





W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY

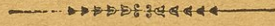
Arthur H. H. H.

رسائل

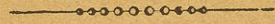
ابي الفضل بديع الزمان

﴿ الحمداني ﴾

﴿ وبها مشها مقاماته ﴾



﴿ طبعة ثالثة ﴾



(طبعت في مطبعة هندية)

﴿ الكائنة في غيط النوبي بدرب الجنيته ﴾

﴿ في مصر المحمية ﴾

سنة

١٣١٥ - ١٨٩٨

﴿ رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمداني ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله سألت ادم
الله توفيقك * وسهل الى نفائس الخيرات طريقك * ان اجمع
لك آثار أبي الفضل أحمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها *
وأولف شواردها قلها وكثرها * ليكون متفكها لحاطرك *
أوان فراغك من دواعي أشغالك * ومتمزها لناظرك * وقت
انتفاضك من عوارض احوالك * وكان أبو الفضل فتى وضي
الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سحر المفاتحة غاية في
الظرف * آية في اللطف * معشوق الشيمة * مرزوقا فضل القيمة
طلق البديهة سمح القريحة شديد العارضة سديد السيرة زلال
الكلام عذبه * فصيح اللسان عضبه * ان دعا الكتابة اجابته
عفوا * وأعطته قيادها صفوا * أو القوافي * آتته ملء الصدور
على التوافي * ثم كانت له طرق في الفروع هو افترعها * وسنن

مقامات بديع الزماني
الهمداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين *
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين * وعلى آله
وسلم كان الاستاذ الجليل
أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني الخافظ بديع
الزمان يملى في اواخر
مجالسه في الجمع مقامات
ينشئها بديها ويزورها على
لسان راوية رواهاله يسميه
عيسى بن هشام يزعم انه
حدثه عن بليغ يسميه ابا
الفتح الاسكندرسي وسماها
مقامات الكدية

(القائمة الاولى القرظية)

حدثنا عيسى بن هشام قال

في المعاني هو اخترعها * ومصداق ما ادعيناه له تشهد في
 اثناء شعره ونثره وكان في صفاء العقيدة بين الكفاة قدوة *
 وفي حسن النظر لكافة نظرائه اسوة * وقد اوتي حفظا
 لا يسمع كلمة الا اعتقلها فاعتقلها * ثم اذا شاء أعادها ونقلها *
 وقد اجبت الى مسؤولك * وجعلت بعض أوقاتي مصروفة
 لتحصيل مأمولك * وجمعت لك ما وجدته من الرسائل والرقاع
 لتتظر فيها وتستفيد * ويقرب اليك منها ما تريد * والله الموفق
 للصواب

﴿ أولها ﴾ كتب الاستاذ أبو الفضل الهمداني بديع الزمان الى
 الشيخ أبي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وهو أول من
 استوزر لابي القاسم محمود بن سبكتين الناصر لدين الله فاتح
 الهند والهند * كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وأدام
 علوه وتمكينه عن سلامة والحمد لله رب العالمين وصلاته على
 محمد وآله وسلم ليسوا سواء فئة بالباب تسعد بالحضرة *
 واخرى بالمغيب تكمد بالحسرة * والله ما للساعة من ولي
 النعمة ثمن * ولا كالاغتياض من لقاءه غبن وغبن * فليت
 كتاب الاذن شفي مما نجد * وليت هندا أنجزتنا ما تعد * معاذ
 الله ان اشتاق الى حضرته لكنني افتقر اليها افتقار الجسد الى
 الحياة * والحوت الى الفرات * وانما مثل العبد مع الاصحاب *

طرحني النوى مطارحها
 حتى اذا وطئت جرجان
 الاقصى فاستظهرت على
 الايام بضياح اجلت فيها
 يد العماره * واموال
 وقتها على التجاره *
 وحنوت جعلته مثابه *
 ورفقة اتخذتها صحابه *
 وجعلت للدار * حاشيتي
 النهار * وللحنوت ما بينهما
 فجلسنا يوما نتذاكر
 القريض واهله وتلقاءنا
 شاب قد جلس غير بعيد
 ينصت وكأنه يفهم *
 ويسكت وكأنه لا يعلم *
 حتى اذا مال الكلام بنا
 ميله * وجر الجدل فينا
 ذيله * قال قد اصبتم
 عذيقه ووافقتم جذيله ولو
 شئت للفظت وافضت *
 ولو قلت لاصدرت
 واوردت * ولجلوت

مثل الارض مع السحاب * أيسمى القحط شوقاً أم يكون
الموت وجداً انى عبد الشيخ واسمى أحمد * وهمذان المولد *
وتقلب المورد * ومضر المحتد * وعبد بهذه الصفة غريب
نادر وللصدور والملوك بغريب الاعلاق ولوع والمولى أحق
بعبده له ولاؤه * وعليه بلاؤه * واليه انتسابه * وله وعليه
كسبه واكتسابه * ولا ازيدة بحالي وباستقراءها علماً وقد
تطول عام اول * وخولني من العناية ما خول * ووافقت القوم
على نصف المال في العاجل * وانظارهم في الباقي الى القابل *
ورأيت ارجاء الامير مظلمة فاعتنمت وانتهزت صفو المال ولم
أخذ من القوم صفراء ولا بيضاء انما اخذت منهم الحمار
والحماره * والتبن والغراره * والطست والمناره * والكوز
والغضاره * والازار والغفاره * والحية والفاره * ثم لطف
الله في تلك العقود فخلفها * واحياها كلها * وذلك بكرم عناية
الشيخ الجليل السيد ادام الله تأييده فالله يحسن جزاءه * ويجعني
واهلي من كل مكروه فداءه * وارتهن الباقي بعون الله تعالى
ثم بعالي رأيه فان تدارك فقد اينعت الحقوق وحان قطافها *
وهناك النوائب واختلافها * والايدي واجترافها * والافواه
واعتلافها * والعمال واعتسافها * والزعامه والتفافها *
والاكرة وانتصافها * والاعوان واسرافها * هذه التي أعلمها

الحق في معرض بيان يسمع
الصم * وينزل المصم *
فقلت يا فاضل ادن فقد
منيت * وهات فقد
انيت * فدنا وقال سلوني
احبكم * واسمعوا اعجبكم *
فقلنا ما تقول في امرى
القيس قال هو اول من
وقف بالديار وعمر صاتها *
واغتدى والطير في
وكناتها * ووصف الخيل
بصفتها * ولم يقل الشعر
كاسبا * ولم يجحد القول
راغبا * ففضل من تفق
للحياة لسانه * وتتجمع
لارغبة بنانه * قلنا فما
تقول في النابغة قال ينسب
اذا عشق * ويثلب اذا
حنق * ويمدح اذا رغب *
ويتذمر اذا رهب * ولا
يرمي الا صائباً قلنا فما تقول
في زهير قال يذيب الشعر

ثم التي اخافها * الجراد واجتخافها * والقمل واتلافها * والعساكر
 واجترافها * والريح وانتسافها * فاذا امتلأت اجوافها *
 فالعطاش واغترافها * والبطان واشتفافها * والشفاه وارتشافها *
 والصوفة وانتزافها * والقطنة واستنطافها * والشمس
 واشرافها * أفليس عما قريب جفافها * هي ايد الله الشيخ
 الجليل اليد لا تسعها الرخصة انه لا ينبض للناحية بعد شهرين
 عرق * ولا يوجد باهلها طرق * من ورد حوضها الآن *
 ورده ملآن * فان احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينهضه
 بمنشور يبذله عن عناية يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ
 الرئيس أبي عامر رجوت ان يرتفع المراد والا فلا وان
 استسقى عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب فسقى الناس
 وكشف الجذب فقد استسقيت بشيخي الجماعة والسنة *
 وابني سيدي شباب اهل الجنة * وتنجزت كتابهما
 وليس امرؤ في الروع كانا سلاحه * عشية يلقى الحادثات باعزلا
 وللشيخ الجليل السيد ولي النعمة مولانا في تشریف عبده
 وخادمه وتصريفه على امره ونهيه * عالی رأيه * ان شاء الله تعالى
 وازرى * واذا وصف او في

وله اليه صدر كتاب

كتابي اطل الله بقاء الشيخ عن سلامة يغير في وجهها الحرب

والحصار * وعافية معها الخوف والحدار * وصنع الله حارس
 اثناء الخطوب والشيخ الجليل بحمد الله ملى القلب ثابت القدم *
 وافر الاعوان والخدم * مخيل بالظفر والسلاح يعض ويكلم *
 ويهد ويهدم * والحرب على ساق * والفتيان على تلاق * ونحن
 الى هذه الغاية متضعون ومستعلون والله ولي الكفاية

○ ❧ وله اليه عتاب ❧ ○

كتابي والثمرة ادام الله عن الشيخ الجليل تخرج من ايامها *
 فتكون مرة قبل تمامها * ثم تصير مزة كثيرا من ايامها * ثم
 تكون فجة عفصة ثم لا يزال الليل والنهار ينضجها حتى تصبح
 رطباً جنياً * وتؤكل حلوا هنيا * وقد تصورني الشيخ الجليل
 حجرا لا يؤثر في الماء والنار * ولا ينضجني الليل والنهار *
 وللشباب نزقة طيش ثم يربعون * اذا جاء الاربعون *
 وينزعون * وان كانوا لا يوزعون * ولقد نظرت في المرأة
 فوجدت الشيب يتلهب وينهب * والشباب يتأهب ويذهب *
 وما اسرج هذا الاشهب الا لسير * واسأل الله خاتمة خير *
 وانا ارجو ان يكون ما نسبني اليه ولي النعمة ادام الله علوه من
 الظلم والعدوان مطيبة ومزاحا فان كان اعتقادا فلا ملامى الويل *
 وسال بي السيل * فاما الخراج وتوابه فوالله ما احوج عاملا

قلنا فما تقول في المحدثين
 من الشعراء والمتقدمين
 منهم قال المتقدمون اشرف
 لفظا * وأكثر من المعاني
 حظا * والمتأخرون
 أطف صنعا وارق نسجا
 قلنا فلو اريت من
 اشعارك * ورويت لنا
 من اخبارك * قال خذها
 في معرض واحد وقال
 أما تروني اتقى طمرا
 متمطيا في الضر اسرا مرا
 منطويا على الليالي غمرا
 ملاقيا منها صروفا حمر
 اقصى امانى طلوع الشعري
 فقد عتينا بالاماني دهر
 وكان هذا الحر اعلى قدرا
 وماء هذا الوجه اعلى سعرا
 ضربت للسر قبابا خضرا
 في دار دار واويان كسرا
 فاقلب الدهر لبطن ظهرا
 وعاد عرف العيش عندي نكرا

الى اقتضائه انما الحديث في جزاف يطلب * ومحال يكتب *
فاما حقوق الديوان اصلا وفرعا فلا يدعى العمال علي باقيا الا
عزمت للدرهم دينار ائجنون انا واما الشركاء فهم يفسدونني
بالامهات والآباء وقد سمع الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع
المؤمنين ومما اطرف به المجلس العالي زاده الله شرفا انه كان في
جيرتنا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه اسطوانة المسجد لكثرة
صلاته وكان له عم موسر لا عقب له فرزق ولدا على كبر السن
فحمل ابا الهول فرط غمه * ان زوى الله عنه ميراث عمه * على
ترك الصلاة اصلا * فكان لا يؤدي فريضا ولا نفلا * ولا يرد
سلاما ولا يعمل في الخير عملا * ولا يغسل استه مثلا * وقد
وجدت لابي الهول عدلا وهو ابو فلان كان فيما مضى يعتقد في كل
شهر عبدا * ويصلي بالليل وردا * ويتخذ مصانع وربضا فرجع
من الحضرة وقد سلخه الله من كل خير * وضربه في قلب غير *
فهو الآن لا يشهد جامعا ولا جمعه * ولا يصلي في الظاهر
ركعه * ولا يعطي فقيرا حبه * ولا يرزق طفل منه محبه *
وقد اتخذ نقباء واعوانا * وارتبط رجالة وفسانا * وقد ملا
الريستاق والبلد اجعالا وما سجن احد قبلي على سعاية ولولا
امر خصني لرأيت حقا لله ان انهض الى المجلس العالي لتصوير
حاله وقد طويت هذا الكتاب على ما علمني به واذا كانت هذه

لم يبق من وفري الا ذكرها
ثم الى اليوم هلم جرا
لولا عجوز لي بسر من را
وافرخ دون جبال بصرى
قد جلب الدهر عليهم ضرا
قتلت ياسادتي نفسي صبدا
قال عيسى ابن هشام
فانته ماناح * واعرض عنا
فراح * فجعلت انفيه
وابنته وانكره وكأني
اعرفه ثم دلتي عليه ثيابه *
فقلت الاسكندري والله *
فقد كان فارقنا خشفا *
ووافانا جلفنا * ونهضت
على اثره * ثم قبضت على
خضره * وقلت ألت
ابا الفتح ألمزربك فينا وليدا
ولبت فينا من عمرك
سنين فأي عجوز لك بسر
من را فضحك الى وقال
وبحك هذا الزمان زور

فلا يفرك الغرور
بروق ومخرق وكل واطرق

حالي وانا امشي بالنهار على الماء * واعرج بالليل الى السماء * علم
 الشيخ الجليل حال العامة واذا انعم بالنظر في الرقعة التي طويت
 كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها
 علم صدق ما يقوله العبد وللشيخ الجليل في تأهيل العبد للجواب
 وزجر هذا الطويل عما يتعاطاه رأيه العالي ان شاء الله

— ❦ — وله اليه في شأن ابي البخترى ❦ —

جزى الله الشيخ الجليل * السيد النبيل * افضل ما جازى مولى
 عن عبده * واضعف الله له من عنده * ومن قال جزاك الله
 خيرا فقد اولى جميلا * واعطى جزيلا * وما قصر من اتخذ الله
 وكيلا * وما بي ادام الله تمكين الشيخ الجليل مال حصل * او
 حق وصل * انى لا اعدم في كنفه المال * وابلغ في دولته
 الآمال * ولكن ابو البخترى حماني لذيد النوم * ومنعنى
 بياض اليوم * انى يكون مثلي وانا سمحتب ضرب *
 يعبث به صفعان كأنه درب * وكنت اسمع بطرار كأنه النبل *
 ولم اسمع بمحتمال كأنه الطبل * ويقولون لص كالحية في الظلم *
 وطارار كالزلم * فاما طرار كالسلم ولص في طول المنارة *
 وعرض القرارة * فلا الا هذا الحر وعنوان الاحق كنيته *
 ثم بنيته * ثم حليته * ثم مشيته * والله ما اعرف معنى ابي

واسرق وطلبق لمن تزور
 لا تلتزم حالة ولكن
 در بالليالي كما تدور
 (المقامة الثانية الازادية)
 حدثنا عيسى بن هشام قال
 كنت ببغداد * وقت
 الازاد * فخرجت اعتم
 من انواعه * لاتباعه *
 فسرت غير بعيد الى رجل
 قد اخذ اصناف الفواكه
 وصنفها * وجمع انواع
 الرطب وصففها * فقبضت
 من كل شئ احسنه
 وقرضت من كل نوع
 اجوده فحين جمعت
 حواشي الازار * على
 تلك الازار * اخذت
 عيناى رجلا قد لف
 رأسه ببرقع حياء وانصب
 جسده * وبسط يده *
 واحتضن عياله * وتباط
 اطفاله * وهو يقول

البحثري فهلا ابو حامد وابو خالد وان امرأة تقعد مدة تعصر
 بطنها وظهرها * وتمد يومها وشهرها * ثم تسميه ابا البحتري
 لرعاء لا تستحق مهرها * وخليقة ان تطم نهرها * فلا تلد
 دهرها * ثم الوجه اللجم * لا يحمله كريم * والانف السمين *
 لا ينقله الامين * والقطف سير الحمير * والهرولة مشية
 الخنازير *

بصوت يدفع الضعف في
 صدره * والحرص في
 ظهره *

ويلى على كفين من سويق
 او شحمة تضرب بالديق
 او قسعة تملأ من جرديق
 تفشأ عنا سطوات الريق
 تقيماً عن منهج الطريق

يارازق الثروة بعد الضيق
 سهل على كف فتى ليق
 ذي نسب في مجده عريق

يهدي الينا قدم التوفيق
 ينقذ عيشي من يد التزيق

قال عيسى بن هشام
 فاخذت من فاضل الكيس
 اخذة وانلته اياها فقال

يا من جباناً بجميل بره
 افضى الى الله بحسن سره

استحفظ الله جميل ستره
 ان كان لا طاقة لي بشكره

فان الله ربي من وراء اجره
 قال عيسى بن هشام فقلت

ان في الكيس فضلاً
 فابرز لي عن باطنك اخرج

﴿ وله اليه في هزيمة السامانية باب سرخس ﴾

ما اظن اطل الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان الا مدعين على
 الله مقاطعة ارضه ومساقاة ثمارها يا هؤلاء لا تكابروا الله في
 بلاده * ولا تراودوا الله تعالى غير مراده * ان الارض لله
 يورثها من يشاء من عباده * وما ارى آل سمجور الا معتقدين
 انهم يأخذون خراسان قهراً * كأنما كانت لامهم مهراً * فلهم
 من حولها محيط * والله من وراءهم محيط * وبلغني ان صاحبهم
 اسرف ان كان ما بلغني صحيحاً فرحباً بالأسر * ولا لعا للعاثر *
 حتام كفر الكافر * وغدر الغادر * وابوالحسين بن كثير خذله
 الله لا يكاد يرى الخير من ابن واحد أفرجوه من ابن كثير
 وهو الترياق المجرى * للملك المقرب * يقذف من كل جانب
 دحوراً هذا المويد من السماء بين تدييره * يلتبس في ييره *

وهذا سنان الدولة بركة ضميره * وقع في تحبيره * ولا يزال
 هذا البأس حتى يسأل الله العافية عن بدنه وحديث ما
 حديث هذا الجمال كان ابليس يقسم كل صبيحة الحى الفافصار
 يقسم الوفا سلطان آتاه الله واسطة البر * وحاشية البحر *
 وامكنه من طاغية الهند وسخر له ملوك الارض يريد جمال
 صراغمته

* يا للرجال لنازل الحدائز *

اني لا عجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق * ومن
 عنق يحمل ذلك الرأس فلا يندق * وما اجد لابن محمود مثلاً
 الا ابن الراوندي اذ ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله
 تعالى فاذا قها الله لباس الجوع والخوف أتقول العرب ذقت
 اللباس فقال لا بأس لا بأس * واذا حبي الله الناس فلا حيا
 ذلك الراس * هبك تهم محمدا لم يكن نيبا * أتهمه بأن لم يكن
 فصيحاً عربياً * وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي
 نفسه جاء بهذا الكلام كذلك ابن محمود يفض استه ويضرب
 مذرويه لينال الملك لا لوافر عده * ولا لكثرة عده * انما
 يطمع في الملك لانه ابن محمود أفليس محمود نفسه بالملك احق
 فالحمد لله الذي نصركم واخزاهم * وثبتكم ونفاهم * واركب
 اخراهم اولاهم * فلا رحم الله قنلاهم * ولا جبر الله جرحاهم *

اليك عن آخره فاماط
 لثامه فاذا والله شيخنا أبو
 الفتح الاسكندري فقلت
 ويحك اي داهيات فقل
 اقضى العمر تشبها
 على الناس وتمويها
 ارى الايام لا تبقى
 على حال فاحكيها
 فيوم شرها في
 ويوم شرني فيها
 وانشد حاضر الوقت لنفسه
 يا حريصا على الفنى
 قاعدا بالمرصد
 لست في سعيك الذي
 خضت فيه بقاصد
 ان دنياك هذه
 لست فيها بخالد
 بعض هذا قائما
 انت ساع لقاعد

﴿ المقامة الثالثة البلخية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام
 قال نهضت بي الى بلخ
 تجارة البر فوردتها وانا

ولا فك اسراهم * ولا اراكم الا قفاهم * وان اقبلوا فتمض الله
فاهم * ويرحم الله عبداً قال آمينا *

﴿ وله اليه في هزيمة السامانية باب مرو ﴾

وردت رقعة الشيخ الجليل ادام الله بسطته مني على صدر انتظرها
وقلب استشعرها * واني لا اغلط في قوم اميرهم صبي * ولا
في دولة عميدها خصي * وسنانها حلقى * ونصيرها شقى *
وعدوها قوي * اني اذا لغوي * ياقوم بما ذا ينصرون اًبمال
عليه اعتمادم * ام بجمع هو امداهم * ام بعدل به اعتضادهم *
ام لرأى هو عمادهم * هل هم الا سطور * في قطور * ان الله
تعالى علم انهم ان ملكوا لم يصلحوا * وامرهم ان لا يفلحوا *
فسمعوا واطاعوا طائفة من المدابير * وقوفهم بين النار
والنير * ان اقاموا فالسيوف الهندوانية * وان ايمنوا فالاتراك
والخانية * وان اليسروا فجرجان والجرجانية * وان استأخروا
فالمعش والبريه * هو الموت ان شاء الله آخذاً بالحلاقيم *
محيطاً بالظاعن منهم والمقيم * جرجان يامدابير جرجان ان بها
اكلة من التين * وموتة في الحين * ونظرة الى الثمار *
والاخري الى التابوت والحفار * ونجارا اذا رأى الخراساني
نجر التابوت على قدمه * واسلف الحفار على لحده * وعطارا

بعذرة الشباب وبال الفراغ
وحلية الزوة لاتهمني الا
نزهة ففكر استفيدها *
او شرود من الكلم
اصيدها * فما استأذن
على سمعى مسافة مقامي *
افصح من كلامي * فلما
حتى الفراق بنا قوسه او
كاد دخل علي شاب في
زبي ملي العين * وحلية
تشكو دم الاخوين *
وظرف قد شرب ماء
الرافدين * ولقيني من
البر والثناء * بما زده
في الجزاء * ثم قال أظننا
تريد قلت اي والله فقال
أخصب رائدك * ولا
ضل قائدك * فتي عزمت
فقلت غداة غد فقال
صباح الله لاصبح انطلق
وطير الوصل لا طير الفراق
فاين تريد فقلت الوطن

يعد الخنوط برسمه وبها للغريب ثلاث فتحات للكيس اولها
لكراء البيوت * والثانية لابتياح القوت * والثالثة لثمن
التابوت * اغلى الله بهم اسواق التجارين * والخفارين
والمكارين * آمين يارب العالمين *

— وله اليه في فتح بهاضية —

ان الله وهو العلي العظيم المعطي ماشاء من على الانسان * بهذا
اللسان * خلق ابن آدم واودع فكيه مضغمة لم يصرفها في
القرون الماضية * ويخبر بها عن الامم الآتية * يخبر بها عما
كان بعد ما خلق * وعما يكون قبل ان يخلق * ينطق بالتواريخ
عما وقع من خطب * وجرى من حرب * وكان من يلبس
ورطب * وينطق بالوحي عما سيكون بعد * وصدق عن الله
بالوعد * ولم ينطق التاريخ بما كان ولا الوحي بما يكون بان الله
تعالى خص احدا من عباده ليس النبيين بما خص به الامير
السيد يمين الدولة وأمين الملة ودون الجاحدان جحد اخبار
الدولة العباسية * والمدة المروانية * والسنين الجريه * والبيعة
الهاشميه * والايام الامويه * والامارة العدويه * والخلافة
التيهيه * وعهد الرسالة وزمان الفترة ولولا الاطالة لعددنا
الى عاد وحمود بطنا بطنا * والى نوح وادم قرنا قرنا * ثم لم

فقال بلغت الوطن وقضيت
الوطر فتى العود فقلت
القابل فقال طويت الربطه
ونيت الحيط * فإين انت
من الكرم فقلت بمحيث
اردت فقال اذا رجعت
الله سالما من هذا الطريق *
فاستحب لي عدوا في
بردة صديق * من تجار
الصفير * يدعوا الى الكفر *
ويرقص على الظفر *
كدارة العين * يحط نقل
الدين * وينافق بوجهين *
قال عيسى بن هشام فعلت
انه يلتمس ديناراً فقلت
لك ذلك نقدا * ومثله
وعدا * فانشأ يقول
رأيتك فيما خطبت أعلى
لازكت للمكرات اهلا
صلبت عودا ومت جودا
وطلت فرعا وطبت اصلا
اتستطيع العطاء حملا
ولا اطيع السؤال ثقلا

يجد قائل مقالا ان ملكا وان علا امره * وعظم قدره * وكبر
سلطانه وهبت ريحه طرق الهند فاسر طاغيتها بسطة ملك ثم
خلاه وعرض الارض قوة قلب وصبح سيجستان وهي المدينة
العدراء * والحطة العوراء * والطية الغراء * فأخذ ملكها
اخذة عز وعنف * ثم خلاه تخلية فضل ولطف * ثم لم يلبث
ان خاض البحر الى بهاضية والسيل والليل جنودها والشوك
والشجر سلاحها والضخ والريح طريقها والبر والبحر حصارها *
والجن والانس انصارها * فقتل رجالها * وغنم اموالها *
وساق اقبالها * وكسر اصنامها * وهدم اعلامها * كل ذلك
في فسحة شتوة قبل ان يتطرقها الصيف * توسطها السيف *
وهو الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ثم
حكمت علماء الامة * واتفق قول الائمة * ان سيوف الحق
اربعة وسائرهما للنار سيف رسول الله في المشركين * وسيف
ابي بكر في المرتدين * وسيف علي في الباغين * وسيف
القصاص بين المسلمين * وسيوف الامير وفقه الله في مواقفه
لا تخرج عن هذه الاقسام فسيفه بظاهر هراة فيمن عطل
الحد * واتهم بانه ارتد * وسيفه بظاهر غزنة سد في وجهه
العقوق * نوعا من الكفر والفسوق * وسيفه بظاهر مرو
فيمن نقض العهد بعد تغليظه ونبذ اليمين بعد تأكيده وسيفه

قصرت عن متهاك ظنا
وطلت عما ظننت فعلا
يا حجة الفخر والمعالي
لاني الدهر منك تنكلا
قال عيسى بن هشام فنلته
الدينار وقلت له اين منبت
هذا الفضل فقال نمثني
قريش ومهد لي الشرف
في بطحائها فقال بعض من
حضر ألت ابا الفتح
الاسكندري ألم اراك
بالعراق * تطوف في
الاسواق * مكديا
بالاوراق * فانشأ يقول
ان لله عبادا
أخذوا العمر خليطا
فهم يسمون اعرا
با ويضحون نيظا

المقامة الرابعة السجستانية

حدثنا عيسى بن هشام
قال حدا بي الى سجستان
ارب فاقعدت طيه *
وامتطيت مطيه *
واستخرت الله في العزم *

بظاهر سجستان فيمن نبه الحرب بعد رقوقها وخلع الطاعة بعد
قبولها وسيفه الآن في ديار الهند سيف قرنت به الفتوح *
وانت عليه الملائكة والروح * وذلت به الاصنام * وعز به
الاسلام والنبي عليه السلام * واختص بفضله الامام *
واشترك في خيره الانام * وارخت بذكره الايام * واحفيت
بشرحه الاقلام * وسندكر من حديث الهند وبلادها *
وغلظ اكبادها * وشدة احقادها * وقوة اعتقادها * وصدق
جلادها * وكثرة اجنادها * نبدا ليعلم السامع اى غزوة غزاها
الامير السيد انها بلاد لولم تحبها السحاب بدرها * لاهلكتها
الشمس بحرها * فهي دولة بين الماء والنار * ونوبة بين الشمس
والامطار * تقدمها صواب الجبال وتحبها رحاب القفار *
ويصمها ملتف الغياض وتحفها طواغى الانهار * حتى اذا
خرقت هذه الحجب خلص الى عدد الرمل والحصار جالا *
وشبه الجبال اقبالا * وانزاع المخاض جلادا ومسنان الجمال
طعانا واركان الجبال ثباتا * ثم لا يعرفون غدرا ولا بيانا * ولا
يخافون موتا ولا حياة * ولا يبالون على اى جنبه وقع الامر
وينامون وتحتمهم الحجر * وربما عمد احدكم لغير ضرورة داعية
ولا حمية باعثة فاتخذ لرأسه من الطين اكليلا * ثم قور حقه
فشاه قتيلا * ثم اضرم في القليل نارا ولم يتأوه والنار تحطمه

جعلته امامي * والحزم *
جعلته امامي * حتى هداني
اليها فوافيت دروبها *
وقد وافت الشمس
غروبها * واتفق الميت
حيث انتهت فلما انتضى
نصل الصباح * وبرز
جيش الصباح * مشيت
الى السوق اختار منزلا
فحين انتهت من دائرة
البلد الى نقطها * ومن
قلادة السوق الى سطحها *
خرق سمعي صوت له من
كل عرق معنى فاتحيت
رفده * حتى وقفت عنده *
فاذا رجل على فرسه *
محتنق بنفسه * قد ولاني
قذاله وهو يقول من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا اعرفه بنفسى انا
باكورة العين * واحدوثه
الزمن * انا ادعية الرجال *

عضوا فعضوا وتأكله جزءاً جزءاً فاما محرق نفسه ومفرقها
 وآكل لحمه * ومفصل عظمه * والرامي بها من شاهق فاكثر
 من ان يعد واقلمهم من يموت حتف انفه فاذا مات هذه الميتة
 احدهم سب بها اعقابها * وعظم عندهم عقابها * بلاد هذه حالها
 وفيلة تلك احوالها * وجبال في السماء قلالها * وفلاة يلع آلهما
 وغياض ضيق مجالها * وانهار كثيرة احوالها * وطريق طويل
 مطالها * ثم الهند ورجالها * والهندوانية واستعمالها * زحم
 الامير السيد ادم الله ظله هذه الاحوال بمنكبه محتسبا نفسه
 معتمدا نصر الله وعمونه فركض اليهم بعون من الله لا يخذل
 ومدد من التوفيق لا يفتر وقلب من الاحوال لا يجبن وحث
 على المطلوب لا يقصر وسيف على الضريبة لا ينكل فسهل الله
 له الصعب * وكشف به الخطب * ورجع ثانيا من عنانه
 بالاسارى تنظمهم الاغلال * والسبايا تغلهم الجمال * والقبيلة
 كأنها الجبال * والاموال ولا الرمال * فتح ذخره الله عن الملوك
 السالفة الخالية * الكفرة الطاغية * الجبارة العاتية * حتى وسمه
 بناره * وجعله بعض آثاره * والحمد لله معز الدين واهله
 ومذل الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

واحمية ربان الحجال *
 سلوا عن البلاد وحصونها
 والحجال وحزونها *
 والاولدية وبطونها *
 والبحار وعيونها * والحيل
 وموتها * انا الذي ملك
 اسوارها * واعرف
 اسرارها * وملك الملوك
 وخزائنها * والاعلاق
 ومعادنها * والامور
 وبواطنها * والعلوم
 ومواطنها * والخطوب
 ومقاتلتها * والحروب
 ومضائقها * من الذي
 اخذ مخترنها * ولم يؤد
 ثمنها * ومن الذي ملك
 مفتاحها * وعرف
 مصالحها * انا والله فعلت
 ذلك وسفرت بين الملوك
 الصيد وكشفت اстар
 الخطوب السود انا والله
 شهدت حتى مصارع

﴿وله اليه﴾

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام ان يخلص فلم
لا يطلب منه الخلاص وان انتظر حتى تمكنه قصية همته طال
عليه * وعلى متجمعي مالمديه * وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه
فخاضر الوقت وموجود اليوم ان هذا العالم الاصيل متبرم
بالمقام منتقض للمطار * صوفي الطبع في الانتظار * ناري المزاج *
حار الامشاج * ولا علقه له بهراة الا القاضي الامام والسلام

﴿وله اليه﴾

رفعتي هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض القلوات ولو
جهلت ان الحدق * لا يزيد في الرزق * وان الدعة * لا تجب
السعة * لعذرت نفسي في الزحل اشده * والجبل امدته *
ولكني اعلم هذا واعمل ضده * واصل سراي بسيري * ليعلم
ان الامر لغيري * والا فمن اخذني بالمطار * في هذه الاقطار
والمصار * في هذه الامصار * لولا الشقاء لم ياتي العمر مهيجا
والرزق نهيجا نضيحا * حتى آتته قصدا * واتكلف له زرعا
وحصدا * واعارضه شيا وطبخا واعرض له الشعاب * والجبال
الصعاب * وانزل بمناخ السوء لكن المرء يساق الى مايراد به
لا الى مايريد اما هذه الاشقااص * ان تيسر منها الخلاص *

العشاق * ومرضت حتى
لمرض الاحداق *
وهصرت الفصون
الناعمات * واجتنت
ورد الحدود الموردرات *
ونفرت مع ذلك عن
الذنيات * نفور طبع
الكريم عن وجوه اللثام *
ونبوت عن الخزيات *
نبو السع الشريف عن
شنع الكلام * والان
لما اسفر صبح المشيب
وعلني ابهة الكبر عمدت
لاصلاح امر المعاد *
باعداد الزاد * فلم اطر يقا
اهدى الى الرشاد * مما
انا سالكه يراني احدكم
راكب فرس * نازر
هوس * يقول هذا ابو
العجب لا ولكني ابو
العجائب عايتها وعايبتها *
وام الكبار قاسيتها

بعد ما سافرت وسفرت * وناظرت ونظرت * وحفرت
 وحرثت * وبذرت ونذرت * وزرعت وعمرت * حمدت
 الله كثيرا * ورأيته مغتما كبيرا * وان لم يكن من اتمام القصة بد
 فلا غنى عن نظر كريم ومهلة فيها مجال وتسويغ يصلح به فاسد *
 وقرض يتألف به شارد *
 وما كل يوم لي بارضك حاجة * وما كل يوم لي اليك رسول
 والسلام

✽ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من ✽
 ✽ المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم ✽
 ✽ المتوفي بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم ✽
 ✽ من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ ابي الفضل بديع ✽
 ✽ الزمان رحمه الله ✽

قال الاستاذ ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان
 سأل السيد امتع الله ببقائه اخوانه ان املي جوامع ما جرى
 بيننا وبين ابي بكر الخوارزمي من مناظرة مرة ومناظرة اخرى
 وموادعة اولا ومنازعة ثانياً املاء يجعل السماع له عياناً فما تلقيته
 الا بالطاعة * على حسب الاستطاعة * الا ان للقصة تشبيهاً
 لا تطيب الا به ومقدمات لا تحسن الا معها وسأسوق
 بعون الله صدر حديثنا الى العجز * كما يساق الماء الى الارض

الجزز * فنبداً فيها باسم الله عز وجل والصلاة على النبي محمد
صلى الله عليه وسلم ذهاباً بالقصة عن ان تكون بتراء * وصيانة
لها عن ان تدعى جزماء * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل خطبة لم يبدأ فيها باسم الله فهي بتراء وخطب زياد خطبته
البتراء لانه لم يحمد الله عز وجل ولم يصل على رسوله عليه
السلام وهذا مقام نعوذ بالله منه ونسأله التوفيق والصواب
بورده وصدوره نعم اطال الله بقاء السيد وامتعه ببقائه احبائه ان
قعدينا نعد آثاركم ونروى ما أثركم نقد الحصر قبل نفاذ نقودها
وفنيت الخواطر * قبل ان تفضي المآثر * فكيف لا وان ذكر
الشرف فاتم بنو بجدته * او العلم فاتم عاقبوا برده * او
الدين فاتم ساكنوا بلده * او الجود فاتم لابسوا جلدته * او
التواضع صرتم لسدته * او الرأي صلتم بنجدته * وان بيتاً تولى
الله عز وجل بناءه * ولزم الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه *
واقام الوصي كرم الله وجهه عماده وخدم جبريل عليه السلام
اهله لحقيق ان يصفان عن مدح لسان قصير نعود للقصة
نسوقها واولها انا وطئنا خراسان فما اخترنا الا نيسابور دارا
والاجوار السادة جواراً * لا جرم انا حططنا بها الرحل
ومدنا عليها الطنب وقديماً كنا نسمع بحديث هذا الفاضل
فنتشوقه * ونخبره على المغيب فتعشقه * ونقدر انا لو وطئنا

وسقى بالماء الطاهر موده *
قال عيسى بن هشام
فدرت الى وجهه لاعلم علمه
فاذا والله شيخنا ابو الفتح
الاسكندري وانتظرت
اجفال النعامه بين يديه
ثم تعرضت فقلت كم
يحل دواؤك هذا فقال
يحل الكيس ما شئت
فتركته وانصرفت

المقامة الخامسة الكوفية

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت وانا في عنقوان
الشباب اشدر حلى لكل
عمايه * واركض طرفي
الى كل غوايه * قد شربت
العمر سائغه * ولبست
الدهر سابغه * فلما صاح
النهار بجانب ليلى * وجمعت
للمعاد ذيلي * وطئت
ظهر المروضه * لاداء

ارضه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة * عن القشرة *
 وفي المودة * عن الجلدة * فقد كانت لحمة الادب جمعتنا *
 وكلمة العربية نظمنا * وقد قال شاعر العرب غير مدافع
 اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
 فاخلف ذلك الظن كل الاخلاف * واختلف ذلك التقدير كل
 الاختلاف * وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب
 اتفاق * لم يوجبه استحقاق * من بزة بزوها * وفضة فضوها *
 وذهب ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة اتقى من الراحة وكيس
 اخلى من جوف حمار وزى او حش من طلعة المعلم بل اطلاعة
 الرقيب فما حللنا الا قصبة جواره * ولا وطننا الا عتبة داره *
 وهذا بعد رقعة كتبناها * واحوال انس نظمناها * فلما اخذنا
 لحظ عينه سقانا الدردي من اول دنه * واجنانا سوء العشرة
 من باكورة فنه * من طرف نظر بشره * وقيام دفع في
 صدره * وصدق استهان بقدره * وضيع استخف بامرته *
 لكننا اقطعناه جانب اخلاقه ووليناه خطة رأيه وقارناه اذ
 جانب * وواصلناه اذ جاذب * وشربناه على كدورته *
 ولبسناه على خشونته * ورددنا الامر في ذلك الى زى
 استعته * ولباس استرته * وكتبناه نستمد وداده * ونسلس
 قياده * ونستميل فؤاده * ونقيم مناده * بما هذا نسخته

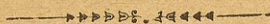
المفروضه * وصحبنى في
 الطريق رفيق لم انكره
 من سوء وحين مجالينا *
 وخبرنا بحالينا * سمرت
 التصة عن اصل كوفي *
 ومذهب صوفي * وسرنا
 فلما احتلنا الكوفة ملنا الى
 داره ودخلناها وقد بقل
 وجه النهار وطر شاربه *
 ولما اغتمض وجه الليل
 واخضر جانبنا * قرع علينا
 الباب * فقلنا من القارع
 المنتاب * فقال وفد
 الليل وبريده * وقل
 الجوع وطريده * وحر
 قاده الضر * والزمن المر *
 وضيع وطؤه خفيف *
 وضالته رغيف * وجار
 يستعدى على الجوع *
 والحيب المرقوع *
 وغريب اوقدت النار
 على سفره * ونج العواء

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الاستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه ازرى بضيفه ان وجده
يضرب اليه آباط القلة في اطمار الغربة فاعمل في رتبته انواع
المصارفة وفي الاهتزاز له انواع المضايقة من ايماء بنصف
الطرف * واشارة بشطر الكف * ودفع في صدر القيام *
عن التمام * ومضغ الكلام * وتكلف لرد السلام * وقد قبلت
تربته صعرا * واحتملته وزرا * واحتضنته نكرا * وتأبطته
شرا * ولم آله عذرا * فان المرء بالمال * وثياب الجمال * ولست
مع هذه الحال * وفي هذه الاسمال * اتقرز صف النعال *
فلو صدقته العتاب * وناقشته الحساب * لقلت ان بوادينا ثاغية
صباح * وراغية رواح * وناسا يجرون المطارف * ولا
يمنعون المعارف *

وفيهم مقامات حسان وجوههم * واندية يتابها القول والفعل
ولو طوحت بأبي بكر ايده الله طوائح الغربة لوجد مثال البشر
قريبا * ومحط الرحل رحيا * ووجه المضيف خصيا * ورأى
الاستاذ أبي بكر ايده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي
معناه ود * والمر الذي يتلوه شهد * موفق ان شاء الله تعالى

في اثره * ونبتت خلفه
الحصيات * وكنت بعده
العرصات * نضوه طليح *
وعيشه تبريح * ومن دون
فرخيه مهامه فيح * قال
عيسى بن هشام فقبضت من
كيسي قبضة الليث وبعثتها
اليه وقلت زدني سؤالا *
ازدك نوالا * فقال ما
عرض عرف العود *
على احر من نار الجود *
ولالقي وفد البر * باحسن
من بريد الشكر * ومن
ملك الفضل فايواس * فلن
يذهب العرف بين الله
والناس * واما انت فحقق
الله املك * وجعل اليد
العليا لك * قال عيسى بن
هشام ففتحنا له الباب وقلنا
له ادخل فاذا هو والله
شيخنا ابو الفتح الاسكندري
فقلت يا ابا الفتح شد والله



﴿ فاجاب بما نسخته ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلت رقعة سيدي ومولاي ورئيسي اطال الله بقاءه الى
آخر السكباج وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه * ومؤلم
عتابه * وصرفت ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو منه من
مسه عسر * ونبا به دهر * والحمد لله الذي جعلني موضع انسه
ومظنة مشتكى ما في نفسه * اما ما شكاه سيدي ورئيسي من
مضايقتي اياه في القيام فقد وفيته حقه ايد الله سلاما وقياما
على قدر ما قدرت عليه * ووصلت اليه * ولم ارفع عليه الا
السيد ابا البركات العلوي ادام الله عزه وما كنت لارفع أحدا
على من جده الرسول * وأمه البتول * وشاهداه التوراة
والانجيل * وناصراه التأويل والتنزيل * والبشير به جبريل
وميكايل * فاما القوم الذين صدر سيدي عنهم فكما وصف
حسن عشرة وسداد طريقة وكمال تفصيل وجملة ولقد جاورتهم
فاحمدت المراد * ونلت المراد *

فان كنت قد فارقت نجدا واهله * فما عهد نجد عندنا بذميم
والله يعلم نيتي للاخوان كافة * ولسيدي من بينهم خاصة * فان
اعانني الدهر على ما في نفسي بلغت اليه ما في الفكرة * وجاوزت
مسافة القدرة * وان قطع على طريق عشرتي بالمعارضة وسوء

ما بلغت منك الحصاصه *

وهذا الزىّ خاصه *

فبسم وانشأ يقول

لا يفرنك الذي

انا فيه من الطرب

انا في ثروة تشق

لها برده الطرب

انا لو شئت لاتخذ

تستوفانا من الذهب

انا طورا من التبيط

وطورا من العرب

(المنقامة السادسة الاسدية)

حدثنا عيسى بن هشام

قال كان يبلغني من مقامات

الاسكندري ومقالاته ما

يصنى اليه العور * وينتفض

له العصفور * ويروى لنا

من شعره ما يمتزج باجزاء

النفس رقة * ويغض عن

او هام الكهنة دقه * وانا

اسأل الله بقاءه * حتى

ارزق لقاءه * واتعجب

من قعود همته بجأته *

المؤاخذة صرفت عناني عن طريق الاختيار * بيد الاضطرار
 فما النفس الانطفة بقرارة * اذا لم تكدر كان صفوا معيها
 وبعد فخبذا عتاب سيدي اذا استوجبتنا عتبا * واقترفنا ذنبا *
 فلما ان يسلفنا العريضة فنحن نصونه عن ذلك ونصون انفسنا
 عن احتماله ولست اسومه ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
 خاطئين * ولكني اسأله ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
 لكم وهو ارحم الراحمين * فحين ورد الجواب وعين العذر رائدة
 تركناه بعره * وطويناه على غره * وعمدنا لذكره فسحونا
 عن صحيفتنا ومحوناه * وصرنا الى اسمه فاخذناه ونبدناه *
 وتركنا خطته * وتجنبننا خلطته * فلا طرنا اليه ولا طرنا به وهضى
 على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي وتناولت
 المدة وتصرم الشهر وصرنا لا نعير السماع ذكره ولا نودع
 الصدور حديثه وجعل هذا الفاضل يستزيد ويستعيد بالقاظ
 نقطعها الاسماع من لسانه وتوردها الي * وكلمات تحظفها
 الالسة من فيه وتعيدها علي * فكاتبناه بما هذه نستخه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

انا ارد من الاستاذ سيدي اطال بقاءه شرعة وده وان لم
 تصف * وأبس خلعة بره وان لم تصف * وقصاراي ان اكيه
 صاعا عن مد وان كنت في الادب * دعي النسب * ضعيف

مع حسن آله * وقد
 ضرب الدهر شوونه *
 باسداد دونه * وهلم جرا
 الى ان اتفقت لي حاجة
 بجمص * فشجذت
 الحرص * في صحبة افراد
 كنجوم الليل * احلاس
 لظهور الخيل * واخذنا
 الطريق نتهب مسافته *
 ونستأصل شافته * ولم
 نزل اسمة النجاد * بتلك
 الجياد * حتى صرن
 كالعصي * ورجعن
 كالقسي * وتاح لنا واد
 في سفح جبل ذي آاء
 وائل كالعداري يسرحن
 الضفائر * وينشرن
 الغدائر * ومالت الهاجرة
 بنا اليها ونزلنا تغير ونغور
 وربطنا الافراس *
 بالامراس * وملنا مع
 النعاس * فما راغنا الا

السبب * ضيق المضطرب * سنيء المنقلب * امت الى عشرة
اهله بنيقة * وانزع الى خدمة اصحابه بطريقة * ولكن بقي ان
يكون الخليط منصفاً في الوداد * ان زرت زار وان عدت
عاد * وسيدي اطال الله بقاءه ناقشي في الحساب القبول
اولاً وصارفي في الاقبال ثانياً فاما حديث الاستقبال *
وامر الانزال والانزال * فنطاق الطمع ضيق عنه * غير متسع
لتوقعه منه * وبعد فكافة الفضل بينة * وفروض الود
متعينة * وارض العشرة لينة * وطرقها هينة * فلم اختر قعود
التعالى مركباً * وصعود التعالي مذهباً * وهلا ذاد الطير عن
شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها فقد علم الله ان شوقي اليه
قد كد الفؤاد برحا الى برح * ونكاه قرحا على قرح * ولكنها
مرة مرة * ونفس حرة * لم تقد الا بالاعظام ولم تلق
الا بالاجلال واذا استعفاني من معاتبته واعنى نفسه من كلف
الفضل يتجشمها فليس الا غصص الشوق تجرعها * وحلل
الصبر اندرعها * ولم اعره من نفسي فانا لو اعرت جناح
طائر لما طرت الا اليه * ولا وقعت الا عليه * وبقينا نلتقي
خيلاً * ونقنع بالذكر وصلاً * حتى جعلت عواصفه تهب *
وعقاربه تدب * وهو لا يرضى بالتعريض حتى يصرح ولا
يقنع بالنفاق حتى يعلن وافضت الحال به وبنا معه الى ان قال

صهيل الحيل * ونظرت
الى فرسي يجذ قوى الحيل
بمشافره * ويخذ خد
الارض بحافره * ثم
اضطربت الحيل فارسات
الابوال * وقطعت
الجبال * واخذت نحو
الجبال * وطاركل واحد
منا الى سلاحه فاذا السبع
في فروة الموت قد طلع
من غابه * متنفخا في
اهابه * كاشرا عن انيابه
بطرف قد ملئ صافا *
وانف قد حشى انفا *
وصدر لا يبرحه القلب *
ولا يسكنه الرعب * وقلنا
خطب والله وتبادر اليه
دن سرعان الرفقة فتى
اخضر الجلدة في بيت العرب
يلأ الدلو الى عقد الكرب
بقلب ساقه قدر * وسيف
كله اثر * وملكته سورة

لو ان بهذا البلد رجلا تأخذه اريحية الكرم * وتملكه هزة
 الهمم * يجمع بيني وبين فلان يعنيني فلما وردت عليه الرقعة
 حشر تلامذته وخدمه * وزم عن الجواب قلمه * وجشم
 الايجاف قدمه * وطلع مع الفجر علينا طلوعه ونظمتنا حاشيتنا
 دار الامام ابي الطيب فقلت الآن تشرق الحشمة وتنور *
 وتجد في الفضل ونغور * وقصدناه * شاكرين لمآناه *
 فانتظرنا عادة بره وتوقعنا مادة فضله فكان خلبا شمناه *
 وآلاَ وردناه * وصرفنا الامر في تأخره وتأخرنا عنه الى
 ما قاله عبد الله بن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي
 وانشدنا قول ابن عصرنا ابي الطيب

احبك يا شمس البلاد وبدرها * وان لامني فيك السها والفر اقد
 وذلك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد
 وقول آخر وقد احسن وزاد

احبك في البتول وفي ابها * ولكني احبك من بعيد

*
 *

ثم رأى اذا انجلى الغبار * أفرس تحتي أم حمار
 وعلم يقيناَ اينا يبرز خلا به عفوا وينا يغادر في المكر وود فلان
 بوسطاه بل يمتناه لو رحلنا وقتنا في المناخ له نم الى كلمات تحذو

الاسد خائفة ارض قدمه *
 حتى سقط ليد وفه *
 ودعا الحين اخاه * بمثل
 ما دعا * فصار اليه *
 وعقل الرعب يديه *
 فاخذ ارضه * واقترش
 الليث صدره * ولكني
 رميته بعمامتي وشغلت فمه *
 حتى حقنت دمه * وقام
 الفتي فوجأ بطنه حتى هلك
 الفتي من خوفه * والاسد
 للوجأة في جوفه *
 ونهضا في اثر الخيل قتالنا
 منها ما ثبت * وتركنا ما
 افلت * وعدنا الى الرفيق
 لنجيزه *

فلما حثونا التراب فوق ريقنا *
 جزعنا ولكن اي ساءة مجزع *
 وعدنا الى الفلاة وهبطنا
 ارضها حتى اذا ضمرت
 المزاد * ونفذ الزاد او
 كاد يدركه النقاد * ولم

هذا الحدو وتجو هذا النحو * والفاظ اتنا من عل وكان من
جوابنا ان قلنا بعد الوعيد * يذهب باليد * وقلنا الصدق ينيء
عنك لا الوعيد * وقلنا ان اجراً الناس على الاسد اكثرهم رؤية
له وقد قال بعض اصحابنا قلت لفلان لا تناظر فلانا فانه يغلبك
فقال أمثلي يغلب وعندي دفتر مجلد ووجدنا عندنا دفاتر
مجلدة * واجزاء مجودة * وانشدناه قول حجل بن نضلة

جاء شقيق عارضا رحمه * ان بني عمك فيهم رماح
بل احدث الدهر بنا نكبة * أم هل رقت أم شقيق سلاح
وقلنا انا نقتحم الخطب * وتوسط الحرب * فتردها مفحمين
ونصدرها بلغاء وألسنا قبل النزال قصيرة ولكنها بعد النزال
طوال

فارضك ارضك ان تأتنا * تم نومة ليس فيها حلم

* *
* *
* *

فمن ظن ان سيلاقى الحروب * وان لا يصاب فقد ظن عجزا
فانك متى شئت لقيت منا خصما ضحما * ينهشك قضا * ويأكلك
خضا * وحثناه على الاخذ بادب الله من قوله والصلح خير
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وانشدناه قول القائل
السلم تأخذ منها ما رضيت به

والحرب يكفيك من انفسها جزع

تملك الذهب ولا
الرجوع * وخفنا القاتلين
الظما والجوع * عن لنا
فارس فصمدا صمده *
وقصدنا قصده * ولما بلغنا
نزل عن حر فرسه ينقش
الارض بشفتيه * ويلقى
التراب بيديه * وعمدني
من بين الجماعة فقبل ركابي
ونظرت فاذا هو وجه
يبرق برق العارض المتهلل *
وفرس متى ماترق العين
فيه تسهل * وعارض قد
اخضر * وشارب قد
طر * وساعد ملان *
وقضيب ريان * ونجار
ركي * وزبي ملكي *
فقلنا ما حالك لا اباك
فقال انا عبد بعض الملوك
هم من قتل بهم
فهمت على وجهي الى
حيث تراني بها وشهدت

﴿ وقلنا له ﴾

نصحتك فالتمس يا ويك غيري * طعاما ان لحمي كان مرا
 ألم يبلغك ما فعلت ظباه * بكأظمة غداة ضربت عمرا
 وجعل الشيطان يثقل بذلك اجفان طرفه * ويقيم به شعرات
 انفه *

وحتى ظن ان العنق نصحي * وخالفني كأني قلت هجرا
 واتفق ان السيد أبا علي نشط للجمع بيني وبينه فدعاني فاجبت
 ثم عرض علي حضور ابي بكر فطلبت ذلك وقلت هذه عدة
 كنت استنجزها * وفرصة لا ازال انتهزها * فتجشم السيد
 أبو الحسين وكاتبه يستدعيه فاعتذر أبو بكر بعذر في التأخر
 فقلت لا ولا كرامة للدهر ان تقعدت تحت حكمه * او تقبل
 خسف ظله * ولا عزازة للعوائق ان تضيعنا ولا نضيعها *
 وتعيننا ولا ندفعها * وكاتبته انا اشخذ عزيمته على البدار *
 وألوى رأيه عن الاعتذار * واعرفه ما في ذلك من ظنون تشبه
 وتهم تتجه وتساویر تختلف * واعتمادات تخلف * وقدنا اليه
 مر كوابلنا نكون قد أزمناه الحج واعطيناه الرحلة فجاءنا في
 طبقة اف * وعدد تف *

كل بغيض قده اصبع * وانفه خمسة اشبار
 مع ارباب عانات * وأصحاب جريانات * لاتنال العين منهم الا

شواهد حاله * على صدق
 مقاله * ثم قال انا اليوم
 عبدك ومالي مالك فقلت
 بشرى لك وبك اداك
 الى فناء رجب * وعيش
 رطب * وهنأتى الجماعة
 وجعل ينظر فقتلنا
 الحاظه * وينطق فقتلنا
 الفاظه * والنفس تنازعتني
 فيه بالمحذور * والشيطان
 من وراء الغرور * فقال
 يا سادة ان في سفح الجبل
 عينا وقد ركبتم فلاة
 عوراء * نخذوا من هناك
 الماء * فلوينا الاعنة الى
 حيث اشار وبلغناه وقد
 صهرت الهاجرة الابدان *
 وركب الجناب العيدان *
 فقال ألا تقيلون في هذا
 الظل الرحب * على هذا
 الماء العذب * فقلت انت
 وذاك فترزل عن فرسه ونحى

جيسا وسرحنا الطرف منهم ومنه في احمى من است النمر *
 واعطس من انف النعر * فظننا انه يريد ان يلقي كتيبة أو يهزم
 دوسرا او يفل الانكدين * او يرد الوفدين * ثم رأينا رجلا
 جوفاً * قد حلقوا صوفاً * فأما المعره * ولم نخش المضره *
 وقتنا له واليه وجلس يحرق ارمه ويمثل بيت لا تقتضيه الحال
 * مرانا في الجباله نستبق *

فتركناه على غلوائه حتى اذا نفص ما في رأسه * وفرغ جعبة
 وسواسه * عطفنا عليه فقلنا يا عافاك الله دعوناك وغرضنا غير
 المهارشه * واسترناك وقصدنا غير المناوشه * فلهذا
 ضلوعك * وليفرخ روعك *

* يا مار سرجس لا يزيد قنالا *

وما اجتمعنا الا لخير فلتسكن سورتك * ولتكن فورتك * ولا
 ترقص لغير طرب * ولا تحم لغير سبب * وانما ذكرناك
 لتملاء المجلس فوائد * وتذكر ابياتا شوارد * وامثالا فرائد *
 وباحثك فنسعد بما عندك وتسالنا فتسر بما عندنا ويقف كل
 واحد منا موقعه من صاحبه وقدما كنت اسمع بمحدثك فيعجبني
 الالتقاء بك والاجتماع معك والآن اذ سهل الله ذلك فهلم الى
 الادب نفق يومنا عليه * والى الجدل تتجاذب طرفيه * فاسمع
 خيرا وأسمعا مثله ولتبدأ بالفن الذي ملكت به زمانك * وقت

منطقته * وحل قرطقته *
 فما استتر عنا الا بغلالة
 تم على بدنه فما شككنا
 انه خاصم الولدان * ففارق
 الجنان * وهرب من
 رضوان * وعمد الى
 السروج فحطها والى
 الافراس فمشها * والى
 الامكنة فرشها * وقد
 حارت البصائر فيه ووقفت
 الابصار عليه وقد وتد
 كل منا شيقا * وخنت
 اللفظ ملقا * وقلت يافتي
 ما الطفك في الخدمة
 واحسنت في الجملة فالويل
 لمن فارقه * وطوبى
 لمن رافقه * فكيف
 شكر الله على النعمة بك
 فقال ما سترونه منى اكثر
 انعجبكم خفتى في الخدمة
 فكيف لو رأيتونى في
 الرفقة اريكم من حذق

به اقرانك * وملكك به عنانك * واخذت منه مكانك *
 فطار به اسمك بعد وقوعه * وارتفع له ذكرك عقب
 خضوعه * واخمت به الرجال حتى اذعن العالم وقلد الجاهل
 وقالوا قول الصوفية يادهشاكله فجارنا بفرسك * وجد لنا
 بنفسك * فقال وما هو قلت الحفظ ان شئت * والنظم ان
 اردت * والنثر ان اخترت * والبدية ان نشطت * فهذه ابوابك
 التي انت فيها ابن دعواك * تملأ منها فاك * فاحجم عن الحفظ
 رأساً ولم يجل في النثر قدحا وقال ابادهك قفلت انت وذاك
 فمال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتاً ليجيز فقلت يا هذا انا
 اكفيك ثم تناولت جزءاً فيه اشعاره وقلت لمن حضر هذا
 شعر ابي بكر الذي كد به طبعه واسهر له جفنه واجال فيه
 فكره * وانفق عليه عمره * واستنزف فيه يومه ودونه في
 صحيفة مآثره وجعله ترجمان محاسنه وعبر به عن باطنه واخذ
 مكانه وهو ثلاثون بيتاً وساقرن كل بيت بوقفه * وانظم كل معنى
 الى لفقه * بحيث اصيب اغراضه ولا اعيد الفاظه وشريطي
 ان لا اقطع النفس فان تهيأ لواحد * او امكن لناقد * ممن قد
 حضر * يريد النظر * ان يميز قوله من قولي * ويحكم على
 البيت انه له او لي * او يرجح ما نظمه بنار الرويه على ما امليته
 على لسان النفس فله يد السبق او يكون غيرها فاعفاء عن هذه

طرفاً * لتزدادوا بي شغفا
 فقلنا هات فعمد الى قوس
 احدنا وفوق سهمها فرماه
 في السماء * واتبعه باخر
 فشقه في الهواء * وقال
 ساريكم نوعاً آخر ثم عمد
 الى كنانتي فاخذها والى
 فرسى فعلاه ورمى احدنا
 بسهم ابيه في صدره *
 وطيره من ظهره *
 فقلت ويحك ما تصنع *
 قال اسكت يا لكع *
 والله ليشدن كل منكم
 يد رفيقه * او لا غصنه
 بريقه * فلم ندر ما نضع
 وافراسنا مربوطه *
 وسروحنا محطوطه *
 واسلحتنا بيمدة وهو
 راكب ونحن رجالة
 والقوس في يده يرشق
 بها الظهور ويمشق بها
 البطون وحين رأينا

الجد * اخذنا القصد *
 فشد بعضنا بعضا وبقيت
 وحدي * لا اجد من
 يشد يدي * فقال اخرج
 باهابك * عن ثيابك *
 فخرجت ثم نزل عن
 فرسه وجعل يصفع
 الواحد منا بعد الآخر
 ويقول ائت قضيبك *
 فخذ نصيبك * ونزع
 ثيابه وصار اليّ وعلىّ
 خفان جديدان فقال
 اخعهما لا ام لك فقلت
 هذا خف لبسته رطبا
 فليس يمكنني نزعها *
 فقال علىّ خلعها * ثم دنا
 اليّ لينزع الخف ومددت
 يدي الى سكين كان معي
 في الخف وهو في شغله
 فالتبته في بطنه * وانبتته
 من مته * فما زاد على
 فمفره * وألقمه حجره *

المقاومة ويتحى لنا عن ارض المائلة ويخلى بنا الطريق لمن يئني
 المنار به فقال ابو بكر ما الذي يؤمننا من ان تكون نظمت من
 قبل ما تريد انشاده الآن فقلت اقترح لكل بيت قافية
 لا اسوقه الا اليها * ولا اقف به الا عليها * ومثال ذلك ان
 تقول حشر * فاقول بيتا آخره حشر * ثم عشر * فانظم بيتا
 قافيته عشر * ثم هلم جرا الى حيث يتضح الحق * ويتضح
 الزرق * وتستقر الحجمة وتستقل الشبهة وتطرّد فيعرف الحالي
 من العاطل * ويفرق بين الحق والباطل * فابي ابو بكر ان
 يشاركنا في هذا العنان ومال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتا
 ليجزق تبعنا رأيه فيما رآه * ولم نرض الا رضاه * واعمل كل منا
 لسانه وفمه * واخذ دواته وقلمه * فاجزنا البيت الذي قاله وكلما
 اجزناه اجازة جارى القلم فيها الطبع * وبارى اللسان بها
 السمع * وسارق الخاطر * بها الناظر * وسابق الجنان * بها
 البنان * اذ قلنا

هذا الاديب على تمسفتكه * وبروكه عند القريض ببركه
 متسرع في كل ما يعتاده * من نظمه متباطئ عن تركه
 والشعر ابعده مذهباً ومصاعدا * من ان يكون مطيعه في فكه
 والنظم بحر والحواطر معبر * فانظر الى بحر القريض وفلكه
 فتى تواني في القريض مقصر * عمرضت اذن الامتحان بعركه

هذا الشريف على تقدم بيته * في المكرمات ورفعته في سمكه
 قد رام منى ان افارن مثله * وانا القرين السوء ان لم انكه
 واذا نظمت قصمت ظهر مناظري * وحطمت جارحة القرين بدكه
 ودبغت منه اديمه وتركته * نهج الاديم بدبغه وبدلكه
 اصغو الى الشعر الذي نظمته * كالدر رصع في حجرة سلكه
 ففتى عجزت عن القرين بديهة * فدمى الحرام له اراقة سفكه
 وقال ابوبكر اياتا جهدنا به ان يخرجها عن الغلاف * ويبرزها
 من اللحاف * فلم يفعل دون ان طواها * وجعل يعركها ويفركها
 فقلت ان البيت لقائله * كالولد لتاجله * فمالك تعق ابنك
 وتضيمه ابرزها للعيون * وخلصها من الظنون * ففكره ابوبكر
 ايده الله ان تكون الهرة اعقل منه لانها تحدث فتغطي فلم
 يستجري ان يظهر ثم مسح جبينه وبسط يمينه للبيهة نفسا
 دون ان يكتب فقلنا انت وذاك واقترح علينا ان نقول على
 وزن قول ابى الطيب المتنبي حيث يقول

ارق على ارق ومثلى يارق * وجوى يزيد وعبرة تترقق
 وابتدر ابوبكر ايده الله الى الاجازة ولم يزل الى الغايات سباقا فقال
 واذا ابتدعت بديهة ياسيدي * فاراك عند بديهتي تتقلق
 واذا قرضت الشعر في ميدانه * لاشك انك يا اخي تتشقق
 اني اذا قلت البديهة قلتها * عجلا وطبعك عند طبعي يرفق

وقت الى اصحابي فحالت
 ايديهم وتوزعنا سلب
 القتيلين وادركنا الرفيق
 وقد جاد بنفسه * وصار
 لرسمه * وصرنا الى
 الطريق ووردنا حص
 بعد ليال خمس فلما
 انتهينا الى فرضة من سوقها
 رأينا رجلا قد قام على
 راس ابن وبنية بجراب
 وهو يقول

رحم الله من حشى
 في جرابي مكارمه
 رحم الله من رنى
 لسعيد وفاطمه
 انه خادم لكم
 وهى لاشك خادمه
 قال عيسى بن هشام
 فقلت ان هذا الرجل
 هو الاسكندرى الذى
 سمعت به وسالت عنه فاذا
 هو هو فدلقت اليه وقلت

احتكم حكمتك فقال درهم
فقلت

لك درهم في مثله
ما دام يسعدني النفس
فاحسب حسابك والتمس
كيما انيل الملمس
وقلت له درهم في اثنين
في ثلاثة في اربعة في خمسة
حتى انتهت الى العشرين
ثم قلت كم معك قال
عشرون رغيفا فامرته
له بها وقلت لا نصر مع
الجدلان * ولا حيلة مع
الحرمان *

﴿ المقامة السابعة ﴾
﴿ الغيلانية ﴾

حدثني عيسى بن هشام
قال بينا نحن بجزيرة
في مجمع لنا نحدث ومعا
يومئذ رجل العرب حفظا
ورواية وهو عصمة بن

مالي اراك ولست مثلي عندها * متموها بالترهات تمخرق
اني اجيز على البديهة مثل ما * تريانه واذا نطقت اصدق
لو كنت من صخر أصم لهاله * مني البديهة واغتدى يتفلق
او كنت ليثا في البديهة خادرا * لرؤيت يامسكين مني تفرق
وبديهة قد قتلها متنفسا * فعل الذي قد قلت ياذا الاخرق
ثم وقف يعتذر ويقول ان هذا كما يجيء لا كما يجب فقلت قبل
الله عذرك لكني اراك بين قواف مكروهة وقافات خشنة كل
قاف كجبل قاف منها تتفلق وتتشقق وتتفلق وتمخرق وتمخرق
وتطلق وتعلق وتبرق وتشرق واحرق واخرق الى اشياء لا اكثر
بها العدد فخذ الآن جزاء عن قرضك * واداء لقرضك *
وقلت

مهلا ابا بكر فزندك اضيق * فاخرس فان اخاك حي يرزق
دعني اعرك اذ اسكت سلامة * فالقول يجحد في ذويك ويعرق
ولفاتك فتكات سوء فيكم * فدع الستور وراءها لا تمخرق
وانظر لاشنع ما أقول وادعي * وأله الى اعراضكم متسلق
يا احمقا وكففاك ذلك خزية * جربت نار معرفتي هل تمخرق
فلما اصابه حر الكلام * ومسه لفتح هذا النظام * قطع علينا فقال
يا احمقا لا يجوز فان احرق لا ينصرف فقلنا يا هذا لا تقطع فان
شعرك ان لم يكن عيبة عيب فليس بظرف ظرف ولو شئنا

لقطعنا عليك * ولو جد الطعن سيلا اليك * واما احق فلا
 يزال يصفعك لتصفعه حتى ينصرف وتنصرف معه وعرفناه
 ان للشاعر ان يرد ما لا ينصرف الى انصرف * كما ان له رأيه
 في القصر والحذف * وانشدناه حاضر الوقت من اشعار العرب
 فقال يجوز للعرب ما لا يجوز لك فلم يدرك كيف يجب عن
 هذا الموقف وهذه المواقفه * وكيف يسلم من هذه المصارفه *
 لكننا قلنا اخبرنا عن بيتك الاول امدحت أم قدحت *
 وزكيت أم جرحت * ففيه شيثان متفاوتان * ومعنيان
 متباينان * منها انك بدأت نخطبت بيا سيدي والثانية انك
 عطفت فقلت تتقلق وهما لا يركضان في حلبة ولا يخطان في
 خطة ثم قلت له خذ وزنا من الشعر حتى اسكت عليك
 فتستوفى من القول حظك واسكت علينا حتى نستوفى حظنا
 ثم اني احفظ عليك انفاك ووافقك عليها واحفظ على
 انفاسي ووافقني عليها فان عجزت عن اختلافها حفظتها لك
 فسلني عنها بعد ذلك واخذنا بيت ابى الطيب المتنبي

اهلا بدار سباك اغيدها * ابعدها ما بان عنك خردها

﴿ فقلت ﴾

يا نعمة لا تزال تجحدها * ومنة لا تزال تكسدها

فاخذ بمخق البيت قبل تمامه * ومضيق الشعر قبل نظامه *

بدر الفزاري فافضى بنا
 الكلام الى ذكر من اعرض
 عن خصمه حلما ومن
 اعرض عنه احتقارا حتى
 ذكرنا الصلتان العبدى
 والبعيث وما كان من
 احتقار جرير والفرزدق
 لهما فقال عصمة ساحتكم
 بما شاهدته عيني ولا
 احدنكم عن غيري بينا
 انا اسير في بلاد تميم
 مرحلا لثيبه * وقائدا
 جنبيه * عن لي راكب
 على اوراق جعد اللغام
 فحاذاني حتى اذا صك
 الشج بالشج رفع صوته
 بالسلام عليك فقلت
 وعليك السلام ورحمة
 الله وبركاته من الراكب
 الحير الكلام * بتحية
 الاسلام * فقال انا غيلان
 ابن عقبة فقلت مرحبا

فقال ما معنى تكندها فقلت يا هذا اكند النعمة كفرها فرفع يديه
ورأسه وقال معاذ الله ان يكون كند بمعنى جحد وانما الكنود
القليل الخير فاقبلت الجماعة عليه يوسعونه برياً وفرياً ويتلون
قول الله تعالى ان الانسان لربه لكنود وقلت له أليس الشرط
املك والعهد بيننا ان تسكت ونسكت حتى تتم وتم ثم نبث
ونفحص فنبذ الادب وراء ظهره وصار الى السخف يكيلنا
بصاعه ومده * وينفض فيه حمة جهده * وأفضى الى السفه
يعرف علينا عرفاً * ويستقي من جرفه جرفاً * فقلت يا هذا ان
الادب غير سوء الادب والمناظرة حضرنا لا للمناظرة فان
نفضت عن هذا السخف يدك * وثبتت عن هذا السفه قصدك
والا تركت مكالمتك ولو كان في باب الاستخفاف شئ اعظم
من الاحتقار * وانكار ابلغ من ترك الانكار * لبلغته منك
فاخذ يمضي على غلوائه * ويمعن في هوائه وهذائه * فاستندت
الى المسند * ووضعت اليد على اليد * وقلت استغفر الله من
مقاتلتك ونفضتها قائمة معك وسكت حتى عرف الناس *
وايقن الجلاس * اني املك من نفسي ما لا يملكه * وأسلك من
طريق الحلم ما لا يسلكه * ثم عظفت عليه وقلت يا ابا بكر ان
الحاضرين قد عجبوا من حلي * اضعاف ما عجبوا من علي *
وتعجبوا من عقلي * اكثر مما تعجبوا من فضلي * وبقي الآن ان

بالكريم حسبه * الشهر
نسبه * السار منطقه فقال
رحب واديك * وعز
ناديك * فن انت قلت
عصمة ابن بدر الفزاري قال
حياك الله نعم الصديق *
والصاحب والرفيق *
وسرنا فلما هجرنا قال
الا انور يا عصمة فقد
صهرتنا الشمس فقلت انت
وذاك فلنا الى شجرات
آلاء كأنهن عذارى
متبرجات قد نشرن
غداً رهن * لاثلاث
تاوحن * فحططنارحنا
ونلنا من الطعام وكان ذو
الرمة زهيد الاكل وصلينا
بعد وآل كل واحد منا
الى ظل ائله يريد القائلة
واضطجع ذوالرمة وارادت
ان اصنع مثل ضيعه
فوليت ظهري الارض *

يعلوا ان هذا السكوت ليس عن عي وان تكفي للسفه اشد
 استمرارا من طبعك * وغربي في السخف امتن عودا من نبعك
 وسنقرع باب السخف معك * ونفترع من ظهر السفه
 مفترعك * فتكلم الآن فقال لي انا قد كسبت بهذا العقل دية
 اهل همدان مع قتلته * فما الذي افدت انت بعقلك مع غزارته
 فقلت اما قولك دية اهل همدان فما اولاني ان لا اجيب عنه
 لكن هذا الذي تتمدح به وتبجح وتتشرف وتتصلف من
 انك شحذت * فاخذت * وسألت * فحصلت * واجتديت *
 فافتنيت * فهذا عندنا صفة ذم يا عافاك الله ولان يقال للرجل
 يافاعل ياصانع احب اليه من ان يقال يا شحاذ ويا مكدي وقد
 صدقت انت في هذه الحلية اسبق * وفي هذه الحرفة اعرق *
 ولعمرك انك اشحذ * وانك في الكدية انفذ * وانا قريب العهد
 بهذه الصنعة * حديث الورد لهذه الشرعه * مرمل اليد في
 هذه الرقعه * فاما ما لك فعندنا يهودي يماثلك في مذهبه *
 ويزيدك بذهبه * ومع ذلك لا يطرفني الا بعين الرهبة * ولا
 يمد الي الا يد الرغبة * ولو كان الغني حظا لاخطاه مثل هذا
 العقل ولو كان المال غنما لما ادرك بهذا السعي ولو كان عرفني
 هل كنت فيما سلف من زمانك * ونبت من اسنانك * الا
 هاربا بدمائك * مضرجا بدمائك * مرتهنا بقولك بين وجنة

وعيناي لا يملكها غمض *
 فنظرت غير بعيد الى ناقة
 كوما * قد ضحيت
 وغطيتها منق واذا رجل
 نام يكلؤه آخر كأنه
 عسيف او اسيف فلهيت
 عنهما وما انا والسؤال
 عما لا يعنيني ونام ذوالرمة
 غرار اثم اتبه وكان ذلك
 في ايام مهاجته لذلك
 المرى فرفع عقيرته
 وانشد يقول

أن مية الطال الدارس
 الظر به العاصف الرامس
 فلم يبق الا شحيح القذا
 ل ومستوقد ما له قابس
 وحوض تتلم من جانيه
 ومحتفل دارس طامس
 وعهدى به وبه سكنه
 ومية والانس الانس
 كأني بمية مستنفر
 غرالا ترآى له عاطس
 اذا حثتها ردني عابس
 رقيب عليها لها حارس

موشومه * وجوارح مهشومه * ودار مهدومه * وخدود
ملطومه * ومتى صفت مشارعك * واخصبت صرابعك *
الا في هذه الايام القذرة وستعرف غدك من بعد وتتكبر
امسك * وتعلم قدرك في غد وتعرف نفسك * وما اضيع
وقتا انطقته بذكرك ولسانا دنسته باسمك وملت الى القوال
فقلت اسمعنا خيرا فدفع القوال وغنى ابياتا منها

وشبهنا بنفسج عارضيه * بقايا اللطم في الحد الرقيق

فقال ابو بكر احسن ما في الامر اني احفظ هذه القصيدة
وهو لا يعرفها فقلت يا عافاك الله اعرفها وان انشدتكم هاساءك
مسموعها * ولم يسرك مصنوعها * فقال انشد فقلت انشد
ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيه * بقايا الوشم في الوجه الصفيق

فاتته السكته * واضجرت النكته * وانطفأت تلك الوقده *

وانحلت تلك العقدة * واطرق مليا وقال والله لا ضربتك وان

ضربت * ولا شتمتك وان شتمت * وتعلمن نبأه بعد حين

وتعلمن اين الضارب وانا المضروب فقلت يا ابا بكر مهلا فانك

بين ثلاثة فصول لم تتخطها من عمرك * وثلاث احوال لم تتعدها

في امرك * وانت في جميع الثلاثة ظالم في وعيدك * متعمد في

تهديدك * لانك كهل وانت شاعر * وكنت شابا وانت

ستاتي امرأ القيس ماثورة

ينفي بها الفأر الجالس

ألم تر ان امرأ القيس قد

الظ به داؤه الناجس

هم القوم لا يألمون الهجاء

وهل يالم الحجر اليابس

فألمهم في الملا ركب

ولا لهم في الوغى فارس

ممرطلة في حياض الملام

كما دعس الادم الداعس

اذ اطمح الناس للكرامات

فطرفهم المطرق الناعس

تعاف الاكارم اصهارهم

فكل ايامهم عانس

فلما باع هذا البيت تنبه

ذلك النائم وجعل يمسح

عينيه ويقول اذو الرمية

ينعني النوم بشعر غير

مثقف ولا سائر فقلت

يا غيلان من هذا فقال

الفرزدق وحى ذو الرمة

فقال

واما مجاشع الارذلو

ن فلم يسق منبتهم راجس

مقامر * وكنت صبيا وانت مؤاجر * فنطاق القدرة في
 الفصول الثلاثة ضيق عن هذا الوعيد لكننا نصفك الآن
 وتضربنا فيما بعد فقد قيل اليوم قصف * وغدا خسف * وقيل
 اليوم خمر * وغدا امر * فقال ابو بكر والله لو دخلت الجنة *
 واتخذت السندس والاسْتَبْرَق جنة * لصفعت فقلت والله لو
 ان قفاك غدا في درج في خرج في برج لاخذك من النعال
 ما قدم وما حدث * وشملك من الصفع ما طاب وخبث *
 والشد قول ابن الرومي

ان كان شيخا سفيا * يفوق كل سفية

فقد اصاب شبيا * له وفوق الشبيه

ثم لما آبت نفس العقل وزال سكر الغيظ تمثلت بقول القائل
 وانزلني طول النوى دار غربة * اذا شئت لاقيت امراء الاشاكله
 احامقه حتى يقال سجية * ولو كان ذاعقل لكنت اعاقله
 ودفع القوال فبدا بايات * ولحن باصوات * وجعل النعاس
 يثني الرؤوس * ويمنع الجلوس * فقمنا عن الليل وهو بحره مائل
 الذقن الى ما وطأ من مضجع * ومهد من مهجع * ولم يكن النوم
 ملء الجفون * ولا شغل العيون * حتى أقبل وفد الصباح *
 وحيعل المؤذن بالفلاح * وندب الى النهوض * بالمفروض *
 فاجبنا فلما قضينا الفرض * فارقنا الارض * فاوى الى أم مشواه

سيعلمهم عن مساعي الكرام
 م عقال ويجبسهم حابس
 فقلت الآن يشرق فيثور
 ويم هذا وقيلته بالهجاء
 فوالله ما زاد الفرزدق
 على ان قال قبلك ياذا
 الرمية أتعرض لمثلي بمقال
 متحل ثم عاد في نومه كأن
 لم يسمع شيئا وسار ذو الرمة
 وسرت معه واني لا ارى
 فيه انكسارا حتى افترقا

المقامة الثامنة الاذريجانية

حدثنا عيسى بن هشام قال
 لما نطقني الغنى بفاضل ذيله
 اتهمت بمال سلبته * او
 كنزاصبته * فحزني الليل
 وسرت بي الحيل *
 وسلكت في هربي مسالك
 لم يرضها السير * ولم يهتد
 اليها الطير * حتى طويت
 ارض الرعب وجاوزت

وأويت الى الحجره وظنى ان هذا الفاضل يأكل يده ندما *
ويبكي على ما جرى دمعا ودما * فانه اذا سمع بحديث همذان
قال الهاء هم والميم موت والذال ذل والالف آفة والنون ندامة
وانه اذا نام هاله منا طيف واذا انتبه راعه منا سيف * واخذ
الناس يترامزون بما جرى ويتغامزون وراب هذا الفاضل
غمزاتهم مثل ما راب المريض تغامز العواد فجعل يحلف للناس
بالعتق * وتحرير الرق * والمكتوب في الرق * انه أخذ قصب
السبق * وانه ينطق عن الحق * والناس اكياس لا يقنعهم عن
المدعى يمين دون شاهدين وسعوا بيننا بالصلح يحكمون قواعده
ومعاقده وعرفنا له فضل السن فقصدناه معتذرين اليه فاولم
ايماة مهيضة * واهتز اهتزازة مغيضة * و اشار اشارة مريضة
بكف سجبها على الهواء سحبا وبسطها في الجو بسطا وعلما ان
للمقمور ان يستخف ويستبين * وللقامر ان يحتمل ويلين * فقلنا
ان بعد الكدر صفوا * كما ان عقب المطر صحوا * فهل لك في
اخلاق في العشرة نستأنفها وطرق في الخلطة نسلكها فان ثمره
الخلاف ما قبل بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظا كما ذكرت * والجميل
اجمل كما علت * وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الاقامة
عنده سحابة ذلك اليوم * فاعتلنا بالصوم * فلم يقبل العذر وألح
فقلت أنت وذاك فطعمنا عنده * وأخذنا دندان مزده *

حده * وصرت الى حى
الامن ووجدت برده *
وبلغت اذريجان وقد
حفيت الرواحل *
واكلتها المراحل * ولما
بلغناها

زلنا على ان المقام ثلثة
فطابت لنا حتى اقناها شهرا
فيما انا يوما في بعض
اسواقها اذ طلع رجل
بركوة قد اعتضدها *
وعصا قد اعتمدها * وذنية
قد تقلسها * وفوطة قد
تطلسها * فرفع عقيرته
وقال يا مبدى الاشياء
ومعيدها * ومحى العظام
وميتها * وخالق الصباح
ومثيره * وفالق الاصبح
ومنيره * وموصل الآلاء
سابقة الينا * وممسك السماء
ان تقع علينا * وبارى
النسم ازواج * وجاعل

وخرجنا والنية على الجميل موفورة * وبقعة الود معمورة *
 وصرنا لا نتعلل الا بمدحه ولا نتقل الا بذكره ولا نعتد الا
 بوده لا بل ملائنا البلد شكرا * والاسماع نشرا * وبتنا نحن
 من الحال في اعذبها شرعة * ومن اثققة في اطيها جرعة *
 ومن الظنون في املها فرعة * ومن المودة في اعزها بقعة
 ووسعها رقعة * حتى طرأ علينا رسولان متحملان لمقاتله *
 مؤديان لرسالته * ذاك ان ان ابا بكر يقول قد تواترت الاخبار
 وتظاهرت الآثار * في انك قهرت واني قهرت ولا اشك
 ان ذلك التواتر عنك صدرت اوائله والخبر اذا تواتر به النقل *
 قبله العقل * ولا بد ان يجتمع في مجلس بعض الرؤساء فنتناظر
 بمشهد الخاصة والعامة فانك متى لم تفعل ذلك لم آمن عليك
 تلامذتي أو تقر بهجرك وقصورك عن بلوغك امدى وما
 أبدى فعبجت كل العجب مما سمعت واجبته فقلت اما قولك قد
 تواتر الخبر بانك قهرت وان ذلك عن جهتي صدر ومن لسانی
 سمع فبالله ما تمدح بقهرك * ولا اتبجح بقصرك * وان لنفسك
 عندك لشأنا ان ظننتي اقف هذا الموقف انا ان شاء الله تعالى
 ابعده مرتقى همة ومصعد نفس اسأل الله سترًا يمتد * ووجها
 لا يسود * فاما التواتر من الناس والتظاهر على اني قهرتك فلو
 قدرت على الناس لخطت افواههم * ولقبضت شفاههم * فما

الشمس سراجا * وخالق
 السماء سقفا والارض
 فراشا * وجاعل الليل
 سكنا والنهار معاشا *
 ومنشئ السحاب ثقالا *
 ومرسل الصواعق
 نكالا * وعالم ما فوق
 النجوم * وما تحت النجوم *
 اسألك ان تصلي على سيد
 المرسلين * محمد خاتم
 النبيين * وعلى آله
 الطاهرين * وان تعيني
 على الغربة اتى حبلها *
 وعلى العسرة اعدو ظلمها *
 وان تسهل لي على يدي
 من فطرته الفطره *
 واطلعت الطهره * وسعد
 بالدين المتين * ولم يع عن
 الحق المبين * راحلة
 تطوي هذا الطريق *
 وزادا يسعني والرفيق *
 قال عيسى بن هشام

الحيلة وهل الى ذلك سبيل فاتوصل * ام ذريعة فاتوصل * ثم
 هذا التواتر * ثمرة ذلك التناظر * مع ذلك التساير * فان كان
 قد ساءك فاحرى ان يسوءك عند مجتمع الناس ومحتفل اولي
 الفضل ولان يترك الامر مختلفا فيه خير لك من ان يتفق
 عليه وان احببت ان تطير هذا الواقع وتهيج هذا الساكن
 فرائك موفقا فاما هذا الوعيد فقد عرضته على جوانحي اجمع
 وجوارحي كلها فلم تشد الا بيت القائل

وعيد تخرج الارام منه * وتكره نية الغنم الذئب

فكم تتكوكب تلامذتك * ويتعسكرون * ويتجيش اصحابك
 ويتجمعون * ولست اراك الا بين ثنتين احدهما « تروح الى
 اتي وتتمدو الى طفل » والاخرى تجيب دعوة المضطر اذا
 دعاك بمسلمات فان كان الله قد قضى ان القتل باخس السلاح *
 فلا مفر من القدر المتاح * رزقنا الله عقلا به نعيش * ونعوذ
 بالله من رأى بنا يطيش * وقتنا من بعد ان رسالتك هذه
 وردت موردا لم نحتسبه * ووصلت موقفا لم نرتقبه * فلذلك
 خرج الجواب عن البصل ثوما * وعن البخل لوما * فلما ورد
 الجواب عليه وسع من الغيظ فوق ملئه * وحمل من الحقد
 فوق عبئه * وقال قد بلغ السيل الزبا * وعلت الوهاد الربا *
 في امرك وسترى في يومك * وتعرف في قومك * ثم مضت

فناحيت نفسي بان هذا
 الرجل افصح من
 اسكندربنا ابى الفتح قالت
 لفته فاذا هو والله ابو الفتح
 فقلت يا ابا الفتح بلغ هذا
 الارض كيدك فانشأ يقول
 انا جواله البلا

د وجوابه الاق

انا خذروفة الزما

ن وعمارة الطرق

لا تلني لك الرشا

د على كديتي وذق

المقامة التاسعة الجرجانية

حدثنا عيسى بن هشام

قال بينا نحن بجرجان في

مجمع لنا نتحدث وما فينا

الا منا اذ وقف علينا

رجل ليس بالطويل

المتمد * ولا القصير

المتردد * كك العثون

يلعوص صفار * في اطمار *

فانتع الكلام * بالسلام *

على ذلك ايام ونحن منتظرون لفاضل ينشد لهذا الفصل *
وينظر بيننا بالعدل * فانفتحت الآراء على ان يعقد هذا المجلس
في دار الشيخ ابي القاسم الوزير واستدعيت فسرحت الطرف
من ذلك السيد في عالم افرغ في عالم ومملك في درع ملك
ورجل نظم الى التنبيل تبذلا والى الترفع تواضعا ونطق فودت
الاعضاء لو انها اسماع مصغية واستمع فتمنت الجوارح لو انها
الأسن ناطقة فقلت الحمد لله ان عقد هذا المجلس في دار من
يفرق بين من يحق ومن يرزق وكنت اول من حضر
وانتظرت مليا حضور من ينظر وقدم من يناظر وطلع
الامام ابو الطيب واخذ من المجلس موضعه والامام ابو الطيب
بنفسه امة ووحده عالم ثم حضر السيد ابو الحسين وهو ابن
الرسالة والامامة وعامر ارض الوحي والمحتبي بفناء النبوة
والضارب في الادب بعرقه * وفي النطق بحذقه * وفي
الانصاف بحسن خلقه * فجشم الى المجلس قدم سبقه * وجعل
يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لامر كان قدموه عليه *
وحديث كان شبه لديه * وفطنت لذلك فقلت ايها السيد انا اذا
سار غيري في التشيع برجلين * طرت بجناحين * واذا مت
سواي في موالاته اهل البيت بلحة دالة توسلت بغيره لائحة
فان كنت ابلغت غير الواجب فلا يحملنك على ترك الواجب

وتحمة الاسلام * فولانا
جميلا * واولناه جزيلا *
فقال يا قوم اني امرؤ
من اهل الاسكندرية *
من الثغور الاموية * نمتي
سليم ورحبت بي عبس
جبت الآفاق * وتقصيت
العراق * وجلت البدو
والحضر * وداري ربيعة
ومضر * ما هنت * حيث
كنت * فلا يزرين بي
عندكم ما ترونه من سملي
واطماري فلقد كنا والله
من اهل تم ورم نرغي
لدى الصباح * ونشغى عند
الرواح *

وفينا مقامات حسان وجوهم
واندية يتناها القول والفعل
على مكثريهم رزق من يعترهم
وعند المقلين السماحة والبدل
ثم ان الدهر يا قوم قلب
لى من بينهم ظهر المجن

ثم ان لي في آل الرسول صلى الله عليه وسلم قصائد قد نظمت
 حاشيتي البر والبحر وركبت الافواه * ووردت المياه * وسارت
 في البلاد * ولم تسر بزاد * وطار في الآفاق * ولم تسر
 على ساق * ولكني اتسوق بها لديكم * ولا اتفق بها عليكم *
 وللآخرة قلتها لا للحاضر وللدين ادخرتها لا للدنيا فقال
 انشدني بعضها فقلت

يالمة ضرب الزما * ن على معرسها خيامه
 لله درك من خزا * مى روضة عادت ثغامه
 لرزية قامت بها * للدين اشراط اقيامه
 لمضرج بدم النبوة * ضارب بيد الامامه
 متقسم بظبا السيوف * ف مجرع منها حمامه
 منع الورود وماؤد * منه على طرف الثمامه
 نصب ابن هند رأسه * فوق الورى نصب العلامه
 ومقبل كان النبي بلثمه يشفي غرامه
 قرع ابن هند بالقضيب * عذابه فرط استضامه
 وشدا بنغمته عليه * وصب بالفضلات جامه
 والدين ابلج ساطع * والعدل ذو خال وشامه
 يا ويح من ولى الكتا * ب قفاه والدنيا امامه
 ليضرسن يد النداء * مة حين لا تغني الندامه

فاعتضت بالنوم السهر *
 وبالاقامة السفر * تترامى
 بي المرامي * وتتهادى
 بي الموامى * وقلعتني
 حوادث الزمن قلع الصمغة
 فاصبح وامس اتق من
 الراحة واعمرى من صفحة
 الوليد واصبحت فارغ
 الفناء * صفر الاناء *
 مالى الا كآبة الاسفار *
 ومعاقره السفار * اعانى
 الفقر * وامانى القفر *
 فراشئ المدر * ووسادى
 الحجر *

بآمد مرة وبراس عين
 واحيانا بما فارقيننا
 ليلة بالشام ثم بالاهوا
 زرحلي وليلة بالعراق
 فزالت النوى تطرح
 بي كل مطرح حتى وطئت
 بلاد الحجر واحلتي بلدة
 همذان فقبلني احياءها *
 واشرب الى احباؤها

وليدركن على الغرامه * مة سوء عاقبة الغرامه
 وحى اباح بنو امية عن طوائهم حرامه
 حتى اشتفوا من يوم بد * ر واستبدوا بالزامه
 لعنوا امير المؤمنين * بمثل اعلان الاقامه
 لم لا تخزي ياسما * ء ولم تصبي يا غمامه
 لم لا تزولي يا جبا * ل ولم تشولي يا نعمه
 يا لعنة صارت على * اعناقهم طوق الحمامه
 ان العمامة لم تكن * للئيم ما تحت الغمامه
 من سبط هند وابنها * دون البتول ولا كرامه
 يا عين جودي للبيوع وزرعى بدم رغامه
 جودي بمذخور الدمو * ع وارسلي بددا نظامه
 جودي بمشهد كربلا * ء فوفري مني ذمامه
 جودي بمكنون الدمو * ع اجد بما جاد ابن مامه
 فلما انشدت ما انشدت * وسردت ما سردت * وكشفت له
 الحال فيما اعتقدت * انحلت له العقدة وصار سلما * يوسعنا
 حلما * وحضر بعد ذلك الشيخ ابو عمر البسطامي وناهيك من
 حاكم يفصل * وناظر يعدل * يسمع فيفهم * ويقول فيعلم * ثم
 حضر بعد ذلك القاضي ابو نصر والادب ادنى فضائله * واليسر
 فواضله * والعدل شيمة من شيمه * والصدق مقتضى همه *

ولكنى ملت لاعظهم
 جفنة وازهدهم جفوة
 من رجل له اسوة
 بالرسول وعلائق من
 محكم التنزيل

له نار تشب على يفاع
 اذا النيران البست القناعا
 فوطألى مضجعا * ومهد
 لى مضجعا * فان ونى لى
 ونية هب لى ابن كانه
 سيف يمان * او هلال
 بدا فى غير قمان *
 واولانى نعماضق عنها
 قدرى * واتسع بها صدرى
 اولها فرش الدار *
 وآخرها ألف دينار *
 فما طيرتني الا النعم *
 حيث توات * والديم *
 لما اتالت * فطاعت من
 همدان طلوع الشارد *
 ونفرت نفار الآبد *
 افرى المسالك * واقتفر

وحضر بعده الشيخ ابو سعيد محمد بن ارمك ايده الله وهو
الرجل الذي يحميه لألأؤه ولودعيته من ان يدال بمن او
من الرجل وهو الفاضل الذي يحطب في جبل الكتابة ما شاء
ويركض في حلبة العلم ما أراد وحضر بعده ابو القاسم بن
حيب وله في الادب عينه وفراره * وفي العلم شعلته وناره *
وحضر بعده الفقيه ابو الهيثم ورائد الفضل يقدمه * وقائد
العقل يخدمه * وحضر بعده الشيخ ابو نصر بن المرزبان
والفضل منه بدا واليه يعود وحضر بعده اصحاب الامام أبي
الطيب الاستاذ أيده الله

* وما منهم الا اغر نجيب *

وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ الفاضل أبي الحسن الماسرجسي
* وكل اذا عد الرجال مقدم * وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ
ابي عمر البسطامي وهم في الفضل كاسنان المشط ومنه باعلى
مناط العقد وحضر بعدهم الشيخ ابو سعيد الهمداني وله في
الفضل قدحه المعلى * وفي الادب حظه الاعلى * وحضر بعد
الجماعة اصحاب الاسيلة المسبلة * والاسوكة المرسلة * رجال
يلعن بعضهم بعضا فصاروا الى قلب المجلس وصدرة حتى رد
كيدهم في نحرهم واقبوا بالنعال الى صف النعال فقلت لمن
حضر من هؤلاء فقالوا اصحاب الخوارزمي فلما أخذ المجلس

المهالك * واعاني المهالك *
على اني خلفت ام مثواي
وزغلولاي

نه دملج من فضة نبه
في لعب من عذارى الحى منصوم

وقد هبت بي اليكم ريح
الاحتياج * ونسيم

الالجاج * فانظروا رحمكم
الله لقص من الانقاض
هدته الحاجة وكذته الفاقة

اخا سفر جواب ارض تقاذفت
به فلوات فهو اشعث اغبر

جعل الله للخير عليكم
دليلا * ولا جعل للشرم

اليكم سيلا * قال عيسى
ابن هشام فرقت والله له

القلوب واغرو رقت
للطف كلامه العيون وولناه

ما تاح في ذلك الوقت
واعرض عنا حامدا لنا

قبعته فاذا هو شيخنا ابو
الفتح الاسكندري

زخرفه ممن حضر * وانتظر أبو بكر فتأخر * افترحوا على
قوافي أثبتوها * واقترحات كانوا يتوها * فما ظنك بالخفاء
اذنيت لها النار من لفظ الى المعنى نسقته * وبيت الى القافية
سقته * على ريق لم أبلعه * ونفس لم اقطعه * وصار الحاضرون
بين اعجاب بما اوردت * وتعجب مما انشدت * وقال احدهم بل
اوحدهم وهو الامام أبو الطيب لن تؤمن لك حتى تقترح
القوافي ونعين المعاني ونص على بحر فان قلت حينئذ على
الروى الذي اسومه * وذكرت المعنى الذي ارومه * فانت حي
القلب كما عهدناك * منشرح الصدر كما شاهدناك * شجاع
الطبع كما وجدناك * وشهدنا انك قد احسنت * وان لافتي الا
انت * فما خرجت من عهدة هذا التكليف حتى ارتفعت
الاصوات بالهيللة من جانب والحوقلة من آخر وتعجبوا اذ
ارتهم الايام * ما لم ترهم الاحلام * وجادهم العيان بما بخل به
السماع وانجزهم الفهم * ما اخلفهم الوهم * ثم التفت فوجدت
الاعناق تلتفت وما شعرت الا بهذا الناضل وقد طلع في
شملته * وهب بجملته * باوداج ما يسر بها الزران * وعينين
في رأسه تران * ومشى الى فوق اعناق الناس وجعل
يدس نفسه بين الصدور يريد الصدر وقد اخذ المجلس اهله
فقلت يا ابا بكر ترحزح عن الصدر قليلا الى مقابلة اخيك

المقامة العاشرة الاصفهانية

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت باصفهان اروم
المسير الى الرى * فحللتها
حلول النى * اتوقع القافة
كل لمح * وارتقب
الراحلة كل صبحه * فلما
حم ما توقفته * نودى
للصلاة نداء سمعته * وتعين
فرض الاجابه * فانسلت
من بين الصحابه * اغتم
الجماعة ادركها * واخشى
فوت القافة اتركها *
لكنى استغنت ببركات
الصلاة على وعشاء السفر
فصرت الى اول الصفوف *
ومثلت للوقوف * وتقدم
الامام الى المحراب * فقرأ
فاتحة الكتاب * بقرأة
جمزه * مدة وهمزة *
وبى الغم المتقيم المتعمد في

فقال لست برب الدار * فتأمر على الزوار * فقلت يا عافاك
الله حضرت لتناظرني والمناظرة اشتقت اما من النظر او من
النظير فان كان اشتقاقها من النظر فمن حسن النظر ان يكون
مقعدنا واحداً حتى يتبين الفاضل من المفضول ثم يتناول
السابق ويتقاصر المسبوق فقطت الجماعة بما قضيت وغصرت
هذا الفاضل من تلك الحكمة * وانحطت عن تلك العظمة *
وقابلني بوجهه فقلت اراك ايها الفاضل حريصاً على انقاء *
سريعاً الى الهيجاء * « ولو زبنتك الحرب لم تترمرم » ففي اي
علم تريد ان نتناظر فاقولاً الى النحو فقلت يا هذا ان اليوم قد
متع * والنهار قد ارتفع * والظهر قد ازف ولئن قرعنا باب
النحو اضعننا اليوم فيه فبماذا يخرج الناس فعلا هتاف الناس
ايهمارد الجواب هناك ما يدري المريب فان شئت ان اناظرك
في النحو فسلم الآن لي ما كنت تدعيه من سرعة في البديهة
وجودة في الروية وقدرة على الحفظ ونفاذ في الترسل ثم انا
اجاريك في هذا فقال لا اسلم ذلك ولا اناظر في غير هذا
وارتفعت المضاجعة واستمرت الملاحظة حتى ابلغ الاستاذ الفاضل
ابو عمر اليه وقال ايها الاستاذ انت اديب خراسان وشيخ هذه
الديار وبهذه الابواب التي قد عدها هذا الشاب كنا نعتقد لك
السبق * والحدق * وثاقلك عن مجاراته نبيها مما يتهم *

فوت القافله * والبعد عن
الراحله * واتبع الفاتحة
الواقعة وانا اتصلي بنار
الصبر واتصلب * واتقلى
على جمر الغيظ واتقلب *
وليس الا السكوت
والصبر * او الكلام
والقبر * لما عرفت من
خشونة القوم في ذلك
المقام * ان لو قطعت
الصلاة دون السلام *
فوقت بقدم الضروره *
على تلك الصورة * الى
اتهاء السوره * وقد
قطت من القافله *
وايست من الرحل
والراحله * ثم حتى قوسه
للركوع * بنوع من
الخشوع * وضرب من
الخضوع * لم اعهد من
قبل ثم رفع رأسه ويده *
وقال سمع الله لمن حمده *

ويوهم * واضطره الى منازلة او نزول عنها ومقارة فيها او اقرار
 بها فقال سلمت الحفظ فانشدت قول القائل
 ومستلم كسفت بالمرح ذيله * اقت بعضب ذي شقاشق ميله
 نجعت به في ملتقى الحى خيله * تركت عتاق الطير تجل حوله
 وقلت يا ابا بكر خفف الله عنك كما خفت عنا في الحفظ فقد
 كفيتنا مؤنة الامتحان * ولم نضع وقتاً من الزمان * فلو
 تفضلت وسلت البديهة ايضا مع الترسل حتى نفرغ للنحو الذي
 انت عليه اكبر واللغة التي انت بها اعرف والعروض الذي
 انت عليه اجراً والامثال التي لك فيها سبق والقدم *
 والاشعار التي انت فيها تقدم * فقال ما كنت لاسلم الترسل
 ولا سلمت الحفظ فقلت الراجع في شئيه * كالراجع في قيسه *
 لكننا نقيك عن ذلك السماح فهات انشدنا خمسين بيتاً من
 قبلك مرتين حتى انشدك عشرين بيتاً من قبلي عشرين مرة
 فعلم ان دون ذلك خرط القتاد تهاب شوكتها اليدفسلمه ثانيا *
 كما سلمه باديا * وصرنا الى البديهة فقال احد الحاضرين هاتوا
 على شعر ابى الشيص في قوله
 ابقي الزمان به ندوب عضاض * ورمى سواد قرونه ببياض
 فاخذ ابو بكر يخضد * ويحصد * مقدر انا تغفل عن انفسه *
 او نوليه جانب وسواسه * ولم يعلم انا نحفظ عليه الكلام ثم

وقام * حتى ما شككت
 انه قد نام * ثم ضرب
 بيمينه * واكب لحيينه *
 ثم انكب لوجهه ورفعت
 رأسي اتهم فرصة فلم ار
 بين الصنوف فرجه
 فعدت الى السجود * حتى
 كبر للعود * وقام ابن
 الزاويه * الى الركعة
 الثانية * فقرأ الفاتحة
 والقارعة قراءة استوفى
 بها عمر الساعة * واستنزف
 ارواح الجماعه * فلما فرغ
 من ركعتيه * واقل على
 الشهد بلحبيه * ومال الى
 التمية باخذعيه * وقلت
 قد سهل الله المخرج *
 وقرب الفرج * قام رجل
 وقال من كان منكم يجب
 الصحابة والجماعه * فيعزني
 سمعه ساعه * قال عيسى
 ابن هشام فلزمت ارضي *

نواقفه عليها فقال

يا قاضياً ما مثله من قاض

انا بالذي تقضى علينا راض

فلقد لبست ضفية ملومة

من نسج ذلك البارق الفضفاض

لا تعضبن اذا نظمت تنفسا

ان الغضا في مثل ذلك تعاض

فلقد بليت بشاعر متقادر

ولقد بليت بناب ذئب غاض

ولقد قرضت الشعر فاسمع واستمع

لنشيد شعر طائغاً وقراض

فلا غلبن بديهية ببديهي

ولأرمن سواده ببياض

فقلت يا ابا بكر ما معنى قولك ضفية ملومة وما الذي اردت

بالبارق الفضفاض فانكر ان يكون قاله قافية فواقفه على ذلك

اهل المجلس وقالوا قد قلت ثم قلت فما معنى قولك ذئب غاض

فقال هو الذي يأكل الغضا فقلت استنوق الجمال يا ابا بكر

وانقلبت القوس ركوة وصار الذئب جملاً يأكل الغضا فما

معنى قولك ان الغضا في مثل ذلك تعاض فان الغضا لا اعرفه

صيانة لعرضي * فقال

حقيق على ان لا اقول

غير الحق * ولا اشهد

الا بالصدق * قد جئتكم

ببشارة من نبيكم لكني

لا اؤديها حتى يطهر الله

هذا المسجد من كل نذل

يوجد نبوته قال عيسى

فربطني بالقيود * وشدني

بالجبال السود * ثم قال

رأيت صلى الله عليه وسلم

في المنام * كالشمس تحت

الغمام * والبدر ليل التمام *

يسير والنجوم تتبعه *

ويسهب الذيل والملائكة

ترفعه * ثم علمني دعاء

واوصاني ان اعلم ذلك

امته فكتبته على هذه

الاوراق بخلوق ومسك *

وزعفران وسك * فمن

استوهبه مني وهبته *

ومن رد على من القرطاس

بمعنى الاغضا فقال لم اقل الغضا فقلت ما قلت فانكر البيت
جملة فقلت يا ويحك ما اغناك عن بيت تهرب منه وهو
يتبعك وتبرأ منه وهو يلحق بك فقل لي ما معنى قراض فلم
اسمعه مصدرا من قرضت الشعر ولكن هلا قلت كما قلت
وسقت الحشو الى القافية كما سقته فقال هذه طريقة لم تسلكها
العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو
بكر الحربي والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقة من الافاضل مع
عدة من الاراذل فيهم ابو رشيدة فقلت ما احوج هذه الجماعة
الى واحد يصرف عنهم عين الكمال واخذ الرئيس مكانه
من الصدر والدست وله في الفضل قدم وقدم * وفي الادب
هم وهمم * وفي العلم قديم وحديث فتم المجلس وظهر الحق
بنظره وقال قد ادعيت عليه ابياتا انكرها فدعوني من البديهة
على النفس واكتبوا ما تقولون وقولوا على هذا فقلت

برز الربيع لنا برونق مائه * فانظر لروعة ارضه وسماهه
فالترب بين صمسك ومعنبر * من نوره بل مائه وروائه
والماء بين مصندل ومكفر * في حسن كدرته ولون صفائه
والطير مثل المحصنات صوادح * مثل المغني شاديا بغنائه
والورد ليس بممسك رياه اذ * يهدي لنا نفحاته من مائه
زمن الربيع جلبت أزكى متجر * وجلوت للرائين خير جلانه

اخذته * قال عيسى بن
هشام فلقد اتالت عليه
الدرهم حتى حيرته
وخرج قبعته متعجبا من
حذقه بزرقه * ونحل
رزقه * وهممت بمسأله
عن حاله فامسكت *
وبمكالمته فسكت *
وفصاحته في وقاحته *
وملاحته في استباحته *
وربطه الناس بجملته *
واخذه المال بوسيلته *
ونظرت فاذا هو ابو الفتح
الاسكندري فقلت كيف
اهتديت الى هذه الحياة
قبسم وانشا يقول

الناس حمر فجوز
وابرز عليهم وبرز
حتى اذا نلت منهم
ما تشبهه فقروز

فكانه هذا الرئيس اذا بدا * في خلقه وصفائه وعطائه
بجمل اعز محجر وندى اعز مجمل في خلقه ووفائه
يعشو اليه المحتوي والمجدي * والمجتوى هو هارب بذمائه
ما البحر في ترخاره والغيث في * امطاره والجو في انوائه
بأجل منه مواهبا ورغائبا * لازال هذا المجد حلف فنائه
والسادة الباقون سادة عصرهم * متمدحون بمدحه وثنائه
فقال ابو بكر تسعة ابيات قد غابت عن حفظنا لكنه جمع فيها
بين اقواء واكفاء * واخطاء وايطاء * فرددنا عليه بعد ذلك
عشرين ردا * ونقدنا عليه فيها كذا نقدا * ثم قلت لمن حضر
من وزير ورئيس وفقه واديب أرايتم لو ان رجلا حلف
بالطلاق الثلاث لانشد شعرا قط ثم انشد هذه الايات فقط
هل كنتم تطلقون امرأته عليه فقالت الجماعة لا يقع بهذا طلاق
ثم قلت انقد على فيما نظمت * واحكمم عليه كما حكمت * فاخذ
الايات وقال لا يقال نظرت لكذا وانما يقال نظرت اليه
فكفتني الجماعة اجابته ثم قال شبهت الطير بالمحصنات واي شبه
بينهما فقلت يارقيع * اذا جاء الربيع * كانت شوادي الاطيوار *
تحت ورق الاشجار * فيكن كأنهن المخدرات تحت الاستار *
ثم قال لي لم قلت مثل المحصنات مثل المغني فقلت هن في الحدر
كالمحصنات * وكالمغني في ترجيع الاصوات * ثم قال لم قلت

(المقامة الحادية عشرة)
(الاهوازية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت بالاهواز في
رفقة متى ما ترق العين
فيهم تسهل ليس فينا الا
امرء بكر الامال * بض
الجمال * او محتط حسن
الاقبال * مرحو الايام
والليال * فأفضنا في
العشرة كيف نضع
قواعدها * والاخوة
كيف نحكم معاقدها *
والشرب في اي وقت
نتعاطاه * والانس كيف
نتهاداه * وفانت الحظ
كيف نتلافاه * والشراب
من اين نحصله والمجلس
كيف نرتبه فقال احدنا

زمن الربيع جلبت ازكى متجر وهلا قلت اربح متجر فقلت
 ليس الربيع بتاجر يجلب البضائع المربحة ثم قال ما معنى قولك
 الغيث في امطاره والغيث هو المطر نفسه فكيف يكون له
 مطر فقلت لا سقى الله الغيث ادبيا لا يعرف الغيث وقلت له
 ان الغيث هو المطر وهو السحاب كما ان السماء هو المطر وهو
 السحاب وقال الجماعة قد علمنا اي الرجلين اشعر * واي الخصمين
 اقدر * واي البديهتين اسرع * واي الرويتين اصنع * فقال
 ابو بكر فاسقوني على الظفر فقالوا كفاك ما سقاك ثم ملنا الى
 الترسل فقلت اقترح على غاية ما في طوفك * ونهاية ما في
 وسعك * واختر ما تبلغه بذرعك * حتى اقترح عليك اربعمائة
 صنف في الترسل فان سرت فيها برجلين * ولم اطر بجناحين *
 بل ان احسنت القيام بواحد من هذه الاصناف * ولم تخلف
 كل الاخلاف * فلك يد السبق وقصبه ومثاله ذلك ان اقول
 لك اكتب كتابا يقرأ منه جوابه هل يمكنك ان تكتب او
 اقول لك اكتب كتابا على المعنى الذي اقترح لك وانظم شعرا
 في المعنى الذي اقترح وافرع منهما فراغا واحدا هل كنت تمد
 له ساعدا واقول لك اكتب كتابا في المعنى الذي اقول وانص
 عليه وانشد من القصائد ما يريد من غير ثقيل ولا تغافل حتى
 اذا كتبت ذلك قرىء من آخره الى اوله * وانتظمت معانيه اذا

على البيت والنزل *
 وقال آخر على الشراب
 والنقل * وقال بعضنا
 على السماع * والجماع *
 وقناجر اذبال الفسوق *
 حتى السلخنامن السوق *
 فاستقبلنا رجل في طمرين
 في يماه عكازه * وعلى
 كتفه جنازه * فطيرنا
 لما رأنا الجنازة واعرضنا
 عنها صفحا * وطوينا
 دونها كشحا * فصاح بنا
 صيحة كادت لها الارض
 تنفطر * والسماء تنكدر *
 وقال لترها صغرا *
 ولتركنها كرها وقسرا *
 مالكم تطيرون من مطية
 ركبها اسلافكم * وسيركها
 اخلافكم * وتتقدرون
 سريرا وطئه آباؤكم *

قرى من اسفله * هل كنت تفوق لهذا الغرض سهما او تجيل
 قدحا * او تصيب نجحاً * او قلت لك اكتب كتابا اذا قرى
 من اوله الى آخره كان كتاباً * فان عكست سطوره مخالفة كان
 جواباً * هل كنت في هذا العمل وارى الزند * قاصدا القصد *
 او قلت لك اكتب كتابا في المعنى الذي يقترح * ولا يوجد فيه
 حرف منفصل من راء يتقدم الكلمة او دال يفصل عن الكلمة
 بديهية ولا يجم فيها قلبك هل كنت تفعل او قلت لك اكتب
 كتابا خانياً من الالف واللام تصب معانيه على قالب الفاظه
 ولا تخرجه عن جهة اغراضه هل كنت تقف من ذلك موقفاً
 ممدوحا او يبعثك ربك مقاما محمودا او قلت لك اكتب كتابا
 يخلو من الحروف العواطل * هل كنت تحظى منه بطائل *
 او تبتل لهالك بناطل * او قلت لك اكتب كتابا اوائل سطوره
 كلها ميم * وآخرها جيم * على المعنى الذي يقترح هل كنت
 تغلو في قوسه غلوة * او تخطو في أرضه خطوة * او اقول
 لك اكتب كتابا اذا قرى * معرجا * وسرد معوجا * كان
 شعرا هل كنت تقطع في ذلك شعرا بلي والله تصيب
 ولكن من بدنك * وتقطع ولكن من ذقنك * او أقول لك
 اكتب كتابا اذا فسر على وجهه كان مدحا * واذا فسر على وجه
 كان قدحا * هل كنت تخرج عن هذه العهدة او قلت لك

وسيطوه ابنائكم * اما
 والله لتحمان على هذه
 العيدان * الى تلکم
 الديدان * ولتنقلن بهذه
 الحياء * الى تلکم الوهاد *
 وقد حان حينه ويحكم
 تطيرون * كأ نكم
 مخيرون * وتكرهون *
 كأ نكم مزهون * هل
 تنفع هذه الطيره *
 ياخجره * قال عيسى بن
 هشام فلقد نصص علينا
 ما كنا عقدناه * وابطل
 ما كنا اردناه * فلنا اليه
 وقلنا له ما احوجنا الى
 وعظك * واعشقنا
 للفظك * ولو شئت لزدت
 قال ان وراءكم موارد اتم
 واردها وقد سرتهم
 اليها عشرين حجة

اكتب كتابا اذا كتبه * تكون قد حفظته * من دون ان
 لحظته * هل كنت تثق من نفسك به الى ما لا اطاولك بعده
 بل است البائن اعلم فقال ابو بكر هذه الابواب شعبذة *
 فقلت وهذا القول طرمذة * فالذي تحسن انت من الكتابة
 وفنونها * حتى اباحك على مكنونها * واكثرك بمخزونها *
 واشبر فيها قلمك * واسبر فيها لسانك وفك * فقال الكتابة
 التي يتعاطاها اهل الزمان المتعارفة بين الناس فقلت اليس
 لا تحسن من الكتابة الا هذه الطريقة الساذجة وهذا النوع
 الواحد المتداول بكل قلم * المتناول بكل يد وفم * ولا تحسن
 هذه الشعبذة فقال نعم فقلت هات الآن حتى اطاولك بهذا
 الجبل * وانا ضلك بهذا النبل * ثم تقاس الفاظي بأفازك *
 ويعارض انشائي بانشائك * واقترح كتاب يكتب في النقود
 وفسادها والتجارات ووقوفها والبضاعات وانقطاعها والاسعار
 وغلاؤها فكتب أبو بكر بما نسخته

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة بهما يتوصل الى جنات
 النعيم * ويخلد في نار الجحيم * قال الله تبارك وتعالى خذ من
 اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم وقد بلغنا من
 فساد النقود ما اكبرناه اشد الاكبار * وانكرناه اعظم الانكار

وان امراء قدسار عشرين حجة
 الى منهل من ورده لتقريب
 ومن فوقكم من يعلم
 اسراركم * ولو شاء لهتك
 استاركم * يعاملكم في
 الدنيا بحلم * ويقضي
 عليكم في الآخرة بعلم *
 فليكن الموت منكم على
 ذكر * ثلاثا تواتر *
 فانكم اذا استعمرتموه *
 لم تجمحو * ومتى
 ذكرتموه * لم تمحو *
 وان نسيتوه * فهو
 ذا كرم * وان كرهتموه *
 فهو زاركم * قلنا فما
 حاجتك قال اطول من
 ان يحد * واكثر من
 ان نعد * قلنا فساح
 الوقت قال رد فائت العمر *
 ودفع نازل الامر * قلنا

لما نراه من الصلاح للعباد * ونويه من الخير للبلاد * وتعرفنا
 في ذلك ما يربح للناس في الزرع والضرع * ويعود اليه امر
 الضر والنفع * الى كلمات لم تعلق بحفظنا فقلت ان الاكابر
 والانكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ونار الجحيم والزرع
 والضرع اسجاع قد نبتت في المعد * ولم تزل في اليد * وقد
 كتبت وكتبت * ولا اطالبك بمثل ما انشأت * فاقراً ولك
 اليد وناولته الرقعة فبقى وبقيت الجماعة وبهت وبهت الكافه
 وقالوا لي اقرأه فجعلت اقرؤه منكوساً * واسرده معكوساً *
 والعيون تزرق وتحار وكانت نسخة ما انشأناه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الله شاء ان المحاضر * صدور بها وتملاً المنابر * ظهور لها
 وتفرع الدفاتر * وجوه بها وتمشق الحابر * بطون لها ترشق
 آثارا كانت فيه * آمالنا مقتضى على ايديه * في تأييده الله ادم
 الامير جرى فاذا المسلمين * ظهورهم عن الثقل هذا ويرفع
 الدين * اهل عن السكل هذا يحط ان في اليه نتضرع ونحن
 واقفة * والتجارات زائفة * والنقود صيارفة * اجمع الناس
 صار فقد كريماً نظراً لينظر شيمه * مصاب واتجبعنا كرمه * بارقة
 وشمنا هممه * على آمالنا رقاب وعلقنا احوالنا * وجوه له
 وكشفنا آمالنا * وفود اليه بعثنا فقد نظره بجميل يتداركنا ان

ليس ذلك لنا ولكن ما
 شئت من متاع الدنيا
 وزخرفها قال لا حاجة
 لي فيها

(المقامة الثانية عشرة)
 (البغدادية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال اشتهت الاذاذ *
 وانا ببغداد * وليس معي
 عقد * على نقد * فخرجت
 اتهم محاله حتى احلني
 الكرخ فاذا انا بسوادي
 يسوق بالجهد حماره *
 ويطرف بالعقد ازاره *
 فقلت ظفراً والله بصيد *
 وحيالك الله ابازيد * من
 اين اقبلت * واين نزلت *
 ومتى وافيت * وهلم الى
 البيت * فقال السوادي

ونعماءه * تأييده وادام بقاءه * الله اطال الجليل الامير رأى ان
وصلى الله على محمد وآله الاخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع
ظهر احد الحصمين وقال الناس قد عرفنا الترسل ايضاً فلنا
الى اللغة فقلت يا ابا بكر هذه اللغة التي هددتنا بها وحدثنا
عنها وهذي كتبها وتلك مؤلفاتها فخذ غريب المصنف ان
شئت * واصلاح المنطق ان اردت * والفاظ ابن السكيت ان
نشطت * ومجمل اللغة ان اخترت * فهو الف ورقة وادب
الكاتب ان اردت واقترح على ابي باب شئت من هذه
الكتب حتى اجعله لك نقداً * واسرده عليك سرداً * فقال
اقراً من غريب المصنف رجل ماس خفيف على مثال مال
وما امساه فاندفعت في الباب حتى قرأته فلم اتردد فيه *
وايتت على الباب الذي يليه * ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفى
ذلك فقلت له اقرأ الآن باب المصادر من اخبار فصيح الكلام
ولا اطالبك بسواه * ولا اسالك عما عداه * فوقف حماره *
وخمدت ناره * وقال الناس اللغة مسئلة لك ايضاً فهاتوا غيره
فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو احد ابواب الادب
وسردت منه خمسة اجر بالقابها واياتها وعللها وزحافها
فقلت هات الآن فاسرده كما سردته فلما برد ضجر الناس
وقاموا عن المجلس يفسدونني بالامهات والاب * ويشيعونه

لست بابي زيد * ولكني
ابو عبيد * قال فقلت نعم
لعن الله الشيطان انسانك
طول العهد * واتصال
البعد * فكيف حال ابيك
اشاب كمهدي * ام شاب
بعدي * فقال قد نبت
الربيع على دمنته * فقلت
انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فددت
يد البدار * الى الصدار *
اريد تمزيقه فقبض
السوادي على خصرى
بجمعه وقال نشدتك الله
لامزقته فقلت هلم الى
البيت نصب غداء * والى
السوق نشتر شواء *
فاستقرته حمة القرم *
وعطفته عاطفة اللقم *

بالعن والسب * وقام ابو بكر فعشى عليه وقت اليه فقلت
يعز عليّ في الميدان اني * قتلته مناسبي جلدًا وفهرا
ولكن رمت شيئًا لم يرمه * سواك فلم اطق ياليت صبرا
وقلت عينيه ومسحت وجهه وقلت اشهد ان الغلبة له فهلا
يا ابا بكر جئتنا من باب الخلطة وفي باب العشرة وتفرق الناس
وحبسنا للطعام * مع افاضل ذلك المقام * ولما حلقتنا على الخوان
كرعت في الجفان * واسرعت الى الرغفان * وامعنت في
الالوان * وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام باطراف الازفان
فلا ياكل الا قضا * ولا ينال الا شما * وهو مع ذلك ينطق
عن كبد حري ويفيض عن نفس ملائى فقلت يا ابا بكر بقيت
لك منة وفيك مسكة

ياقوم انى ارى الاموات قد نشروا

والارض تلفظ موتاكم اذا قبروا

فاخبرنى يا ابا بكر لم غشى عليك فقال لحمى الطبع وحى الفرو
فقلت اين انت عن السبع هلا قلت حى الطبع وحى الصفع
وقال السيد ابو القاسم ايها الاستاذ انت مع الجد والهزل تغلبه
فقلت لا تغلموه ولا تطعموه طعاما يصير في بطنه مغصا *
وفي عينه رمصا * وفي جلده برصا * وفي حلقه غصصا * فقال
ابو بكر هذه اسجاع كنت حفظتها فقل كما اقوله يصير في

وطمع * ولم يعلم انه
وقع * ثم اتينا شواء
يتقاطر شواؤه عرقا *
وتسائل جودابانه مرقا *
فقلت افرز لابي زيد من
هذا الشواء * ثم زن له
من تلك الحلواء * واختر
له من تلك الاطباق *
وانضد عليها اوراق
الرقاق * وشيئا من ماء
السماق * لياكله ابو زيد
هنا فأنحى الشواء
بساطوره * على زبدة
تنوره * فجعلها كالكحل
سحقا * وكالطحن دقا *
ثم جلس وجلست *
ولا يئس ولا يئست *
حتى استوفينا وقلت
لصاحب الحلوى زن لابي
زيد من اللوزنج رطلين

عينك قذى * وفي حلقك اذى * وفي صدرك شجى * فقلت
يا ابا بكر على الالف تريد خذ الآن بفيك البرا * وعلى هامتك
الثرى * ولا اطعمك الخرا * الامن ورا كما ترى * فقال ايها
الاستاذ السكوت اولى بك ومالوا اليّ وقالوا ملكت فاسبح
فابي ابو بكر ان يبقى لنفسه حمة لم ينقضها * او يدخر علينا كلمة
لم يعرضها * فقال والله لا تركنك بين الميمات فقلت ما معنى
الميمات فقال بين مهزوم ومهدوم ومشهوم ومغموم ومحموم
ومرجوم فقلت واتركك بين الميمات ايضا بين الهيام والصدام
والجذام والحمام والزكام والسام والبرسام والهام والسقام وبين
السينات فقد علمتنا طريقة بين منحوس منحوس منكوس
معكوس متعوس محسوس معروس وبين الخآت فقد فتحت
علينا بابا بين مطبوخ مشدوخ منسوخ ممسوخ مفسوخ وبين
الباآت فقد علمتني الطعن وكنت ناسيا بين مغلوب ومسلوب
ومرعوب ومصلوب ومركوب ومنكوب ومنهوب
ومغصوب وان شئنا كلنا بهذا الصاع * وطاولنا بهذا الذراع *
وعرضنا عليك من هذا المتاع * وكأثرناك بهذه الانواع * ثم
خرجت واحتجرت فقد كان اجتمع الناس وغلت الكروش ولما
خرجت لم يلقوني الا بالشفاه تقبيلا * وبالافواه تبجيلا *
وانتظروا خروجه الى ان غابت الشمس ولم يظهر ابو بكر حتى

فهو اجرى في الحلق *
وامضى في العروق *
وليكن ليلى العمر * يومى
النشر * رقيق القشر *
كثيف الحشو لؤلؤى
الدهن * كوكبي اللون *
يذوب كالصنغ قبل المضغ
لياً كله ابو زيد هنيا
قال فوزنه ثم قعد
وقعدت * وجرده
وجردت * حتى استوفيناه
وقلت يا ابا زيد ما احوجنا
الى ماء يشعشع بالثلج ليقمع
هذه الصاره * وبفتاً هذه
اللقم الحاره * اجلس يا ابا
زيد حتى نأتيك بسقاء *
ياتيك بشربة من ماء *
ثم خرجت وجلست بحيث
اراه ولا يرانى انظر ما
يصنع فلما ابطات عليه

حضره الليل بجوده وخلع الظلام عليه فروته فهذا ما علقناه عن
المجلس واديناه * والسيد اطال الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله *
تم ما املاه ابو الفضل من مناظرته مع ابي بكر الخوارزمي

﴿ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنة يستمد وداده ﴾
﴿ ويستميل فواده * فاجابه بما نسخته ﴾

قام السوادى الى حماره *
فاعتلق الشواء بازاره *
وقال اين ثمن ما اكلت
فقال ابو زيد اكلته ضيفا
فلكمه لكمه * ومتى عليه
بلطمه * ثم قال الشواء
هاك * ومتى دعوناك *
زن يا اخا القحبة عشرين
فجعل السوادى يبكي ويحلم
عقده باسنانه ويقول كم
قلت لذك العريد * انا
ابو عبيد * وهو يقول
انت ابو زيد * فانشدت
اعمل لرزقك كل آله

لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل عزيمة
فالمرء يعجز لا محاله

(المقامة الثالثة عشرة)

(البصرية)

حدثنا عيسى بن هشام

وردت رقعتك اطال الله بقاءك فاعرتها طرف التعزز *
ومددت اليها يد التعزز * وجمعت عنها ذيل التحرز * فلم تند
على كبدي * ولم تحظ بناظري ويدي * وخطبت من مودتي
ما لم اجدك لها كفوًا وطلبت من عشرتي ما لم ارك لها رضا
وقلت هذا الذي رفع عنا اجفان طرفه * وشال بشعرات انفه *
وتاه بحسن قده * وزها بورد خده * ولم يسقنا من نوبه * ولم
نسر بضوبه * والآن اذ نسخ الدهر آية حسنه * واقام مائد
غصنه * وفتأ غرب عجبه وكف زهو زهره وانتصر لنا منه
بشعرات كسفت هلاله * واكسفت باله * ومسخت جماله *
وغيرت حاله * وكدرت شرعته جاء يستقى من جرفنا جرفا *
ويعرف من طيننا عرفا * فهلا يا ابا الفاضل مهلا

أرغبت فينا اذ علا * لك الشعر في خد قفل

وخرجت عن حد الظبا * ء وصرت في حد الابل

الآن تطلب عشرتي * عد للعداوة يا نجمل
وتناسيت ايامك اذ تكلمنا نورا * وتلخظنا شزرا * وتجالس من
حضر * ونسترق اليك النظر * ونهتز لكلامك * ونهش
لسلامك *

ومن لك بالعين التي كان مدة * اليك بهافي سالف الدهر ينظر
ايام كنت تمايل * والاعضاء تترايل * وتتعانج * والاجساد
تتعالج * وتلتفت * والاكباد تتفتت * وتخطر وترفل * والوجد
يعلو بنا وليس فل * وتدبر وتقبل * فتمنى وتخبيل * وتصعد
وتعرض * فتنضى وتمرض *

وتبسم عن المي كان منورا * تخلل حر الرمل غض له ندى
فاقصر الآن فانه سوق كسد * ومتاع فسد * ودولة عرضت *
وايام انقضت *

وعهد نفاق مضى * وخطب كساد نزل
وخذ كأن لم يكن * وخط كأن لم يزل
ويوم صار امس * وحسرة بقيت في النفس * وثغر غاض
ماؤه فلا يرشف * وريق خدع فلا ينشف * وتمايل لا يعجب *
وتثن لا يطرب * ومقلة لا تجرح * ألحاظها * وشفة لا تفتن
ألحاظها * فحتم تدل والام * ولم نحتمل وعلام * وأن ان تدعن
الآن وقد بلغنى الآن ما انت متعاطيه من تمويه يجوز بعد

قال دخلت البصرة وانا
من سنى في فناء * ومن
الزى في حبر ووشاء *
ومن الغنى في بقر وشاء *
فايت المربد في رفقة
تأخذهم العيون ومشيئا
غير بعيد الى بعض تلك
المتزهات * في تلك
المتوجهات * ومدكتا
ارض فحملناها * وعمدنا
لقداح اللهو فاجلناها *
مطحين للشمه * اذ لم
تكن فينا تمه * فما كان
باسرع من ارتداد الطرف
حتى عن لنا سواد *
تخفضه وهاد * وترفعه
نجد * وعلنا انه يهم
بنا فالتغنا له حتى اداه
الينا سيره ولقينا بحجة
لاسلام * ورددنا عليه

العشاء في الغسق وتشبيهه يفتضح عند ذوي البصر وافنائك
 لتلك الشعرات حفا وحقا * واسياعك لها نتقا وقصا *
 وسيكفينا الدهر مؤنة الانكار عليك * بما يرف اليك * من
 بنات الشعر وامهاته فاما ما استاذنت رأيي فيه من الاختلاف
 الى مجلسي فما اقل نشاطي لك واضيق بساطي عنك * واشبع
 قلبي منك * واشد استغنائي عن حضورك فان حضرت فانت
 كغاش زروض عليه الحلم وتعلم به الصبر وتكلم فيه الاحتمال
 ونغضى منه الجفن على قذى * ونطوى منه الصدر على اذى *
 ونجعله للعيون تأديبا * وللقلوب تأديبا * مالك يا ابا الفضل
 تعاض من الرغبة عنا رغبة فينا ومن ذلك التدلل علينا تدللا
 لنا ومن ذلك التعالي تبصبصا * ومن ذلك التعالي ترخصا *
 وما بال الدهر ابدلك من التزايد تنقصا * ومن التسحب على
 الاخوان تقمصا * ولئن اعتضت عن ذلك الذهب رجوعا *
 لقد اعتضنا عن هذا النزاع نزوعا * فانا برحلك وجانبك *
 ملقي حبلك على غاربك * لا اوثر قربك * ولا انده سربك *
 ولو احببت ان اوجعك لقلت

ما يفعل الله باليهود * ولا بعاد ولا ثمود
 ولا بفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود

مقتضى السلام * ثم اجال
 فينا طرفه وقال يا قوم
 ما منكم الا من يلحظني
 شزرا * ويوسعي حزرا *
 وما ينبؤكم عني * اصدق
 مني * انا رجل من اهل
 الاسكندرية * من الثغور
 الامويه * قد وطأ لي
 الفضل ورحب بي عيش
 ونماني بيت ثم جمع بي
 الدهر عن نمة ورمة
 واتلاني زغاليل حمر
 الحواصل

كأنهم حيات ارض محلة
 فلو يعضون لذكى سمهم
 اذا نزلنا ارسلوني كاسبا
 وان رحلنا ركبوني كاهم
 ونشزت علينا البيض
 وشمست منا الصفر *
 واكلتنا السود وحطمتنا

﴿وله أيضاً الى الشيخ ابى جعفر الميكالى﴾

الامير الفاضل الرئيس رفيع مناط الهمة * بعيد منال الخدمة *
فسيح مجال الفضل رحيب محترق الجود * طيب معجم العود *
ولو نظمت الثريا * والشعريين فريضا
وكامل الارض ضربا * وشعب رضوى عروضا
وصغت للدر ضدا * او للهواء تقيضا
بل لو جلوت عليه * سود النواب بيضا
او ادعيت الثريا * لا خصيه حضيضا
والبحر عبد لهاه * عند العطاء مغيضا

لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير فكيف وانا قاعد
الحالة في المدح * قاصر الآلة عن الشرح * ولكنى اقول الثناء
منجح انى سلك * والسنى جوده بما ملك * وان لم تكن
غرة لأئمة فلحمة دالة وان لم يكن صدر فناء او لم تكن خمر
نخل * او لم يصب وابل فطل * وبذل الموجود * غاية الجود *
وبعض الحمية آخر المجهود * وماش * خير من لاش * ووجود
ما قل * خير من عدم ما جل * وقليل في الجيب * خير من
كثير في الغيب * وجهد المقل * احسن من عذر المخل *
وحمار هو خير من فرس ليس وكوخ في العيان خير من قصر

الحمر * وانتابنا ابو مالك
فما يلقانا ابو جابر الاعن
عقرو هذه البصرة ماؤها
هضوم * وفقيرها
مهضوم * والمرء من
ضرسه في شغل * ومن
نفسه في كل * فكيف بمن
يطوف مايطوف ثم يأوي
الى زغب محدة العيون
كساهن البلى شمتا فتمسى
جياع الناب ضامرة البطون
ولقد اصبحن اليوم
وسرحن الطرف في حي
كمت * وبيت كلايت *
وقلبن الاكف على
ليت * ففضضن عقد
الدموع * وافضن ماء
الضلوع * وتداعين باسم
الجوع *

في الوهم وزيت * خير من ليت * وما كان اجود من لو كان
وقد قيل عصفور في الكف خير من كركي في الجولان
تقطف * خير من ان تقف * ومن لم يجد الحميم * رعى الهشيم *
ومن لم يحسن صبيلاً نهق * ومن لم يجد ماء تيمم والامير لا ينظر
من قوافي صنيعه الى ركة الفاظها وبعد اغراضها ولكن الى
وفور جذرها * وثقل مهرها * وقلة كفها فاني منذ فارقت
قصبة جرجان * ووطئت عتبة خراسان * ما زففتها الا الى
ذا * ولا زوجها سوى هذا * على تمرغى في اعطان المحن *
وضرورتى الى ابناء الزمن * وان كان الامير الرئيس يرفع لكل
لفظ حجاب سمعه * ويفسخ لكل شعر فناء طبعه * فهالك من
الشعر ما يقرى * ومن النظم ما ترى *

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح * ولذي الرأي صبوح
والذي يمرح بي في * حابة اللهو جموح
واسقنيها والاماني لها عرف يفوح
ان في الايام اسرا * رابها سوف تبوح
لا يعرنيك جسم * صادق الحس وروح
انما نحن الى الآ * جال نعدو ونروح
ويك هذا العمر تفريح وهذا الروح ريح

والفقر في زمن الثا
م لكل ذي كرم علامه
رغب الكرام الى الثا
م وتلك اشراط القيامه
ولقد اخترتكم يا ساده *
ودلتني عليكم السعاده *
وقلت قمبا * ان فيهم
لدمبا * فهل من فتى
يعشيهن * او يغشيهن *
وهل من حر يغديهن *
او يرديهن * قال عيسى
ابن هشام فوالله ما استاذن
على حجاب سمعي كلام
رائع ابرع وارفع وابدع
ما سمعت منه لا جرم انا
استمعنا الاوساط ونفضنا
الاكمام وبحثنا الجيوب
ونلتنا انا مطرفي واخذت
الجماعة اخذي وقلنا له
الحق باطفالك فاعرض

بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح
 فاسقنيها مثل ما يلفظه الديك الذبيح
 قبل ان يضرب في العمر لى القدرح السفيح
 هاكم الدنيا فسيحوا * ووقعنا لا نصيح
 انما الدهر عدو * ولمن اصغى نصيح
 ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
 نستميح الدهر والايام منا تستميح
 نحن لاهون و آجال المنى لا تستريح
 ضاع ما تحميه من انفسنا وهو يبيح
 يا غلام الكأس فاليأس من الناس مريح
 وقتوعا فمقام الذل بالحر قبيح
 انا يادهر بانناك شق و سطح
 وبأبكار القوافي * لا على كف شحيح
 يا بنى ميكال والجو * د لعلاقي مزيج
 شرفا ان مجال الفضل فيكم لفسيح
 وعلى قدر سنا الممدوح ياتيك المديح
 فهناك الشرف الار * فع والطرف الطموح
 والندى والحلق الطا * هر والوجه الصبيح
 مرثقى مجد يحار الطرف فيه ويطيح

عنا بعد شكر وفاه *
 ونشر ملاً به فاه *

(المقامة الرابعة عشرة)
 (الفزارية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال كنت في بعض بلاد
 فزارة مر محلاً نجيبه *
 وقائدا جنبيه * تسبحان
 بي سبحا وانا اهم بالوطن
 فلا ليل يثني بوعيده *
 ولا البعد يلوني بيده *
 فطلت اخبط ورق
 النهار * بعضا التسيار *
 واخوض بطن انايل *
 بجوافر الحيل * فينا انا
 في ليلة يضل فيها الغطاء *
 ولا يبصر فيها الوطواط *
 اسبح سبحا ولا ساخ الا
 السبع * ولا بارح الا

ما لكم فيه مغيض السماء والعرض صحیح
 أي هذا الكرم الما * تل والخلق السبيح
 كان هذا المجد ميتاً * عادة منك المسيح

هذه اطال الله بقاء الامير الشهم هدية الوقت وعفو الساعة
 وفيض البديهة ومسارقة القلم * ومسابقة اليد للقم * وجمرات
 الحدة * وثمرات المدة * ومجاراته الخاطر * للناظر * ومباراة
 الطبع * للسمع * ومجاوبة الجنان * للبنان * والشعر اذا لم تتقدمه
 نية * ولم تنضجه روية * لم يفتح له السمع حجابيه واذا لبس الامير
 هذه على علاقتها رجوت ان يكون ما بعد امن * واحسن
 وارصن * ورأيه في الوقوف عليه موفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

لئن ساءني ان نلتني بمساءة * لقد سرني اني خطرت ببالك
 الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي بره وجفائه
 منفضل وفي يومي ادناؤه وابعاده محسن وهنيئاً له من حمانا
 ما يحمله * ومن عرانا ما يحمله ومن اعراضنا ما يستحله * بلغني
 انه ادام الله عزه استزاد صنيعه * فكنت اضني مجنيا عليه *
 مساء اليه * فاذا انا في قرارة الذنب * ومثارة العتب * وليت
 شعري اي محظور في العشرة حضرته * او مفروض من

الضبع * اذ عنّي
 راكب يوم الاثلاث *
 يطوي الى منشور
 الفلوات * فاخذني منه
 ما ياخذ الاعزل من
 شاكى السلاح لكني تجلّت
 فقلت ارضك لا ام لك
 فدونك شرط الحداد *
 وخرط القناد * وخضم *
 ضخم * وحميه * ازديه *
 وانا سلم ان شئت *
 وحرب ان اردت * فقل
 لي من انت * فقال سلا
 اصبت * فقلت خيرا
 احبت * فمن انت * فقال
 نصيح ان شاورت * فصيح
 ان حاورت * ودون
 اسمي لثام * لا تيمطه
 الاعلام * قات فا الطعمة
 قال اجوب جيب

الخدمة رفضته * او واجب في الزيارة اهملته * وهل كنت
الاضيفا اهداه منزع شاسع * واداه امل واسع * وحداه
فضل وان قل * وهداه رأى وان ضل * ثم لم يلق الا في آل
ميكال رحله * ولم يصل الا بهم حبله * ولم ينظم الا فيهم
شعره * ولم يقف الا عليهم شكره * ثم ما بعدت صحبة
الادنت مهانة * ولا زادت حرمة الا تقصت صيانة *
ولا تضاعفت منة الا تراجعت منزلة ولم تزل الصفة بنا حتى
صار وابل الاعظام قطرة * وعاد قيص القيام صدره *
ودخلت مجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصاردك التقريب
ازورارا * وذلك السلام اختصارا * والاهتزاز ايماء والعبارة *
اشارة * وحين عاتبته آمل اعتابه * وكاتبته انتظر جوابه *
وسألته ارجو ايجابه * اجاب بالسكوت فما ازددت الا له ولاء *
وعليه ثناء * لا جرم انى اليوم ابيض وجه العهد * واضح حجة
الود * طويل لسان القول رفيع حكم العذر وقد حملت فلانا
من الرسالة ما تجافى القلم عنه والامير الرئيس اطال الله بقاءه
ينعم بالاصغاء لما يورده موقفا ان شاء الله عز وجل

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

انا في خدمة الامير مرجح بين ان اشربها رنقة لا اسيغها *

البلاد * حتى اقع على
جفنة جواد * ولى فؤاد
يخدمه لسان * وبيان
يرقه بنان * وقصاري
كريم يخف لي جنبته *
وينفض لى حقيته *
كابن حرة طلع على
بالامس * طلوع الشمس *
وغرب عنى بغروها
لكنه غاب ولم يغب
تذكاره * وودع وشيعتي
آثاره * ولا ينسك عنها *
اقرب منها * واوما الى
ما كان لبسه فقلت شحاذ *
ورب الكعبة اخاذ * له
في الصنعة نفاذ * بل هو
فيها استاذ * ولا بد من
ان ترشح له ونسبح عليه
فقلت يا فتى قد اجليت
عبارتك فاين شعرك من

والجلب مضغة لا اجيزها * وبين ان اطويها على غيرها *
ولا ارتضع اخلاف درها *

فلا نفسي تطاوعني لرفض * ولا هممي توطنني لخفض
وبقي ان اقرصه بانامل العتب واجمشه بالخاظ العذل واعرفه
اني ما اطوي مسافة مزار الا متجشما * ولا اطأ عتبة دار الا
متبرما * ولست كمن يبسط يده مستجديا * او ينقل قدمه
مستغنيا * فان كان الامير الرئيس اطال الله بقاءه يسرح طرفه
في طامح او طامع فليعد للفراسة نظرا

فالفقر من ارض العشيرة ساقنا * اليك ولكننا بقرباك نجح
واجدني كلما استفزني الشوق الى تلك المحاسن اطير اليها
بمناحين عجلا * وارجع بعرجاوين خجلا * ولولا ان الرضا
بذلك ضرب من سقوط الهممة * وان العتب نوع من انواع
الخدمة * لصنت مجلسه عن قلبي * كما اصونه عن قلمي * وملت
الى ارض الدعاء فهو انفع * والى جانب الشاء فهو اوقع *
وسأفعل ذلك لتخف مؤنتي * ولا تثقل وطأتي *

اذا ما عتبت فلم تعتب * وهنت عليك فلم تعن بي
سلوت فلو كان ماء الحيا * ة لعفت الورود ولم اشرب

﴿ وكتب الى القاسم الكرجي ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي وان لم ألق تطاول

كلامك فقال واين كلامي
من شعري ثم استمد
غريزته ورفع عقيرته
بصوت ملاً الوادي وانشأ
يقول

واروع اهداه لي الليل والفلا *
وخمس تمس الارض لكن كلالا *
عرضت على نار الكرام عوده *
فكان معما في السيادة مخولا *
وخادعته عن ماله فخدعته *
وساهلته من بره فتسهلا *
ولما تجالينا واحمد منطقي *
بلاني من نظم القريض بما بلا *
فما هزالا صارما حين هزني *
ولم يلقى الا الى السبق اولا *
ولم اره الا اغر محجلا *
وما تحته الا اغر محجلا *
فقلت له على رسلك يا فتى
ولك فيما يعجبني حكمك
فقال الحقيية بما فيها
فقلت ان وحاملتها ثم
قبضت بجمعي عليه وقلت

الاخوان الا بالتطول * وتحامل الاحرار الا بالتحمل * احاسب
 الشيخ ايده الله على اخلاقه ضنا بما عقدت يدي عليه من الظن
 به * والتقدير في مذهبه * ولولا ذلك لقلت في الارض
 مجال ان ضاقت ظلالك * وفي الناس واصل ان رثت حبالك *
 واواخذه بافعاله فان اعارني اذنا واعية * ونفسا مراعية * وقبلها
 متعظا ورجوعا عن ذهابه ونزوعا عن هذا الباب الذي يقرعه *
 ونزولا عن الصعود الذي يقرعه * فرشت لمودته خوان
 صدرى * وعقدت عليه جوامع خصرى * ومجامع عمري *
 وان ركب من التعالي غير مركبه * وذهب من التعالي في غير
 مذهبه * اقطعته خطة اخلاقه ووليته جانب اعراضه
 ولا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره
 فاني وان كنت في مستقبل السن والعمر * قد حلبت شطري
 الدهر * وركبت ظهري البر والبحر * ولقيت وفدي الخير
 والشر * وصاغت يدي النفع والضر * وضربت ابطي العسر
 واليسر * وبلوت طعمي الحلو والمر * ورضعت ضرع العرف
 والنكر * فما تكاد الايام تريني من افعالها غريبا * وتسمعي
 من احوالها عجيبا * ولقيت الافراد * وطرحت الآحاد * فما
 رأيت احدا الا ملأت حافتي سمعه وبصره * وشغلت حيزي
 فكره ونظره * واثقلت كتفه في الحزن * وكفته في الوزن *

لا والذي أهمها لمسا *
 وشقهما من واحدة خمسا *
 لا تزيطني او اعلم عليك
 فحدر لثامه عن وجهه
 فاذا هو والله شيخنا ابو
 الفتح الاسكندري فالبتت
 ان قلت

توشحت ابا الفتح
 بهذا السيف مختالا
 فما تصنع بالسيف
 اذا لم تك قتالا
 فضغ ما انت حليت
 به سيفك خلخالا

(المقامة الخامسة عشرة)
 (الجاحظية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال انارتني ورفقة وليمة
 فاجبت اليها للحديث
 المأثور عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو

وود لو بادر القرن صحيفتي * او لقي صحيفتي * فإلي صغرت
 هذا الصغر في عينه وما الذي ازرى بي عنده حتى احتجب وقد
 قصده * ولزم ارضه وقد حضرته * انا احاشيه ان يجهل قدر
 الفضل او يحدد فضل العلم او يمتطى ظهر التيه * على اهليه *
 واسأله ان يختصني من بينهم بفضل اعظام ان زلت بي مرة
 قدم في قصده وكأني به وقد غضب لهذه المخاطبة المجحفة *
 والزبنة المتخيفة * وهو في جنب جفائه يسير فان اقلع عن عادته
 ونزع عن شيمته في الجفاء فاطال الله بقاء الاستاذ الفاضل
 وادام عزه وتأييده

﴿وله اليه أيضاً﴾

يعز عليّ اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب في خدمته قلبي
 عن قدمي * ويسعد برؤيته رسولي * دون وصولي * ويرد
 مشرعة الانس به كتابي * قبل ركابي * ولكن ما الحيلة
 والعوائق حجة

وعليّ ان اسعى وليس عليّ ادراك النجاح

وقد حضرت دراه * وقبلت جداره * وما بي حب الحيطان *
 لكن شغفا بالقطان * ولا عشق الجدران * ولكن شوقا الى
 السكان * وحين عدت العوادي عنه املت ضمير الشوق على

دعيت الى كراع لاجبت
 ولو اهدى اليّ ذراع
 لقبلت * فافضى بنا السير

الى دار

تركت والحسن تأخذه

تنتقي منه وتنتخب

فانتقت منه طرائفه

واستزادت بهض ما تهب

قد فرش بساطها *

وبسطت انماطها *

ومد ساطها * وقوم قد

اخذوا الوقت بين آس

مخضود * وورد منضود *

ودن مفصود * وناي

وعود * فصرنا اليهم

وصاروا النائم عكفنا

على خوان قد ملئت

حياضه * ونورت رياضه *

واصطفت جفانه *

لسان القلم معتذرا الى الشيخ على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور
في الخدمة عرض ولكني اقول
ان يكن تركي لتقصيرك ذنبا * فكفى ان لا اراك عقابا

✽ وله ايضا رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه العرب ✽
✽ الى سعيد الاسماعيلى ✽

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رقعتي وقد بكرت على
مغيرة الاعراب * ككهمس وربيعه بن مكدم وعتبة بن
الحريث بن شهاب * وانا احمد الله الى الشيخ واذم الدهر فما
ترك لي فضة الا فضها ولا ذهب الا ذهب به ولا علقا الا
علقه ولا عقارا الا عقره ولا ضيعة الا اضاعها ولا مالا الا
مال اليه * ولا حالا الا حال عليه * ولا فرسا الا افترسه
ولا سبدا الا استبد به ولا لبدا الا لبد فيه ولا بزة الا بزها
ولا عارية الا ارتجعها * ولا وديعة الا انتزعها * ولا خلعة
الا خلعها * وانا داخل نيسابور ولا حلية الا الجلدة ولا بردة
الا القشرة والله تعالى ولي الخلف يجعله والفرج يسره وهو
حسبي ونعم الوكيل

✽ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب ✽

انا اطال الله بقاء الشيخ الامام بصير بابناء الذنوب * واولاد

واختلف ألوانه * فن
حالك بازائه ناصع *
ومن قان تلقاءه فاقع *
ومعنا على الطعام رجل
تسافر يده على الخوان *
وتسفر بين الالوان *
وتاخذ وجوه الرغفان *
وتفقأ عيون الجفان *
وترعى ارض الحيران *
ومجول في القمصه *
كالرخ في الرقعه * يزحم
بالقمة اللقمة وهزم
بالمضغة المضغة وهو مع ذلك
ساكت لا ينس بحرف
ونحن في الحديث نجري
معه حتى وقف بنا على
ذكر الجاحظ وخطابته *
ووصف ابن المنفع
وذرايته * ووافق اول
الحديث آخر الخوان *

الدروب * اعرفهم بشامة * واثبتهم بعلامة * والعلامة بيدي
 وبينهم ان يفسدوا الصنيع على صانعه * ويحرفوا الكلام عن
 مواضعه * ويرموا في الحكاية * سهم الشكاية * ويجيئوا في
 الشكاية * قدح النكاية * ثم لا يرون النكاية * الا السعاية *
 وان اعوزهم الصدق مالوا الى الكذب * وان حلم لهم الجد
 عرضوا باللعب * ومن علاماتهم * قبح مقاماتهم * وايراد
 ظلاماتهم موارد النصيحة لكبرائهم * ومن آياتهم كثرة جنائياتهم
 على الفضلاء وشدة حنقهم على من لم يخطرهم بباله * ولا يحط بهم
 في حباله * فاذا انضاف الى ضيق اكنافهم * سعة آفاقهم *
 والى قبح مقاماتهم * قصر قاماتهم * والى خبث محضهم * خبث
 منظرهم * والى صعر خدودهم * غلظ جلودهم * والى سوء بالهم
 خشونة سبالهم * والى مرض فؤادهم * صفرة اجسادهم * والى
 لين فقايحهم * غلظ ألواحهم * فذلك من أعلى القوم طبقة في
 السفال * وابعدهم غاية في النكال * والذي فاوزني القاضي في
 معناه * جلي في بابه ما حكاه * يجمع هذه الخصال وقيادة *
 وينظم هذه الاوصاف وزيادة * فلم يبعد الشيخ عن مثله ان
 يكذب الطهارة اصله * ام نجابة نسله * ام حصانة اهله * أم
 رجاحة عقله * أم ملاحه شكله * أم غزارة فضله * ولم يجوز
 على ما حكاه ألم يؤوني طريدا * ويلني حصيدا * ويؤنسي

وزلنا عن ذلك المكان *
 فقال الرجل اين اتم من
 الحديث الذي كنتم فيه
 فاخذنا في وصف الجاحظ
 واسنه وحسن سنته في
 الفصاحة وسنه فيما عرفناه
 فقال يا قوم لكل عمل
 رجال * ولكل مقام
 مقال * ولكل دار سكان
 ولكل زمان جاحظ
 ولو انتقدتم * لبطل
 ما اعتقدتم * فكل كشر
 له عن ناب الإنكار * واشم
 بأنف الأكار * وصحكت
 له لأجلب ما عنده وقلت
 افدنا وزدنا فقال ان
 الجاحظ في احد شقي
 البلاغة يقطف * وفي
 الآخريقف * والبلغ
 من لم يقصر نظمه عن

وحيدا * ويصطنعني مبديا ومعيدا * وكان بقدري انه اذا رآني
افعل شنيعا أو سمع اني أَلْفُظ بنكر لم يأل في تحسين امري
فعل الوالد بولده من جهته ونظر المولى لصنيعه اقرب والآن
اذ عاد الامر الى العتاب * فهلم الى الحساب * ان كنت اخلت
بطرف من طاعتي من جهة فقد تقصني ما عودني من وجوده
وذلك انه كان لا يتجاسر احد على ان يفريني عنده * فقد صار
يفريني عنده ويبري جلده * وكان يقوم قناتي * فقد صار
يجبظ حسناتي * وكان يثر مالي * فقد صار يبطل آمالي * وكان
يحشد لامري احتشاده لامره * فقد نبذت وراء ظهره *
وقد كان يحمل فقد صار يتحامل وكان لا يضايقني في الالوف
من الدراهم والدنانير * فقد ضايقني في الشعير في حمل بعير *
وللعبودية * ذل اليهودية * ودل المرودية * والاذلال * مع
الاذلال * والطاعة مع الافضال * فليستأنف الشيخ حال
المولى ليستأنف حال العبد والله من وراء التسييد ونعم الوكيل

﴿وله اليه ايضا﴾

كتمبتها اطال الله بقاء الشيخ الامام شمس الاسلام والحمد لله
الذي اعاد اليها الاشواق * وآنس بها الآفاق * بعد ما كادت
الظلمة * وامكنت رامها التلثة * واسلت صاحبها العقدة وحرقت

بشوبها

نثره * ولم يزر كلامه
بشعره * فهل تروون
للمحاذ شعرا قلنا لا فقال
هلما الى كلامه فهو بعيد
الاشارات * قليل
الاستعارات * قريب
العبارات * منقاد لعريان
الكلام يستعمله * نفور
من بدعيه يهمله * فهل
سمعتم له لفظة مصنوعة * او
كلمة غير مسموعة * فقلنا لا
قال فهل تحب ان تسمع من
الكلام ما يخفف عن
منكيك * وينم على ما في
يديك * فقلت اى والله
قال فاطلق لى عن
خضرك * بما يعين على
شكرك * فقلته ردانى
فقال

لعمر الذي ألقى على نياحه
لقد حشيت تلك الثياب به مجدا

بثوبها البدعة * ووهنت الجماعة والجمعة * ومرض الاسلام
 والسنة وبعد ما اطلع الشيطان قرنه واتلع * وفقر فمه واوولع *
 ومد يده الى الدين ليقلع * وشحافاه الى العلم ليلع * وكبر
 بالاسلام الصخرة * حيث ملك البحرة * ثم ادال الله الهدى على
 الضلال * واهل السليط بالذبال * وتصدق بالشيخ الامام على
 الانام * وابق جماله للاسلام * والله يقرن هذه النعمة بالتمام
 ثم يربط تمامها بالدوام * من هراة عن سلامة بسلامة امام
 تجيب * وبنضارة ايامه تطيب * والله عليها محمود وصلی الله
 على النبي محمد وآله ونفتح للامام من الصدور ما ليس في القواد
 ومن القلوب ما ليس للاولاد * فكأنما اشتق من جميع
 الاكباد * وكانما ولد لجميع البلاد * سواء العاكف فيه والباد *
 فلقد رايتها كلها لشكاته متقسمة * ثم رأيت الوجوه كلها لنجاته
 متبسمة * ولا اعتد عليه * فاني منه واليه * على اني نذرت
 لسلامته النذور * وسألت الله ان يصرف عنه المحذور * وان
 يأخذ احدنا مكانه * وليكن من كانه * وان اشفق الناس من
 فدائه في وحدي * وولدي بعدي * والحظ له بعدي * هذا
 ما له عندي * تناله يدي * ويبلغه جهدي * هذا هو الولاء *
 الذي الباطن والظاهر فيه سواء * كيف يرى الشيخ الامام
 سماحة الضمير لما بلي * وودائع الصدر فيما يغلي * وما اشبه

فتي قرته المكرمات رداه
 وماضرت قدحا ولا نصبت نردا
 اعد نظرا يا من حباي ثيابه
 ولا تدع الايام تهدمني هذا
 وقل للاولى ان اسفر والسفر واضحي
 وان طلعا في غمة طلعا وسعد
 صلوارحم العليا وبلوا لهاتها
 فخير لندی ماسخ وابله نقدا
 قال عيسى بن هشام
 فارتاحت الجماعة اليه *
 واتالت الصلاة عليه *
 وقلت لما تآنسنا من اين
 مطلع هذا البدر فقال
 اسكندرية داري
 لو قر فيها قراري
 لكن ليلى بنجد
 وبالحجاز نهاري

(المقامة السادسة عشرة)

(المكفوفية)

حدثنا عيسى بن هشام

في ذلك صدري الابنر منع طريقه * فابتلع ريقه * ولم يبتق
 بالسكر * فنهز النهرو غمر الحمر * وغرق الحجر * وقلع الشجر *
 كذلك مولاي الشيخ الامام سكرت عنه زمانا ثم عند الشدائد
 تذهب الاحقاد * وترقب الالكباد * فرفعت سكره فحرف
 اليه طريفي ومتلدي وروحي وجسدي * ووالدي وولدي *
 ولم اخل في خلال الوحشة من شكر لايديه * وصنع من
 يعاديه * وتجهيز السلام الى ناديه * والنعام لواده * وكل
 افعال الشيخ الامام غرة في ناصية الايام * وزهرة في جنح
 الظلام * الا ان ما اوجب لفلان روض انا نسيه وشجر انا
 ثمرته وعود جمره لساني * وجود شكره ضماني * وستسفر
 الايام والليالي * عن وجود تلك اللآلى * فيعلم انه لم يزرع في
 سبخة والله على ذلك معين وددت لو يسمع الشيخ في مجلسي
 والفقير ابو سعيد حاضري فيرى تسالب الثناء بيني وبينه *
 وتناهب الدعاء مني ومنه * ولو كان لسمعت اذناه * ما تقر به
 عيناه * وللشيخ الامام في الوقوف على ما كتب به الرأي
 الموفق ان شاء الله تعالى

﴿وله اليه ايضاً﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقليل في الولاء ان احتذى من

قال كنت اجتاز * في
 بلاد الاهواز * وقصارى
 لفظة شرود اصيدها *
 او كلمة بليغة استفيدها *
 فادانى السير الى رقعة
 فسيحة من البلد فاذا هناك
 اقوام مجتمعون على رجل
 يستمعون اليه وهو يخطب
 الارض بعصا على ايقاع
 لا يختلف وعلمت ان مع
 ذلك الايقاع لحنا ولم ابعده
 لانال من السماع حظا *
 او اسمع من الفصح لفظا *
 فما زلت بالنظارة ازحم
 هذا وادفع ذاك حتى
 وصلت الى الرجل
 وسرحت الطرف منه
 الى حزقة كالكربي
 اعمى مكفوف * في
 شملة صوف * يدور

العين * واتخذ نعلين * ان يسوقني هذا المساق الا الشوق
 الهامج * والوجد الالامج * وانا في هذه الحرقة كثير الشوق
 ولكني وردت * لغير ما اردت * انما ضربت في جنب *
 ما نسبوا الي من الذنب * وطعنت في عين * ما قذفت به
 من المين * وخرجت على مقام يومين * وسأرد فادحض
 المهمة * وامحض الخدمة * واجدد عهداً بين ذلك * واخذ
 موثقاً من اولئك * لئلا يتهمني كل ما كذب كاذب * او استحل
 كاتب * او شرع حاسد بكفران نعمته قل لي أليستحل ان يسمع
 في المحال * ولم يكشف فيه الحال * وما هذا التصديق لرجل
 ليس في المروءة رأساً ولا في الدين ذنباً والله يكفي شاهداً *
 وان كان واحداً * فاما غير الله فلا اقل من شاهدين * ولا كل
 شاهدين حتى يكونا عدلين * وما ارى الشيخ في دخوله بيني
 وبين ابي الحسين بن مهران الا داخلاً بين العصا وحماتها
 انه جلدة بين العين والانف * وخدة بين الذفري والسنف *
 على ان ابا الحسين لو اوحشني ما استوحشت * ولو استوحشت
 لا وحشت * ولو اوحشت لا فحشت * فمن وطى العقرب
 اوجعته * ومن قرص الحية لسعته * واذا قالت الحية دعني *
 فلا تلسعني * فقد نصحتك وما سألتك شططاً كيف ألقاه
 بخرطوم فيل * ولم يلقي بانف طويل * ولم ابتاعه بثمن نزر *

كالخذروف * متبرنسا
 باطول منه معتمدا على
 عصا فيها جلاجل يخبط
 الارض بها على ايقاع
 غنج * بلحن هزج *
 وصوت شج * من صدر
 حرج * وهو يقول
 يا قوم قد انقل دغبي ظهري
 وطالبتني طلقتي بالمهر
 اصحبت من بعد غني ووفر
 ساكن فقرو حليف فقر
 يا قوم هل بينكم من حر
 يعينني على صرف الدهر
 يا قوم قد عدل لفقري صبري
 وانكشفت عني ذبول الستر
 ونض ذا الدهر بايدي البتر
 ما كان لي من فضة وتبر
 آوى الى بيت كقيد شبر
 حامل قدر وصغير قدر
 لو ختم الله بخير امرئ
 اعقبني عن عسر ويسر
 هل من فني فيكم كريم النجر
 محتسب في عظيم الاجر
 ان لم يكن مغتتما للشكر

ولم يلحظني بنظر شزر * وهل كان يعوزني ان كانت له حرمة
 الخلافة * في حرمة الضيافة * وان توسل بما مضى في الوسيلة
 بما بقي وهذا خطب * لا يرفعه قلم رطب * ولكن هذا عنوانه
 حتى يأتيك عيانه * وكنت ارد من الشيخ على شرعة من البر *
 تروي الظماً العشر * واخاف ان تكون هذه التساعير بنميم
 لا بل بكذب بهيم * لا بل بيهتان عظيم * لا بل بكشخان
 عقيم * قد كدر على تلك الشرعة وانا انشده الله فيها وسأرد
 فان وجدت الحال كما نزلت فدار الشمل جامعة * وان تغيرت
 عما عهدت فارض الله واسعة *

ان لم تمن بامساك بمعروف * فامنن على بتسريح باحسان
 وفي الجملة ان ابن الهمداني اذا رضى بان يخدم ولا يخدم * فان
 العبودية لا تعدم *

﴿وله اليه أيضا﴾

كتاني اطال الله بقاء الشيخ والناس تذاكروا البشرى يصفون
 قدرها * وفي الوزارة يعظمون صدرها * وتحت الرغوة صريح
 لو علموه * والشيخ اولى بان يعجلموه * فوالله لقد زف منه اليها
 اعظم مما زف منها اليه وسيديرها على القطب * ويضع الهناء
 مواضع النقب * ومن صحب كفاية الشيخ احتاج اليه الملك

قال عيسى بن هشام فرق
 والله له قلمي واغرورقت
 له عيني واعطيته ديناراً
 كان معي فما لبث ان قال
 يا حسنها فاقمة صفراء
 ممشوقة منقوشة قوراء
 يكاد ان يقطر منها الماء
 قد اثمرتها همة علياء
 نفس فتى يملكه السخاء
 يصرفه فيه كما يشاء
 ياذا الذي بعينه ذا الناء

ما يتقى تدرك الاطراء
 امض على الله لك الجزاء
 ورحم الله من شدها في
 قرن مثاها وانسها باختها
 ففاله الناس ما نالوه ثم
 فارقههم وتبعته وعلت انه
 متعام لسرعة ما عرف
 الدينار فلما نظمتا خلوة
 مدت يماى الى يسرى
 عضديه وقت والله لتربني

طوعا والا من القرط * ورضا والا من السخط * ومن وجد
 الرشاء * استقى متى شاء * ومن ساد * لم يعدم الرشاد * واقسم
 لو نطق ذلك الدست لقال
 بابي انت ماخلمت حدادي * منذ فارقت مسندي ووسادي
 فالآن ردت الدولة الى نصابها وجرت الامور على اذلالها
 واتى الامر من وجهه واستنزل النصر من بابه وطلب المراد
 من مطلبه واعطى القوس باريها وعلى الآن ضمان الدرك ثم
 عونك اللهم تأخرت كتيبي عن الشيخ وما اخرتها اخلاقا
 بالخدمة * ولا كفرانا للنعمة * ولكن لتلك الحضرة رسوم *
 وابتناء معلوم * ولا سيما في المخاطبات وضيقتها والجواد لا يجزع
 من الاكاف * جزعى من مخاطبة الكاف * فان جاز ان امتاز
 عن جملة الناس بهذا المزيد فلتك من الشيخ المكاتبة فان لم يره
 الصواب * فالجواب ان لا جواب * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتبت وليست التجربة * خمسة اجربة * ولا سبعين ذراعا انما
 التجربة دفعة والتقدمة لفضة ثم العاقل بفضته يقيس ويقيس *
 والجاهل بفضته يخس ويخيس * يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك
 وليست هذه بدارك ولا السوق سوق متاعك بتست

سرك * اولاً سكشفن
 سترك * ففتح عن توامتي
 لوز وحدثت لثامه عن
 وجهه فاذا والله شيخنا
 ابو الفتح الاسكندري
 فقلت انت ابو الفتح فقال لا
 انا ابو قلمون
 في كل لون اكون
 اخترت من الكسب دونا
 فان دهرك دون
 زج الزمان بمجق
 ان الزمان زبون
 لا تكذب بعقل
 ما العقل الا الجنون

(المقامة السابعة عشرة)

(البخارية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال احلني جامع بخاري
 وانتظمت مع رفقة لي في
 سمط الثريا وحين احتفل

الكتب وما وسقت * والاقلام وما نسقت * والمحابر وما
سقت * والاسجاع اذا تسقت * واللوم * ولا هذه العلوم *
وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا حول قبتنا تدور
ولو استقبلت من امري ما استدبرت * لو اجرت وقامرت *
لكني اصبت وجه الرأي والعود يابس واللحية بيضاء ولقد
صدق الشاعر اذ قال

لا يصير الغلام جلدا ذكيا * ناقدنا في الامور حتى وحتى
وعلى الشاعر ان يقول * وعلى السامع القبول * ولعمري لقد
سمعت هذا البيت كما سمعه فلان ولكنه وفق لاعتقاده ملة *
واتخاذه قبلة * واعتماده حرفة لا جرم انه اجتني ثمراتها *
وولاني حسراتها * فهو يصل اذا حجت * ويعطى اذا حرمت
وعند الله احتسبت عمرا اضعناه في الادب واتلقناه في العلوم
ونسأله خاتمة خير

﴿ وله اليه أيضا ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ عن سلامة لاهم الامرة سوداء
حببت الى الوحدة وزينت لي العزلة فوليت الناس جانبي
الوحشي فلاعشرة ولا انبساط ولا الفة ولا ابتسام واظن الشيخ
لورآني لفلان * وقال تحرك ايها الثقلان * وما انس لا انس

الجامع باهله طلع علينا
ذو طمرين وقد ارسل
صوانا * واستلى صيا
عربانا * يضيق بالضر
ويسعه * وبأخذه القر
ويدعه * لا يملك غير
القشرة برده * ولا يكتفي
لحمية رعه * ثم وقف
الرجل فقال لا يرحم هذا
الطفل الامن رحم طفله *
ولا يرق لهذا الضر الا
من لم يأمن مثله * يا اصحاب
الجدود المفروزة *
والاردية المطروزة *
والدور المنجدة * والقصور
المشيده * انكم لم تأمنوا
حادئا * ولن تعدموا
وارئا * فبادروا بالخير ما
امكن * واحسنوا مع
الدهر ما احسن * فقد

الحديث اسمعنيه * وما اقض لا اقض العجب منه وفيه * وحج
 البيت بعض المخائث فسئل عما رأى فقال رأيت الصفا
 والحجون * وقوما يموجون * وكعبة تزف عليها الستور *
 وترفرف حولها الطيور * وبيتا كويتي ولكن سل عن البخت
 لا عن البيت وابتاع بعض الهنود هذا الشلغم المشوي فاتزن
 بدائق ارطالاتم وجد الكمثرى تباع فقال ما أغلاه نيا * وما
 ارخصه مشويا * نويت ان اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثرى
 من الشلغم * ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم * وآوى اليوم
 حتى ينصف المظلوم والعاقل أيد الله الشيخ يسكن المسكن
 النظيف * ولا يألّف الكنيف * ما ارى ذلك الا لما يعاف
 من خبث الخراء ويشم من كرية الريح فللطرف * من اللحظ ما
 للانف * وللسمع من النعم * ما للشم * وما اظن معرض العين
 لهذه الوجوه * الا معرضها للمكروه * ولا صان الاذن عن
 هذه الانفاس * الا صائها عن الوسواس * سكن ابو موسى
 الاشعري المقابر فقال اجاور قوما لا يتدرون كلا ابا موسى
 لا يغدرون * لانهم لا يتدرون * ولكنها الاطلال الخالية *
 والرسوم البالية * والانهار الصافية * والاشجار الوافية *
 والظلال الضافية * والغاشية الماشية * والزاوية وفيها العافية *
 وسترى ان لا استنزل عن عزمي شفاعة * ولا اتلبث عن

والله طعمنا السكباج *
 وركبنا الهملاج * ولبسنا
 الديباج * وافترشنا
 الحشايا * بالعشايا * فما
 راغنا الا هبوب الدهر
 بغدريه * واتقلاب المحن
 لظهره * فعاد الهملاج
 قطوفا * وانقلب الديباج
 صوفا * وهلم جرا الى ما
 تشاهدون من حلى وزبي
 فها نحن نرتضع من الدهر
 ندى عقيم * وتركب من
 الفقر ظهريهم * فانزوني
 الا بعين اليتيم * ولا نمد
 الا يد الغريم * فهل من
 كريم يجلو عنا غيابة هذا
 البؤوس * ويقل شبا هذه
 النخوس * ثم قدمرقتنا
 وقال للطفل انت وشانك
 فقال الغلام وما اكد

الشيخ سمعا ولا طاعة * والسلام

﴿ وله اليه يعزيه ﴾

وتالله ما يضرب الكلب * كما يضرب هذا القلب * ولا يقطر
 الشمع * كما يقطر هذا الدمع * والنار ارفق بالزناد * من هذه
 المصيبة بالا كباد * وما للسم * سلطان هـذا النعم * ولا للخمر *
 طغيان هذا الامر * وتنسي الى القبر * انجل منها الى الصبر *
 واذناى بالموت * آس منها بهذا الصوت * او لم يكفنا الجرح *
 حتى ذر عليه الملح * الم اكن من ابي القاسم مثقل الظهر فما هذه
 العلاوة على الحمل * ولم هذه الزيادة على الثقل * من هراة
 وانا بين القول والعمل اعلم في السما * واقول وأسفا *
 والحمد لله الذى كدر وصفا * وصلواته على نبيه المصطفى *
 وآله المجتبي ولولا ان يتطير الشيخ عن مقدمي فيقول لا يأتيني
 الا عند مصيبة لسقيت تربة هذا النجم الآفل من دموى *
 وقدمت اجداثه بصلوى * ولكنه التى في روى ان خدمتى
 هذه طيرة * وان تاخرى عنها خيرة * فكلاما استخفني اليه
 الجزع * اعدنى عنه الفرع * ولو كان احد من البرية فوق ان
 يذكر بالله لكانه الشيخ ادام الله عزه لما اوتى من تمام النفس
 وكمال الفضل والمعرفة باحوال الدهر والعض على ناجذ الحلم

اقول وهذا الكلام لو
 لقي الشعر حلقة * او
 الصخر لقلقه * وان قلبا
 لم ينضجه ماقلت لنى وقد
 سمعتم يا قوم * ما لم سمعوا
 قبل اليوم * فليدغل كل
 منكم بالجود يده *
 وليذكر غده * واقيا بي
 ولده * واذكروني
 اذكركم * واعطوني
 اشكركم * قال عيسى بن
 هشام فا آسنى في
 وحدتى الا خاتم ختمت به
 خنصره فلما تناوله انشأ
 وجعل يقول

ومنطق من نفسه

بقلادة الجوزاء حسنا

متألف من غير اس

رته على الايام خدنا

ولكن لتفقد الكريم لوعة * ولنجاة المصيبة روعة * ليس لها
 الا التدبر * والتذكير والتذكر * فانا اذكر الله عز وجل الذي
 انفذ في مشارق الارض امره واجرى بين اللحوم والجلود
 حكمه وجعل اكثر هذا العالم دونه * وصان مع ذلك من
 الشوائب دينه * وابقى له من صالح الاولاد من يقر عينه
 ومن طيب النسل ما يقوي ظهره ويعيظ عدوه ولن ينسى
 الكثير من الآئه * القليل من بلائه * والله يجعل هذه المصيبة
 خاتمة المصائب ولا يريه في الاعزة سوءا ابدا

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

وفيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جملة
 ففقدته * فلما طلع القمر وجدته * فرفع الى الله يده * فقال اشهد
 لقد اعليته * وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال ان الله
 صورك ونورك * وعلى البروج دورك * فاذا شاء قدرك *
 ولذا شاء كورك * فلا اعلم مزيدا اسأله لك * ولئن اهديت
 الى قلبي سروره * لقد اهدى الله اليك نوره * فالشيخ ذلك
 القمر المضيء وانا ذلك الاعرابي لقد اعلى الله قدره * وانفذ
 بين الجلود واللحم امره * ونظر اليه والى الذين يحسدونه *
 فجعله فوقهم وجعلهم دونه * فلا اعلم مزيدا الا الدوام فالله

كعظيم لقي الحيد
 ب فضمه شغفا وحرنا

علق سني قدره
 لكن من اهداه اسنى

اقسمت لو كان الورى
 في المجد لفظا كنت معنى

قال عيسى بن هشام فلنائه
 ما تاح في الفور فاعرض

عنا حامدا لنا فتبعته حتى
 سفرت الخلوة عن وجهه

فاذا هو والله شيخنا ابو
 الفتح الاسكندري واذا

الطلا زغلوله فقات ابا
 الفتح شبت وشب الغلام *

فاين السلام واين
 الكلام * فقال

غريبا اذا جمعنا الطريق
 أليفا اذا نظمتنا الحيام

فعلت انه يكره مخاطبتي
 فتركته وانصرفت

يديم له ظلال النعمة ومجال القدرة ومساق الدولة ومراد
 البغية انه على ما يشاء قدير والمرء ادام الله عز الشيخ جزوع
 ولكنه حمل * والانسان في النوائب شמוש ثم ذلول * وقد
 عشت بعد فراق الشيخ ولكن عيشة الحوت في البر *
 وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر * واخبرني الخطيب انه
 سعد بلقائك ولي النعمة فلم تره يتوجع لشكاية العارضة فسجدت
 لله شكراً * وقدمت صدقة ونذرا * وكانت في نفسي حاجات
 اعتمدت بها ايام التشيع فلما تلقاني الامر العالي بالرجوع بقيت
 حاجاتي في نفسي * ولم يعطس بها رأسي * وهو يعلم حال
 الرأس * في احتباس العطاس * خاتما صدري * على سري *
 ولو كنت كلى صدرا * ما وسعت الانزرا * فلا اسأله حاجة
 ولكني اصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعبده فلان
 فر بما يسعد من ولي النعمة بكريم نظر فان قط تلك الديار *
 وغلاء الاسعار * والتردد في الاسفار * استنطف ماله
 واستنزف مائه فورد هرة فقمش من ههنا مقدارا * واعطاه
 فلان خمسين ديناراً * معونة للطريق * ولتبلغ الى الماء
 بالريق * فاذا عرف ولي النعمة هذه الحال عني به فيما يراه
 هذه واحدة والاخرى حاجتي التي عرضتها مراراً * وكررتها
 ليلا ونهاراً * واوردها سرا وجهارا * ثم شغل الرحيل الميمون

(المقامة الثامنة عشرة)
 (القزوينية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال غزوت الثغر بقرزوين *
 ستة خمس وسبعين * فيمن
 غزاه فما اجزنا حزنا *
 الا هبطا بظنا * حتى
 وقف المسير بنا على بعض
 قراها فالت الهاجرة بنا
 الى ظل اثلاث في حجيرتها
 عين كلسان الشمعه *
 اصفى من الدمعه * تسج
 في الرضراض * سج
 النضناض * فلنامن الطعام
 ما نلنا * ثم مانا الى الظل
 فقلنا * فما ملكنا النوم
 حتى سمعنا صوتا انكر من
 صوت الحمار * ورجعنا
 اضعف من رجوع الحوار *

والتهوض المسعود عن استنجازها فبقيت في اكمامها * وحال
 القدر دون تمامها * وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيل
 وهي الحكومة التي طلبتها للفقير الذي كان يخلف القاضي
 ابا عمرو على عمله بنيسابور ثم اللهم اياك اسأل * ومنك اطلب
 وعليك اتوكل * ان ناصية الشيخ بيدك * وان التوفيق من
 عندك * وللشيخ في تشریف العبد بالجواب * وما يقيم له من
 الايجاب * العين العالية والرأي السيد ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هرة ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ والجميل عنوان نعم الله والشيدية في
 الاسلام ضمان من امان الله فاذا احسن معها الخلق * اضاء
 بنورها الافق * وما يكاد مثلي يفعل وان حسنت اخلاقه انما
 الخطر العظيم ان تحسن اخلاق من بيده الآفاق * وعن امره
 الارزاق * وباذنه الحبس والاطلاق * وبرأيه الغنى والاملاق *
 واليه تنقطع الاعناق * وله لواء خراسان والعراق * وترعد
 الشاش والايلاق * فاذا كانت هذه حاله حسنت اخلاقه *
 وعظم عند الله خلاقه * والمرء لا تكرم خصاله * حتى يكرم
 حمله وفضاله * ولا يسعد به جاره * حتى يسعد بالطهارة نجاره *
 ولا ينفس عن مؤمن كربه * الا من طلب ماء وتربه * ولو

يشنعهما صوت طبل كانه
 خارج من ما ضني اسد
 فذاذ عن القوم * رائد
 النوم * وفتحت التوأمين
 اليه وقدحلت الاشجار دونه
 واصغيت فاذا هو يقول *
 على ايقاع الطبول *

ادعو الى الله فهل من محبب
 الى ذرى رجب ومرعى خصب
 وجنة عالية ما تى

قطوفها دانية ما تغيب
 يا قوم اني رجل تأتب
 من بلد الكفر واسرى عجيب
 ان أك آمنت فكم ليلة

جمدت ربي واتيت المريب
 يارب خنزير تمششته
 ومسكر احرزت منه النصيب
 ثم هداني الله واناشني

من ذلة الكفر اجتهاد المصيب
 فظلت اخفى الدين في اسرتي
 واعدت الله بقلب منيب

اسجد للات حذار العدا
 ولا ارى الكعبة خوف الرقيب

علم الناس ما بين ايديهم لتروا ما خلفهم ولو ذكروا ما اعد
الله امامهم لنسوا ما وراءهم انما الحياة الدنيا متاع وان الآخرة
هي دار القرار ولا ازيد الشيخ علما بهراة واهلها انه قد شاهد
احوالهم * ونقض اموالهم * وبزر دخلهم * وعرف ما عليهم
وما لهم * ولم يغب عن ثاقب فطنته الا القليل ولكني اخبره بما
عرض لها ولهم بعد فصول اصلها عنها فيهم فشت الامراض
الحادة نجبت عشواء * وافنت رجالا ثم جد الغلاء * وفقد
الطعام * ووقع الموت العام * فمن الناس من لم يطعم اسبوعا *
حتى هلك جوعا * ومنهم من تبلغ بالميتة الى يومنا هذا وهو
ينتظر نمجه * ليلحق صحبه * ومنهم من لا يجد القوت * والدرهم
على كفه حتى يموت * والباقون احياء كأنهم اموات ترعد
فرائصهم من هذه البوائق وان هول السلطان اعظم واطم *
وامر المطالبات اكبر وأهم * فنظر الله لعبد من عباده خو لهم
نظرا * واحسن من امورهم محضرا * وجعل الشيخ ذلك
العبد ووفقه لمصالح القول والعمل ولما اتم الناس ما اهمهم من
هذا الامر خلصوا نجيا * ثم افكروا مليا * ثم اتفق رأيهم على
ان يبعثوا وفدا ثم عملوا الخطيب ابا على لذلك المجلس فوجدوه
الى اجابتهم سريرا ليدرك حظا من سعادة نفسه بحضرة موسم
الحيرات * ومقسم الموت والحياة * ومطلع البركات *

واسأل الله اذا جنى
ليل واضناني يوم عصب
رب كما انك انقذتي
فنجني ابي فيهم غريب
ثم اتخذت الليلى مركبا
وماسوى العزم امامي جنب
فتمدك من سيري في ليلة
يكاد رأس الطفل فيها يشيب
حتى اذا جرت بلاد العدا
اني حمى الدين نفضت الوجيب
فقلت اذ لاح شعار الهدى
نصر من الله وفتح قريب
فلما بلغ هذا البيت قال
يا قوم وطئت داركم بعزم
لا العشق شاقه * ولا
الفقر ساقه * وقد تركت
وراء ظهري حداثق
واعنابا * وكواعب اترابا *
وخيل مسومة وقناطير
مقنطرة وعدة وعديدا *
ومراكب وعبيدا *
وخرجت خروج الحياة

حضرة الشيخ ادام الله نضارتها مهاجرا اليها متوكلا على الله
 مستعينا بالله متوجها الى الله وخالصا لله متمجزا من الشيخ جميل
 وعده في التماس النظر وسابق قوله في تصوير هذه الحال
 والخطيب يستظهر بصلاح ابويه * ويرجو ان يعطف الله
 بقلب الشيخ عليه * ويملاً بهذا النظر يديه * وان والعياذ بالله
 لم يوافق مراده قدرا * ولم يصادف هؤلاء الوفد نظرا *
 فبطن الارض للخطيب خير من ظهرها والله ولي الآمال *
 والكفيل بصلاح الحال *

﴿ وكتب الى ابى بكر الخوارزمي ﴾

من جبحره * وبرزت
 بروز الطائر من وكره *
 مؤثر ادني على دنياي *
 جامعا يمتناى الى يسراى *
 واصلا سيري بسراى *
 فلودفعم النار بشرارها *
 ورميم الروم بحجارها *
 واعتقوني على غزوها
 مساعدة واسعادا *
 ومرافدة وارقادا * ولا
 شطط فكل على قدر
 قدرته * وحسب ثروته *
 ولا استكثر البدره *
 واقبل الذره * ولا ارد
 التره * ولكل مني سهمان
 سهم اذلقه للقاء * وآخر
 افوقه بالدعاء * وارشق
 به ابواب السماء * عن
 قوس الظلاء * قال عيسى
 ابن هشام فاستفزنى رائع

انا لقرب الاستاذ اطال الله بقاءه (كما طرب النشوان مالت
 به الحمر) ومن الارتياح للقاءه * (كما انتفض العصفور بلله
 القطر) ومن الامتراج بولائه * (كما التقت الصهباء والبارد
 العذب) ومن الاتهاج بمرآه (كما اهتز تحت البارح الغصن
 الرطب) فكيف نشاط الاستاذ لصديق طوى اليه ما بين
 قصبتي العراق وخراسان * بل ما بين عتبتي نيسابور
 وجرجان * وكيف اهتزازه لضيف في برده جمال * وجلدة
 حمال *

رث الشمائل منهج الاثواب * بكرت عليه مغيرة الاعراب

وهو ايده الله ولي انعامه * بانفاذ غلامه * الى مستقري *
لافضى اليه بسري * ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى شمس المعالي ﴾

لم تزل الآمال تعدني هذا اليوم والايام تمناني بالسنة صروفها *
على اختلاف صنوفها * بين حلوا استرفني * ومر استخفي *
وشر صار اليّ وخير ما صرت اليه وانا في خلال هذه
الاحوال اتبع الآفاق فاكون طورا مغربا للمغرب الاقصى
وطورا مشرقا للمشرق ولا مطمح الا حضرة الرفيعة * وسدته
المريعة * ولا وسيلة الا المنزع الشاسع * والامل الواسع *
وقد صرت اطلال الله بقاء الامير بين انياب النوائب وتجمشت
هول الموارد وركبت اكناف المكاره ورضعت اخلاف
العوائق ومسحت اطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية
او كدت * وبلغت الامنية او زدت * وللامير في الاصغاء
الى المجد والبسط من عنان الفضل بتمكين خادمه من المجلس
يتلقاه بيده والبساط يثقشه بقمه الراي العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

لو كان للكرم عن جناب الشيخ الامام منصرف لانصرفت *
او للامل منحرف الى سواه لانحرفت * او للنجح باب غيره

ألفاظه وسرود جلاب
النوم * وعدوت الى القوم *
فاذا والله شيخنا ابو الفتح
الاسكندري بسيف قد
شهره * وزى قد نكره *
فلما رأني غمز عليّ بعينه
وقال رحم الله من احسن
عشرته ومملك نفسه
واعاننا بفصل ذيله *
وقسم لنا من نيله * ثم
اخذ ما اخذ وخلوت
به فقلت أنت من اولاد
بنات الروم فقال
انا حالي مع الزما
ن كحالي مع النسب
نسي في يد الزما
ن اذا سامه انقلب
انا امسى من النيد
ط واخفى من العرب

لولجت * او للفضل خاطب لزوجت * ولكن ابى الله
 ولا يزال كذا يتسم المجد بسمته ويجذب العلاء بهمته * ويسعد
 الجد بنظره والدينا بجماله وغلالمه انا لو استعار الدهر لسانا *
 واتخذ الريح ترجمانا * ليشيع انعامه حق الاشاعة * لقصرت
 به يد الاستطاعة * فليس الا ان يلبس مكارمه صافية بالغة *
 ويرد مشارعه صافية سائعة * ويحيل الجزاء على يد قصور *
 والشكر على لسان قصير * ثم ان حاجاتي اذا لم يعر من قلائد
 الحمد نحرها * ولم يعطل من حلى المجد صدرها * كثر مهرها *
 وثقل صدرها * وعز كفؤها ولم ارض لها الا واحدا اخضر
 الجلدة في بيت العرب * او ماجدا يملاً الدلو الى عقد الكرب *
 وهذه حاجة انا ازفها الى الشيخ الامام فاسوقها منظومة الصدر
 الى العجز * كما يساق الماء الى الارض الجرز * وانا من منفتح
 اليوم الى محتمة * ومن قرن النهار الى قدمه * قاعد كالكركي *
 او الديك الهندي * في هذا الادحي * يمر بي اولوا الحلى
 والحلل * ويمتاز ذووا الخيل والحول * وارباب النعم والدول *
 وما انا والنظر الى ما يلهيني * والسؤال عما لا يعنيني * واليوم
 لما اقتضنا غدوة الصباح ملأت اجفاني من منظر ما احوجه
 الى عيب يصرف عين كماله * عن جماله * فقلت لمن حضر من
 هذا فاخذوا يحركون الرؤوس استظرافا لحالي * ويتغامزون

(المقامة التاسعة عشرة)
 (الساسانية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال احتنى دمشق في
 بعض اسفاري * فينا انا
 يوما على باب داري *
 اذ طلع على من بني ساسان
 كتيبة قد لفوا رؤوسهم
 وطلوا بالمفرة لبوسهم *
 وتأبط كل واحد منهم
 حجرا يدق به صدره
 وفيهم زعيم لهم يقول
 وهم يرسلونه * ويدعو
 ويجاوبونه * فلما رآني
 قال

اريد منك رغيفا

يعلو خوانا نظيفا

اريد لحما جريشا

اريد بقلا قطيفا

اريد لحما غريضا

اريد خلا تقيفا

تعجباً من سؤالي * وقالوا هو الشيخ الفاضل ابو ابراهيم اسمعيل
ابن احمد فقلت حرس الله محبته وادام غبطته * فكيف
الوصول الى خدمته * واين مأى معرفته * فقالوا ان الشيخ
الامام يضرب في مودته بالمعلى ويأخذ بالحظ الاوفى فان رأى
الشيخ الامام اطال الله بقاءه ان يجعل عنايته حرف الصلة
وتفضله لام المعرفة فعل ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى ابي نصر المرزبان ﴾

الشيخ الفاضل اطال الله بقاءه وادام تاييده يجلب قدمه * ان
يقصد خدمه * ويذهب بنفسه عن مباسطة الاوساط *
فكيف عن مخالطة السقاط * وقد رضينا منه ان يألف صدر
بيته * ويعمر بطن دسته * ونحن على قدم الصغر نأيه فلم
يهرب بل كم يحجب وقد ترددت الى زيارته حتى استحييت من
جيرانه وما كنت لاحرص على من لا يشره الى لولا ما اسمع
من شريف اخلاقه وبلغنى ان خزانت تشتمل من كتب الادب
على ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فان كان في جملتها ما يستغنى
عنه سخابة اسبوع عقد به منة لدى واعارنيه وله في الفضل
رأيه ان شاء الله تعالى

اريد جديارضيما
اريد سخلا خروفا
اريد ماء بثلج
يفشى انا طريفا
اريد دن مدام
اقوم عنه زريفا
وساقيا مستهشا

على القلوب خفيفا
اريد دندان مزد

ولست ارضى طفيفا

اما جوادا عتيقا

يرف تحتى رفيفا

او مسمعات غناء

يقمن دونى صفوفا

اريد عبدا صبيحا

يكند خصر الطيفا

يكون بالليل عرسا

وبالنهار عسيفا

اذا احتفلنا وقورا

وان خلونا سفيفا

اريد منك قيصا

وجبة ونصيفا

اريد نعلا كشيفا

بها زور الكشيفا

﴿ وله ايضا ﴾

لا ازال اطال الله بقاء مولاي الشيخ لسوء الانتقاد * وحسن
الاعتقاد * بسط يمين العجل * وامسح جبين الحجل * ولضعف
الحاسة * في القراسة * احسب الورم شحما والسراب شرابا
حتى اذا تجشمت موارده * لاشرب بارده * لم اجده شيئا وما
حسبت الشيخ ممن تجبئه هذه الحملة * وتشمله هذه الجملة *
حتى عرضت على النار عوده * وسبرت بالسؤال جوده *
وكاتبته استعير حلية كمال سخابة يوم او شطره * بل مسافة ميل
او قدره * فغاص في الفطنة غوصا عميقا * ونظر في الكيس
نظرا دقيقا * وقال هذا مشحوذ المديه * في ابواب الكديه *
قد جعل الاستعارة طريق اقتراسها * وسببا الى احتباسها *
وقد منى ضرسه * وحدث بالحوال نفسه * ولا اضيفه في هذا
الباب * احسن من التعافل عن الجواب * فضلا عن الايجاب *
وكلاهما في ابواب الرد اقبج مما قرع * ولا في شرائع البخل
اظهر مما شرع * ثم العذر من جهتي مبسوط ان بسطه الفضل
ومقبول ان قبله المجد وانما كاتبته لاعيد الحلال القديمة واشترط
له على نفسي ان اريجه من سوم الحاجات من بعد فن لا يستحي
من اعطني لم يستح له من اعفني وعلى حسب جوابه اجري المودة

اريد مشطا وموسى
اريد سطلا وليفا
ياحبذا انا ضيفا
لكم واث مضيفا
رضيت منك بهذا
ولم ارد ان احيفا
قال عيسى بن هشام فقلته
درها وقلت له قد اذنت
بالدعوة وسنعد ونستعد *
ونجاهد ونجد * ولك علينا
الوعد من بعد * وهذا
الدرهم تذكرة معك نخذ
المنقود * وانتظر
الموعود * فاخذه وصار
الى رجل آخر ظننت
انه يلقاه بمثل ما لقيني فقال
يا فاضلا قد تبدا
كأنه الفصن قد ا
قد اشتهى اللحم ضربي
فاجلده بالخبز جلدا
وامن على بشي
واجعله للوقت نقد

من بعد فان رأى ان يجيب فعل ان شاء الله

﴿ وله الى سهل بن محمد بن سليمان ﴾

انا اذا طويت اليوم عن خدمة الشيخ والآن لم ارفع له بصري *
ولم اعد من عمري * وكأني بالشيخ اذا اخلت بفروض
خدمته * من قصد حضرته * والمثول في جملة حاشيته * وحملة
غاشيته * يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع * واكتسى
وتمشق * وتجلل وتبرقع * وتربع وترفع * فما يطوف بهذا
الجناب * ولا يطير بهذا الباب * وانا الرجل الذي آواه من
قفر * واغناه من فقر * وآمنه من خوف * اذ لا حر بوادي
عوف * حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه واعارها طرف
كرمه * وظرف شيمه * ونظر من عنوانها في اسمي قال بعدا
وسحقا وتبا وحتا ونحتا وطعنا ولعنا فما اكذب سراب اخلاقه
واكثر اسراب نفاقه * فالآن انحل عن عقده * وانته من
رقده * وكأبني يستعيدني كلا لا ازوجه الرضا ولا قلامه *
ولا امنحه ولا كرامة * وادعه يركب رأسه فستأتيني به الليالي *
والكيس الخالي * ثم اريه ميزان قدره * واذيقه وبال امره *
واذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال مأربة لا حفاوة ووطر
ساقه * لانزاع شاقه * فهذا بذنا ولا ابعده من تلك الهمم

واطلق من اليدخرا
واحل من الكيس عقدا
واضمم يدك لاجلي
الى جناحك عمدا
قال عيسى بن هشام فلما
فتق سمعي منه هذا الكلام
علت ان وراءه فضلا
فتبعته حتى صار الى ام
منواه * ووقفت منه
بجيت لا يراني واره *
واماط السادة لثمهم فاذا
زعيمهم ابو الفتح
الاسكندري فنظرت اليه
وقلت ما هذه الحيلة
ويحك فأنشأ يقول
هذا الزمان مشوم
كما تراه غشوم
الحمق فيه ملبج
والعقل عيب ولوم
والمال وظيف ولكن
حول الثام يحوم

العاليه * والاخلاق الساميه * ان يقول مرحبا بالرقعة وكتابتها *
 واهلا بالمخاطبة وصاحبها * وقضاء الحاجة باحسانها وازارها وهي
 الرقعة التي سالت الي من التمسته كما اقترحتة بما طالبته فراه
 فيه موفق از شاء الله تعالى

(المقامة العشرون)
 (القرديّة)

﴿ وله ايضا ﴾

حدثنا عيسى بن هشام
 قال بينا انا بمدينة السلام *
 قافلا من البلد الحرام *
 اميس ميس الرجله *
 على شاطيء الدجله *
 اتأمل تلك الطرائف *
 واتقصى تلك الزخارف *
 وانتهيت الى حلقة رجال
 مزدحمين يلوي الطرب
 اعناقهم * ويشق الضحك
 اشداقهم * فساقني
 الحرص الى ما ساقهم
 حتى وقفت بمسمع صوت
 الرجل دون مرأى وجهه
 لشدة الهجمه * وفرط
 الزحمه * فاذا هو قراد
 يرقص قرده * ويضحك

الشيخ السيد اطال الله بقاءه اذا اوصل بيدي يده لم المس الجوزاء
 الا قاعدا وقد ناطها منة في عنق الدهر * وصاغها اكيلا لجلين
 الشكر * وما اقصر يدي عن المقابلة ولساني عن الثناء وهذا
 الجاهل قد عرف نفسه * وقلع ضرسه * ورأى ميزان قدره *
 وذاق وبال امره * وجهاز الى كتيبة عجائز عاجزات فاطلقن
 العويل والاليل وبعثنى شفيعا الى * واستعن بي على *
 وتوسلن بكلمة الاستسلام * ولحمة الاسلام * في معنى هذا
 الغلام * فان احب الشيخ ان يجمع في الطول راء الحوض الي
 العفر * وينظم في الفعل بين الروض والمطر * شفيع في اطلاقه
 مكارمه * وشرف بذلك خادمه * وانجزنا بالافراج عنه موقفا
 ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

خلقت اطال الله بقاء السيد مرواح عنان الصبر جموح جنان

الحلم فسيح رقعة الصبر حمولا لو تعمدني الردى لصرت اليه
 مشرق الوجه راضيا * أوفالو رددت الى الصبا لفارقت
 شيبي موجه القلب باكيا * والله لاحيلن استمالة السيد على
 الايام وليحينه * ولا كلن احالة رأيه في الى الليالي وليكنه *
 ولادعنه يبرى القدح فوالله نيريشنه * ولا ازال اصفيه
 الولاء * واسنيه الثناء * وافرش له من صدري الدهناء *
 واعيره اذنا صماء * حتى يعلم اي علق باع * واي فتى اضاع *
 وليققن السيد منى موقف اعتذار وليعلمن

(بنصح اتى الواشون ام بجبول)

ولست اقول يا حالف حلا * ولكن يا عاقد اذ كر حلا *
 ولست ممن يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اذى رهطه * لو يستاق الى الكفر من يدي سبطه * ولكنى
 اقول

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لغزة من اعراضنا ما استحلمت
 وانا اعلم ان السيد لا يخرج عن تلك الحلية * بهذه الرقية *
 وان جوابه يكون اخشن من لقائه فان نشط للاجابة فلتكن
 المخاطبة قرأت رقتك فهو اخف مؤنة واقل تبعة والسلام

﴿ وله ايضا الى بعض الرؤساء ﴾

مرحبا بسلام الشيخ ولا كالسرور بطلعته قد وصلت تحيته

من عنده * فرقست
 رقص المخرج * وسرت
 سير الاعراج * فوق
 رقاب الناس يلفظني عاتق
 هذا لشدة ذلك حتى
 افترشت لحية رجلين *
 وقعدت بعدالين * وقد
 اشرفني الخجل بريقه *
 وارهقني المكان لضيقه *
 ولما فرغ القراد من
 شغله * وانتفض المجلس
 عن اهله * قت وقد
 كساني الدهش حلتته *
 لأرى صورته * فاذا
 هو والله ابو الفتح
 الاسكندري فقلت ماهذه
 الدناءة ويحك فأنشأ يقول
 الذنب للايام لالى
 فاعتب على صرف الليالي
 بالحق ادركت المنى
 ورفلت في حلال الجمال

فشكرتها * وعدته الجميلة بالحضور غدا فانتظرتها * ودعوت
الله ان يطوي ساعات النهار * ويزج الشمس في المغار * ويقرب
مسافة الفلك ويرفع البركة عن سيره * ويجهز الحركة الى دوره *
ويسرني بوفد الظلام وقد نزل * ثم لا يلبث الا ريثما رحل *
وبعثت بما طلب سمعا وطاعة والنسخة اسقم من اجفان الغضبان
والشيخ سيدي اعزه الله ان يركض قلبه في اصلاحها اتم
معروفه وحبذا في غد هو وقد طلع كالصبح اذا سطع * والبرق
اذا لمع *

يامرحبا بغد ويا اهلا به * ان كان المام الاحبة في غد

﴿ وله ايضا ﴾

حاجتي اطال الله بقاء الشيخ الى امثال افعال شديدة وحسرتي
على رد هذا الكتاب اشد * لكن مولاي الد * لا يعير حتى
يرد فان رأى ان يردهما جميعا جمع في الطول بين الروض
والمطر والا فراه اولي

﴿ وله الى ابي سعيد بن شابور حين دخل عليه فقام له ﴾

﴿ فلما خرج من عنده ترك القيام فكتب ﴾

كان يعجبني من الشيخ اطال الله بقاءه بعد ان عرف حق
خدمتي له وهجرتي اليه ومدحتي فيه ان لا يصير مع الخطوب

المقامة الحادية والعشرون
(الموصلية)

حدثنا عيسى بن هشام قال
لما قفلنا من الموصل *
وهمنا بالمنزل * ومدكت
علينا القافله * واخذ مني
الرحل والراحله * جرت
بي الحشاشة الى بعض
قراها ومعى الاسكندري
ابو الفتح فقلت ابن من
الحيلة نحن فقال يكفي الله
ودفعنا الى دار مات
صاحبها * وقامت نوادبها *
واخلطنا بقوم قد كوى
الجزع قلوبهم * وشقت
الفجيعة جيوبهم * ونساء
قد نشرن شعورهن *
يضررن صدورهن *

خطبا * ولجمع الخصوم حزبا * ومع الزمان البا * وما كنت
لاعتب عليه لولا ثقة كانت به منوطة * وآمال كانت اليه
مبسوطة * ثم اختلفت بكل الاختلاف * واخلفت كل
الاخلاف * وكأني بالشيخ يسألني عن جرم هذا اليوم *
وموجب هذا اللوم * وانا اكفيه مؤنة هذا السؤال * وانقض
اليه حمة الحال * ولم لاحاسبه على الصغار * وناقشه من دقاق
الجرائر * ولم اشربه غير سائغ الأصل لا يباهي الفرع وامر
قديم لا يضاها الحديث فاول ما اعتب عليه قعوده في المجلس
عما بذله في اوله وتشاقله في عجز الامر عما حرص عليه في
صدره من توفير سلام * وايفاء قيام * على اني دخلت عليه
وانا احمد الهمداني وخرجت من عنده وانا احمد الهمداني فان
كان قيامه قد سر * فقعوده ما ضر * وبلغني ان كاتبه ابا الفضل
ابن نصرويه حكم للخوارزمي على بالفضل
فقلت ولم املك سوابق عبرتي

متى كان حكم الله في كرب النخل

واما ذلك الوقح الوثع ولا اعرف اسمه واحسب ان كنيته
أبو الفضل * او أبو الطهر * وما كان فهو اسم مفخم * ومعنى
مرخم * فما احوجه الى شونيز عقل وسعتر فطانة حتى تحمل
مكاملته وما كان احسن حال السادة عند اللقاء حتى يكون حاله

وشددن عقودهن *
يلطنن خدودهن *
فقال الاسكندري ان لنا
في هذا السواد نخله *
وفي هذا القطيع سخله *
ودخل الدار ينظر الى
الميت وقد شدت عصابته
لينقل * وسخن الماء
ليغسل * وهيئ سريره
ليحمل * وخطت اثوابه
ليكفن * وحفرت حفرة
ليدفن * فلما رآه
الاسكندري اخذ حلقه *
فجس عرقه * وقال
يا قوم اتقوا الله لا تدفنوه
فانه حي وانما عرته
بهته * وعلته سكته *
وانا اسلمه مفتوح العينين *
بعد يومين * فقالوا
من اين لك ذلك قال

نعم استنت الفصل حتى القرعى وفي غد ان شاء الله نجتمع عند
الشيخ أبي القاسم فان رأى ان ياسو ما جرح * بان يغشى ذلك
المطرح * وينضو حاشية التيه وطرف الحمية * عن العصبية *
فالحق اولى ما يغضب له والعدل خير ما يحكم به فعل ان شاء الله

﴿ وله أيضا الى أبي النصر ابن المرزبان ﴾

ان الرجل اذا مات
بردت استه وهذا الرجل
قد لمستته فعملت انه حى
فكل ادخل اصبعه في
دبره وقال الامر كما ذكر *
فافعلوا ما امر * وقام
الاسكندر يري الى الميت
فنزح عنه ثيابه ثم شده
بعمام * وعلق عليه تمام *
وألقه الزيت * واخلى
له البيت * وقال دعوه *
لاترعووه * وان سمعتم له
انينافلا تحيروه * وخرج
من عنده وشاع الخبر
واتشر * بان الميت قد
نشر * واخذتنا المبار *
من كل دار * واتالت علينا
الهدايا من كل جار *
حتى ورم كيسنا فضة
وتبرا * وامتلأ رحلتنا

كنت اطال الله بقاء سيدي ومولاي في قديم الزمان اتنى للكتاب
الحير واسأل الله ان يدر عليهم اختلاف الرزق ويمد لهم اكناف
العيش ويوطئهم اعراف المجد ويؤتيتهم اصناف الفضل ويركبهم
اكتاف العز وقصاراى ان ارغب الى الله تعالى في ان لا ينيلهم
فوق الكفاية * ولا يمد لهم في حبل الرعاية * فشد ما يطغون
للنعمة ينالونها * والدرجة يعلونها * وسرع ما ينظرون من
عال * بما ينظمون من حال * ويجمعون من مال * وتنسبهم
ايام اللدونة * اوقات الحشونة * وازمان العذوبة * ساعات
الصعوبة * وللكتاب * مزية في هذا الباب * فيناهم في العطلة
اخوان كما انتظم السمط * وفي العزلة اعوان كما انفرج المشط *
حتى لحظهم الجذ لحظة حمقاء بمنشور عمالة * او صك جعالة *
فيعود عامر ودهم خرابا * وينقلب شراب عهدهم سرايا * فما
غلت امورهم * حتى اسبلت ستورهم * ولا علت قدورهم *

الا خلت بدورهم * ولا اتسعت دورهم * الا ضاقت صدورهم *
 ولا اوقدت نارهم الا انطفأ نورهم * ولا زاد مالهم الا نقص
 معروفهم * ولا ورمت اكياسهم * الا ورمت انوفهم * ولا
 تجلت عناقهم * الا فظعت اخلاقهم * ولا صلحت احوالهم *
 الا فسدت افعالهم * ولا حسنت حالهم * الا قبحت خلالهم
 ولا فاض جاههم * الا غاضت مياههم * ولا لانت برودهم *
 الا صلبت حدودهم * ولا علت جدودهم * الا سفل جودهم *
 ولا طالت ايديهم * الا قصرت ايديهم * وقصاري احدهم
 من المجد ان ينصب تحته * تحته * ويوطئ استه * دسته *
 ويقف غلامه * امامه * ونائبه من الكرم دار يصهرج ارضها
 ويزبرج بعضها * ويزوق سقوفها * ويلق شقوقها * وكفاه
 من الفضل ان تحمل الغاشية قدامه * وتعدو الحاسية امامه *
 وناهيه من الشرف الفاظ قفاعية * وثياب مشقاعية * يلبسها
 ملوما * ويحشوها لوما ولوما * وهذه صفة فاضلهم ومنهم
 من يحتمل الود ايام خشكاره حتى اذا اليسر جعل ميزانه وكيله *
 واسنانه اكيله * واليفه * رغيته * وانيسه * كيسه * وامينه * يمينه
 ودنانيره * سميره * ومفاتيحه ضميمه وصناديقه صديقه ثم جمع
 الذرة الى الذرة * ووضع البدره على البدره * فلم يضع النظر
 من طرفه * ولا الصرة من كفه * ولا يخرج ماله من عهدته

اقطا وتمرا * وجهدنا ان
 نتهمز فرصة في الهرب
 فلم نجدها حتى حل الاجل
 المضروب * واستنجز
 الوعد المكذوب * فقال
 الاسكندري هل ستمتع
 لهذا العليل ركرا *
 او رأيت منه رمزا *
 قالوا لا فقال ان لم يكن
 منه صوت منذ فارقه *
 فلم يحن بعد وقته * دعوه
 الى الغد فانكم اذا سمعتم
 صوته * انتم موته *
 ثم عرفوني لاحتال في
 علاجه * واصلاح
 ما فسد من مزاجه *
 قالوا فلا تؤخر ذلك عن
 غد قال لا فلما ابتسم نغر
 الصبح وانتشر جناح الضوء *
 في افق الجب * جاء الرجال

خاتمه * الا يوم ماتمه * فهو يجمع لحادث حياته * او وارث
 ممانه * يسلك في الغدر كل طريق * ويبيع بالدرهم الف صديق
 وقد كان الظن بصديقنا ابي سعيد ايده الله انه اذا اخصب آوانا
 كنفا من ظله * وحبانا من فضله * فمن لنا الآن بعدله * انه
 اطال الله بقاء الشيخ حين طارت على رأسه عقاب المخاطبة
 بالرئيس وجلس من الديوان * في صدر الايوان * اقتض عذرة
 السياسة ببعض المختلفة الى وجعل يعرضه لهلاك * ويسبب
 عليه بمال الاتراك * ويشحن داره بالدجاله * ويكده بالفرسان
 والرجال * وجعلت اكاذه مرة واقصده اخرى فاذا ذكر له ان
 الراكب ربما استنزل * والوالي ربما عزل * ثم يحفر ريق
 الحجل على لسان العذر * وتبقى الحزازة في الصدر * فلا وما
 يجمعني والشيخ ان زاده قولي الا غلوا في تهكمه * وعلوا في
 تحكمه * وجعل يمسنى الجمر في ظله * ووبرأ الى من علمه *
 واقول اذا رأيت ذلة السؤال وعزيمة الرد منه

قل لي متى فرزنت سر * عة ما أرى يا بيدق

وما اضيع وقتنا بذكره قطعته هلم الى الشوق وشرحه * فقد
 نكأ القلب بقرحه * وكيف اكاد اصف شوقا لا يفرع الدهر
 فروة حاله * ولا ينقض عروة انحلاله * فما اولاني ان اذكره
 مجحلا * واتركه مفصلا *

ازواجا * والنساء افواجا *
 وقالوا يجب ان تشفي
 العليل * وتدع القال
 والقييل * فقال
 الاسكندري قوموا بنا
 اليه ثم حذر التأمم عن
 يده * وحل التأمم عن
 جسده * وقال انموه على
 وجهه قائم * ثم قال
 اقيموه على رجله فاقم *
 ثم قال خلوا عن يديه
 فسقط راسيا وطن
 الاسكندري فيه *
 وقال هو ميت كيف
 احببه * فاخذته
 الحف * وملكته
 الاكف * وصار اذا
 رفعت عنه يد وقعت عليه
 اخرى ثم تشاغلوا بتجهيز
 الميت فانسلنا هار بين حق

﴿ وله أيضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وانا متالم والحمد لله رب العالمين
 كيف تقلب الشيخ في درع العافية * واحواله بتلك الناحية *
 فاني بفراقه منعص شريعة العيش مقصوص اجنحة الانس
 ورد كتابه المشتمل من خبر سلامته * على ما رغبت الى الله في
 ادامته * وسكنت اليه بعد انزعاجي لتأخره وقد كان رسم ان
 اعرفه سبب خروجي من جرجان * ووقوعي في خراسان *
 وقد كانت القصة اني لما وردت من ذلك السلطان حضرته
 التي هي كعبة المحتاج * لا كعبة المحجاج * ومشعر الكرام
 لا مشعر الحرام * ومنى الضيف * لا منى الحيف * وقبله
 الصلات * لا قبله الصلاة * وجدت فيها ندما من نبات العام
 اجتمعوا قيضة كلب * على تليفق خطب * ازعجني من ذلك
 الفناء * واشرف بي على شرف الفناء * لولا ما تدارك الله
 بجميل صنعه * وحسن وقعه * ولا اعلم كيف احتالوا * وما
 الذي قالوا * لكن الجملة ان غيروا السلطان وشار على اخواني *
 بمفارقة مكاني * وبقيت لا اعلم ايمنة اضرب ام شامة * ونجدا
 اقصد ام تهامة *

ولو كنت من سلمي اجا وشعابها * ليكان حجاج على دليل

اتينا قرية على شفير واد
 السيل يتطرفها * والماء
 يجيفها * واهلها مقتمون
 لا يملكهم غمض الليل *
 من خشية السيل *
 قال الاسكندري يا قوم
 انا ااكفيكم هذا الماء
 ومعرته * وارد عن هذه
 القرية مضرته *
 فاطيعوني * ولا تبرموا
 امرا دوني * قالوا وما
 امرك قال اذبحوا في
 مجرى هذا الماء بقرة
 صفراء * واقتضوا بي
 جارية عذراء * وصلوا
 خلفي ركعتين يث الله
 عنكم عنان هذا الماء الى هذه
 الصحراء فان لم ينث الماء
 فدمي لكم حلال قالوا
 تفعل فذبحوا وزوجوه

قد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تعيم لم يرج صحوه *
 وبحر اذا تعير لم يشرب صفوه * وملك اذا سنخ لم ينتظر
 عفوه * فليس بين رضاه والسنخ عرجه * كما ليس بين
 غضبه والسيف فرجه * وليس من وراء سنخه مجاز * كما ليس
 بين الحياة والموت معه حجاز * فهو سيد يغضبه الجرم الحفي *
 ولا يرضيه العذر الجلي * وتكفيه الجناية وهي ارجاف * ثم
 لا تشفيه العقوبة وهي اجحاف * حتى انه ليرى الذنب وهو
 اضيق من ظل الرمح * ويعمى عن العذر وهو ابين من عمود
 الصبح * وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان *
 ويحجب بهذه العذر وهو برهان * وذو يدين يبسط احدهما
 الى السفك والسفح * ويقبض الاخرى عن العفو والصفح *
 وذو عينين يفتح احدهما الى الجرم * ويغمض الاخرى عن
 الحلم * فزحه بين القد والقطع * وجدده بين السيف والنطع *
 ومراده بين الظهور والكمون * وامره بين الكاف والنون *
 ثم لا يعرف من العقاب * غير ضرب الرقاب * ولا يهتدي
 من التأيب * الا لازالة النعم * ولا يعلم من التأديب * غير
 اراقة الدم * ولا يحتمل الهنة على حجم الذرة * ودقة الشعرة *
 ولا يحلم من الهفوة * كوزن الهبوة * ولا يغضى عن السقطة *
 بجرم النقطة * ثم ان النعم بين لفظه وقله * والارض تحت يده

الجارية فاقضها وقام الى
 الركعتين يصلهما وقال
 يا قوم احفظوا انفسكم لا
 يقع منكم في القيام كبو *
 وفي السجود سهو * وفي
 التعود لهو * وفي القراءة
 لغو * فأنا ان سهونا
 خرج عملنا عاطلا *
 وذهب املنا باطلا *
 واصبروا على الركعتين
 فسافهما طوية وقام الى
 الركعة الاولى فانتصب
 انتصاب الجذع * حتى
 شكوا وجع الضلع *
 وسجد * حتى كأنه هجد *
 ولم يشجعوا لرفع الرؤوس
 حتى كبر للجلوس * ثم عاد
 الى السجدة الثانية وأوماً
 الى فزلنا الوادي وتركنا
 القوم ساجدين لا ندري

وقدمه * لا يلقاه الولي الا بغمه * ولا العدو الا بدمه *
والارواح بين حبسه واطلاقه * كما الاجسام بين حله ووثاقه *
ونظرت فاذا انا بين جودين امان اجود بأسي * واما ان
اجود برأسي * وبين ركوبين اما المفازة * واما الجنازة * وبين
طريقين اما الغربية * واما التربة * وبين فراقين اما ان افارق
ارضى * او افارق عرضي * وبين راحتين اما ظهور الجمال *
او اعناق الرجال * فاخترت السباح بالوطن * على السباح
بالبدن * وانشدت

اذ لم يكن الا الاسنة مركبا * فلا رأى المضطر الا ركوبها
ورسم الشيخ ان اعلمه موجب غضبه * ليتلافى الامر بموجبه *
وهذا داء لا اعرف نتاجه * فكيف اطب علاجه * وأمر لم
الأبس باطنه * فكيف امارس ظاهره * وخطب لم افسد
اوله فكيف اصلح آخره * وشئ لا اعرف سببه * فكيف
اتلافى ذنبه * وحال لم اضع صدرها فكيف اتدارك عجزها
اللهم لا كفران * ولعن الله الشيطان * كان ذنبي الى ذلك
السلطان موالاة أدمتها * وخدمة أمتها * وشيبة ارقتها *
وحياة اتفقها * وحرم اسلفها * واموال اتلفها * وقصائد
نظمتها * وموائد خدمتها * وآلة عرضتها * وحممة نفضتها *
فهل آيت الامن حيث آيت وهل اخطأت الامن حيث

ما صنع الدهر بهم وأنشأ
ابو الفتح يقول
لا يبعد الله مثلي
وابن مثلي اينا
لله قلمة قوم
فتحتها بالهوية
اكتلت خيرا عليهم
وكلت زورا ومينا

المقامة الثانية والعشرون
(المضيرية)

حدثنا عيسى بن هشام
قال كنت بالبصرة ومعي
ابو الفتح الاسكندري
رجل الفصاحة يدعوها
فتحييه والبلاغة يأمرها
فتطيعه وحضرنا معه دعوة
بعض التجار فقدمت اليها
مضيرة تأتي على الحضاره *
وتترجرج في الغضاره *
وتؤذن بالسلامة * وتشهد

حسبت انى اصبت وهل بعدت الامن حيث قربت وهل
 خبثت الامن حيث طبت وهل قبلنى هذا السلطان الا بما نفاني
 ذلك * وهل رفعتى ههنا الا ما وضعنى هنالك * لتلا يشغل
 الشيخ قلبه بهذا الامر فانها حضرة يرجع فيها ابن الجان *
 ويكون اشيل في الميزان * بحر تعلق جيفه * وتسفل صدفه *
 وهذا امر قد غطى اوله الجفاء * فليغبط آخره العفاء * لانزال
 نحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يوليه من رفق باسبابه * واعتناء
 باكرته واصحابه * وما يفعل ذلك الا ما يوجه فضله * ويأتيه
 مثله * ويدعو اليه اصله * وما يأتي من الخير الا ما هو اهله *
 وحقا قول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته * ولانت
 قشرته * وواصلته فاحسنت وصاله * واحمدت خصاله *
 وسألته فاعزرت جوده * وعجمته فاصلت عوده * وما بقيت
 في الامتحان عرقا الا حبسته * ولانظرا الا تفرسته * فما أتتى
 خصلة من خصاله الا وهى اكرم من اختها حتى حالت الغربية
 بيني وبينه فكان في الغربية اكثر في المجد جهدا * واطيب في
 الغيب عهدا * واتم على البعد ودا * ولعمري ان ود الحضرة
 اخاء واخوة * وود الغيبة وفاء ومروءة * وقد جمع هذا الفاضل
 حليهما * وراش نبيهما * وما خسر على الكرم كريم * كما لم
 يربح على اللؤم لئيم * ولن يبطل العرف في القياس * ولا

لمعاوية رضى الله عنه
 بالامامه * في قصعة يزل
 عنها الطرف * ويموج
 فيها الظرف * فلما اخذت
 من الحوان مكانها * ومن
 القلوب اوطنها * قام ابو
 الفتح الاسكندري يلعبها
 وصاحبها * ويمتقها
 واكلها * ويثلبها
 وطابحها * ووطنها يمزح
 فاذا الامر بالضد * واذا
 المذح عين الجد * وتحنى
 عن الحوان * وترى
 مساعدة الاخوان *
 ورفعاها فارفعت معها
 القلوب وسافرت خلفها
 العيون وتجلت لها
 الافواه * وتلاظت لها
 الشفاه * واتقدت لها
 الاكباد * ومضى في اثرها

يذهب الخير بين الله والناس * اعاني الله على تأدية حقه
 وفرضه * وقضاء الواجب او بعضه * وقد اطلنا ولا احسبني
 اطلت * وفي النفس اضعاف ما كتبت * والشيخ ايده الله
 لا يعرض كلامي على من يعرف عوار كلامه * واختلال نظامه
 فان ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية
 تعمل لا يكاد يطيب وانا اخدمه والجماعة بالسلام

﴿ وله الى أبي علي بن مشكويه ﴾

ويا عز ان واش وشي بي عندكم

فلا تمهليه ان تقولي له مهلا

كما لو وشي واش بعزة عندنا

لقلنا تزحزح لا قريبا ولا اهلا

بلغني اطل الله بقاء الشيخ ان قيضة كلب وافته باحاديث لم
 يعرها الحق نوره * ولا الصدق ظهوره * وانه ادام الله عزه
 اذن لها على مجال اذنه * وفسح لها فناء ظنه * ومعاذ الله ان
 اقولها * واستحيز معقولها * بل قد كان بيني وبين الشيخ الفاضل
 عتاب لا ينزل كنفه ولا يجدف وحديث لا يتعدى النفس
 وضميرها * ولا يعرف الشفة وسميرها * وعربة كعربة
 اهل الفضل لا تتجاوز الدلال والادلال ووحشة لا يكشفها

الفؤاد * ولكن ساءدناه
 على هجرها * وسألناه
 عن امرها * فقال قصتي
 معها اطول من مصيبي
 فيها ولو حدثكم بها لم
 آمن المقت * واضاعة
 الوقت * قلنا هات قال
 دعاني بعض التجار الى
 مضرة * وانا ببغداد
 ولزمني ملازمة الغريم *
 والكلب لاصحاب الرقيم *
 الى ان احبته اليها وقتنا
 فجعل طول الطريق يثني
 على زوجته * ويفديها
 بمهجته * ويصف حذقها
 في صنعها * وتأنقها في
 طبخها * ويقول يامولاي
 لو رأيتها * والحرقه في
 استها * وهي تدور في
 الدور * من التور الى

عتاب لحظة * ككتاب جحظة * فسبحان من ربى هذا الامر
 حتى صار امرا * وتأبط شرا * واوجب عذرا * واوحش حرا
 سبحان من جعلني في جنب العدو اشيم بارقته * واستجلى
 صاعقته * وانا المساء اليه * والمجنى عليه * لكن من بلى من
 الاعداء بمثل ما بليت * ورمى من الحسد بما رميت * ووقف
 من التوحد والوحدة حيث وقفت * واجتمع عليه من المكاره
 ما وصفت * اعتذر مظلوما * وضحك مشتوما * ولو علم الشيخ
 عدد اولاد الجدد * وابناء العدد بهذا البلد * ممن ليس له هم
 الا في سعاية او شكاية * او حكاية او نكايه * لضمن بعشرة
 غريب اذا بدر * وبعيد اذا حضر * ولصان مجلسه عمن
 لا يصونه عما رقى اليه فهبني قد قلت ما حكى اليس الشاتم من
 اسمع والجاني من بلغ فلقد بلغ من كيد هؤلاء القوم انهم حين
 صادفوا من الاستاذ نفسا لا تستفز * وجبلا لا يهز * وشوا
 الى خدمه بما ارسوا نارهم ورد على ما قالوه فما لبثت ان قلت
 وانك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائبة سلم
 وليعلم الاستاذ ان في كبد الاعداء مني جمره * وان في اولاد
 الزنا عندنا كثرة * وقصاراهم نار يشبونها * وعقرب يدبونها
 ومكيدة يطلبونها * ولولا ان العذر اقرار بما قيل * واكره ان
 استقبل * لبسطت في الاعتذار شاذروانا * ودخات في

القدور * ومن القدور
 الى التنور * تنفث فيها
 النار * وتدق بيديها
 الازرار * ولو رايت
 الدخان وقد غبر في ذلك
 الوجه الجميل * واثر في
 ذلك الحد الصقيل *
 لرايت منظرا تحار فيه
 العيون وانا اعشقها لانها
 تعشقتي ومن سعادة المرء
 ان يرزق المساعدة من
 حليلته * وان يسعد
 بظيعته * ولا سيما اذا
 كانت من طيبته * وهي
 ابنة عمي لحا طيبتها طيبتي
 ومديتها مديتي *
 وعمومتها عمومي *
 وارومتها ارومتي *
 لكنها اوسع مني خلقا *
 واحسن خلقا * وصدعتني

الاستقالة ميدانا * لكنه امر لم اضع اوله فلم اتدارك آخره
وقد ابى الشيخ ابو محمد ايده الله الا أن يوصل هذا النثر القاتر
بنظم مثله فهما كه يلعن بعضه بعضا

مولاي ان عدت ولم ترض لى * ان اشرب الباردم لم اشرب
امتط خدي وانتعل ناظري * وصد بكفى حمة العقرب
بالله ما انطق عن كاذب * فيك ولا ابرق عن خلب
فالصفو بعد الكدر المفترى * كالصحو عقب المطر الصيب
ان اجتن الغلظة من سيد * فالشوك عند الثمر الطيب
او يفسد الزور على ناقد * فاحخر قد يعصب بالثيب
ولعل الشيخ ابا محمد ايده الله يقوم من الاعتذار بما قعد عنه
القلم والبيان فنعم رائد الفضل هو والسلام

﴿ وله الى الشيخ العميد ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ العميد مع احرار نيسابور في صنعة لا
فيها اعان * ولا عنها اصان * وشيمة ليست بي تناط * ولا عنى
تماط * وحرقة لا فيها ادال * ولا عنى تزال * وهى الكدية التي
على تبعتها * وليست لى منفعتها * فهل للشيخ ان يلطف بصنيعته
لطفًا يحط عنه درن العار * وسمة التكسب والافتقار * ليخف
على القلوب ظله * ويرتفع عن الاحرار كله * ولا يشقل على

بصفات زوجته * حق
انتهينا الى محله * ثم قال
يامولاي ترى هذه المحلة
محال بغدادا يتنافس
الاخيار في نزولها *
ويتغابر الكبار على
حلولها * ثم لا يسكنها
غير التجار * وانما المرء
بالجار * وداري في السطة
من قلاذتها * والنقطة
من دارتها * كم تقدر
يامولاي انفق على كل
دار منها قله تخمينًا *
ان لم تعرفه يقينا * قلت
الكثير فقال ياسبحان الله
ما اكبر هذا الغلط *
تقول الكثير فقط *
وتنفس الصعداء * وقال
سبحان من يعلم الاشياء *
وانتهينا الى باب داره فقال

الاجفان شخصه باتمام ما كان عرضه عليه من اشغاله * ليعلق
 باذياه * وليستفيد من خلاله * فيكون قد صان الفضل عن
 ابتذاله * والادب عن اذلاله * واشترى حسن الثناء بجاهه
 كما يشتره بماله * وللشيخ العميد فيما يجيب به صنيعته من وعد
 يعتمده * ووفاء يتلو ما يعده * على رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله الي القاضي ابى القاسم على بن احمد ﴾

﴿ يشكو ابا بكر الحيري ﴾

هذه داري كم تقدر
 يامولاي انفتت على هذه
 الطاقه * انفتت والله عليها
 فوق الطاقه * ووراء
 الفاقه * كيف ترى صنعها
 وشكلها * * رأيت بالله
 مثلها * انظر الى دقائق
 الصنعة * فيها وتأمل
 حسن تعريجها فكأنما
 خط بالبركار وانظر الى
 حذق النجار في صنعة
 هذا الباب * اتخذ من
 كم * قل ومن اين اعلم
 هوساج من قطعة واحدة
 لا ماروض ولا عفن اذا
 حرك أن * واذا تقر
 طن * من اتخذ ياسيدي
 اتخذ ابو اسحق بن محمد
 البصري وهو والله رجل
 نظيف الأتواب * بصير

الظلامة اطال الله بقاء القاضي اذا اتت من مجلس القضاء لم
 ترق الا الى سيد القضاة وما كنت لا قصر سيادته على
 الحكام * دون جميع الانام * لولا اتصالحهم بسببه * واتسامهم
 بلقبه * وهم القضاة اسموا بسببه * متظفين على قسمته * ألهم
 اديم في الصحة كأديمه * او قديم في الشرف كقديمه * او حديث
 في الكرم كطريقه فهيناً لهم الاسماء وله المعاني ولا زالت لهم
 الظواهر * وله الجواهر * ولا غرو ان سمو قضاة فساكل
 مائع ماء * ولا كل سقف سماء * ولا كل سيرة عدل العمرين *
 ولا كل قاض قاضي الحرمين * ويا اثارات القضاء ما ارضى
 ما بيع * واسرع ما اضيع * والبسته الاندال قبل خلو الديار *
 وموت الحيار * الأيفارون حللى الحسناء * على السوداء *

ومركب اولي السياسة * تحت الساسة * ومنزل الانبياء * من
 تصدر الاغنياء * وحى البزاة من صيد البغاث * ومربع
 الذكور من تسلط الاناث * ويا للرجال واين الرجال * ولي
 القضاء من لا يملك من آلاته غير السبال * ولا يعرف من
 ادواته غير الاختزال * ولا يتوجه من احكامه الا في
 الاستحلال * ولا يرى التفرقة الا في العيال * ولا يحسن من
 النقه خير جمع المال * ولم يتقن من الفرائض الا قلة الاحتفال
 وكثرة الافتعال * ولم يدرس من ابواب الجدل الا قبح
 النعال * وزور المقال * ذاك ابو فلان الفلاني اضاعه الله كما
 اضاع امانته * وخان خزائنه * ولا حاطه من قاض في صولة
 جندي * وسبلة كردي * فما اشبهه في قضاياه * وتحيره بين
 خطاياه * الا بالصبي يسلم الى عدليه * ويبف وجهه في منديله *
 ويحتمع عليه اترابه فيحني قداله كل رفعه * بصفعه * ويسأل
 عن ضاربها * فان غلط في صاحبها * اعيد على وجهه اللف *
 وعلى قداله الكف * وكذا من شغل ايام صباه بما شغل * وفعل
 ايام الشباب ما فعل * ثم جلس للقضاء كهلا * ووسع كل شيء
 جهلا * وبعد فان القضاء من القضية * والحية لا تلد غير الحية
 فمن اعتزى الى اب كأييه * واقترن باخ كأييه * لم يلم على
 جهله * فهو الشيء من اهله * والقرع في اصله * والعلم اطال

بصنعة الابواب * خفيف
 اليد في العمل لله در ذلك
 الرجل بحياتي لا استعنت
 الا به على مثله وهذه
 الحلقة تراها اشتريتها في
 سوق الطرائف من عمران
 الطرائفي بثلاثة دنانير
 معزية وكم فيها ياسيدي
 من الشبه فيها ستة ارطال
 وهي تدور بلولب في
 الباب بالله دورها * ثم
 انقرها وابصرها *
 وحياتي عليك لا اشتريت
 الحلق الا منه فليس يبيع
 الا الاعلاق ثم قرع الباب
 ودخلنا الدهليز وقال
 عمرك الله يادار * ولا
 خربك يا جدار * فما
 امنن حيطانك * واوئق
 بنيانك * واقوى اساسك *

الله بقاء القاضى شي كما تعرفه بعيد المرام * لا يصاد بالسهم *
 ولا يقسم بالازلام * ولا يرى في المنام * ولا يضبط بالجمام *
 ولا يورث عن الاعمام * ولا يكتب للثام * وزرع لا يزكو
 في كل ارض حتى يصادف من الحرص ترى طيبا * ومن
 التوفيق مطرا صيبا * ومن الطبع جوا صافيا * ومن الجهد
 روحا دائما * ومن الصبر سقيا نافعا والعلم عاق لا يباع ممن زاد *
 وصيد لا يألف الاوغاد * وشئ لا يدرك الا بنزع الروح
 وغرض لا يصاب الا باقتراش المدر * واستناد الحجر * ورد
 الضجر * وركوب الخطر * وادمان السهر * واصطحاب السفر *
 وكثرة النظر * واعمال الفكر * ثم هو معتاص على من زكا
 زرعه * وخلا ذرعه * وكرم اصله وفرعه * ووعى بصره
 وسمعه * وصفا ذهنه وطبعه * فكيف يناله من انفق صباه على
 الفحشاء * وشبابه على الاحشاء * ونهاره على الجمع وابيله على الجماع
 وشغل سلوته بالننى وخلوته بالفناء * وافرغ جده على الكيس
 وهزله على الكأس والعلم ثمر لا يصلح الا لغرس * ولا يغرس
 الا في النفس * وصيد لا يقع الا في البذر * ثم لا ينشب الا
 في الصدر * وطائر لا يخدعه الا قنص اللفظ * ثم لا يعقله الا
 شرك الحفظ * وبحر لا يخوضه الملاح * ولا تطيقه الا الواح *
 ولا تهيجه الرياح * وجبل لا يتسمن الا بخطأ الفكر وسما

تأمل بالله معارجها *
 وتبين دواخلها
 وخوارجها * وسلنى كيف
 حصلتها وكم من حيلة
 احتلتها * حتى عقدتها *
 كان لى جار يكتى اباسليمان
 يسكن هذه المحلة وله من
 المال ما لا يسهه الحزن *
 ومن الصامت ما لا يحصره
 الوزن * مات رحمه الله
 وخاف خلفا اتلته بين
 الحمر والزمر * ومزقه
 بين النرد والقمر *
 واشفت ان يسوقه قائد
 الاضطرار * الى بيع
 الدار * فبيعهما في اثناء
 الضجر * او يجعلها عرضة
 للخطر * ثم اراها * وقد
 قاتي شراها * فاقطع
 عليها حسرات * الى يوم

لا يصعد الا بمعراج الفهم ونجم لا يلبس الا بيد المجدد أي كفى ان
يصبح المرء بين الزق والعود * ويمسى بين موجبات الحدود *
حتى يتم شبابه * وتشيب اترابه * ثم يلبس دينته * ليخضع دينيته
ويسوي طيلسانه * ليحرف يده ولسانه * ويقصر سباله * ليطيل
حباله * ويبدي شقاشقه * ليغطي مخارقه * ويبيض لحيته
ليسود صحيفته * ويظهر ورعه * ليخفي طمعه * ويغشى محرابه *
ليملأ جرابه * ويكثر دعاءه * ليحشو وعاءه * ثم يخدم بالنهار
امعاءه * ويعالج بالليل وجعاءه * ويرجو ان يخرج من بين
هذه الاحوال عالماً * ويقعد حاكماً * هذا اذا المجد كالموه بقفزان
كلا حتى ينسى الشهوات * ويجوب الفلوات * ويعتض المحابر
ويحتضن الدفاتر * ويتبع الخواطر * ويحالف الاسفار *
ويعتاد الاقفار * ويصل الليلة باليوم * ويعتاض السهر من
النوم * ويحمل على الروح ويجني على العين وينفق من العيش
ويحزن في القلب ولا يستريح من النظر الا الى التحديق * ولا
من التحقيق الا الى التعليق * وحامل هذه الكلف ان اخطأه
رائد التوفيق * فقد ضل سواء الطريق * وهذا الخيري رجل
سفلة طب الرياسة بغير تحصيل الآتها * واعجبه حصول
الامنية عن تحمل ادواتها *

والكاتب احسن حالة * وهو النهاية في الحساسه

الممات * فعمدت الى ابواب
لا تنض تجارتها فحملتها
اليه * وعرضتها عليه *
وساومته على ان يشتريها
نسيه * والمدبر يحسب
النسية عطيه * والمخلف
يعتدها هديه * وسألته
وثيقة باصل ائمال ففعل
وعقدتها الى ثم تغافلت
عن اقتضائه حتى كادت
حاشية حاله ترق فآتته
فاقتضيته * واستمهلي
فانظرته * والتمس غيرها
من الثياب فأحضرته *
وسألته ان يجعل داره
رهينة لدى * ووثيقة في
يدي * ففعل ثم درجته
بالمعاملات اى بيعها حتى
حصلت لي بجد صاعد *
وبحث مساعد * وقوة

ممن تصدر للريا * سة قبل ابان الرياسه
 فولى المظالم وهو لا يعلم اسرارها * وحمل الامانة وهو
 لا يعرف مقدارها * والامانة عند الفاسق * خفيفة المحمل على
 العاتق * تشفق منها الجبال * وتحملها الجهال * وقعد مقعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كتاب الله يتلى * وحديث
 رسوله يروي * وبين البينة والدعوى * فقبجه الله من حاكم
 لا شاهد اعدل عنده من السلة والجام * يدي بهما الى الحكم *
 ولا مزكى اصدق لديه من الصفر * ترقص على الظفر * ولا
 وثيقة احب اليه من غمزات الخصوم * على الكيس المحتوم *
 ولا وكيل اوقع بوفاقه من خبيثة الذيل * وحمال الليل * ولا
 كفيل اعز عليه من المنديل والطبق * في وقتي العسق والقلق
 ولا حكومة ابغض اليه من حكومة المجلس * ولا خصومة
 او حش لديه من خصومة المفلس * ثم الويل للفقير اذا ظلم فما
 يغنيه موقف الحكم * الا بالقتل من الظلم * ولا يجيره مجلس
 القضاء * الا بالنار من الرمضاء * واقسم لو ان اليتيم وقع في
 انياب الاسود * بل الحيات السود * لكانت سلامته منهما
 احسن من سلامته اذا وقع بين غيابات هذا القاضى واقاربه
 وما ظن القاضى يقوم يحملون الامانة على متونهم * وياكلون
 النار في بطونهم * حتى تغلظ قصراتهم من مال اليتامي * وتسمن

ساعد * ورب ساع لقاعد *
 وانا بحمد الله مجود في
 مثل هذه الاحوال
 وحسبك يا مولاي اني
 كنت منذ ليلان نأما في
 البيت مع من فيه اذ قرع
 علينا الباب * فقلت من
 الطارق المتاب * فاذا امرأة
 معها عقد آل * في
 جلد ماء ورقة آل *
 تعرضه للبيع فأخذته منها
 اخذة خلس * واشترته
 بثمن نجس * وسيكون له
 نفع ظاهر * وربح وافر *
 بعون الله تعالى ودولتك
 وانما حدثتك بهذا الحديث
 لتعلم سعادة جدي في
 التجاره * والسعادة تنبسط
 الماء من الحجارة * الله
 اكبر لا ينبتك اصدق

اكفاهم من مال الايامي * وما ظنك بدار عمارتها خراب الدور
 وعطلة القدور * وخلاء البيوت * من الكسوة والقوت *
 وما قولك في رجل يعادى الله في الفلس * ويبيع الدين بالثمن
 البنس * وفي حاكم يبرز في ظاهر اهل السميت * وباطن اصحاب
 السبت * فعله الظلم البحت * واكله الحرام السميت * وما رأيك
 في سوس لا يقع الا في صوف الايتام * وجراد لا يسقط الا
 على الزرع الحرام * واص لا يتقب الا خزانة الاوقاف *
 وكردى لا يغير الا على الضعاف * وذئب لا يفترس عباد الله
 الا بين الركوع والسجود * ومحارب لا يهب مال الله الا بين
 العهود والشهود * وما زلت ابغض حال القضاة طبعاً وجبلة *
 حتى ابغضتهم ديناً وملة * وألغتهم دربة * حتى لغتهم قربة *
 بما شاهدت من هذا الخيري وقاسيت * وعانيت من خبطه
 وخطبه ما عانيت * وسأسوق حديثي معه انه أصله الله قد
 فتش اعطاف نيسابور فما وجد الا رأسي دبة * والا لحيتي مذبة
 فجنى لي على خمسة آلاف درهم ارقى في كسبها ماء العمر *
 واخرجتها من انياب الخطوب الحمر * وخمسة اشهر من عمري
 كل يوم منها خير من عمر شريح القاضي في امر الباغ المعروف
 باغ اسد عقد لي اجاره ثلاث سنين واحتملت دخله اياماً قلائل
 ثم لم يكن مثلي معه الا مثل البخاري الذي ضاع حماره وخرج

من نفسك * ولا اقرب
 من امسك * اشتريت
 هذا الحصر في المنادة *
 وقد اخرج من دور آل
 الفسرة * وقت
 المصادر * وزمن
 الغارات * وكنت اطاب
 مثله منذ الزمن الاطول
 فلا اجد * والدهرحبلى
 ليس يدري ما يلد * ثم
 اتفق انى حضرت باب
 الطاق * وهذا يمرض
 في الاسواق * فوزنت
 فيه كذا وكذا ديناراً تأمل
 بالله دقه * ولينه وصنعته
 ولونه فهو عظيم القدر *
 لا يقع مثله الا في الندر *
 وان كنت سمعت بابي
 عمران الحصري فهو
 عمله وله ابن يخافه الآن

في طلبه * حتى عبر جيحون بسببه * يطلبه في كل منهلة *
وينشده في كل مرحلة * وهو لا يجده حتى جاوز خراسان *
وانتهى الى طبرستان * واتى العراق * وطاف الاسواق * فلما
لم يجده وايس عاد وقد طالت اسفاره * ولم يحصل حماره *
حتى اذا حصل في بلده * بين اهله وولده * احب الله ان
يلطف له لطفاً ليعتبر به فنظر ذات يوم الى اصطبله فاذا الحمار
بسرجه ولجامه * وثفره وحزامه * قائماً على المعلف ينش وانا
ايضا مازال يرددني في هذا الباغ بامل يرخيه ويشده * وطمع
يرسله ويمده * حتى صار الباغ بارضه ومائه * وزرعه وبنائه *
في يد الهمداني اليس اطال الله بقاء القاضي يعامل مثل بمثلها
الا سخي او سخيف * اما السخي فالذي يجعل حرمه طعمه *
ويصيره في في لقمه * واما السخيف فالذي لا يبالي بما يؤول
اليه عقباه * ولا يوجعه الصفع على قفاه * والله المستعان
والقاضي الفاضل المستجار ولعن الله الخيري ووقتا قطعته
بذكره وقرطاسا دنسته باسمه والحمد لله

﴿ وله الى بعض اهل همدان ﴾

كتابي اطال الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله بركة
مقدمه * ويمن تجشمه * وخصك بتقصير ايامه * واتمام صيامه

في حانوته لا يوجد اعلاق
الحصر الا عنده فبجياتي
لا اشتريت الحصر الا من
دكانه * فلمؤمن ناصح
لاخوانه * لا سيما من
تكرم بخوانه * وتعود
الى حديث المضيره * فقد
حان وقت الظهيرة * يا
غلام الطست والماء فقات
الله اكبر بما قرب الفرج *
وسهل المخرج * وتقدم
الغلام فقات ترى هذا
الغلام انه رومي الاصل
عراقى النش تقدم يا غلام
واحسر عن رأسك وشمر
عن ساقك وانض عن
ذراعك واقترب عن اسنانك
واقبل وادبر ففعل الغلام
ذلك وقال التاجر بالله
من اشتراه اشتراه والله

وقيامه * فهو وان عظمت بركته * ثقیل حركته * وان جل
 قدره * بعيد قعره * وان عمت رأفته * طويل مسافته * وان
 حسنت قربته * شديد صحبته * وان كبرت حرمة * كبير
 حشمته * وان سرنا مبتداه * فلن يسوءنا منتهاه * وان حسن
 وجهه فلن يقبح قفاه * وما احسنه في القدال * واشبه ادباره
 بالاقبال * جعل الله قدومه سبب ترحاله * وبدره فداء هلاله
 وامر فلكه تحريكا * لتنقضي مدته وشيكا * واطهر هلاله نحيفا
 ليزف الى اللذات زيفا * وعفا الله عن مزح يكرهه ومجون
 يسخطه ورد كتابك

فالي سرور لم يرد بوروده * واي حبور لم اجد بوجوده
 وسرني تزايد بيانك * كما ساءني البعد عن عيانك * وابتهجني
 كتابك * كما ازعجني عتابك * ولست املك مقابلة لك على
 ما توليه من جميل في حفظ تلك المعاليش وصياتها اكثر من
 تقلد المنة واحسن من اذاعة الشكر والسلام

﴿ وله جواب كتاب رئيس هرة عدنان بن محمد ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطت على
 بصلبها * وضقت على برحبها * شوقا اليه عن سلامة وردتها
 بحضرة لسبع بقين من شهر رمضان اراني الله قفاه فما احسنه

ابوالعباس * من النحاس *
 ضع الطست وهات
 الابريق فوضعه الغلام
 واخذه التاجر وقلبه
 وادار فيه النظر ثم نقره
 فقال انظر الى هذا الشبه
 كأنه جذوة الذهب * او
 قطعة من الذهب * شبه
 الشام وصنعة العراق *
 ليس من خلقان الاعلاق
 قد عرف دور الملوك
 ودارها تامل حسنه وسلني
 متى اشتريته اشتريته والله
 عام المجاعة * وادخرته
 لهذه الساعة * يا غلام
 الابريق فقدمه واخذه
 التاجر فقلبه ثم قال
 وانبوه منه لا يصلح هذا
 الابريق الا لهذا الطست *
 ولا يصلح هذا الطست

واسمته والحمد لله وقد ورد كتاب الرئيس فأتت ورود النعم
 تترى الى * ومثلت لدى * وبين يدي * ووجدت الشيخ قد
 اخذ مكارم نفسه * فجعلها قلادة غرسه * وتبع المحاسن من
 عنده * فحلى بها نحر عبده * وما اشبهه رائع حليه * في نحر
 وليه * بالغرة اللائحة * على الدهمة الكالحة * لا واخذ الله
 الشيخ بوصف نزعه عن عرضة * وزرعه في غير ارضه *
 ونعت سلخه من خلقه وخلقته * فاهداه * غير مستحقه *
 وفضل استفاده من فرعه واصله * به الى غير اهله *
 ذكر حديث الشوق ولو كان الا * ه حتما * او الاذن
 اطلق جزما * لكان آخر نظري في الستان * اول نظري الى
 الركاب * ولاستغنت على كلف السير * باجنحة الطير *
 لكنه ادام الله عزه صرفني بين يد سريعة النبذ * ورجل
 وشيكة الاخذ * واراني زهدا في ابتغاء * كسوة في ارتقاء *
 ونزاعا في نزوع * كذهاب في رجوع * ورغبة في كربة
 عني وكلاما في الغلاف * كالضرب تحت اللحف * فلم اصرح
 بالاجابة وقد عرض بالدعاء * ولم اعلان بالزيارة وقد اسر بالنداء
 ولم لم يدعني بلسان المحاجاة * ولم يجاهرني بضم المناجاة *
 ولو فعل لكنت اليه اسرع من الكرم الى طرفيه وفكرت
 في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة

الامع هذا الدست *
 ولا يحسن هذا الدست الا
 في هذا البيت ولا يجمل
 هذا البيت الامع هذا
 الضيف ارسل الماء
 يا غلام * فقد حان وقت
 الطعام * بالله ترى هذا
 الماء ما اصفاه ازرق كعين
 السنور * وصاف كقضب
 البلور * استقى من
 الفرات * واستعمل بعد
 اليبات * فجاء كلسان
 الشمعة * في صفاء الدمعه *
 وليس الشان في السقاء *
 الشان في الاناء * لا
 يدلك على نظافة اسبابه *
 اصدق من نظافة شرابه *
 وهذا المنديل سلني عن
 قصته فهو نسج جرجان *
 وعمل ارجان * وقع الى

والفضل تارة فاذا كان الامر كذلك فما اولاه * بترفيه
 مولا * عن زفرة صاعدة * بسفرة باعدة * ونكباء جاهدة *
 في شتوة باردة * فليستفتح كل منا الى صاحبه بما عنده فابعث
 بما عندي وهو المدحة * ليعث بما عنده وهو المنحة * وهاهو
 قد اوردت سلتي فليصدر خلغته وقد انقذت * واذا انفسد
 اخذت * ويا سبحان الله ما اكثر الكدية في هذا الفضل *
 وقد صدر مصدرا للزل * فلا يشغل الشيخ قلبه بشي منه
 فاني صنيعته وصل ام قطع * وغلامه اعطى او منع * وابو
 فلان قد اجبت عن كتبه * فلم يقذعنا بعته * وازلجت العلة
 في جوابه * فلم يحرقنا بناه * انا استغفیه من سخطه * كما
 استجرت من شططه * واسأله الدوام على معهود وصاله * كما
 امنعه الخروج عن محمود خصاله * واشكره على ما اتى كما
 اشكره على ما بقى وقد زاد في امر المخاطبة وما احسن الاعتدال
 وقد كفانا نية الاستاذ واسأله ان لا يزيد وقد بدأ ويجب ان
 لا يعيد فلا تنفع كثرة العد * مع قلة المعدود * والزيادة في
 الحد * نقصان من المحدود * ورب ربح ادى الى خسران *
 وزيادة افضت الى نقصان * ورأى الشيخ في تشريفه بجوابه
 موفق ان شاء الله

 *

فاشتريته فاتخذت
 امرأتى بعضه سراويلا *
 واتخذت بعضه منديلا *
 دخل في سراويلها
 عشرون ذراعا *
 واتزعت من يدها هذا
 القدر اثراعا * واسلمته
 الى المطر حتى صنعه كما
 تراه وطرزه ثم رددته
 من السوق * وخزنته
 في الصندوق * وادخرته
 للظراف * من الاضياف
 لم تذله عرب العامة بايديها
 ولا النساء لما آقياها *
 فكل علق يوم *
 ولكل آلة قوم * ياغلام
 الحوان * فقد طال
 الزمان * والقصاع *
 فقد طال المصاع *
 والطعام * فقد كثر

﴿ وله ايضا ﴾

ورد يا سيدي فلان وهو عين بلدتنا ولسانها * وقلبها ولسانها
فاظهر آيات فضله لا جرم انه وصل الى الصميم * من الايجاب
الكريم * وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم *
تحيته فيها سلام وآخر دعواه ذكرك ياسيدي وشكرك واحسن
الثناء عليك بما انت اهله وانا اصدق دعواه * وافتخر بمجلسك
افتخار الخصى بمتاع مولاه * وقد عرفت فلانا ولسنه * وكيف
يجر في الخطابة رسنه * فما ظنك به وقد ملكته المحاسن ولحظته
العيون وسل صار ما من فيه * يعيد شكرك ويبيديه * وينشر
ذكرك ويطويه * والجماعة تمدح بمدحه * وتجرح بجرحه *
فرايك في تحفظ اخلاقك التي اثمرت هذا الشكر * وانتجت
هذه المآثر العز * موقفا ان شاء الله

﴿ وله ايضا الى الرئيس ابى جعفر الميكالي ﴾

الكلام * فأتى الغلام
بالخوان * وقلبه التاجر
على المكان * وقره
بالبنان * وعجمه بالاسنان
وقال عمر الله بغدادا فما
اجود متاعها * واطرف
صانعها * تأمل بالله هذا
الخوان وانظر الى عرض
مته * وخفة وزنه *
وصلاية عوده وحسن
شكله فقلت هذا الشكل *
فتى الاكل * فقال الآن
عجل يا غلام الطعام لكن
الخوان قوائمه منه قال ابو
الفتح فحاشت نفسي وقلت قد
بقى الحبز وآلانه * والحبز
وصفاته * والحنطة من اين
اشترت اصلا * وكيف
اكثرى لها حملا * وفي
اي رحي طحن * واجانة

الشيخ تملك من قلبي مكانا فارغا فنزله غير منزل قلعه * ومن
مودتي ثوبا سابغا فلبسه غير لبسة خلعه * ومن نصب تلك
الشمائل شبكا * وارسل تلك الاخلاق شركا * فنص الاحرار
واستحقهم * وصاد الاخوان واسترقهم * وباللله ما يغيب الامن
اشترى عقدا وهو يجد حرا بارخص من العبد ثمنا * واقل من

البيع غبنا * ثم لا يتهمز فرصة امتلاكه ولا يهتبل جدة حوزد
 وانا اتم للشيخ على مكرمة يتيمة * وسعى ذى شامة وشيعة *
 فليعتزل من الرأي ما كان بهيما * وليطلق من النشاط ما كان
 عقيا * ويلحل حبوة التقصير * وليجتنب جانب التأخير *
 وليقتض عذرتها * وليقتض حجتها وعمرتها * برأي يجذب
 المجد باعه * ويعمر النشاط رباعه * وتلك حاجة سيدي أبي فلان
 فقد ورد من الشيخ بجرا * وعقد منه جسرا * وما عسر وعد
 وهو متجزه * ولا بعد امر وهو منتهزه * ولا ضاعت نعمة
 انا بريد ذكرها * وضامن شكرها * وغيرهم نشرها * وولي
 امرها * وهذا الفاضل قرارة بنائها * ومثابة آدابها * فقد
 شاهدت من ظرفه * ما اعجز عن وصفه * وعرفت من باطنه
 ما لم يزر بظاهره * ورأيت من اوله ما نم على آخره * ثم له
 البيت المرموق * والنسب الملحوق * والاولية القديمة * والشيم
 الكريمة * وقد جمعنا في الود خلقه * ونظمنا في السفر رفقه *
 وعرفني ما نهض له وفيه فضمت عن الشيخ كرما لا يغلق
 بابه * وغيا لا يخلف سحابه * وبقى ان يخرجني الشيخ عن
 عهدة الثقة زادها الله تأكدا فان رأى ان اسأل الشيخ في معناه
 عرفني كيف المأتى له وانما اطلب ليعلم صادق اهتمامي وقرط
 تقليدي اليه

عجن * وای تنور سجر *
 وخباز استاجر * وبقی
 الحطب من ابن احتطب *
 ومتی جلب * وكيف
 صفف * حتى جفف *
 وحبس * حتى ييس *
 وبقی الجباز ووصفه
 والتليذ ونعته والدقيق
 ومدحه * والحمير
 وشرحه * والملح وملاحظته
 وبقیت السكرجات من
 أخذها * وكيف اتقدها *
 ومن استعمالها * ومن
 عملها * والحل كيف اتقى
 عنه * واشترى رطبه *
 وكيف صهرجت معصرته
 واستخلص له * وكيف
 قير حبه * وكم يساوي
 دنه وبقی البقل كيف
 احتيل له حتى قطف *

﴿ وله يصف ماجرى بينه وبين الاستاذ أبي بكر الخوارزمي ﴾

ما ألوم هذا الفاضل على بساط انس طواه * وموقد حرب
احتواه * لكني ألومه على ما نواه *

﴿ وله الى الشيخ أبي اسحق ابراهيم بن حمزة ﴾

لو كانت الدنيا اطال الله بقاء الشيخ على مرادي لاخترت ان
اضرب على هذه الحضرة اطناب عمرى * وانفق على هذه
الخدمة ايام دهري * لكن في اولاد الزنا كثرة * ولعين الزمان
نظرة * وقد كنت خطبت من خدمة الشيخ شرعة قد نغصها
على بعض الوشاة وذكر اني اقت بطوس بعد استئذاني الى
مرو وفي هذا ما يعلمه الشيخ فان رأى ان يحسن تجهيزي في
هذه الرقعة بكتاب يطرز به مقدمى فعل ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خادم الشيخ قد اتبع في الخدمة قلبه واتلى لسانه * في الحاجة
بنانه * وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد
فاذن على عادته الكريمة * وشيمته اليتيمة * ومن وجد كلاً رتع
ومن صادف غيثاً انتجع * ومن اجيب الى الحاجات سأل وبقى
ان يشفع الشيخ بازاء الحوض غفره * وينظم الى روض
الاحسان مطره * ويطرز انسنا بالشيخ ابى فلان فقد وصف

وفي اي مقبلة رصف *
وكيف تؤنق حتى نظف *
وبقيت المضيرة كيف
اشترى لهما * ووفى
شحمها * ونصبت قدرها
واجبجت نارها * ودقت
ابزارها * حتى احيد
طنجها وعقد مرقتها وهذا
خطب يطم * وامر
لايم * فقمتم فقال ابن
تريد فقلت حاجة اقتضيا
فقال يا مولاي تريد كنيفا
يزرى بربى الامير *
وخريف الوزير * قد
جصص اعلاه وصهرج
اسفله وسطح سقفه
وفرشت بالمرمر ارضه
يزل عن حائطه الذر فلا
يلق * ويمشي على ارضه
الذباب فيزلق * غير انه

حتى حبلت شوقا اليه ووجداه به وشغفاله وغلوا فيه ورأيه في
الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى

﴿وله جوابا عما كتب اليه تهنئة بمرض ابي بكر الخوارزمي﴾

الحرا اطال الله بقاءك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي *
ووصف احواله صفتي * اذا نظر علم ان نعم الدهر ما دامت
معدومة فهي امانى فان وجدت فهي عواري وان محن الزمان
وان مطلت فستنفد * وان لم تصب فكان قد * فكيف يشمت
بالحنة من لا يأمنها في نفسه * ولا يعدمها في جنسه *
والشامت ان افلت فليس يفوت * وان لم يمت فسيموت *
وما اقبح الشامة * بمن امن الامامة * فكيف بمن يتوقعها بعد
كل لحظة * وعقب كل لفتة * والدهر غرثان طعمه الخيار *
وظمان شربه الاحرار * فهبل يشمت المرء بانياب آكله * ام
يسر العاقل بسلاح قاتله * وهذا الفاضل شفاه الله وان ظاهر
بالعداوة قليلا * فقد باطناه ودا جميلا * والحر عند الحمية
لا يصطاد * ولكنه عند الكرم ينقاد * وعند الشدائد تذهب
الاحقاد * فلا تتصور حالي الا بصورتها من التوجع لعلته *
والتخزن لمرضته * وقاه الله المكروه ووقاني سماع السوء فيه
بحوله ولطفه

من خليطى ساج وعاج *
مزدوجين احسن
ازدواج * يتمنى الضيف
ان يأكل فيه فقلت كل
انت من هذا الجراب * لم
يكن الكنيف في الحساب *
وخرجت نحو الباب *
واسرعت في الذهاب *
وجعلت اعدو وهو يتبعني
ويصح يا ابا الفتح المضيرة
يا ابا الفتح وظن الصبيان
المضيرة لقبها فصاحوا
صياحه ورميت احدهم
بمحجر * من فرط الضحجر *
فلقى رجل المحجر بجمامته *
فغاص في هامته * فاخذت
من النعال بما قدم وحدث
ومن الصفع بما طاب
وخبت * وحشرت الى
الجبس * فأقت عامين

﴿ وله رقعة كتبها الى الشيخ ابي علي ﴾

سوء الادب من سكر الندب وسكر الغضب من الكبائر التي
 تناولها المغفرة * وتسعها المعذرة * وقد جرى بحضرة الشيخ
 ما جرى فقد افيت يدي عضا * واسناني رضا * وان لم اوف
 ما جرى فالعذر امد حفا فان كان بساطا وطوى وحديثا
 لا يروي فاو لي من نذر اللاعب * واحرى من غفر الصاحب *
 وان كان ميتا ينشر * وسببا يذكر * فليكن العقاب ما كان *
 اذا لم يكن الهجران * على اني قد اخذت قسطي من العقاب *
 واستفدت من رد الجواب * ما كفي * واوجع القفا * فكان
 من موجب ادب الخدمة * ابقاء الحشمة * لولى النعمة * باحتمال
 الشتم * والاغضاء عن الحصم * لكنني احتفت بي ثلاثة احوال
 لا يصلح صاحبها منها اللعب وسكره * والحصم وهجره *
 والادلال والثقة وهن اللواتي حملني على ماء الوجه اهرقته *
 وحجاب الحشمة خرقت * وقد منعي الآن فرط الحياء * من
 وشك اللقاء * وعهدي بوجهي وهو اصفق من العدم الذي
 حملني على جهله * واوقح من الدهر الذي احوجني الى اهله *
 لكن انعم اذا توات على وجهه رقت قشرته * والانت
 بشرته * وانا منتظر من الجواب ما يريش جناحي الى خدمته
 فان رأى ان يكتب فعل ان شاء الله

المقامة الثالثة والعشرون
 (الحرزية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال لما بلغت بي الغربة
 باب الابواب * ورضيت
 من الغنمية بالاياب * ودونه
 من البحر وثاب بغاربه *
 ومن السفن عساف
 براكبه * استخرت الله في
 القفول وقعدت من

﴿ وله اخرى ﴾

ما احوجني من الشيخ الى تفضل يطلق عن وثاقي * وان آذنته
بفراقي * وما ذلك رضى منى ولكن استزادة من نيسابور قد
اطارت نومي * واطالت يومي * فليتفضل الشيخ بكتاب الى
الامير ان لم يتسع وقته لغيره وليجعله نقدا * لا يضرب له
وعدا * فقد انتهت نهيمة المقام وقد احال الشيخ الامر عليه
ومتى آخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه ثم ارى
ذلك من كتبت له واما الرشأ الذي ذكره فقد شغل هذا المهم
عنه وانا انتظر تفضله في هذه الساعة فليس يحتمل الوقت
المطل

﴿ وله الى الشيخ العميد ﴾

اين تكرم الشيخ العميد على مولاه * وكيف معدلة الى سواه *
أيقصر في النعمة * لاني قصرت في الخدمة * اذا قد اسأت
المعاملة * ولم تحسن المقابلة * وعثرت في اذيال السهو * ولم
تنعش بيد العفو * ام تقول ان الدهر بيننا خدع * وفيما بعد
متسع * فقد ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط * ولا سطح
وراء الخط * ام ينتظر سؤالي وانما سألت يوم املته * واستمحتة
حين مدحته * واقتضيته وقت آيته * وانتجت سخابه * لما

الفلك * بمثابة الهلك *
ولما ملكنا البحر وحن
علينا الليل غشيتنا سخابة
تمد من الامطار جبالا *
وتحدو من الغيم جبالا *
برج ترسل الامواج
ازواجا * والامطار
افواجا * وبقينا في يد
الحين * بين البحرين *
لا نملك عدة غير الدعاء *
ولا حيلة الالبكاء * ولا
عصمة غير الرجاء *
وطويناها ليلة نابغة
واصبحنا تباكي وتشاكي
وفينا رجل لا يخضل
جفنه * ولا تبذل عينه *
رخي الصدر منشرحه *
نشيط القلب فرحه *
فعمينا له كل العجب *
وقلنا له ما الذي امنك

آتيت بابه وليس كل السؤال اعطني * ولا كل الرد اعفني *
 ام يظن اني ارد صلته * ولا ألبس خلعتي * وهذه فراسة المؤمن
 الا انها باطلة وخبيلة العارف الا انها فاسدة ام ليس يجدي مكانا
 للنعمة يضعها * وارضا للنة يزرعها * فلا اقل من تجربة دفعة *
 والمخاطرة بانفاذ خلعة * لينخرج من ظلمة التخمين * الى نور
 اليقين * ولينظر اشكر ام اكفر * ام يتوقع صاعقة تملكني
 او داهية تهلكني * فهذا امل موفر * لان شيخ السوء باق
 معمر * ام يقدر اني اشكره اذا اصطنع * واعذره اذا منع *
 وباللله لو كنت ينبوع المعاذير ما حظي مني بجرعة * فليرحني
 بشرة * ام يرجو اني امهله حتى اعود من هراة والشيطان
 اعقل من ان يوسوس اليه بهذا او يسول لذي ذلك وانا الى
 الشيخ العميد وردت * وعن هؤلاء القوم صدت * وقد
 فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت فليصحبني من الفعل
 تذكرة * او من القول معذرة * وليصرف على امره ونهيه
 فبهراة يشرفني بها ان شاء الله

﴿ وله في رجل ولي الاشراف ﴾

فهمت رقعتك وسررت بسلامتك وفهمت ما ذكرته من امر
 فلان اعني الاشراف وانه وان يصدق الظن يكن اشرافا على

من العطب * فقال حرز
 لا يفرق صاحبه ولو
 شئت ان امخ كلا منكم
 حرزا لفعلت فكل رغب
 اليه * وألح في المسئلة
 عليه * فقال لن افعل
 ذلك حتى يعطيني كل
 واحد منكم دينارا الآن
 ويعدني دينارا اذا سلم
 قال عيسى بن هشام فنقدناه
 ما طلب * ووعدناه ما
 خطب * وآت يده الى
 جيبه فاخرج قطعة
 ديباج * فيها حمة عاج *
 قد ضمن صدرها رقعا
 وحذف كل واحد منا
 بواحدة منها فلما سلمت
 السفينه * واحلتنا المدينة *
 اقتضى الناس ما وعدوه *
 فنقدوه * وانتهى الامر الى

الهلاك * بيد الاتراك * فلا يحزنك فالجبل لا يبرم الا للقتل *
 ولا تعجبك خلغته فالثور لا يزين الا للقتل * ولا يرك
 نفاقه فارخص ما يكون النفط اذا غلا * واسفل ما يكون
 الارنب اذا غلا * وكأنك به وقد شن عليه جران العود *
 شن المطر الجود * وقيد له مركب الفجار * من مربوط النجار *
 وانما جر له الجبل * ليصنع كما صنف من قبل * وستعود تلك
 الحالة احالة * وتقلب تلك الجبل حباله * فلا تحسد الذئب على
 الالية يعطاها طعمة * ولا تحسب الحب ينثر للعصفور نعمة *
 وهبه ولي اماره ما بين البحرين اليس مرجه ذلك العقل *
 ومصيره ذلك الفضل * ومنصبه ذلك الاصل * وعصارته
 ذلك النسل * وقعيدته تلك الاهل * وقوله ذاك القول وفعله
 ذلك الفعل * وكان ماذا اليس ما سلب اكثر مما اعطى وما
 حرم افضل مما اولى وما عدم اوفر مما غنم ما لك تنظر الى
 ظاهره وتعمي عن باطنه اكان يعجبك ان تكون قعيدته في
 بيتك * وبغلته من تحتك * ام كان يسرك ان تكون اخلاقه
 في اهابك * وبوابه على بابك * ام كنت تود ان تكون
 وجعاؤه في ازارك * وغلمانه في دارك * ام كنت ترضى ان
 تكون في مربوطك افراسه * وعليك لباسه * ورأسك رأسه *
 جعلت فداك ما عندك خير مما عنده * فاشكر الله وحده *

فقال دعوه * فقلت لك
 ذلك بعد ان تعانى سر
 حالك * قال انامن بلاد
 الاسكندرية فقلت كيف
 نصرك الصبر وخذلنا
 فأشأ يقول

ويك لولا الصبر ما كنت
 ت ملأت الكيس تبرا
 من ينال المجد من ضا
 ق بما يشاه صدرا
 ثم ما اعقبني السا
 عة ما اعطيت ضرا
 بل به اشتد ازرا
 وبه اجبر كسرا
 ولو اني اليوم في الغر
 ق لما كلفت عندرا

المقامة الرابعة والعشرون
 (المارستانية)

حدثنا عيسى بن هشام
 قال دخلت مارستان

على ما آتاك

ان النبي هو الراضى بقسمته * لامن يظال على ما فات مكتئبا

وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد من سرخس *

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من سرخس وانا سالم والحمد لله
رب العالمين وقد كان الشيخ يعذني عن هذه الحضرة عدات
اسم لها الانف لا ذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استحالة من
هذا الزمان ان يوجد بها خين اشرفت على الحضرة ماجت على
امواج الشرف منها * وخاص الى نسيم الكرم عنها * وتلقيت
على رسم الاجلال بمركوب عز شافع وموكب ذهب سابغ
وحنين شرف رائد وسرت على اسم الله محفوظا باعيان
الكتائب وعيون الرجال حتى شافهت بساط العز مستقبلا بملك
الشرق فجدب بضبعي عن ارض الخدمة * الى جوار ولي النعمة
فاهتز اه تزازات سمة الكرام * وتجاوز اسم الاظام الى
القيام * فقبلت من يمينه مفتاح الارزاق * وفتح الآفاق *
ولحقت منه بقباب العقاب فخاطبني بمخاطبات نشدت بها ضالة
الآمال * وهلم جرا الى ما تبعها من جميل الانزال وسني
الانزال * نظرات من الشيخ العميد على شخص يسعه الخاتم *
ولا يسعه العالم * ونفس تهتز عند المكارم كالغصن وتثبت عند

البصرة ومعى ابو داود
المتكلم فنظرت الى مجنون
تأخذني عينه وتدعني
فقال ان تصدق الطير
فاتم غرباء فقلنا كذلك
فقال من القوم لله ابوهم
فقات انا عيسى بن هشام
وهذا ابو داود المتكلم
فقال العسكري قلت نعم
فقال شاهت الوجوه
واهلها ان الخيرة لله لا
لعبده * والامور بيد الله
لا بيده * واتم ياجوس
هذه الامة تعيشون جبرا *
وتموتون صبرا * وتساقون
الى المقدر قهرا * ولو
كنتم في بيوتكم لبرز
الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم أفلا
تنصفون * ان كان الامر

الشدائد كالنكر وساطان يحلم حلم السيف مغمدا * ويغضب
 غضبه مجردا * فهو عند الكرم لين كصفحته * وعند السياسة
 خشن كشفرتة * وملك يأتي الكرم نشية * والخير سجية *
 ويفعل الشر كلفة او خطية * فهو ضرور بالآلة * نفوع بذاته
 عطارد قلبه ودواته * مريح سيفه وقتاته * حسب لا عيب فيه
 فيصرف عين الكمال عن معاليه * وصادفت من الشيخ الموفق
 ملكا يشاهد عيانا * وجبلا قد سمي انسانا * وحسنا قد ملئ
 احسانا * واسدا قد لقب سلطانا * وبجرا امسك عنانا *
 وحطط رحلي بفناء الامير الناضل ابي جعفر فوجدت حكمي
 في ماله انفسد من حكمه * وقسمي من غناه اكبر من قسمه *
 واسمي في ذات يده مقدما على اسمه * ويدي الى خزائنه اسرع
 من يده وان قصدت ان اقرر ذلك مدحا * واعبر الجملة شرحا *
 اطلت فهلم الى ما افتتحت الكتاب لاجله ورد للخوارزمي كتاب
 يتقلب فيه على جنب الحر * ويتقل على جمر الضجر * ويتأوه عن
 غمار الجبل * ويتعث في اذيال الكلال * ويذكر ان الخاصة قد
 علمت الفلج لاينا كان فقلت است البائن اعلم والخوارزمي اعرف
 والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة
 السباق احكم وما مضى بيننا اشهد * والعود ان نشط احمد *
 ومتى استزاد زدنا * وان عادت العقرب عدنا * وله عندي

كما تصفون * وتقولون
 خالق الظلم ظالم افلا
 تقولون خالق الملاك هالك
 أنعلمون يقينا * انكم اخبث
 من ابليس دينا * قال
 رب بما اغويتني فأقر
 وانكرتم * وآمن
 وكفرتم * وتقولون خير
 فاختار وكلا فان المختار
 لا يبيع بطنه * ولا يفتأ
 عينه * ولا يرمي من حلق
 ابنه * فهل الاكراه *
 الا ما تراه * والاكراه
 مرة بلمره * ومرة بالدره
 فيخزكم ان القرآن
 بغيضكم * وان الحديث
 بغيضكم * اذا سمعتم من
 يضل الله فلا هادي له
 اخدمتم * واذا سمعتم
 زويت لى الارض فأريت

اذا شاء * كل ما ساء وناء * ولن يعدم اذا اراد نقدا يطير
 فراخه * ونفقا يصم صماخه * وما كنت اظنه يرتقي بنفسه
 الى طلب مساماتي بعد ما سقيته كاس الخنظل * واطعمته
 الخ.. بالخردل * فان كان الشقاء قد استغواه * والحين قد
 استغواه * فالنفس منتظرة والعين ناظرة * والنعل حاضرة *
 وهو منى على ميعاد * واناله بمرصاد * وكانما حرر ذلك
 الكتاب من نسخة مخازيه * واستملاه من صحيفة خوازيه *
 فما ترك لنفسه عرضا لئما * ولا عارا بهيما * الا نحله كريما *
 واستباح منه حريما * ولا تصفح كتابه الا عن حريم مباح *
 وهو حريمه * واديم محتاح * وهو اديمه * وكذا من انعم فيه
 سيف الزيبة * انسل منه لسان الغيبة * ومن طحن عجانه *
 طعن لسانه * ومن وارى سواة اخيه صغيرا * اشتغل بعرض
 الكرام كبيرا * ومن لم تملكه في لسانه الغيرة * لم يجاب بذكر
 الحرمة غيره * والبغي والبغاء يزلان في رتبة * والقم والفقحة
 يركضان في حلبة * فالبغاء باسته لا يصبر عن المقياس * والبغي
 بضمه لا يصبر عن غيبة الناس * والناس عند الاعمى عميان
 والكرم عند اهل اللؤم كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في
 السهر والشمس تقبح للعيون الرمد والبغاء يرمى الناس بدائه *
 وكيف يبقى على اعدائه * من يتنفل باودائه * وكيف يضمن

مشارقها ومغاريها
 جحدم * واذا سمعت
 عرضت على الجنة حتى
 هممت ان اقطف ثمارها
 وعرضت على النارجي
 اتيت حرها بيدي انفضت
 رؤوسكم ولويت اعناقكم
 وان قيل عذاب القبر
 تطيرتم * وان قيل
 الصراط تغاضتم * وان
 ذكر الميزان قتم من
 الفرغ كفتاه * وان ذكر
 الكتاب قتم من القصد
 دفتاه * يا اعداء الكتاب
 والحديث بماذا تطيرون *
 بالله وآياته ورسوله
 تستهزئون * انما مرقت
 مارقة فكانوا خبت
 الحديث * ثم مرقت منها
 قاتم خبت الحديث *

بعرض اصدقائه * من لا يغار على نسائه * وكيف ينطح عن
 نسائه * من يسمح بوجعائه * وكيف يبق على حرمة جاره من
 يبيع لعبده داره ثم يتحاشى ذكر الفروج * من صبر على
 الزنوج * وعالج رهز العلوج * ولن يحسن القول لجنسه * من
 اساء القعل لنفسه * ومن خرب مأواه * لم يعمر بيت سواه *
 وبعد فما لهذا السفيه يشتم امام خراسان * وقد اتى من همدان *
 لولا بغى مشتق من البغاء * ووجع منه في الوجعاء * ثم
 ما اغرى هذا السفيه بي وانساني له فما اتصوره في وقتي
 الحديث والغزل * ولا اصحبه في طريق الجد والهزل * ولا
 اذكره في حال اليقظة والنوم ولا فصلى النهار والليل ونحن في
 كل حال * على طرفي محال * هو خوارزمي ولست من
 خوارزم * وهو شاعر ولعن الله النظم * وسفيه ولا انازعه
 الشتم * وسخيف ولست معه ثم * وموشوم وعمدتم ذلك
 الوشم * وشحاذ ولا انزع هذا السهم * وصفعان ولا ارجم
 هذا الرجم * وخمري ولا اشرب الخمر * ونائى ولا اسمع
 الزمر * وعودي ولا احسن النقر * ونردى ولا ألعب القمر *
 وكشمان ولا آخذ الجذر * ودهرى ولا اعبد الدهر *
 ومركوب ولا اعير الظهر * هذه فضائل لا سخلة لي في
 قطيعها * ومناقب لا واحد لي من جميعها * ثم هو بزعمه

يا مخائث الخوارج ترون
 رأيهم الا القتال وانت
 يا ابن هشام تؤمن ببعض
 وتكفر ببعض وسمعت
 انك افترشت منهم شيطانه *
 ألم ينهك الله عز وجل
 ان تتخذ منهم بطانه وملك
 هل لا تخيرت لنطقك
 ونظرت لعقبك ثم قال
 اللهم ابدلي بهؤلاء خيرا
 منهم واشهدني ملائكتك
 قال عيسى بن هشام
 فبقيت وبقى ابوداود لا خير
 جوابا ورجعنا عنه بشر
 واني لا أعرف في ابى داود
 انكسارا حتى اردنا
 الافتراق قال ياعيسى هذا
 وايك الحديث فما الذى
 اراد بالشيطانة قلت لا والله
 ما ادري غير انى هممت

طالبى * وانا بدعواه ناصبى * ولعن الله اقلنا لاهل البيت
 مولاة * واكثرنا للحق مناواة * فما يجمعنى واياہ الا كلمة الجود
 لكنى اجود بالمال * وهو يجود بالعيال * وحمه الحماية لكنى
 احمي الحريم وهو يحمى الرغيف ولا ينظمننا الا قرابة الشرب
 لكنى اشرب البز * وهو يشرب الخمر * ولا نصطبب الا في
 طريق الاسجاع * لكنه يرغب في المتاع * ويردد كلمة المبتاع *
 فتارة يقول هو اشرف المتاع وتارة يقول ما أليق المتاع بالمبتاع *
 وتارة يقول كسد المتاع * وقل المبتاع * وتارة يقول جلب
 المتاع * ونشط المبتاع * وصره يقول المتاع سني * والمبتاع
 غني * وكثيرا يقول لكل متاع مبتاع احسن الله بالمتاع
 امتاعه * فما افسح فيه رباہ * ولا تقترن الا في جبل الادب
 ولكنه اديب ما دام وحده * مفوه ما لم احضر عنده *

فاذا التقينا نال شعري شعره * ونزا على شيطانه شيطاني

لا نلتقى الا في طرفي الصنعة ولكنه يدعي فلا يحسن ولا
 ادعى ما عذرى من هذا السخيف من تفاوت ما بين الثلج
 والنار * وتضاد ما بين الليل والنهار * ومسافة ما بين الفرس
 والحمار * هو احمر وانا اسمر * وهو ازرق وانا احور * وهو
 اشقر وانا احمر * وهو اقرن وانا اجم وهو قصير يتناول *
 وناقص يتفاضل * وسفيه يتحامل * وانا على الضد اتطول *

ان اخطب الى احدهم
 ولم احدث بما هممت به
 احدا * والله لا افعل
 ذلك ابا * فقال ما هذا
 والله الا شيطان * في
 اشطان * فرجعنا اليه *
 ووقفنا عليه * فابتدرنا
 بالمقال * وبدأنا بالسؤال
 فقال لعلكم آرتما *
 ان تعرفا من امري
 ما انكرتما * فقلنا كنت
 من قبل مطلعنا على امورنا *
 ولم تعد الآن ما في
 صدورنا * ففسر لنا
 امرك * واكشف لنا

سرك * فقال

انا ينبوع العجائب

في احتياي ذمورات

انا في الحق سنام

انا في الباطل غارب

انا اسكندر داري

في بلاد الله سارب

وعلى النقيض افضل * وعلى الخلاف تحمل * فما بعد
 ما وجدنا خلفا * ووقعنا خلفا * وسلكننا طرقا * وضررنا عرقا
 وبعد فان كان زحم كما زعم * ووهم كما اوهم * وكبر * كما ذكر *
 وطال * كما قال * فما هذا الدرد والحرد * ولم هذا الغيظ
 والكمد * وكم نساها * ويذكرنا * ونطويه * وينشرنا * وقد
 رأيت الاعين * ونقلت الالسن * فهلا ترك الحديث لعره *
 او طواه على غره * وما رأيت كهذا السخيف اذا شهدت
 صلح بالضرط مرأته * واذا غبت استنسر بغائه * ان اللسان
 الذي اخرج لسانه * والبنان الذي انبس بيانه * لم تكسبهما
 مرو مجاجة ولا اكستهما سرخس بلادة ولا بتت الغربة لهما
 غربا * ولا امتهنت هذه الحضرة منهما عضبا * وهما معي لم
 يفارقاني وذلك الحفظ لم يعد بعد بجره نزا * وتلك البديهة لم
 يصر برها جزرا * وتلك الكتابة صار واحدها عشرا * وما
 زادتنا الايام الا نشرا * ولا الليالي الا بشرا * وورد له عن
 الامير كتاب فابكى زيدا واصحك عمرا * حلف انه لا نظير له
 واستشهد على ذلك بسيف الدولة وعضدها * ونخر الدولة
 ومؤيدها * ويسأل الامير ان لا يوطئي بساط خدمته * ولا
 يطرني سحاب نعمته * متوسلا بانه ناصري * وان غيره تالشي
 والتركي اذا آل الى الاستجارة بالله امره * فقد انتهى عمره *

اغتنى في الدير قسي
 ساوفي المسجد راهب

﴿ المقامة الخامسة ﴾
 ﴿ والعشرون المجاعية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام
 قال كنت ببغداد عام
 مجاعة * فملت الى جماعه *
 ضمهم سمط التريا * اطلب
 منهم شيا * وفيهم فتى ذو
 لغة بلسانه * وقلج باسانه
 فقال ما خطبك قلت
 حالان لا يفلح صاحبهما
 فقير كده الجوع *
 وغريب لا يمكنه
 الرجوع * فقال الغلام
 اي الثلثين تقدم سدها
 قلت الجوع فقد بلغ
 مني مبلغا قال فما تقول
 في رغيف * على خوان

والخوارزمي اذا كانت هذه وسيلته * فقد ضاقت حيلته *
وليت شعري عنه اذا لم يوال الامير ما يصنع * وهو ان عاداه
يصنع * وان لم يعطه فما يفعل * وهو ان عصاه يقتل *
وان لم يرض ايامه فما يؤثر * وهو ان سخطها لا يغير *
ويك هذا السخيف وقد تعدى باب السخف والمجون * الى
حديث الحماقة والجنون * وتجاوز حى الخلاعة * الى الرقاعة *
وجاوز قول اصحاب المحابر * الى لفظة ارباب المنابر * وارتفع
عن مقالات الشعراء * الى مقالة الامراء * وبالله لو قال
هذه الكلمة فخر الدولة لكانت كبيرة * ولولا كها شمس المعالي
لما عدت صغيرة * أمثل الخوارزمي يخادع كتخدای الخلق *
وملك الشرق بهذا الزرق * ومتى جاز للموالي * ان تتقب
بالموالي * فالعبد وان احب مولاه * فليس بصديقه * والابن
وان صاحب اباه * فليس برفيقه * وليس السوق اذا امر
اميرا * ولا الحمال اذا نهض قديرا * ولا العبد اذا ارسل نبيا *
ولا الخوارزمي اذا والى وليا * ولكل رتبة محررة * وولية
مقررة * واما مسألته الامير ان لا يخرطني في سلكه * ولا
يمكنني من بساط ملكه * فقد شملتني على رغمة اطراف النعم *
وبلتي سحائب الهمم * وللراغم التراب * وللحاسد الحائط
والباب * وللكاره اليد والناب * والشيخ الامام مخدوم من

نظيف * وبقل قטיפ
الى خل ثقيف * ولون
لطيف * الى خردل
حريف * وشواء صفيف
الى ملح خفيف * يقدمه
اليك الآن من لا يملك
بوعده ولا يعذبك بصبر
ثم يعلك بعد ذلك باقداح
ذهبيه * من راح عنيه
أذاك احب اليك ام
اوساط محشوه * واكواب
مملوه * وابقال منضوده *
وفرش ممدوده * وانوار
مجوده * ومطرب مجيد *
له من الغزال عين وحيد
فان لم ترد هذا ولا ذاك
فما قولك في لحم طربي *
وسمك نهري * وباذبحان
مقلي * وراح قطري *
وتقاح جنبي * ومضجع

الاسلام * بما يحن الى اديه والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابي عبد الله الحسين بن يحيى ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وللشيخ لذة في السب * والعتب *
 وطبيعة في العنف * والعسف * فاذا اغوزه من يغضب عليه *
 فانا بين يديه * واذا لم يجد من يصونه * فانا زبونه * والولد
 عبد ليست له قيمة * والظفر به غنيمه * والوالد مولى احسن ام
 اساء * فليفعل ما شاء * لا يعدمه الله مني جسدا لا يتألم
 بالضرب * وقلبا لا يتظلم من العتب * هنيئاً ما استحل من
 عرضي واكل من لحمي فما يأكل الا لحمه ولا يضم الا بعضه
 واما البزاز وما حكاه فبالله ما اعرفه اولا حتى ابرأ مما جناه ثانيا
 وسبحان من جر عني صرارة ذلك العذل * لحديث ذلك النذل *
 ولست ادري في اي صحائف المحن اثبت ما حكاه * وفي اي
 جرائد الحكم اجزت ما رواه * واما المنتظر وتأخره فلمودع
 ثقة وهو حاج لست اخبر امره * ولا اعرف عذره * والى
 اياه * وعلى حسابه * وعندى ان الولد اصغر قدرا من ان
 يعاتب * والوالد اعظم منزلة من ان يجاوب * ولو شئت
 لا علمته براءة ساحتي مما قرئني ونسبني اليه لكني اجد للمناظرة
 صفة المنافرة * وللمنافرة * شكل المناكرة * فلا اطأ عتية بينها

وطي * على مكان علي
 حذاء نهر جار * وحوض
 ترثار * وجة ذات انهار
 قال عيسى بن هشام
 فقلت انا عبد التلثة فقال
 الغلام وانا خادمها لو
 كانت فقلت لا حياك الله
 احيت شهوات قد كان
 اليأس امامها * ثم قبضت
 لهاها * فن اي الخرابات
 انت فقال

انا من ذوي الاسكندرية
 من نبة فيهم زكيه
 سخر الزمان واهله
 فركت من سخرى مطيه

﴿ المقامة السادسة ﴾

﴿ والعشرون الشامية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال
 لما وليت الحكم ببلاد

وبين العقوق منزلة * ولا ارد شرعة بينها وبين القسوق
 مرحلة * فلا ألقاه بابر * من التوبة ان كنت فعلت * والعفو
 ان كنت قلت * وهذا اشبه بالنبوة * واحرى مع الابوة *
 واما ابو فلان فلا اشك ان كتابي يرد منه على صدر محاسمي
 من صحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل * وتصرفنا
 في الجد والهزل * وتقلبنا في اعطاف العيش * بين الوقار
 والطيش * وارتضاعنا ثدى العشرة * اذ الزمان رقيق
 القشرة * وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه * اذا آس الرشد
 من جانبه * وتصاحفنا من قبل * ان لا يصرم الجبل * وتعاهدنا
 من بعد * ان لا ينقص الوعد *

وهل ذاكر من كان اقرب عهده * ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال
 وكأني به وقد استجد اخوانا ولا باس فان كان للجديد لذة فللقديم
 حرمة والاخوة بردة لا تضيق عن اثنين * ولو شاء لعاشرنا
 في الين * وكان سألني ان ارود له منزلا ماؤه روي * ومصرعاه
 غذي * واكتبه لينهض اليه راحلته فهالك نيسابور ضالته التي
 نشدتها * وقد وجدتها * وخراسان منيته التي طلبتها * وقد
 اصبتها * وهذه الدولة بعيتة التي اردتها * فقد وردتها * فان
 صدقتي رائدا * فليأتني قاصدا * وان رضيني مشيرا فليجئني
 سريرا وهيئات ان يترك اروند وهضابها * وترمد وشعابها *

الشام اختصم الى رجل
 وامرأتان احدهما تدعى
 صداقا * والاخرى تلمس
 طلاقا وانفاقا * فقلت
 للرجل ما تقول في الممتمة
 صداقتها فقال اعز الله
 القاضي صداق عن ماذا
 وانا غريب من اهل
 الاسكندرية فوالله ما
 اقلت لي وتدا * ولا
 اشبعت لي كبدا * ولا
 عمرت خرابا * ولا ملأت
 جرابا * فقلت قد تبطنها
 قال نعم لكن فما غير بارد *
 وئديا غير ناهد * وبطننا
 غير والد * وعينا عين

وماوسا ورياضها فيعتاض عنها كرم العهد ولو علم ان رياض
الاخوة انضر وشعاب المروءة اطيب وانه لا يعدم من نيسابور
مثل تلك المنزهات * وخيرا من تلك المتوجهات * لحث اليها
ركابه واما انا واخباري بهذه الناحية * فمتقلب في ثوب العافية *
موفر بهذه الحضرة صر موق بعين القبول هذه جملة حالي
ووراءها تفصيل * منها عليه دليل * واما الاخ ابو سعيد جعلني
الله فداءه * ورزقي لقاءه * فقد شكرت بره ولولا اشفاقي
من ضعف تركيبه * ولطف ترتيبه * وعلي بان لا يحتمل وعشاء
السفر لسألت الشيخ اهداه الى لا تولى تعليمه وتقويمه لكنه
رطب العظام لطيف الاركان * لا اخاطر بانهاضه من ذلك
المكان * حتى يعقد مخه في عظامه واثق بقوة الواحه وبلغني
انه ابتداءً بجمل اللغة فأين بلغ منه والشيخ لا يحمل عليه بمويص
اللغة حتى يعلم سهلها ولا يأخذ به بما اخذني به فالعمر لا يتسع
للعلوم اجمع فلينفق على احسنها ويكفيه من اللغة علم مستحسنها *
دون مستحسنها * ومن الاعراب معرفة اصوله وما لا غناء به
عنه من فروعها ثم يأخذ به علوم كتاب الله تعالى حتى يرد على
قرة عين لي ولك وصلى الله على محمد وآله

واجد * وريقا غير ريق *
وطريقا غير ضيق *
فعدلت للمرأة وقلت ما
تقولين قالت ايد الله القاضي
هو اكذب من امله *
واسمج من عمله * واكثر
في اللؤم من حيله * واشد
في الشؤم وافسد عشرة
من اسفله * والله لقد
صادفت من فمه صقرا *
ومن يده صخرا * ومن
صدره سم خياط * لا
يرشح بقيراط * ولقد
زفت اليه بدنا كالديباج *
ووجها كالسراج * وعينا
كعين النعاج * ونديا

* *
*

﴿ وله الى ابي عامر عدنان بن عامر الضبي ﴾

﴿ يعزیه ببعض اقاربه ﴾

كحق العاج * وبطنا كظهر
الهملاج * وحنى ضيق
الرتاج * خشن المنهاج *
حار المزاج * صعب
العلاج * ولكن كيف ألد *
وهو لا ينجز ما يعد *
وكيف ينجز ولا يجد *
وهو يجتهد * لو لم يخنه
الوئد * فقلت للرجل قد
رمتك بالعه * ونسبتك
الى الابنه * فالبيها وقال
است البان اعلم ألم اجعل
تسعينك ثلاثين * ألم اعرك
في ليلة عشرين * حتى
اسقطت الجين * فقالت
اشهد ايها القاضي على

اذا ما الدهر جر على اناس * حوادثه اناخ بأخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا
احسن ما في الدهر عمومه بالنواب * وخصوصه بالرغائب *
فهو يدعو الجفلى اذا ساء * ويختص بالنعمة اذا شاء * فلينظر
الشامت فان كان افلت * فله ان يشمت * ولينظر الانسان في
الدهر وصروفه * والموت وصروفه * من فاتحة امره * الى
خاتمة عمره * هل يجد لنفسه اثرا في نفسه ام لتدييره * عوننا
على تصويره * ام لعمله * تقديما لامله * ام لجليه * تأخيرا لاجله
كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا * خلق مقهورا *
ورزق مقدورا * فهو يحيا جبرا * ويهلك صبرا * وليتأمل
المرء كيف كان قبلا * فان كان العدم اصلا * والوجود فضلا *
فليعلم الموت عدلا * والعاقل من رفع من حوائل الدهر ماساء
ليذهب ما ضر بما نفع وان احب ان لا يحزن فلينظره يمتة *
هل يرى الا محنة * ثم ليعطف يسرة * هل يرى الا حسرة *
ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الاسرار * وعرف هذه
الدار * فاعد لنعمتها صدرا لا يملؤه فرحا ولبؤسها قلبا لا يطيره

جزعا وصحب الدهر برأي من يعلم ان للتعفة حدا * وللعارية
رداً * ولقد نعي اليّ ابو قبيصة قدس الله روحه * وبرد
ضريحه * فعرضت على آمالي قعوداً * وامانيّ سوداً *
وبكيت والسني بما يملك * وضحكت وشر الشدايد ما يضحك *
وعضضت الاصبع حتى افنيته * وذممت الموت حتى تمنيت *
والموت خطب قد عظم حتى هان * وامر قد خشن حتى
لان * ونكر قد عم حتى عاد عرفا والدينا قد تنكرت حتى
صار الموت اخف خطوبها * وجنت حتى صار اصغر ذنوبها *
واضمرت حتى صار ايسر غيوبها * وابهمت حتى صار اظهور
عيوبها * ولعل هذا السهم آخر ما في كنانتها * وازكي ما في
خزانتها * ونحن معاشر التبغ نتعلم الادب من اخلاقه والجميل
من افعاله فلا نمثه على الجميل وهو الصبر * ولا نرغبه في
الجزيل وهو الاجر * فاير فيهما رايه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطل الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله ففتح هذا الباب *
وشاورت ذوي الالباب * فاما الله فخار * واما اولو الالباب
فكل اشار * وان يشأ الله يفض بالامر الى حال يسمعه مولى
ويسعى عبداً وشد ما بخلت بهذه الكلمة * ونفرت عن هذه

هذا الاقرار * قال
خدعتني يادفار * وقالت
الثانية اصلح الله القاضى
اسأل امساكا بمعروفوا
تسريحا باحسان فقال
الاسكندري كم يقيمها في
الشهر حتى اقدمه سلفا
فقلت مائة في الشهر *
تعينها على صرف الدهر *
فقال لعلك قست شهرى
بشهرك * ان امرى دون
امرك * فقلت لا انفصها
عن هذا القدر * فقال
هى طالق ثلثا ان لم تعطها
نفقة شهرين دون الاجل
بضربه * وقبل المساء

السمّة * هذا الشيخ الشهيد ابو نصر رحمه الله مد لها اللحظ *
 فلم يحظ * وهذا ابن عباد شد لها الرحل * فلم يحل *
 وما اعتد على الشيخ بمنة * لكن ليمسكها علق مضنة * فلم يبق
 في الخدمة نوعا * من اقر بها طوعا * والحمد لله رب العالمين
 لا والله ما تأخرت كتبي عن حضرة الشيخ الاكبر منه
 قدرا * واعظم من الوزارة صدرا * انه للفحل لا يقدر انفه
 وانها للحال لا مظهر فوقها لكن بلدان العراق * شكنت الي
 الم الفراق * فنويت ان اعتمها واقمت على حالة لو قصرت فيها
 الصلاة لجاز * يوما اعد الجهاز * ويوما ألتمس الجواز * والايام
 تدب خلال هذه الفرصة واليالي تدرج * وانا لا اخرج *
 حتى ورد الدهقان ابو جعفر فرأى آلات السفر * وانتظار
 النفر * وامرا قد قضى او كاد * وعز ما قد بلغ وزاد * ونفسا
 اجتوت هذه البلاد * وذكرت الميلاد * فقالت الدالة *
 ما هذه الغربية الضالة * وقالت الشفقة ما هذه الغرمة *
 المشفقة * وهل تخلف وراءك الا البحر * ونقصد امامك الا
 النحر * ألا ترى اختلاف السيوف واضطراب الامور وازدحام
 الخطوب واعتراض الختوف والتقاء الجموع وانت بهذه
 الامصار * تمشي على الابصار * ولو رأيت الشيخ لرأيت
 الجمال بجملته * والكمال بكليته * والعالم في بردته * والمراد

بشره * فقالت المرأة
 اتق الله ايها القاضي في
 بنات صغار ليس لهن
 كادح سواء * ولا كاد
 الا اياه * فأمرت بتوفير
 ذلك على المرأة وعادا
 بعد الشهرين يلتسان
 النفقة فضلا فقلت الطلاق
 يلزم القاضي ان نظر
 يملك * فغيبا عينكما *
 فأنشأ الاسكندري يقول
 رب قاض على الوري
 جائر الحكم نافذه
 سامني بذل محجز
 ونضى عن نواجزه
 ذقن معطيه بعدما
 سامني في است آخذه

برمته * فقلت اللهم غفرا * اذن اقصدہ طفرا * واخدمه
ابتدارا * ولا السيل وافق الحدارا * قدمت هذا الكتاب
وبودی ان اكونه * فاسعد دونه * وانا انتظر الجواب فان
سامحت به نفسه الرفیعة * كنت ان شاء الله نعم الصنیعة * فان
ابی رأيه الشريف ان یقلد * حتى یجتهد * ویستوزن * حتى
یزن * احتکمنا الى الحجارة * والتعبیر نصف التجارة * وللشیخ
فیما یراه فیہ رأیه العالی ان شاء الله تعالی

﴿ وله الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴾

الشیخ الامام قد رجح الخاتمين بين عادة كرم * وعارض ندم
یقول الكرم تحملها غرامة * ویقول الندم لا ولا كرامة *
والكرم اهدى الى المناقب * وانظر في العواقب * والندم اشد
للبرية وفاقا * وعلى العاقل اشفاقا * فان لم یكن في البین
تخلیط فلم لا یبعث بالحاضر * ویحیل بالآخر * والشیخ الامام
یفعل في هذا الباب ما هو اهله فقد علم خوض الناس * بین
الطمع فیهما والیاس * ویرتجی من قائل ما فعل * وسائل
ما حصل * عالیاً رأیه ان شاء الله تعالی

﴿ وله ایضاً ﴾

وصلت رقعتك اطلال الله بقاءك ومثلك في تلك السفارة * مثل

فقلت القاضي لا یسمع
ما یكره لان احتمال هذا
خیر من ان ازن ذاك

المقامة السابعة والعشرون
(الوعظية)

حدثنا عیسی بن هشام قال
بینا انا بالبصرة امیس
حتى ادانی السیر الى
فرضة قد کثر فیها قوم
على قائم یعظمه وهو
یقول انکم لم تتركوا سدی *
وان مع الیوم غدا *
وانکم واردوا هوه *
فاعدوا لها ما استطعتم من
قوه * وان بعد المعاش

الفارة * طفقت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين
 بالناب ورأسه * والحديد وبأسه * فقالت اشهد * ولكني
 اجهد وان تنج من تلك الاسباب * فنجى الذباب * بمقاذيرك *
 لا معاذيرك * وبؤمك * ليس بلومك * ويل امك جنينا
 ما انفذ كيدك على ضعفه * وأحدّ غربك على سخره * ائت
 ولا ذمة والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابى نصر ﴾

معادا * فاعدوا له زادا *
 ألا لا عنو فقد بينت لكم
 الحججه * واخذت عليكم
 الحججه * من السماء بالخبر *
 ومن الارض بالعبر * ألا
 وان الذي بدأ الخلق عليا *
 ليحيي العظام رميا * الا وان
 الدنيا دار جهاز * وقطرة
 جواز * من عبرها سلم *
 ومن عمرها ندم * الا وقد
 نصبت لكم الفخ ونثرت
 لكم الحب فمن يرتع *
 يقع * ومن يلقط *
 يسقط * ألا وان الفقر
 حلية نيككم فاكتسوها *
 والغنى حلة الطغيان فلا

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرجى في كريم يحضر ذلك
 الجناب * فيحسن المتاب * ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة
 الكريمة * من يتحلى بهذه الشمية * على ان الطباع الى الذم اميل
 والعقرب * الى الشر اقرب * واللسان بالقدهح * اجرا منه
 بالمدح * والحاسد يعمى عن محاسن الصبح * بعين تدرك دقائق
 القبح * والهروي جسد * كله حسد * وعقد * كله حقد * فلا
 يجذب التخلق بضبعه * عن طبعه * ولا يأخذ التكلف بخلقه *
 عن طريقه * من اسفريين صادرا عن سدة الامير بسجستان
 الى حضرته ببوشنج منتهزا من لقاء الشيخ فرصة ان رزقها فله
 الحمد * ولي البشرى من بعد * وصلى الله على محمد وآله كنت
 ايد الله الشيخ اطارد الايام عن املى فيه * وتطاردنى عن تلاقيه

فكلما شاقني من الحرص شائق * عاقني عنه من الدهر عائق *
 وكثيرا ما سمعت بفضلته فتنفست صعداء الخلى عن ورده *
 المأخوذ به عن قصده * وليس الا السكون والصبر * او
 الحراق والقبر * فلما فرج الله بثاقب رأى الامير الجليل *
 وقوة باعه الطويل * وظهر وجهه السيل * من ذلك القليل *
 آثرت التنجي عن سنن السيوف ريثما يقلع صحابها * ويكف
 اصحابها * فقصدت من حضرة الامير مربع الوفود * ومطلع
 الجود * فلما عزم العزم الميمون واصلت حضرته بالكتب
 واستأذنته في الوقوع * الى هرة مع الجموع * ولم يكن لي
 بهرة مراد الا الشيخ ولقاؤه وارجو ان يصادف هذا الشوق
 قبولا * ويرزق هذا الكتاب وصولا *

﴿ وله رقعة الى مستميج عاوده مرارا ﴾

عافك الله مثل الانسان * في الاحسان * مثل الاشجار * في
 الاثمار * سبيل من اتى بالحسنة * ان يرفه الى السنة * وانا كما
 ذكرت لا املك عضوين من جسدي * وهما فؤادي ويدي *
 اما الفؤاد فيعلق بالوفود * واما اليد فتولع بالجود * ولكن هذا
 الخلق النفيس * لا يساعده الكيس * وهذا الطبع الكريم *
 ليس يحتمله الغريم * ولا قرابة بين الادب * والذهب * فلما

تلبسوها * كذبت ظنون
 المحمدين * جمعدوا
 الدين * وجعلوا القرآن
 عضين * ان بعد الحدث
 جدنا * وانكم لم تحاقوا
 عينا * فحذار حر النار *
 ودار عقبي الدار * الا
 وان العلم احسن على
 علاته * والجهل اقم على
 حالاته * وانكم اشقى من
 اظلمته السماء * ان شقى
 بكم العلماء * الناس
 بآثمهم * فان انقادوا
 بأزمهم * نجوا بدمهم *
 والناس رجلا ن عالم برعى *
 ومتعلم يسى * والباقون

جمعت ايتهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة * ولا صرفه
 في ثمن سلعة * ولى مع الادب نادرة جهدت في هذه الايام
 بالطباخ * ان يطبخ من جيمية الشماخ * لونا فلم يفعل *
 وبالقصاب * ان يسمع ادب الكتاب * فلم يقبل * واحتج في
 البيت * الى شيء من الزيت * فانشدت شيئا من شعر
 الكميت * الفا ومائتي بيت * فلم يغن ولو وقعت ارجوزة
 العجاج * في توابل السكباخ * ما عدتها عندي ولكن ليست
 تقع * فما اصنع * فان كنت تحسب اختلافك الى * افضالا
 على * فراحتي * ان لا تطرق ساحتي * وفرجي * ان
 لا تجي * والسلام

﴿ وكتب ابو القاسم الهمداني اليه ﴾

قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها * وبلغ نضاها * ذات
 حلاوة العطاء * وان اباه * وفل شباه * لقي صرارة
 الاستبطاء * فاي الجودين اخف عليه جوده بالعلق ام جوده
 بالعرض ونزوله عن الطريف * ام عن الخلق الشريف *

﴿ فاجابه ﴾

جعلت فداك هذا طبيخ * كله توبخ * وتريد * كله وعيد *
 ولقم * الا انها نقم * ولم ار قدرا اكثر منها عطا * ولا آكلا

هامل نعام * ورائع انعام *
 ويل عال امر من سافله *
 وعالم شيء من جاهله *
 وقد سمعت ان علي بن
 الحسين كان قائما يعظ
 الناس ويقول يانفس حتام
 الى الحياة ركونك * والى
 الدنيا وعمارتها سكونك
 أما اعتبرت بمن مضى من
 اسلافك * وبمن وارته
 الارض من الآفك *
 ومن نجعت به من
 اخوانك * ونقل الى دار
 البلى من اقرانك *
 فهم في بطون الارض بعد ظهورها
 محاسنهم فيها بوال دوائر

اكبر مني عظما * ولم ار شربة امر منها طعاما * ولا شاربا تم
مني حلما * ما هذه الحاجة وتليكن حاجتك من بعد آئين
جوانب * والطف مطالب * نوافق قضاها * ورافق
ارتضاها *

﴿وله الى الشيخ ابى نصر﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وقد اغنت الحال بحمد الله عن
التعريف * ووجدت ضائتي من رايه الشريف * واسترق
الشيخ مولاه * بالذي اولاه * واغنتني يد اللقاء * عن النظرة
الحقما * وبالله ما سلكت موضع لقياه * الا سألت الله سقياه *
والحر سريع الطفرة * الا انه قصير السفره * ومثل الصفو
مثل الصحو * هذا بعد الكدر * وهذا عقب المطر * ولا خير
في الخلتين * دون القلتين * يشوبهما كل خبث * وينجسهما ادنى
حدث * وكذا المجد لا ينفك عن المجيد * بحر الحديد * ولا
ينسد على المسود * بالجمال السود * والشيخ لو هرب من
مكرمة لتبعته * ولو طرحها لعلقته * ولو لم يأتها مختارا *
لاته اجبارا * والحمد لله وحده ولم ار كالشيخ بعد سماع
وقرب عيان وعنف بذاء * ولطف لقاء * ولا مثلى اسيرا في
يده يطويه بلسانه * وينشره باحسانه * وعهدى بمولوك

خلت درهم منهم واقوت عراصهم
وساقهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها

وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم اختلست ايدى المنون *

من قرون بعد قرون *

وكم غيرت ببلاها *

وغيت اكثر الرجال في

تراها *

وانت على الدنيا مكب منافس

لخطابها فيها حريص مكابر

على خطر تمشي وتصح لا هيا

أندري باذال وقعت تخاطر

وان امراء يسمي لدنياه جاهدا

ويذهل عن اخراه لاشك خاسر

انظر الى الامم الخالية *

والمولوك الفانية * كيف

الارض نظارة اذا حضرت * وبالسنة الفضل ساكتة اذا
 نطقت * واكثر ما في الفضل ان الشيخ لا نجمعه في القياس *
 مع الناس * كالشمس لا نجريها في العموم * مجرى النجوم *
 مالي انسى العرصته او لغير هذا اخذت القلم كيف رأى الشيخ
 صنع الله لحزبه * وبأس الله في حربته * الم يجد الفريقان
 ما وعدهما ربهما حقا بلى والله اعلى كلمة والحق احسن خاتمة *
 والدين اثبت قائمة * والعدل اجدر ان يدوم واولى ان لا يزال
 ولا يزول وجرح الجور * قريب الغور * ونار الحلفاء * سريعة
 الانطفاء * والشيطان اضعف جندا * والسلطان اعلى يدا *
 وعمل النصل * بحسب الاصل * وحق لسهم تورده يد الشيخ
 وتصدره قوس النصره * ونزع القدرة * ان يصيب سواء
 الشجرة *

وكانوا كالسهم فان اصابت * صرامها فرامها اصابا
 فرن الله هذا الملك بالدوام * وهذا القتح بالتمام * وبعد فما
 اشوقني الى خدمة تلك الحضرة * بعد تلك النصره * واخوفني
 ان لا اصادف وسادا مثنيا * ومحلا سنيا * واسرعني اليها ان
 امتت هذه الوحدة وللشيخ في الاجابة عالي رأيه ان شاء
 الله تعالى

* *
 *

انتسفتهم الايام * وافناهم
 الحمام * فانمحت آثارهم *

وبقيت اخبارهم *

فأضحوا رميما في التراب واقفرت
 مجالس منهم عطلت ومقاصر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا بها
 وما فاز منهم غير من هو صابر

وحلوا بدار لا تزاور بينهم
 وأنى لسكان القبور التزاور

فان ترى الارموسا ثووا بها
 مسطحة تسقى عليها الاعاصر

كم عاينت من ذي عزة
 وساطان * وحنود

واعوان * قد تمكن من
 دنياه * ونال منها مناه *

فبني الحصون والدساكر *
 وجمع الاعلاق والعساكر

﴿وله اليه ايضا﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من ساهنيان وانا اصرج في المروج
 مع العلوج * بين الصنان والنجر * وليس العيان كالخبر * عن
 سلامة في كنف جمعة البوشنجي * ويحيي الزرنجبي * ومبارك
 الزنجبي * ويحيي الخارجي * وزيقا وليقا * وحسن اولئك
 رفيقا * مثلي ايد الله الشيخ مثل رجل صام حولا * فلما افطر
 شرب بولا * تصونت عن اعمال السلطان وقد عرضت على
 امهاتها واضطرتني الحال الى خلافة فلان وقد وردت منه على
 كريم لا يمكنني سعة اخلاقه * من شدة خناقه * ولا يحتمل
 حالي * اغفال مالي * فهل الحيلة الا معاونته على تدارك امره
 وقد كان وجه لديني وجوها فسبقتني اليها صاحب التسليب *
 وطعمه الاسد تخمة الذيب * لاجرم اني استخرجت ما استوفاه
 من عرض قفاه * بعد ان اخذت الحجة عليه فقال لا اسمع لك
 من هؤلاء الا كرة وما يؤدونه * بدرهم فما دونه * وحقا ان
 المغبون * لم يعرف الزبون * والمردود * من لم يعلم المقصود *
 واذا لم يكن صير في احدق من صير في المال * بات محذوف
 السبال * واصبح موقع الذقال * وقد خرج الى الشيخ متظما
 ولا اقنع حتى يكتب في ظهره جواب كتابي بقلم اسمه السوط
 فان قصر او اخر فعدد الرمل عربدة * وعدد النمل موجدة *

فاصرفت كيف المنية اذ ات
 مبادرة تهوي اليه الذخائر
 ولا دفعت عنه الحصون التي بنى
 وحفت به انهارها والساكر
 ولا قارعت عنه المنية حيلة
 ولا طمعت في الذب عنه العساكر
 يا قوم الحذار الحذار *
 والبدار البدار * من
 الدنيا ومكايدها * وما
 نصبت لكم من مصايدها *
 وتجلت لكم من زينتها *
 واستشرقت لكم من
 بحمتها *

وفي دون ما عاينت من فجعاتها
 الى رفضها داع وبالزهد آمر
 جدد ولا تفعل فعيشك بأبد
 وانت انى دار المنية صائر
 ولا تطلب الدنيا فان طلبها
 وان نلت منها رغبة لك ضائر

وهذا الحر قد ارانى وجها للمال ولكنه اشعث اعبر * وعينا
للدين ولكنه احول اعور * قد كان وكيلي استوثق منه باحالة *
اكدها بقبالة * على زعيم الناحية وسألت عنه فقيل متوار
فاستنزله بفضل خداع وسأته عن سبب تواريه فذكر ان
الجراح بن محمد قصد ايام ولايته * قصد نكايته * وخاف
الآن من سعايته * فسكنت نفرتة فان بذل له الشيخ كتاب
امان * وبذلت له عهد ضمان * حضر البساط الرفيع ثم لم يسأل
العفو عن جرم اذا صح ولا المسامحة بدرهم اذا وجب فان لم
يفعل الشيخ ذلك ابغى نفقا في الارض او سلما في السماء
فالسلطان يحذره السليم * كما يحذره السقيم * لا سيما الشيخ
وبطشه العظيم * نعم ايدالله الشيخ ظفرت برجل كان ضالتي منذ
سنتين ولي في جنبه مال عظيم ولكنه ارانى توقيعا للشيخ في
كتاب سلطاني بان لا يتعرض له متعرض ووجدت الامر على
العموم وردت النفس على مكروهها فلما عرض على الكتاب
سجدت لعنانه * ثم لعنونه * ثم لموضع بنانه * من عالي توقيعه
ثم لجميعه * ورجعت من المطلوب بيد خالية * واخرى كالية *
واحتسبت عند الله تلك السنين * والله لا يضيع اجر المحسنين

﴿ وله ايضا ﴾

وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير * وانت

وكيف يحرص عليها
ليب * او يسر بها اريب
وهو على ثقة من فناءها
لا تعجبون ممن ينام وهو
يخشى الموت * ولا يرجو
الفوت

ألا لا ولكننا نفر نفوسنا
وتشغلها اللذات عما تحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقن
بموقف عدل حيث تبلى السرائر
كأن ترى ان لا نشور واننا
سدى ما لنا بعد الفناء مصائر
كم غرت الدنيا من مخلد
الها * وصرعت من
مكب عايبها * فلم تنعشه
من عثرته * ولم تقله من
صرعته * ولم تداوه من

بالجزع جدير * ولكنك بالصبر اجدر والعزاء عن الاعزة
 رشداً كأنه النحي * وقد مات الميت فليحي الحي * واشدد على
 حالك بالحنس * وانت اليوم غيرك بالامس * قد كان الشيخ
 رحمه الله وكيلك * لا يضحك ويبكي لك * وقد مولك بما لف
 بين سراه وسيره * وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره *
 وسيعجم الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير
 المال متلفة بين الشراب والشباب * ومنفقة بين الاحباب
 والاحباب * والعيش بين الاقداح والقداح * ولولا الاستعمال
 لما اريد المال * فان اطعمهم فاليوم في الشراب * وغدا في
 الخراب * واليوم واطربا للكاس * وغدا واحربا من الافلاس *
 يا مولاي ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل نقرا * ويسميه
 العاقل فقرا * وذلك المسموع من الناي هو في الآذان زمر *
 وفي الابواب سمر * وان لم يجد الشيطان معمزا في عودك من
 هذا الوجه رماك بأخرين يمثلون الفقر حذا عينك فتجاهد قلبك
 وتحاسب بطنك وتناقش غيرك وتمنع نفسك وتبوء في دنياك
 بوزرك * وتراه في الآخرة في ميزان غيرك * لا ولكن
 قصدا بين الطريقين * وميلا عن الفريقين * لا منع ولا
 اسراف والبخل فقر حاضر وضير عاجل وانما يبخل المرء خيفة
 ما هو فيه لله في مالك قسط وللبروءة قسم فصل الرحم

سقمه * ولم تشفه من اله *
 بلى اورده بعد عز ورفعة
 موارد سوء ما هن مصادر
 فلما رأى ان لا نجاة وانه
 هو الموت لا ينجيه منه الموازر
 تندم لو اغناه طول ندامة
 عليه وابكته الذنوب الكبار
 بكي على ما سلف من
 خطاياهم * وتحسر على
 ما خلف من دنياه *
 حيث لم ينفعه الاستعبار *
 ولم ينجه الاعتذار *

احطت به احزانه وهمومه
 وابليس لما اعجزته المعاذر
 وليس له من كربة الموت فارح
 وليس له مما يحاذر ناصر
 وقد خسأت فوق المنية نفسه
 ترددها منه الهى والحناجر

ما استطعت * وقدر اذا قطعت * وان تكون الى جانب
التقدير * خير لك من ان تكون الى جانب التبدير *

﴿ وله الى القاضى ابى نصر ابن سهل ﴾

ما للقاضى اعزه الله يلقانى بوجه كأنه الزقوم * ويرانى فلا
يقوم * انا اسأله ان يقتدي بغيره * لا بايره * ألت لقيامه
اهلا * لعن الله أكثرنا جهلا * واقلنا فضلا * واخسنا اصلا *
تلك القنوسة ليست باول قلانس الحكام * وتلك الشيبة
ليست باول شيبة في الاسلام * نحن نخرا في خير من تلك
القنوسه * ونضع خيرا من تلك القمحدوه * فليحسن العشرة
معي من بعد ولست من رعيتيه * وليجمل الصبحة من ظاهره
ان لم يجملها من نيته * او فليفعل ما شاء فانها شمشقة هدرت
والجميل اجمل والسلام

﴿ وله الى الدهجدانى ﴾

المودة ايد الله الدهجدانى غيب وهو آية في مكان من الصدر
لا ينفذه بصر * ولا يدركه نظر * ولكنها تعرف ضروره *
وان لم تظهر صوره * ويدركها الناس * وان لم تدركها
الحواس * وليستلى المرء صحيفتها من صدره ويعرف حال غيره

فالى متى ترقع بأخرتك
دنياك * وتركب في ذاك
هواك * اني اراك ضعيف
اليقين * يارافع الدنيا
بالدين * أبهذا امرك
الرحمن * ام على هذا
دلك القرآن *

تخرب ما يبقي وتعمر فانيا
فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حنفاك بفتة
ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر
أترضى بان تقضى الحياة وتنقضي
ودينك منقوص ومالك وافر
قال عيسى بن هشام فقلت
لبعض الحاضرين من هذا
قال غريب قد طرأ لا
اعرف شخصه فاصبر عليه

من نفسه ويعلم انها حب * وراء القلب * وقلب * وراء
 الخلب * وخب * وراء العظام * وعظم وراء اللحم * ولحم
 وراء الجلد * وجلد وراء البرد * وبرد وراء البعد * ولو كانت
 هذه المحبة قوارير لم ينفذها نظر العير * فيسدل عليها بغير هذه
 الحاسة والدهجاني يعتب على اني نسيت الحال بدليل ان لا
 انفذه ووالله لو التبتت به التباسا * يجعل رأسينا راسا *
 ما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سور الاعراف ما نقصته
 حبا وقد والله اختلفت على مواضعه حتى ظننت القضاء يكايد
 واردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب ما ثي العزم
 فان نشط في هذه الليلة عرفني مستقره * لاحضره *
 ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

غضب العاشق اقصر عمرا * من ان ينتظر عدرا * وان كان
 في الظاهر ههابة سيف * انه في الباطن سحابة صيف * وقد
 راجى اعراضه صفحا * أجدا قصدا * مزحا * ولو التبس
 القلبان حق التباسهما ما وجد الشيطان مساعيا بينهما ولا والله
 لا ارفك ودا * تجد منه بدا * ان كنت الجد قصدت وان
 محبة تحتل شكلا لا جذر محبة * ان لا تشتري بحبة * وان كان

الى آخر مقامته * لعله
 ينيء بعلامته * فصبرت
 فقال زينوا العلم بالعمل
 واشكروا القدرة بالعفو *
 واخذوا الصفو * ودعوا
 الكدر يغض الله لى ولكم
 ثم اراد الذهاب فمضيت
 على اثره فقلت من انت
 يا شيخ فقال سبحان الله لم
 ترض بالولية غيرها حتى
 عمدت الى المعرفة فانكرتها
 انا ابو الفتح الاسكندري
 فقلت حفظك الله فما هذا
 الشيب فأنشأ يقول
 نذير ولكنه ساكت
 وضيف ولكنه شامت
 واشخاص موت ولكنه
 الى ان اشيعه ثابت

مزاحا ما قصد فما اغنا بنا عن مزح يحل عقد النواد * حتى
يقف على المراد * ولا يسعنا الا العافية والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

﴿ المقامة الثامنة ﴾
(والعشرون الاسودية)

حدثنا عيسى بن هشام
كنت اتمم بمال اصبته
فهمت على وجهي هاربا
حتى اتيت البادية فادتي
الهيمة * الى ظل خيمه *
فصادفت عند اطنابها فتى

يلعب بالتراب * مع
التراب * وينشد شعرا
يقتضيه حاله * ولا يقتضيه
ارتجاله * وابتدت ان
يلحم نسيجه فقات يافتي
العرب أتروى هذا الشعر
ام تعزمه فقال بل اعزمه

كم لله من عبد اذا جاع * حبر الاسجاع * واذا اشتهى الفقاع *
كتب الرقاع * وهذا تشيب * بعد تسبيب * قد عرف الشيخ
برد هذا المبرد * وخروجه في سوء العشرة عن الحد * فان
رأى ان يلبسني من الخطب اليا بس فروة * ويكفيني من امر
الوقود شتوة * وله التدبير في ذلك ثم التحجير في الشكر
والسلام

﴿ وله الى رئيس نسا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الرئيس والكاتب مجهول *
والكتاب فضول * وبحسب الرأي موقعه فان كان جميلا فهو
تطول * وان كان سيئا فهو تظفل * فايهما سلك الظن * فله
ايدى الله المن * من نيسابور عن سلامة نسأل الله تعالى ان
لا يلهينا بسكرها * عن شكرها * والحمد لله رب العالمين يقول
الشيخ ايدى الله من هذا الرجل وما هذا الكتاب اما الرجل
نخاطب ود اولاً وموصل شكر ثانياً واما الكتاب فلحام ارحام
الكرام * فان يعن الله اللحام تصل الارحام * ويحسن غيور

الى كل عشور * هذا الشريف قد خانه زمان السوء فاخرجه
من البيت الذي بلغ السماء منحرا * ثم طلب فوقه مظهرا * وله
بعد جلالة النسب وطهارة الاخلاق وكرم العهد وحضرني
فسألته عما وراءه فأشار الى ضالة الاحرار * وهو الكرم مع
اليسار * ونبه على قيد الكرام * وهو البشر مع الانعام *
وحدث عن برد الأكباد * وهو مساعدة الزمان للجواد * وذل
على زهة الابصار وهو الثراء * ومتعة الاسماع وهو الثناء *
فقلا اجتماعا * وعزما وجداء معا * وذكر ان الشيخ ايده الله
جماع هذه الخيرات وسألني الشهادة له وبذل الخط به ففعلت
وسألت الله اعانته على همته وللشيخ ايده الله في الوقوف على
ما طلب والاجابة ان نشط رأيه الموفق ان شاء الله

﴿ وله الى ابى نصر الميكالي ﴾

كتابي ايد الله الامير وبودي ان اكونه * فاسعد به دونه *
ولكن الحريص محروم ولو بلغ الرزق فاه * لولى قفاه * فرق
الله بين الايام * تفريقها بين الكرام * والحمداني يورد بعقل
ويصدر بتميز * وما ذلك على الله بعزيز * انا في مفاتحة الامير
بين ثقة تعد * ويد ترتعد * ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم اره *
فقد سمعت خبره * ومن رأى من السيف اثره * فقد رأى

وانشد يقول
اني وان كنت صغير السن
وكان في العين نبوءة عني
فان شيطاني امير الجن
يذهب بزني الشمر كل فن
حق يرد عارض التنظي
فامض على رسلك واغرب عني
فقلت يا فتى العرب ادتي
اليك خيفة فهل عندك
امن او قرى قال بيت
الامن نزلت * وارض
القرى حللت * وقام
فعلق بكفى فمشيت معه الى
خيمة قد اسبل سترها ثم
نادى يا فتاة الحمي هذا جار
نبت به اوطانه * وظلمه
ساطانه * وحداه النبا
صيت سمعه * او ذكر

اكثره * واذا لم آلقه * فهل اجهل خلقه * وما وراء ذلك من
 تالد اصل ونشب * وطارف فضل وادب * وبعد همة وصيت
 فمعلوم تشهد بذلك الدفاتر * والخبر المتواتر * وتنطق به
 الاشعار * كما تختلف عليه الآثار * والعين اقل الحواس ادراكا
 والآذان اكثرها استمساكا * وان بمدت الدار ايضا فلا ضمير
 ان اليسر البعدين * بعد الدارين * وخير القربين * قرب
 القبليين * وان لم تكن معرفة فستكون ان شاء الله الرقاعة ايد
 الله الامير رقعة واسعة * انا في انواعها باقعة * وههنا نادرة
 واقعة * لم نرها في نوادر ابن الاعرابي ولا في املاآت
 الصولي ولا في ثاني غريب المصنف ولا في غيرها من كتب
 الادب وهي ان شيخنا ابا نصر بن دوسنام سألني طول هذه
 المدة * مكاتبه تلك السدة * مستشفعا بكتابي الى الخلق العظيم
 والعلق الكريم * والفضل الجسيم * وكل شيء على الميم في باب
 التفخيم * وبني ان اعرف شغل شاغل * وحتى اقبل وادخل *
 دخولا معالوما * لا يقتضى لوما * فلا تظن الا الجميل وعرفته
 ان الحمار نفسه * ثم رفضه * والمرء وجوده * ثم جوده *
 وشفيع لا يعرف غريب ولكنه من غريب الحديث * لا من
 غريب الحديث * فابي الا ان افعل وقد فعلت على السخط *
 من القرط * فان قبلت الشفاعة فالجد يأبي الا ان يعدل عمله *

بلغه فأجيره فقالت الفتاة
 اسكن يا حضري

يا حضري اسكن ولا تخشى خيفة
 فانت بيت الاسود بن قنان
 اعز ابن اتى من معد ويعرب
 واوقفهم عهدا بكل مكان
 واضربهم بالسيف من دون جاره
 واظعنهم من دونه بسنان
 كأن المنايا والعطايا بكفه

سبحان مقرونان مؤتلغان
 وابيض وضاح الجبين اذا اتى
 تلاقى الى عيص اغريمانى
 فدونك بيت الجوار وسبعة

يحلونه شفقتهم بثمان
 فاخذ الفتي بيدي الى البيت
 الذي اومات اليه فنظرت
 فاذا سبعة نفر فيه فما

وان ردت فليست كلمة السوء مثله * والسلام

﴿وله ايضا﴾

مثلي ايد الله القاضى مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب *
تقدم الى القصاب * يسأله فلذة كبد ففسد باليسرى فاه *
واوجع بالاخرى قفاه * فلما رجع الى مسكنه كتب اليه
توقيعا * يطلب حملا رضيعا * كذلك انا ورددت فلا اكرام
بالماء * ولا صلة بسلام * ولا تعهد بسلام * فلما وجدته
لا يبالي * بسبالي * كاتبته اشفع لسواى وهو موصل رقعتي
هذه وله خصم بينهما قصة لا اسأله فى البين * الا اصلاح
الجانين * والسلام

﴿وله ايضا﴾

النادرة اطال الله بقاء القاضى تبطى * ولا تخطى * وفي مضحكات
الاحاديث * ان عدة من الخنايىث * قدموا الى امير فضرب
احدهم بالسياط وهو ينشده بالله العظيم * وكتابه الكريم *
ورسوله الامين * ويذكره الدين وحرمة المسلمين * والسياط
توفيه نصيبه * والخنىث يجعل الله حسيبه * ثم قدم الباقون
فعمل بهم * ما فعل بصاحبهم * فقال الاخير يا حمير * كذا
يخلف الامير * اصبروا حتى اقدم * واسموا حتى اتكلم *

اخذت عيني الا ابا الفتح
الاسكندري في جملتهم
فقلت له ويحك باى ارض
انت فقال

زلت بالاسود في داره
اختار من طيب اثمارها
فقلت انى رجل خائف
هامت بن الحيفة من نارها
حيلة امثالي على مثله
في هذه الحال واطوارها
حتى كساني جبرا خاني
وماحيا بين آثارها

فخذ منى الدهر ونل ما صفا
من قبل ان تنقل عن دارها
اياك ان تبقي امنية
او تكسح الشول بأغبارها
قال عيسى بن هشام فقلت
ياسبحان الله اى طريق

فلم جرد للسياط قال ايها الامير بحياة والدتك الالعفوت عنى *
 فقد اخذ الخوف منى * فغضب الامير وقال على بالسياط *
 حتى يلج الجمل في سم الخياط * مالك ولذكر الحرم فحفه المنث
 بطرتها * ثم بغيرتها * ثم صار الى ثغرتها * ثم تدرج الى
 سرتها * فلما انتهى الى السرة * اشفق الامير على الحرة * فقال
 خلوه قد والله بلغت السرة اوزدت * وصرت الى الدررة
 او كدت * وماذا بعد الحق الا الضلال * وهل بعد الشر الا
 النكال * لا يفعل القاضى ايده الله آخر السره * اول الغره *
 ماله ولاصحاب الحديث والله لينتهين عن علمائهم وهو كريم *
 او لينتهين وهو لئيم * وهذا الفقيه ميمون وان بعد عن داره *
 فلم يبعد عن مقداره * وان لم تحضر اقاربه * فهذى عقاربه *
 لفظة اف * فان لم تعن فجلاميد تملأ الاكف * ثم الله اعلم
 بما في الخف * والشر قبيح انواعه * فليكيف عنه سماعه * ووراء
 هذه الجملة تفصيل * وهم طويل * وقال وقيل * وخطب ثقيل *
 فان اراح ارحمت * وان احوج شرحت * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقابر
 وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا * يحمل ودا صحيفا * وكبدا

الكديية لم تسلكها ثم عشنا
 زمانا في ذلك الجنب حتى
 انما فراح مشرقا ورحت
 مغربا

﴿ المقامة التاسعة ﴾

(والعشرون العراقية)

حدثنا عيسى بن هشام قال
 طففت الآفاق * حتى بلغت
 العراق * وتصفحت
 دواوين الشعراء * حتى
 ظننتي لم ابق في القوس
 منزع ظفر * واحلتي
 بغداد فينما انا على الشط
 اذ عن لي فتى في اطار
 يسأل الناس ويحرمونه

دامية * تنقل محبة ناميه * فانا ضيعتها بالامس * على ذلك
 الرمس * رضى الله عن وديعته * وعنا معاشر شيعته * فيأمر
 بردهما اليّ فلا خير في الاجساد * خالية من الفؤاد * عاطلة
 من الاكباد * وابو الحسن الهمداني موصل رقعتي هذه له
 قصة يعرضها * وحاجة انا افرضها * تليذ قد تطرف بيوته *
 وتحيف حانوته * ولجأ من الاستاذ الى حصن منيع * ولجأ
 الاستاذ منه الى امر شنيع * وهو ايد الله قد عرف ظاهر
 هذا الحر وان لم يعلم باطنه وعلم سيرته * وان لم يعلم سيرته *
 وايقن انه لو لم يدع الكذب ديانة * لتركه امانة وصيانة * فان
 حرفته لا تحمل غير الصحة ثم يرضى بعد الف مكاس * راسا
 براس * ويزيد فضل صفتين * ويحمد الله عليهما بركتين *
 والله يوفق الاستاذ لما ياتيه ويذره فنعم الرفيق التوفيق والسلام

﴿وله ايضا الى اخيه﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبعة فلا
 تحين بعدي على قربك * ولا تحون ذكرى من قلبك *
 فالاخوان وان كان احدهم بخراسان * والآخر بالحجاز * مجتزمان
 على الحقيقة مفترقان على الحجاز * والاشنان في المعنى واحد وفي
 اللفظ اشنان وما بيني وبينك الا ستر * طوله فتر * وان صاحبي

فاجعيتني فصاحته فقمتم اليه
 اسأله عن اصله وداره
 فقال انا عبسى الاصل
 اسكندري الدار فقلت
 ما هذا اللسان * ومن اين
 هذا البيان * فقال من
 العلم رضى صعابه وخضت
 بحاره فقلت باي العلوم
 تحلى فقال لي في كل كنانة
 سهم فايها محسن فقلت
 الشعر فقال هل قلت
 العرب بيتا لا يمكن حله *
 وهل نظمت مدحا لم
 يعرف اهله * وهل لها
 بيت سمج وضعه * وحسن
 قطعه * واي بيت لا يرقا

رفيق * اسمه توفيق * لثقتين سريعا * ولنسعدن جميعا * والله
 ولي المأمول جعلت فداك الشقيق سيء الظن وما احوجني الى
 ان اراك ولا قرابة الا الاخوة وتلك والله يعينك نازلة الدهر
 وقاصمة الظهور * وان يشأ الله يسنك سنا * وينبتك نباتا حسنا
 والله اولى بك من اخيك * وهو حسبي فيك * فاستعن بالله
 وحده * أليس الله بكاف عبده * والسلام

﴿ وله الى ابن اخته ﴾

دمعه * واي بيت يتقل
 وقعه * واي بيت تشج
 عروضه ويأسو ضربه *
 واي بيت يعظم وعيده
 ويصغر خطبه * واي بيت
 هو أكثر رملا من يبرين
 واي بيت هو كاستنان
 المظلوم * والمشار المثلوم *
 واي بيت يسرك اوله
 ويسوءك آخره * واي
 بيت يصنعك باطنه
 ويخدعك ظاهره * واي
 بيت لا يخلق سامعه *
 حتى تذكر جوامعه *
 واي بيت لا يمكن لسه *
 واي بيت يسهل عكسه *

كتابي وقد ورد كتابك بما ضمنت من تظاهر نعم الله عليك *
 وعلى ابويك * فسكنت الى ذلك * من حالك * وسألت الله
 ابقاءك * وان يرزقي لقاءك * وذكرت مصابك باخيك
 فكا نماقتت عضدي * وطغنت في كبدى * فقد كنت
 معتضدا بمكانه * والقدر جار لشانه * وكذا المرء يدبر *
 والقضاء يدمر * والآمال تنقسم * والآجال تبسّم * والله
 يجعله فرطا ولا يريني فيك سوءا ابدوانت ايدك الله وارث
 عمره * وسداد ثغره * ونعم العوض بقاؤك
 ان الاشاء اذا اصاب مشدبا * منه اغل ذرى وأث اسافلا
 وابوك سيدي ايد الله وألمه الجميل * وهو الصبر * وآتاه
 الجزيل * وهو الاجر * وامتعه بك طويلا فما سوّت بدिला *

انت ولدي مادمت والعلم شانك * والمدرسة مكانك * والدقتر
نديك وان قصرت ولا اخالك * فغيري خالك * والسلام

﴿ وكتب الى والده ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وتواترت الاخبار من قبل انه
وارد لامحالة وتلقيت هذه الحالة بمتضاها شكرا وصدقة ثم
ورد كتابه بان الامر في ذلك فتر * لعارض علة ذكر * فقسمت
قلبي جزأين * وما حال الواحد بين اثنين * احدهما يبكيه *
والآخر يشكيه * وقلت العافية * وألزم الناحية * ولم يرد
كتابيه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من قلق *
وتحت الترائب من حرق * حتى اسمع بالسلامة افيضت عليه
وقد خرج القاضي ابو ابراهيم حاجا فان رأى او فعل * فعه اذا
قفيل * وان أبي وقعد * فقد اقلته عما وعد * لا يزعجني بعد
بوعد والسلام

﴿ وله الى عمه ﴾

كتابي ورد كتاب العم والاسنة حشوه فرط عتاب * اذ لم
افرده بكتاب * واصدق من الكتاب الحاسة * والرحم
الماسة * أفيظنتي نسيته ان صدق هذا الظن فالماء * ينساه
الظماء * ولا رآني الله اعود لما يكره واذا حنق وقطعت *

واي بيت هو اطول من
مثله * وكأنه ليس من
اهله * واي بيت هو مهيمن
بحرف * ورهين بحذف *
قال عيسى بن هشام فوالله
ما اجلت قدحا في جوابه *
ولا اهتديت لوجه
صوابه * الا لا اعلم فقال
وما لا تعلم اكثر فقلت
مالك مع هذا الفضل *
ترضى بهذا العيش الرذل *
فأنشأ يقول

بؤس لهذا الزمان من زمن
كل تصاريف امره عجب
اصبح حربا لكل ذي ادب
كأما ساء امه الادب
فاجلت فيه بصري *

وامر واطعت * رجوت ان لا يجد العتب مساعا سأل العم ان
 ابته حالي بهذه البلاد اني في بلاد وان لم يكن لاهلها تمييز *
 فانا بينهم عزيز * يعظمتي تقليدا * ويروني فريدا * والمال
 يجري فيضا لكني لا ابلعه ريقا * ولا آلوه تفريقا * فهو يأتي
 مدا ويذهب جرزا والسلطان فمقبل غاية الاقبال * بالجاه
 والمال * هذه جريدة احوالي وتفصيلها طويل * واذا شئت
 من هذه الجراب ازن واكيل * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

﴿ وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد ﴾

انا اخاطب الشيخ الامام والكلام معجون * والحديث شجون *
 وقد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشئ وليس من فعله
 بد * هذه العرب تقول لا ابالك في الامر اذا تم * وقاتله الله
 ولا يريدون الذم * وويل امه للمرء اذا هم * ولا ولي الالباب
 في هذا الباب * ان ينظروا من القول الى قائله فان كان وليا
 فهو الولاء * وان خشن * وان كان عدوا فهو البلاء * وان
 حسن * هذا الفقيه ميمون خبط اجواف الليل * وضرب
 اكباد الخيل * من العراق الى خراسان ليحبس بها ولا جرم كان
 لا يعدم هذا بالعراق لو اراد * ولو سأل القاضي بها فعل وزاد
 وقد شكنا الي صرارا ما يستقبل به من قبيح الكلام * ويعامل

وكررت في وجهه
 نظري * فاذا هو ابو الفتح
 الاسكندري * فقلت
 حياك الله وانعش
 صرعت ان رأيت ان تمن
 علي بتفسير ما انزلت *
 وتفصيل ما اجملت *
 فعلت فقال تفسيره اما
 البيت الذي لا يمكن حله
 فكثير ومثاله قول
 الاعشى

دراهمنا كلها جيد
 فلا تحبسنا بتقادها
 واما الممدح الذي لم يعرف
 اهله فكثير ومثاله قول
 الهذلي
 ولم ادر من القى عليه رداءه
 على انه قد سل عن ماجد محض

به من سوء اهتضام * وهو لاء الصدور * يرون الشمس من
 قبلي تدور * وقد رأى الشيخ احوالهم * وسمع اقوالهم * فلا
 ادري من اكتب في معناه وهذا القاضي انا عنده في منزله *
 اقل من شيء المعتزله * ولا يسئل عما ابدى * والفضل لمن
 يندى * والخلاف واقع في كل شيء الا في الحساب * فلم
 لا يحاسب على الذره * كما يحاسب على البدره * فان اخرج
 الحساب عايه شيئاً طواب حينئذ بمعلوم * وان كان حبس
 للثمة فسواد ليلة او بياض يوم * ولم اعهد الشيخ في الامور *
 بهذا القصور * فما هذه الضراعه * واين الشفاعة * وان لم تقبل
 فابن الشاعه * الله اكبر * انا اول من ينعر * وهذا الفقيه
 الزيادي قد ضل فيه القياس * من يستحي الله منه ولا يستحي
 من الناس * أليس في آداب القضاء * وفي لمة البيضاء *
 ما يصونه عن الابتدال نسأل الله رأياً يستد * وسترا يمتد *
 ووجها لا يسود * والسلام

﴿وله اليه رقمة﴾

يا لعباد الله القرض * ولا هذا الرخص * والازاد * ولا هذا
 الكساد * امراض ولا اعاد * اذا شبع الزنجي بال على التمر *
 وهذا بول على الجمر * ويوشك ان يكون له دخان يقول الشيخ

واما البيت الذي سمع
 وضعه * وحسن قطعه *

فقول ابى نواس

فتبتا يرانا الله شر عصابة

تجر اذبال فسوق ولا فخر

واما البيت الذي لا يرقأ

دمعه فقول ذي الرمة

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مغرية سرب

فان جوامعه اما ماء او

عين او انسكاب او بول

او نشيئة او اسفل

مزادة او شق او سيلان

واما البيت الذي يتقل

وقعه فمثل قول ابن الرومي

اذا من لم يمت بمن يمته

وقال نفسي ايها النفس امولي

الجليل الامام لو سمعت بمرضه * لانتهيت الى غرضه * اذا
لا اوأخذه بالجرم ولا اسامحه العذر وكأني به يقول أتدارك
الآن * اذا يجدي ملآن * عربدة لا حقيقة لها * وموجدة
ما خلق الله اصلها * فما اجد منه مفرا * ولا عند غيره
مستقرا * ولكنه نفثة مصدر ونفضة مهموم والسلام

واما البيت الذي تشج
عروضه ويأسو ضربه
فمثل قول الشاعر

دلفت له بايض مشرفي

كما يدنو المصالح للسلام

واما البيت الذي يعظم

وعيدو ويصغر خطبه فمثاله

قول عمرو بن كلثوم

كأن سيفنا منا ومنهم

مخارق بايدي لاعينا

واما البيت الذي هو اكثر

رملا من يبرين فمثل قول

ذى الرمة

معرور يارمض الرضاض يركضه

والشمس حيرى لها في الجوتدويم

واما البيت الذي هو

كاستنان المظلوم * والمنشار

وله الى الشيخ ابي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته بهراة *

كتابي اطل الله بقاء الشيخ والماء اذا طال مكثه * ظهر خبثه *

واذا سكن متنه * تحرك ننته * كذلك الضيف لسيح لقاءه *

اذا طال ثواؤه * ويثقل ظله * اذا انتهى محله * قد حلبت

اشطر خمسة اشهر بهراة ولم تكن دار مثلي لولا مقامه * وما

كانت تسعني لولا امامه * ولي في ثنتين مثل صدق * وان

صدرا مصدر عشق *

واديتني حتى اذا ما ملكتني

بقول يجل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حيث لا لي حيلة

وغادرت ما غادرت بين الجوانح

نعم فنصتني نعم الشيخ فلما علق الجناح * وقلق البراح * طار

مطار الريح بل مطار الروح وتركني بين قوم يتفض مسهم

الطهارة * وتوهن أكفهم الحجارة * حدثت عن هذا الخليفة
 لا بل الجيفة * انه قال قضيت لفلان خمسين حاجة منذ ورد *
 هذا البلد * وليس يقنع * فما اصنع * فقلت يا احمق ان
 استطعت ان تراني محتاجا فاستطع ان ارالك محتاجا اليك اف
 لقولك وفعلك * ولدهر احوج الى مثلك * انا بسأل الشيخ ان
 يبيض وجهي بكتاب يسود وجهه ويعرفه قدره * ويملا رعا
 صدره * الى ان يبين على صفحات جنبه * آثار ذنبه * وله
 فيما يفعل رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿وله الى الشيخ ابي العباس﴾

رقعتي هذه عزيزة عليّ ان لا اسعد دون هذه الرقعة * بتلك
 البقعة * وكنت فافوضتك في الحديث سألتك القاءه الى الشيخ
 وشهر الصيام ضعيف الحصر * كرهه العصر * ولولا ان
 وقت رجوعه * وقت جوعه * لقصدت حضرته * لكني
 اخاف ضجرته * وانت اعرف باحواله * والطف في سؤاله *
 فاعرض رقعتي هذه وتبخر الحاجة منه وان ارحمتي في ذلك
 الحديث * من صاحب المواريث * فيد غراء * لا تسعها
 الارض والسماء * وان لم تتمكن من الكل فاقطعه بالعرض *
 فبعض الشر اهون من بعض * والسلام

المثلوم * فكقول الاعشى
 وقد غدت الى الخانوت يتبعني
 شاء مثل شليل شلش شول
 واما البيت الذي يسرك
 اوله ويسوءك آخره
 فكقول امرئ القيس
 مكر مكر مقبل مدير معا
 كجمود صخر حطه السيل من عل
 واما البيت الذي يصفحك
 باطنه ويخدعك ظاهره
 فكقول القائل
 عاتبتها فبكت وقالت يافتي
 نجاك رب العرش من عتي
 واما البيت الذي لا يخلق
 سامعه * حتى تذكر جوامعه
 فكقول طرفة
 وقوفها صحبي على مطيهم
 يقولون لا تهلك ابي وتجند

﴿ وله ايضا ﴾

الشيخ اطال الله بقاءه اجده كالفاتر * في انفاذ تلك الدفاتر *
وما اصنع بكاف التشبيه وهو الفاتر كله وكأنه قد عرف عادتي
في حبس العارية فاخذ بانواع البسط حتى نبعث على الصغر
ما امر من البط وان احب اعطيته موثقا من لساني ويدي
فخلفت له بالله العظيم وجمعت الى اليمين بالله يمينا بالطلاق ولم
اقتصر على اقل من الثلاث ان دفاتره لا تمكث عندي الا
اليوم والليلة وما احوجني من صاحب فضول * يستعير هذا
القسم بفضول * واما البط * فليس الا انفاذه فقط * والا
فايات كما سمعها شوارد * وبعد الطبخ بوارد * وتعلمن نبأه
بعد حين (الابيات)

يا ابا الفضل قد تأخر بطي * فلماذا وفيم هذا التبطي
هاك زطي وخذ مقطي وان لم * تك بي واثقا فدونك خطي

﴿ آخر ﴾

يا ابا الفضل ما وفيت بشرطي * لا ولاقت في الاخاء بضبطي
كنت اهديت لي بزعمك بطا * فلماذا حبست عني بطي
واراك احتقرت ذاك فهلا * انما ينقض الوضوء بضرط

**

فان السامع يظن انك
تتشدد قول امرئ القيس
واما البيت الذي لا يمكن
لمسه فكقول الجبزرزي
تقشع غيم الهجر عن قمر الحب
واشرق نور الصلح من ظلمة العتب
وكقول ابى نواس

نسيم عبير في غلالة ماء
وتمثال نور في اديم هواء
واما البيت الذي يسهل
عكسه فكقول حسان
بيض الوجوه كريمة احسانهم
شم الانوف من الطراز الاول
واما البيت الذي هو اطول
من مثله فكحماقة المتنبى
عش ابق اسم سد جد قد مر
انه امر فه تسمل

﴿ آخر ﴾

ابا الفضل لا تشدد يديك على بطي

ولا تك من لفظي وخطي في خبط

ولا تستزدي ان اتك ملامتي

تميتك عن ظمأ وانت على الشط

﴿ وله الى ابي الحسن الحميري ﴾

ليس لك ان تعضب على ولي نعمتك وهو الاستاذ فان نشط
 حضرك * وان اراد هجرك * ورأيه في الامر افضل * ثم لا
 يسئل عما يفعل * وايضا فانه يدعوك فيقول كنت وكان *
 وهذه السمة قبيحة فاحضره الآن *

﴿ وله اليه يعزيه بسلام ﴾

كتابي واني اذا سألت الخاطر فاملأه او امرت القلم فجرى لثيم
 العهد والاصل فقد عزمت ان اقطعها من حيث زكت والحمد
 لله على ماساء وسر والصلاة على محمد وآله لله ما اغوص
 الموت على حبات القلوب واعرفه بمودعات الصدور واخلصه
 الى مكامن الروح وأقطه لاناسي العون فانا لله وانا اليه
 راجعون انا لا اسأل مولاي كيف حاله بعده فاني اعرف بها
 منه على ان الرشد ان ينسأه حتى لا يذكره * ويسلاه كي لا

غظ ارم صب احم اغز اسب
 رع زع دل اثن نل

واما البيت الذي هو مهين
 بحرف * ورهين بحذف *

فكقول ابي نواس

لقد ضاع شعري على بابكم
 كما ضاع در على خالصه

وكقول الآخر

ان كلاما تراه مدحا
 كان كلاما عليه ضاء

يعني انه اذا انشد ضاعا

كان مجاء واذا انشد ضاء

كان مدحا قال عيسى بن

هشام فتعجبت والله من

مقاله * واعطيته ما يستعين

به على تغيير حاله * واقترفنا

يكفره * وكفاه تسلية غله ان الدهر لا يقصد الا الكريم بمبراته
وهذا على فورة الجوع * وقطرات الدموع * يصنع بالكاغد
ما يصنع وساراج نفسي من بعد فاكتب بما يجب والسلام

﴿ المقامة الثلثون ﴾

﴿ الحمدانية ﴾

﴿ وله اليه جوابا عن كتاب بعتاب ﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال
حضرنا مجلس سيف
الدولة بن حمدان يوما وقد
عرض عليه فرس * متى
ما ترق العين فيه تسهل *
فلظنه الجماعة وقال
سيف الدولة ايكم احسن
صفته * جملة صلته *
فكل جهد جهده *
وبذل ما عنده * فقال
احد خدمه اصلح الله
الامير رأيت بالامس رجلا
يطأ الفصاحة بنعليه *

عرض على من كتابه فصل يقول الدر اذا لم * هلم * والسحر
اذا صحح * نصح * يتبعه
وعيد تخدج الآرام منه * وتكره نية الغنم الذئاب
فقلت وسواس المرض المصيبة * وازدياد الغيبة زيادة في الغيبة *
وذكر شوقه الى خطي واستراحتة اني لفظي ولو صدق ولم يبع
بذاك الملق لتترك الشمل جميعا * او لآب سريعا * ولو علم ما في
الصدر في هذه الايام * من حر الكلام * ونفذ في هذه البقاع
من طرف الرقاع * ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا
والارض راجلا * ولا والله لا اسقيه او يرجع ولا يسمع من
ذلك النمط الا شفاها واما المليحي وقصيدته فاهلا به وبها على
ما ضمنت من سم وسلع * واودعت من جبر وخلع * فان كانت
برة لم يعدم مهرها وهو رضاه وان كانت ضرة لم يعدم من
يخرج جيشاء من قعره * فيقسم بشعره ثم شعره * والسلام

* *
*

﴿ ولا يبه اليه ﴾

الابوة باطلها حق والنبوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة
الوالد بالحنة عقوق * ومجاهرته بالشبهة فسوق * لم تلقني بابر
من القبول * واحسن من ترك الفضول *

﴿ وله ايضا ﴾

لك اعزك الله عادة فضل * في كل فصل * ولنا ايضا سنة
مقت * في كل وقت * ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلعة ثقيل
الوطاة ولكن ليسوا سواء اولو حاجة يحتاج اليهم المال *
واولو حاجة تحوجهم الآمال * والامير ابوتمام عبد السلام بن
جعفر المطيع لله امير المؤمنين ان احوجه الزمان فطالما خدمه *
وان ابتلاه الله فكثيرا ما اكرمه ونعمه * وقديما اقله السيرير *
وعرفه الخورنق والسدير * وان نقصه المال فالعرض وافر *
وان جفاه الملك فالقضاء ظاهر * وان ابتلاه الله فليبتليكم به
فينظر كيف تعملون واث تقابل مورده عليك من الاعظام
بما يستحق ولا تحكم فيه بينك فانها لا ترى من الناس * غير
الراس * وابدان * لا تخطر الا باردان * واني قاسمت هذا العم
نعم مولانا على الا نعمة * لا تتحمل قسمة * وصلة * لا تتحمل
تفصله * من فرس لا يمكن قطعه نصفين * وعبد لا يجوز

وتقف الابصار عليه *
يسأل الناس * ويحق
الياس * ولو امر الامير
باحضاره * لفضلهم
بحضاره * فقال سيف
الدولة على به في هيئته
فطار الخدم في طابه *
ثم جاؤوا للوقت به *
ولم يعلموه لاية حال دعي
ثم قرب واستدنى وهو
في طمرين قداكل الدهر
عليهما وشرب وحين
حضر السباط * ثم
اللساط * ووقف فقال
له سيف الدولة بلغتنا عنك
عارضة فاعرضها في هذا

توزيعه بين اثنين * ولعل هذا العم تقم على هذا الجرم وان
كان نسبي الى محذور ركبتة * من مسكر شربته * او منكر
قربته * او قمار لعبته * او عود ضربته * او نرد نصبته * او بيت
نقبتة * او شيء سلبته * فقد صبر على هذه الهناة عشر سنين
فما هذا الضجر اليوم * وان لم اتعاطها فلا لوم * ولم يبق ايد الله
الامير من انقلاب الزمان * الا طلوع الشمس من مغربها والله
المستعان * ولخادمه بهذه الحضرة رتبة يحسدھا القاصر عنها
ويخافها الفارغ لها ويزاحمها النازل بها ويمقتها الطامع فيها فهو
من جهاتها مقصود * ومن اطرافها محسود * والمرء لا يخلو
من ذنب صغير فيورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير
يوصل به ذنب صغير فيصير عظيما وربما شيع الى باب جهنم
من لا يدخلها واني لاظهر في جميع النفاق * الا في النفاق *
فان لم اخف الله الكبير * لم اخف الامير * والسلام

﴿ وله يعاتب بعض اصدقائه ﴾

الوحشة اطال الله بقاء الشيخ تقتدح في الصدر اقتداح النار
في الزند فان اطفئت بارت وتلاشت * وان عاشت طارت
وطاشت * والقطر اذا تدارك على الاناء امتلاء وفاض * والعث
اذا ترك فرخ وباض * ونحن اولو هذه الصنعة لا يطردنا

الفرس ووصفه فقال اصلح
الله الامير كيف به قبل
ركوبه ووثوبه * وكشف
عيوبه وغيوبه * فقال
اركبه فركبه واجرا ثم قال
اصلح الله الامير هو طويل
الاذنين * قليل الاثنين *
واسع المراث * لين
الثلاث * غليظ الاكراع *
غامض الاربع * شديد
النفس * لطيف الخمس *
ضيق القلت * رقيق
الست * حديد السمع *
غليظ السبع * دقيق
اللسان * عريض الثمار *
مديد الضلع * قصير

سوط كالخفاء * ولا يعقلنا شرك كالداء * ثم على كل حال * نظر
 من عال * على الكريم نظر ادلال * وعلى اللئيم نظر ادلال *
 فن لقينا بأنف طويل * لقيناه بخرطوم فيل * ومن لحظنا
 بنظر شزر * بعناه بثمان نزر * وعندني ان الشيخ الرئيس لم
 يفرسني ليقطعني فتاه * ولا اشتراني لبييعني سواه * ويحك
 سلمت عليه الغداة فرد جوابا يرد مثله على الوكلاء * بشرط
 الايماء * واقتصر من البشاشة * على تحريك الشاشة * ومن
 الاقبال * على تعويج السبال * وعهدي بذلك الرئيس يخرق
 الى بساطه عدوا * وسماطه حبوا * فهذا الفاضل اجل من
 والده الفقيه ايده الله يوصيه بحسن العشرة معي من بعد فلنتيه
 يوم * وللجبروت قوم * وما اريد بعد هذا الاعتاب اعتابا *
 ولا عن هذه الرقعة جوابا * فاني لا امكنه بعدها من ان
 يستهين * ولا اسلم عليه حتى يهين * والحمد لله رب العالمين

﴿ وله الى الامير ابي احمد خلف بن احمد ﴾

كتابي اطال الله بقاءك وقد كنت نذرت ان لا اخاطب
 حضرة ثم روى لي القاضي حديثا طرق الى نقض ما نذرت
 طريقا وسمعت منشدا ينشد
 لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

التسع * واسع الشجر *
 بعيد العشر * يأخذ
 بالساج * ويطلق بالراح *
 يطالع بالأنح * ويضحك
 عن قارح * يخذ وجه
 الحديد * بمداق الحديد *
 يحضر كالجمر اذا ماج *
 والسيل اذا هاج * فقال
 سيف الدولة لك الفرس
 مباركا فيه فقال لا زلت
 تأخذ الانفاس * وتمنح
 الافراس * ثم انصرف
 وتبعته * وقلت لك على
 ما يليق بهذا الفرس من
 خلعة ان فسرت ما
 وصفت * فقال سل عما

فقلت انا معنى هذا البيت * لاني قاعد في البيت * آكل
 طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض عليّ نزل * ولا
 يفوض اليّ شغل * ويملاّ لي وطب * ولا يدفع بي خطب *
 وهذا والله عيش العجائز * والزمن العاجز * وكنت ايام مقام
 الامير اري المسافة بين الرتب قريبة واجدني اولا كالثاني
 وثانيا كالأول واري الآن ترتيبا جديدا * وتفاوتا بعيدا *
 وكنت احسبني متأخرا اذا شاء تقدم * ومتواضعا لو اراد
 تعظم * ومسودا لو زاحم من ساد * لملك الوساد * وارانى الآن
 محوجا الى التأخر * ملجأ الى التصغر * ولعل جرما تصور *
 او رأيا تغير * او اعتقادا اخلف * او ظنا اختلف * فان لم يكن
 شي مما سردت * واوردت * فالغلط في صدر القصة كان *
 وفي عجزها بان * وان كان كذا فبالله ما ارضى * ولو صارت
 السماء ارضا * ولا اريد * ولو انقطع الوريد * وانى لاستحي
 من الله ان ارى لي المثل الادنى * وفي القوس منزع انا * وان
 لم اكن بالعراق امير البصرة * وبخارى زعيم الحضرة * فما
 زعجني عن همذان فقر الى جوع وعمرى * ولا ساقني الى
 سجستان طمع في شبع ورى * وانما نحول حول المراد
 ولو ان ما سعى لادنى معيشة

كفاني ولم اطلب قليل من المال

احببت * فقلت ما معنى
 قولك بعيد العشر فقال
 بعيد انظر والخطو واعالى
 اللحين وما بين الوقين
 والجاعرتين وما بين
 الغرابين والمنخرين وما
 بين الرجلين وما بين
 المنقب والصفاق * بعيد
 الغاية في السباق * فقلت
 لافض فوك فامعنى قولك
 قصير التسع قال قصير
 الشعرة قصير الاطرة قصير
 العسيب * قصير القضيب *
 قصير العضدين * قصير
 الرسغين * قصير النسء
 قصير الظهر قصير الوظيف

لا يكثر الامير على من خلعه وصلاته فوالله لو علمت ان
 قصارى امري سجنستان اليها * وضياعها اقتنيها * وغلانها
 اشترها * واموالها اتسع فيها * ولا مطمع في زيادة بعد
 لا آثرت الزهد على الطاب الرأس ايد الله الامير كثير الخبوط
 والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خير من شربه * وبعد
 هذا الضيف اولى من قربه * وكأني بالامير يقول * اذا قرئت
 هذه الفصول * الحمداني رأى بهذه الحضرة من الانعام *
 ما لم يره في المنام * فكيف من الانام * ولعله انشأ هذا
 الكتاب سكران فعدل به عادل السكر * عن طريق الشكر *
 وكانه نسي مورده * الذي اشبه مولده * وانما رفع لحنه * حين
 اشبع بطنه * واللييم اذا جاع ابتغى * واذا شبع طغى *
 والحمداني لو ترك بجلده * يرقص تحت رعدته * ما تربع
 في قعدته * ولا تجشأ من معدته * ولكنه حين لبس الحلة *
 وركب البغلة * وملك الخيل والحول * تمنى الدول * ورأس
 اللئيم يحتمل الوهن * ولا يحتمل الدهن * وظهر الشقي يحمل
 عدلين من الفحم * ولا يحمل رطلين من الشمع * ولولا
 الشعير * ما نهقت الحمير * ولو لم يتسع حاله * لم يتسع محاله *
 وكذا الكلب يزمن * حين يسمن * ولا يتبع * حين يشبع *
 وعند الجوع * يهم بالرجوع * وهذا المقترح من دعاه ولو

فقلت لله انت فما معنى
 قولك عريض الثمان قال
 عريض الجهة عريض
 الورك عريض الصهوة
 عريض الكتف عريض
 الجنب عريض العصب
 عريض البلدة عريض
 صفحة العنق فقلت احسنت
 فما معنى قولك غليظ السبع
 قال غليظ الذراع غليظ
 الحزم غليظ العكوة غليظ
 الشوى غليظ الرسغ غليظ
 الفخذين غليظ الحاذقات
 قلت لله درك فما معنى
 قولك رقيق الست قال
 رقيق الجفن رقيق السالفة

لم يكن عقبا ما تدرج ذكرت هذه الكلمات ليعلم الامير اني
 لم انسها ومع تصور هذه الجملة اغار على لحظاته * واؤاخذ
 الامير بحركاته وسكناته * وارى انه سعد منى بأكثر مما
 اسعدت منه وانف ان يقال سماه الهمداني حيث سما سواه *
 ويقاس على هذا ما عاده * اللهم الا ان اكون ضيفا كالاضيف
 يقيم اليوم ويرحل غدا * فلا انفس احدا * والامير ايده الله
 يأخذ هذا المعنى فيكسوه لفظا لين المأخذ سهل المقطع ويرقيه
 الى سها ريجيب عبده * في الحال بما عنده * والسلام

﴿ وله الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني ﴾

﴿ جوابا عن كتابه ﴾

رقيق الجحفلة رقيق
 الاديم رقيق اعلى الاذنين
 رقيق العرضين فقلت
 اجدت فما معنى قولك
 لطيف الخمس فقال لطيف
 الزور لطيف النسر لطيف
 الجهة لطيف الركبة لطيف
 العجاجة فقلت حياك الله فما
 معنى قولك غامض الارباع
 قال غامض اعلى الكتفين
 غامض المرفقين غامض
 الحجاجين غامض الشظا
 قلت فما معنى قولك لين
 الثلاث قال لين المردغتين
 لين العرف لين العنان
 قلت فما معنى قولك قليل

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد من هرة غرة شهر ربيع
 الاول عن سلامة والشيخ الجليل يسحب اذيالها * ويلبس
 ظلالها * والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على نبيه محمد وآله
 اجمعين * نهت الحكماء ايد الله الشيخ عن صحبة الملوك وقالوا
 ان الملوك ان خدمتهم ملوك * وان لم تخدمهم اذلوك * فانهم
 يستعظمون في الثواب * رد الجواب * ويستقلون في العقاب *
 ضرب الرقاب * وانهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من خدمهم
 فيبنون لها منارا * ثم يوقدون لها نارا * ويعتقدونها نارا *

وانهم ليراحون بمجد الخدمة ويغادون بلطيف التحيّة ولا
يقيمون لهم وزنا وقالوا كن مع الملوك مكانك من الشمس انها
لتؤذيك والسماء لها مدار* والارض لها دار* فكيف لو اسفت
قليلاً ودنت يسيروا وان العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ
سرباً* لو اذاً منها وهرباً* ويتغنى نفقاً* فراراً منها وفرقاً*
وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً* كذلك جعلوا البحر عنهم
بدلاً* فقالوا جاور ملكاً او بحراً وأحر براكب البحر ان لا يسلم
ولم يرض الشيخ السيد ان يكون ملك الانام* حتى يكون
ملك الكلام* فالرأى ان نريم* والصواب ان لا نقيم* ورد
له ايد الله عزه كتاب يضطرط الاتن ويعرق الآباط كالقنفذ
من اي النواحي اتيته* وكالحسك على ايّ جنب طرحته*
فرحم الله ابا النصر قلت له يوما انك لسيء الرغبة سريع
الملافة فقال عافاك الله هذه غيبة* وهي في الوجه غريبة*
وانما يغتاب المرء من وراء ظهره لا في سوء وجهه وكما ان اللئيم
لا يعرى من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من فعلة سوء فما
هذه الشناعة ولا الناقة عقرت* ولا بالله كفرت* وما به
ايد الله كتي ان ترد ورسلي ان تصل ولكنه اراد امتحان طبعه
في الكتابة واختيار تصرفه في البلاغة وانما يتعلم الحلق على
رؤوس الحماكة ويجرب السيف على الكلب* لا على القلب*

الاشنين قال قليل لحم
الوجه قليل لحم المتين
قلت فمن اين منبت هذا
الفضل قال من الثغور
الامويه* والبلاد
الاسكندرية* فقلت
انت مع هذا الفضل*
تعرض وجهك لهذا
البذل* فأنشأ يقول
ساخف زمانك جدا
ان الزمان سخيف
دع الحمية نسيا
وعش بخير ووريف
وقل لعبدك هذا
يجيئنا برغيف

﴿ المقامة الحادية ﴾

﴿ والثلاثون الرصافية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام

وقد لعمرى طبق العظام وهتك الحجاب ولم يكن سيف ابى
 رغوان ولم ينب بيدي ورقاء والجميل اجمل وانا الى الجميل
 احوج وهو ايدى الله بالجميل اخلق * والجميل به أليق * اما
 الكتاب فلفظه فسيح * ومعناه فصيح * واوله بأخره رهين *
 وآخره لاولة قرين * وبينهما ماء معين * وهور عين * وما
 شاء الله وعين السوء مصروفة ويبض ما يفرخن وفراخ
 ما ينهضن ونواهض ما يطرن وطير ما يبضن وقرت عين
 الوزارة وزهرت نار الدولة * ووريت زناد الملة * وانى على
 اعجابى بتلك الفصول وتعجبي منها الشديد الخنق عليها والفاق
 فيها وخلة اخرى وهى انى مفتون بكلامي * معجب بصوب
 اقلامى * وذوب افكارى فلا ازفه الا لمن يعتقد فيه اعتقادى
 ويميل اليه كفؤادى * وينظر اليه بعين رأسى واذا بلغ الشيخ
 ايدى الله من الفضل مبلغه فخرج على ان لا اصله به واواصله
 والسلام

قال خرجت من الرصافه *
 اريد دار الخلافه *
 وحمارة القيط * تغلى
 بصدر الغيظ * فلما نصفت
 الطريق اشتد الحر *
 واعوزنى الصبر * فملت
 الى مسجد قد اخذ من
 كل حسن سره وفيه
 قوم يتأملون سقوفه *
 ويتذاكرون وقوفه *
 وأداهم عجز الحديث الى
 ذكر اللصوص وحيلهم *
 والطارين وعملهم *
 فذكروا اصحاب
 الفصوص * من

﴿وله الى وزير الرى﴾

كتابى وانا ادام الله عز الوزير المكين على بينة من امرى
 وبصيرة من دينى لا اقول بعلوم * اصحاب النجوم * فكما اعلم
 ان اكثرها زرق وريح * ارى ان بعضها حق وصحيح * وكان

لنا انيس لا يؤمن بالصبح ايمانه بالنجوم قرى عليه الله يأمر
 بالعدل والاحسان* فقال ان رضى النحسان* والا قال الفضل
 حرس الله نعمتهم وادامها* وحاط دولتهم وايامها* كيف خفي
 عليهم مكاني* وخيرهم انبت اسناني* ومالهم اثبت اسلامي
 فكيف لم يطلبوني طلب الرقيق الآبق* ويربطوني ربط
 الجواد السابق* وانما يجبس البازي ولو ترك والاقطار* لطار
 ولم ار مثلي علق مضنة يرمى به من حلق* ولكن رب حسناء
 طالق* وقيل للحسن فلان لا ياكل الرطب ولا يشتهي
 القالودج فقال رب ملوم لا ذنب له ولعلمها الصرفة التي يكفر
 بها قوم ونحن بها مؤمنون ان سليمان بن داود عليهما السلام
 على ما اوتي من بسطة ملك وباع* ويد في الفتوح صناع*
 وخطوب في الخطوب وساع* وامر في الثقلين مطاع* وريح
 غدوها شهر ورواحها شهر* وادراك كلام النملة وليس لها
 جهر* صرف عن بلقيس وملكها سنين* وهي مجاورته في
 سبأ اليمين* حتى هداه المهدد ولا عجب ان يصرف الشيخ
 الوزير ايده الله عني وانا احد مواليه* وغرس ايديه* ولو
 شاء لسبى ابى زيدا وسمانى اسامه* ولو شاء غيره لقلنا لا ولا
 كرامه* وما تأخرت كتبي عن حضرته* كفرانا لنعمته*
 لكن اعظاما لحشمته* ولولا امر من خادمه والذى اقام الله

الصوص* واهل
 الكف* والف*
 ومن يعمل بالظف*
 ومن يحتال في الصف*
 ومن يخنق بالدف*
 ومن يكمن في الرف*
 الى ان يمكن اللف*
 ومن يبدل بالمسح* ومن
 يأخذ بالزح* ومن
 يسرق بالنصح* ومن
 يدعو الى الصلح* ومن
 قس بالصراف* ومن
 انفس بالطرف* ومن
 خاصم بالحق ومن عاج
 بالسوق ومن زج الى
 خلف* ومن غرك

عزه وتعيين فرض اضطرني اليه لرأيت الجرى على عادتي بابا من
ابواب ادب الخدمة ولكنه لا رخصة في العقوق * من الخالق
والمخلوق * فكاتب الحصرة العلية متجزا ماسأل من الكتب
والوزير السيد جدير بالفضل قدير عليه * وانا موضع له فقير اليه
وورائي وامامي * من احوالي واعمامي * من موافق خدمته
مشهوره * ومقاماته مشكوره * وبى وبهم حاجة الى فضل
عونه وما عونه فان سعدوا بحظ من جميل رأيه قال بندار
عشيرتي الادنون وبعدهم ناس صلاحهم بصلاح هؤلاء
مربوط ونعم الشفيح السلطان الاعظم حرس الله ملكه والشيخ
الجليل اعز الله نصره * والعلم الذي رفع الله قدره * والعمر
الذي انفقناه على خدمته * والشيب الذي لبسناه في جملته *
ورأي الوزير في ذلك موفق ان شاء الله

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر في معنى السدق ﴾

﴿ وهو في ليلة الوقود عند الجوس ﴾

نحن اطال الله بقاء الشيخ اذا تكامنا في فضل العرب على العجم
وعلى سائر الامم * اردنا بالفضل ماأحاطت به الجلود ولم ننكر
ان تكون امة احسن من العرب ملابس وانعم منها مطاعم
واكثر ذخائر وابسط ممالك واعمر مساكن ولكننا نقول

بالالف * ومن باهت
بالنرد * ومن انحف
بالورد * ومن غالط
بالقرد * ومن كابر في
الريط * مع الابرة
والخيط * ومن جاءك
بالقفل * وشق الارض
من سفل * ومن نوم
بالنج * واحتيال بنيرج *
ومن بدل نعليه * ومن
شد بحبله * ومن جاءك
كالضيف * ومن كابر
بالسيف * ومن يصعد
في البير * ومن سار مع
العير * واحباب العلامات *
ومن يأتي المقامات * ومن

العرب اوفى واوفر * واوقى واوقر * وانكى وانكر * واعلى
واعلم * واحلى واحلم * واقوى واقوم * وابلى وابلغ واشجى
واشجع واسمى واسمخ واعطى واعطف * وأطى وألطف *
واحصى واحصف * وانقى وآنى ولا ينكر ذلك الا وقع وتح
ولا يجحده الا نغل نغر وانما قدم الله تعالى ملك العجم ليحتج
عليها وانما أخرج ملك العرب ليحتج بها وما ملكت العجم حتى
تواصلت * وما ملكت العرب الا حين تواصلت * وما
تواصلت العجم الا بأسا من نفوسها * ولا تواصلت العرب الا
لما في رؤوسها * ولا تكاد السباع تأتلف * كما لا تكاد البهائم
تختلف * وان قبلة اقرت هذه العرب لها انها جمرتها لجماع
اخلاق شريفة ونظام احلام رزينة ومصاب ايام مذكورة *
ومصعب مساع مشكورة * وان صرء اساد هذه الجمره لطلاع
انجد وغني بما اولى من خيره * عن التزين بحلى غيره *
وحقيق ان يثير شعاع احبائه * ويميت شعاع اعدائه * ان عيد
الوقود لعيد افك * وان شعاع النار لشعاع شرك * وما انزل
الله بالسدق سلطانا * ولا شرف نيروزا ولا مهر جانا * وانما
صب الله سيوف العرب على فروع العجم لما كره من اديانها *
وسخط من نيرانها * واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم *
حين مقت فعالهم * وان انصف الشيخ الرئيس ايام الله لديه

فر من الطوف * ومن
لاذ من الخوف * ومن
طير بالطير * ومن لآعب
بالسير * وقال اجلس ولا
ضير * ومن يسرق
بالبول * ومن يتهمز
الهلول * ومن اطعم في
السوق * بما ينفع في البوق
ومن جاء ببستوق *
واحصاب البساتين *
وسراق الروازين * ومن
ضرب في الصرح * ومن
سلم في السطح * ومن دب
بسكين * على الحائط
من طين * ومن جاءك

وجدها كلها اعيادا ضاحكة المباسم * ظاهرة المواسم * فلا
 وقدت نار المجوس والله ما اقول ذلك الا غيرة على نعمته *
 وشفقة على خطئه * انى اجد الله تعالى يمقت من بحر البحيرة
 وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامى فالنار اولى بان
 يمقت شارعها وهي معبودة وانما جعل الله تعالى النار تذكرة
 ومتاعا * ولم يجعلها ودا ولا سواعا * ولم يضرب الله تعالى
 لها عيدا * ولم يجعلنا لها عيدا * الله والنبي * والعيد العربى *
 والتكبير الجهير * وتلك الجماهير * والملائكة بعد ذلك
 ظهير * والرحمة صوبا وصبا والبركات فيضا وفضا والجنة
 وصراطها * والنجاة واشراطها * والموسم الطاهر من لغو
 الحديث ذلك لا ما شرع الشيطان لاوليائه نار لديهم تشب *
 ولعنة عليهم تصب * وخمرة متاعها قليل * وفي الآخرة
 خمارها طويل * هذا هو العيد * وذلك وهو الضلال البعيد *
 انهم ليشبون ناراهى موعدهم والنار في الدنيا عيدهم * والله
 الى النار يعيدهم * ان اليهود لعلى اثره من الكتاب * وان
 حرفوه * وان النصرارى لعلى ارث من الصواب * وان
 تصرفوه * وان ابعدهم ضلالا لهذه المجوس * وان مقيل
 الشيطان لتلك الرؤوس * فمن لم يلبس مع اليهود غيارهم * ولم
 يعقد مع النصرارى زنارهم * ولم يشب مع المجوس نارهم *

في الحين * يحيى بالرياحين *
 واصحاب الطبرزين *
 كأعوان الدواوين *
 ومن دب بأنين * على
 رسم المجانين * واصحاب
 المفاتيح * واهل القطن
 والريح * ومن يقحم
 الباب * على زى من
 ائتاب * ومن يدخل في
 الدار * على صورة من
 زار * ومن يدخل بالدين *
 على زى المساكين * ومن
 يسرق في الحوض * اذا
 امكن في الحوض * ومن
 سل بعودين ومن يحلف
 بالدين ومن غالط بالرهن

هدى ولو شهد المسلمون السبت ما شهدوه الا منسوخا
 محظورا * وحجرا محجورا * ولو علقوا الصليب ما علقوه الا
 كذبا وزورا * ونكرا منكورا * وليست النار بنكر ولا
 فسوق انما هو الكفر النصيح * والشرك الصريح * والدين
 تحمله الريح ولا يستريح * ان المجوسية حلوة خضراء وأد
 البنات * . . . الامهات * واشرب وهات * ولح الترهات *
 وان هذا الدين لذو تبعات * الصوم والنفطام شديد * والحج
 والمرام بعيد * والصلاة والنوم لذيد والزكاة والمال عزيز
 وصدق الجهاد * والرأس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الحامض
 والعناب اليابس والحد الحشن والسدق المر والحق الثقيل
 والكظم * وفي اللقمة العظم * والناس رجالان موفق يوعظ
 فيقبل ويغتم * ومخذول تأخذه العزة بالاثم فحسبه جهنم *
 والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قد بعث الى الشيخ اطال الله بقاءه باصل مال مجونه واصان
 ان شاء الله عن فروعه فاما القسمة الواقعة لفلان فلو كان حماري
 لنفشت على بطنه التبن * ونقلت على ظهره اللبن * أفأودي
 عنه الغرامة * لا ولا كرامة * انا والله لا اربط في الاضطبل *

ومن سفتج بالدين ومن
 خالف بالكيس * ومن
 زج بتدليس * ومن
 اعطى المفاليس * ومن
 قص من الكم * وقال
 انظر واحكم * ومن خاط
 على الصدر * ومن قال
 ألم تدر * ومن عض ومن
 شد * ومن دس اذا عد *
 ومن لج مع القوم * وقال
 ليس ذا نوم * ومن غرك
 بالالف * ومن زج الى
 خلف * ومن يسرق
 بالقيد * ومن يألم للكيده *
 ومن صافع بالنعل ومن
 خاصم في الحق * ومن

مثل ذلك الطبل * انى لا تُفس بالعدار * على ذلك الحمار *
 من ذلك الثور * حتى يحتمل منه الجور * الموت * ولا هذا
 الصوت * والمنيه * ولا هذه الدنيه * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناطها * وجمع المخازي وجعل
 الاحاد رباطها * وكل طائفة تعتر بالله بزعمها * وتدينه بمبلغ
 علمها * تقول اليهود نحن ابناء الله وخليله * وورثة اسرائيله *
 وتدعى النصارى انها صفوة جيله * وحملة انجيله * والصابئة
 تعتر بجبريله * وتقول بميكائيله * والمجوس على اثر من سيبله *
 واثره من قبيله * ونحن بحمد الله حملة تنزيله * والعلماء بتأويله *
 وابو منصور الكروجى لا يهودى يشهد سبته * ولا نصرانى
 اعرف نعته * ولا مجوسى يعبد جبهته * فالى اي دين
 اخاصمه * والى اي مذهب احاكمه * وانا الى رأي الشيخ
 الرئيس ومعونته فقير * وهو بهما اليّ جدير * والسلام

﴿ وله الى ابى محمد بن حاتم ﴾

ابو الفضل رحم الله شبابه * واحسن مآبه * واجزل ثوابه *
 وابقى اباه وجبر مصابه * فقير الى سفتجة من سفتاج الآخرة

عاج بالشق * ومن يدخل
 في السرب * ومن ينتهز
 النقب * واصحاب
 الخطاطيف * على الجبل
 من الليف * وانجر
 الحديث الى ذكر من ربح
 عليهم فقال كهل منهم
 سأحدثكم بما يضحك
 السامع * ويشبع الجائع *
 اعلموا انى كنت بلمرغه *
 في صف الصاعه * فرأيت
 فتى قد بقل وجهه او كاد
 كأنه العافية في بدن كريم
 فما اخذته عيني حتى اخذ
 قلبى وراودته بعشرين فلم
 يجب وبثلثين فلم يوجب

يجعلها بينه وبين النار حجازا * ويصطحبها جهازا * وينفقها على
 الصراط ليجد جوازا * ويقدمها الى الله تعالى ليعطيه مفازا *
 واطن فلانا مكيئا بايصالها * ثقة في احتمالها * ولا شك ان
 الشيخ لا ينفس على ذلك الفرط الصالح * والولد الفاتح * بما يعلم
 حاجته اليه ولكأني به يقول وما معنى الفاتح ومعناه ان رجلا
 كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ولد عليه عقيصتان
 فجاءه يوما وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل ذو
 العقيصتين فبكي الرجل وقال ان الله استأثر به فقال عليه السلام
 ألا يسرك ان لا تأتي بابا من ابواب الجنة الا رأيت ابنك يفتحه
 لك وما قصدت بهذه الرقعة اعظم من قضاء حق ذلك الفاضل
 رحمه الله وارجوها تقع من وفاق الشيخ موقعها ان شاء
 الله تعالى

﴿ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴾

هلم اطال الله بقاء الفقيه نقضى حقين عظيمين لم ارض لنفسي
 فيهما سواه عديلا * وان نشط لم ابغ به بديلا * حرمتان
 اولاهما واولاهما حرمة الغصن المختصر * والورق والمختصر *
 والكمال المختصر * والشباب المبتصر * والاخرى حرمة العلم
 العامل * والحق في معرض الباطل * والدين في اسر الفقر *

وارتقت الى خمسين فلم
 يطلب * وبلغت المائة فلم
 يكتب * ثم ما بقيت حيلة
 الا اعملتها * ولا حطة
 الا احتمتها * وهو لا
 يزيدني على الصد * ولا
 يمنحني غير الرد * فينا انا
 ذات ليلة في غير زيهما نائم
 مع جارية اذ عن لنا في
 السطح سواد * ونظرت
 فاذا هو المراد * فقلت
 للجارية مهما سألتك عن
 شيء فلا تزيدني على بلي
 ثم نزل وليس معه شعار *
 الا ازار وصدار * وكمن
 في بيت * بمأمن فوت *

والنعمة في يد الدهر * لعل الله يسهل سعيه للاول فوزا او
نجاة * وللآخر بضاعة مزجاة * ويصون وجهه عن الابتدال
ان اجرهما لعظيم وقد طويت هذه الرقعة عليهما فليوصلها
وليتجشم * وليتكلم عليهما بما يعلم *

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتباعا لرضاه *
ونزولا حيث يراه * والاصل في هذه المخاطبات ان الله تعالى
جعل تعظيم النبوة فرضا * فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا * لما ختمت الرسالة وجاءت الامامة *
ردت اليها الكرامة * فقبل لابي بكر يا خليفة رسول الله فجعل
الله الخليفة شعار آل ابى قحافة لم يدع بها غير صاحبهم ثم
استخلف ابو بكر عمر فقال رجل يا خليفة الله قال خالف الله بك
ذاك نبى الله داود ثم قال يا خليفة رسول الله قال ذلك صاحبكم
المنفوق * ثم قال يا خليفة خليفة رسول الله فقال انى لكم تقول
ولكن هذا الامر يطول * قال افسنميك قال لا تبخس مقامى
شرفه انتم المؤمنون وانا اميركم فقيل الامام وامير المؤمنين
ولعمري العالم اولى بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خليفة زماننا هذا ان العالم ليجدد رسومه * ويدرس علومه *

ومسمع صوت * فقلت
للجارية أليس المركب
المذهب في بيت الركاب *
وقلج نام خلف الباب *
قالت بلى قلت فالدواة
الحلابة أليست هي في بيت
الشراب * وطعج عند
الباب * قالت بلى قلت
فصندوق الثياب * أليس
هو في السرداب * وتكين
خلف الباب * قالت بلى
قلت فطبيي نوما ولبنت
هنية للمكر * وغطت
غطيط البكر * وتحير
الفتى بين بيت الركاب *
وبيت الشراب

ويفتش حديثه ويضبط اصوله ويخرج فروعه وان الخليفة
لا يألوه خلافا* ولا يألونا جزافا* جاءنا رجل يصحب السير*
وليسحب الحرير* ويفرش الحصير* ويخوض العبير* يخلف
بزعمه رجلا كان يقتات الشعير* ويعرورى البعير* ويركب
الحمير* ويكلم الصغير* ويجالس الفقير* ويؤاكل الاسير*
فرق بينهما بعيد هذا وان لم يحسن العشرة ولم يجمل الراى والنية
وفيم يملك الامامة وهذا الحسن البصرى يتعظ به البدرى
ويستفيد منه العقبى وتقول عائشة كأنه اذا تكلم النبي قال
له رجل ما يقول النقيه فقال له فاها نفيك سفيها* وهل رأيت
عينك بعد الصحابة فقيها* وما اجد للشيخ مثلا الا صاحب
النسور والنشور والحديث على بعده مقول* والخبر على ضعفه
منقول* وعلى الراوى عهدة الخبر* وضمان درك الاثر*
وخفارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وينزل منزله
من القبول ان النسور سمت بتابوته صعودا الى السماء حتى نظر
فانكر الجبال ثم نظر فانكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا كذلك
الشيخ الامام قد سمت به الهمة الى حيث ينظر فلا يرى احدا
فليتطامن الى الغمام* ان لم يتواضع الى الانام* ولم وهو بحمد
الله ان ذكر الشرف كان بذروته* او الدين تمسك بعروته*
او العلم احتبى بعقوته* او الجود تعلق بحبوته*

والسرداب* ثم عمد الى
صندوق الثياب* فقمت
ودخلت وراءه او همه انى
ازور غلامى ويوهمنى مثله
وكبته لجينته* ودفعته
في سرقينه* وجعلت
أعمد في الغلاف* وبين
تحت الثفاف* حتى
ارقت* فحين افقت*
قت ونهضت وقلت له
اتق الله ياتكين اجمع
اطرافك في حفظ البيت
وعدت الى فراشى حتى
آضت انانى* واستوت
قناتى* وطلب الفتى
صندوق الثياب فلم يجده

فليت شعري بمن هذى نضالته * ماذا الذى يبلوغ النجم يتنزل

﴿ وله الى الفقيه الداوردي ابى القاسم ﴾

البخل اطل الله بقاء الفقيه قبيح وهو بالسارقين اقبح والحمى بدعة
وحى الجشرب ابداع ومن انغراب ان يبخل البشر * بما يسلح
الجشرب * وكانوا بالبخل على الطيب يعذلون * وارا هم في كل عام
يرذلون * ووردت رقعة وكيلى يزعم ان وكيله منعه روث
الوادي فلا ادري اى الوكيلين الأم أصحاب الغوث * أم
صاحب الروث * وايهما اتن وانتن من السارقين منعه *
واخبت من منعه رفعه *

فان يكن شجر الاترج طاب معا

اصلا وفرعا وطاب العود والورق

فان قدر عسيب الكلب خس معا

قدرا وقدرا وخس اللحم والمرق

﴿ وله الى ابى الحسين الحيرى ﴾

انت ادام الله عزك طرفك جاف * ولطفك خاف * فاما
عتابك فجنون محض وسباب صرف ولا عليك ان لا تعاتب
احدا * ولا تكاتبني ابدا * واذا نبست لي محلة فلا نبسن لك
الصاقب * وكيف ترى السها عينك ولا ترى النجم الثاقب *

اخبرني عن رجل من اخوانك بيته مكة ابياتك * وموته خير
 من حياتك * ان لم تزك صحبته لم تشك * وان لم يفدك لم
 يستفد منك * غبت عنه شهورا فلم تكتابه ولم يعاتبك حتى
 اذا ابتدأك عائداً بخلقه على خرقك انشأت تشتم عرضه كيف
 لم يسغ فضل كتابه اليك فسخفت عقله * وخبث اصله *
 ونسبت الى اللؤم عهده يا ابا الحسين للثيم عهد من كتب
 فصلا * وكريم عهد من لم يكتب اصلا * والله لو بلغت المبلغ
 الذي انت اليوم دونه * وكنت الرجل الذي تطمع ان تكونه *
 لكفكاف من التيه * بعض ما انت فيه * فاما الآن والحال من
 الضعف بحال * والايام كأشها ليال * والقفا كالوجه بال *
 والكيس مثل الرأي خال * واللحم في السوق غال * والقدر
 طيف خيال * فاغنى ما انت عنه ما انت فيه واحوج ما انت
 اليه * ما لست تحوم حواليه * والسلام

قلت فما جرمي * ثم خرج
 وطلبته بالمراغه فلم اجده
 فميجنا من حديثه فاذا هو
 ابو الفتح الاسكندردي
 فقلت له هذا وايبك
 الحديث فما الذي اردت
 بقولك ليلة في غير زيه
 قال كانت ليلة قراء وانشد
 وطيف سرى والليل في غير زيه
 ووافاه بدر التم فايض مفرقه
 ~~~~~  
 تفسير بعض  
 ما اشتمت عليه  
 هذه المقامة من  
 الالفاظ

﴿وله الى رجل سأل مسكرا وتقاضاه في يوم مطير﴾

عافاك الله العاقل ان وافى ابوه على جمل البريد \* من المضرب  
 البعيد \* في الخطب الشديد \* يومنا هذا لم تستقبل جمارته \*  
 وان مات لم تشهد جنازته \* وحل الى الركب \* ومطر كأفواه  
 القرب \* ورجل ظاهر النفاق يلتمس منه الشراب وهو  
 لا يعرف قربه \* فكيف شربه \* على انك الى الشكر \* احوج

( قوله ) اهل الفصوص  
 واحدهم الذي ينقش اسم  
 من يريد في فص مثل

منك الى السكر \* ألا ترى كيف من الله تعالى على البيوت \*  
 بالثبوت \* وعلى السقوف \* بالوقوف \* أنعم والماء سلطانك \*  
 والطين حيطانك \* أتسكن والطين جدرانك \* والانهار  
 جيرانك \* ألا تنتظر هذا المطر أمطر عمارة ام مطر خراب \*  
 وسقيا رحمة ام سقيا عذاب \*

﴿وله في تهنئة فتح الجابية باب بلخ وهذا آخر كتاب انشاء﴾  
 ﴿ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هرة عن سلامة  
 وصنع الله جميل وسلطانه عزيز وكيده متين \* والحمد لله رب  
 العالمين \* والصلاة على محمد وآله اجمعين \* وهذا ورب الكعبة  
 آخر ما في الجعبة \* لقد انصف القارة ومحا السيف ما قال ابن  
 داره \* ثم لانزوة بعدها لترك \* ولا تحكم بعدها بالملك \*  
 لقد كاس السلطان اعز الله نصره \* اذ عفر الله شعره \*  
 وعرض على الله فقره \* وفوض الى الله امره \* ونذر لله  
 نذره \* وناهض بالله خصمه وسأل الله حوله \* ولم يعجبه كثر  
 الملاء حوله \* ولم يشغل بخيوله وفيوله بذاك شد الله ازره \*  
 وقوى اسره \* واعز نصره \* واقطعه عصره \* واطعمه ملكه  
 واورثه ارضه انما الظفر باسبابه \* والموفق يأتي الامر من بابه  
 والمخالفون ادام الله تمكين الشيخ الجليل وان اكلوا الحديد

فصه ويركبه في خاتم مثل  
 خاتمه فيأتي داره عند  
 غيبته ويجعله علامة له  
 فيأخذ ثوبا او ما يريد  
 (قوله) اهل الكف  
 واحدهم الذي يكبس  
 احدا فيسرق منه ما يمكنه  
 (قوله) القف الذي يقف  
 الدراهم لحفته يد (قوله)  
 الطف من التطفيف وهو  
 النقص في الكيل والوزن  
 (قوله) من يحتال في  
 صف اي صف الصلاة  
 لسرقه شيء (قوله) ومن  
 يخنق بالدف هو الذي

وهاضوه \* وسروا الى الموت وخاضوه \* وبلغوا العذر  
 وجازوه \* وجهدوا القتال وصدقوا المصاع \* واشبهوا السباع \*  
 فقد حكم الله لهم بالفشولة بعد الهزيمة \* وطرق اليهم الدم  
 والشتمية \* فهؤلاء الاشقياء الذين هم فراش النار \* وقماش  
 النار \* واوباش الفرار \* وخشاش الارض وعلق السيف \*  
 وحشرات الصيف \* ولفيف السيل \* على سخيخ الخيل \*  
 لا يلزمون دارهم \* ولا يعرفون مقدارهم \* او لا يرون انهم  
 يفتنون في كل عام مرة او مرتين لا صبر في القتال \* ولا نوم  
 في الرحال \* رعدة فوقها صلف \* وراعدة تحتها قصف \*  
 يا ابناء الاماء \* ورعاء الشاء \* وحلب السقاء \* وغشاء الماء \*  
 وجمع الغواء \* والقواعد من النساء \* الا يذهب احدكم لسانه  
 الا يلزم رجل قطع لسانه \* الا يقف عند حده ما للتاج \*  
 واهل التاج \* الى الموت يعبرون ام للرؤيا يعبرون انه الجلال \*  
 ثم البلاد \* مساكنكم لا يحطمنكم سايمان وجنوده كتب الله  
 ليغلبن السلطان ورائك ان السيف امامك \* وخلفك ان  
 الموت قدامك \*

يدخل دارا مع اصحابه  
 فيأخذ بعضهم بحلق من  
 يريد خنقه ويضرب  
 الباكون بالدف لئلا يسمع  
 صياح الخنوق ( قوله )  
 ومن يبدل بالمسح وهو  
 ان يجعل زيفا في فيه  
 ويتعرض لنقد جياذ  
 فيأخذ الحيد فيمسحه  
 ويبرقه ليعرفه ويرد بدله  
 من زيفه ( قوله ) ومن  
 يأخذ بالزح هو الذي يأخذ  
 المسروق فان احس به  
 رده متمازحا ولامه في  
 اغفاله اياه ( قوله ) ومن

وارضك ارضك ان تأتانا \* تم نومة ليس فيها حلم  
 ان المغازي \* قد عادت مخازي \* الأرب راكض نادم \*  
 ورب صوت ظالم \* ورب شور \* الى ثبور \* ورب طمع \*



اهدى الى طبع \* وان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها  
وعلى النفوس دماءها \* وعلى السنة ذمائها \* وعلى الاموال  
نماءها وعلى الحرم غطاءها \* اعاد الله به البلاد خلقا جديدا \*  
وانشأ للناس نشأ حديدا \* وعقد الملك عقدا طريفا \* فما اخلق  
يوم الفتح بان يتخذ عيدا ويجعل في المسرات تاريخا وليس لعقد  
مع الله بالمشوطة فافوا الله عهده \* كما صدقكم وعده \* واما  
عهده عند السلطان اعز الله نصره ان يحسن النظر \* وعند  
الشيخ ان يحسن المحضر \* وهراة من البلاد شعبة هذه الدولة  
وعيناها فان حط عن جملتها القلادة \* وفك عن عشيرتها  
الزيادة \* فلهذا النظر ما حلى ثماره \* واكرم آثاره \* والشيخ  
الجليل في تشریف العبد بالجواب الفضل والعلو ان شاء الله تعالى

﴿ وله في قتل ابى عثمان رحمه الله ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وادام بهجته \* وبهجة الدنيا  
به ورفعته \* ورفعة الدين بمكانه وحرس مهجته وقدم المهج  
عنها وكبت اعداءه آمين وانا مما يمد الله من نعمته \* ويثبته من  
دولته \* قوى الظهر \* مستظهر على الدهر \* والحمد لله حق  
حمده والصلاة على محمد النبي وآله والشهادة ادام الله عز الشيخ  
الجليل غنمة لا يدركها كل غاز انا اريدها \* وآخر يستفيدها \*

يسرق بالنصح هو الذي  
يدخل على الصيرفي فيقول  
له ان طرارا دخل على  
فلان وهو على حالتك  
واخذ الكيس وقام فرد  
الباب واغلقه وهو في جميع  
ما يحكيه فاعل له وصاحبه  
غافل عنه ذاهل عن بيته  
فاذا به قد قام وأقبل  
الباب وفاز بالكيس (قوله)  
ومن يدعو الى الصلح هو  
الذي يلبس زى الشرطي  
فيقوم على رأس الشرطي  
ومن يصادفه فيسعى بينهما  
 ويفوز بقدر المال (قوله)

وزيد يعشقها \* وعمرو يرزقها \* ويتعرض لها ابو الفضل من  
همذان \* وتعرض على الحاكم ابي عثمان \* قتل والله كما تقتل  
الكلاب \* وشق بطنه كما يشق الجراب \* وهريق دمه كما  
يهراق الشراب \* وقطف رأسه كما تقطف الاعتاب \* وقعد  
القصاب آمنا لا يصاب \*

يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها \* والمسلمين وضيعة الاسلام  
والله لئن سكن السلطان العظيم وتعاقل \* وتسامح الشيخ  
الجليل وتساهل \* ان الله بالانتصاف لملي \* وان الله على الانتقام  
لقوي \* والمحنة ادام الله عز الشيخ الجليل في ذهاب ذلك  
العالم المسلم \* دون المحنة في بقاء هذا الظالم المظلم \* ولئن ساع  
لهذا الفاسق ما فعل ليرخص نجم المسلم وليراق دم العالم  
وليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم ليتسعن الحرق على  
الراقع وليس دم المسلم يسير عند ربه \* ولزوال الدنيا على الله  
اهون من صبه \* أليس الله تعالى يقول من قتل نفسا بغير  
نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها  
فكانما احيا الناس جميعا وانا اعيد بالله هذه الدولة من ان توهم  
بتعطيل الحدود او توهم باهدار الدماء وعسى الله ان يوفق  
الشيخ الجليل لتدارك هذا الامر ان ذلك على الله يسير وقد  
جعل الله هذه الدولة مثابة للناس وليس الاسلام بمجال ظفر \*

ومن قش بالصرف هو  
الذي يحضر الصيرفي  
فياخذ ما بين يديه ( قوله )  
ومن انعس بالطرف هو  
الذي يرى صاحب الدراهم  
انه ينعس فينعسه ويفوز  
بماله ( قوله ) ومن باهت  
بالزد هو الذي يستحب  
الزد فيسطه في البيت  
فان احس به صاحب  
البيت صاح وارى انه يظلمه  
ولا ينصفه فيما قره ولا  
يؤديه اليه فلا يزال به  
رافعا صوته حتى يفوز  
اما بشئ واما يخو منه  
( قوله ) ومن غالط بالقرد

من صاحب بدعة او كفر \* ما ادام الله نضارتها وادام الائمة  
 طلب الكفار \* بعد الاسفار \* ورد على خادم الشيخ الجليل  
 كتاب من اقصى خراسان والعراق بمحدث تسيار فلان  
 وصاحبه فلان وذكروا معرفتهما باحوال الثغور وممارستها لما  
 يعرض بها من الخطوب وان اعين المرابطين والغزاة طامحة  
 الى نصره \* من السلطان العظيم اعز الله نصره \* وقد بعثوا  
 بهما وفدا وقدرا انهما يجدانني بالحضرة فاكون لهما لسانا  
 وتجزا الى كتابا ليعلماني ولو امكنتي النهوض لاحتسبته لهما  
 واذا لم ينهض قدمي \* فقد استتاب قلبي \* والشيخ الجليل  
 يرى عالي رايه في تقريهما لنصرة الله والاصغاء المثوبة ان شاء  
 الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الجليل وادام علوه وتمكينه \*  
 وحرس دنياه ودينه \* ولسط بالخيرات يمينه \* وجعل التوفيق  
 قرينه \* والقضاء معينه \* من هراة ولا هراة فقد طحنها هذه  
 المحن كما يطحن الدقيق \* وقلبتها كما يقبل الرقيق \* وبلعتها كما  
 يبلع الريق \* والحمد لله على المكروه والمحجوب وصلواته على نبيه  
 وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين \* والله لا يضيع اجر

هو ان يكتري الملاعب  
 بالقرد على مال دكان فيقصر  
 صاحب الحانوت في حفظ  
 الحانوت لانه يشتغل به  
 فياتي فيسرق ( قوله )  
 ومن اخف بالفضل هو  
 الذي يحمل الى النجار  
 القفل المنكسر السريع  
 الانفتاح ثم يعود فيفتح  
 ذلك ( قوله ) ومن شق  
 الارض من سفلى معروف  
 ( قوله ) ومن نوم بالنج  
 هو الذي يجعل النج في  
 القرصة ويا كل بين يدي  
 من يريد ان يسرقه  
 ويخف له منه حتى

المحسنيين \* ونادمته والمنادمة رضاع ثان \* وطاعته والمواكلة  
نسب دان \* وسافرت معه والسفر والإخوة رضيعا لبان \*  
وقمت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان \* واثنت عليه  
والثناء من الله عز وجل بكل لسان \* واخلاصت له والاخلاص  
محمود من كل انسان \* وان كنت لا احبه محبة والدي وولدي  
فانا ابن زانية وزان \* ولي مع الله اله ثان \* أفبعده هذه الحرمات  
انا طحمة فلان \* وفلان يتناولني سبعا في ثمان \*

محن الزمان كثيرة لا تنقضي \* وسرورها يأتيك في الاحيان  
والله ما كتبت هذا الكتاب حتى رأيت جاري يرهب \*  
وجارتي توهب \* ومالي يذهب \* وضياعي تنهب \* واكاري  
يضرب \* ووكيلي يطلب \* وان الكلمة بهراة لمختلفة جدا \*  
كالضد لا يلائم ضدا \* فاذا صير الى خدين كان احدهما خدا  
امرء \* والآخر صدغا اسود \* زعموا ان الشيخ الجليل نظر  
لجيرانك فحن نستدرك ذلك وقت ما احتاط الشيخ الجليل  
في سكة احتياطه في سكتي \* ولا تعرف حال محلة تعرفه  
حال محلتى \* ولقد بعث اليها من عدها حجرة حجره \* وعلم من  
يسكنها ملكا واجره \* واستكشف حرفة كل واحد فانبت على  
داره \* شيئا بمقداره \* فان كان نظري كما تزعمون فلم تخالفون  
ولي نعمتكم وانتم صنائعه \* ولم تهدمون بناء هو رافعه \*

ياكله فياخذه انثوم  
والبنج معروف ( قوله )  
ومن بدل نعليه هو الذي  
يدخل الحمام وله نعلان  
خلقان فييدلهما باجود  
منهما ( قوله ) ومن شد  
بجديده هو الذي يشد  
الحبل بالخف وغير ذلك  
مما يكون على السطح ثم  
ينزل الى الطريق ويجذب  
الحبل فيجر ما يشده ( قوله )  
واصحاب العلامات هم الذين  
لكل واحد منهم علامة  
معروفة ( قوله ) ومن فر  
من الطوف ومن لاذ من  
الحوف معروفان ( قوله )

وتفرون شمالا هو جامعه \* ولقد حدثت بهرة رسوم غبرت  
 في وجه ما تقدم \* واستؤنف ظلم يقطر الدم لا اصبح الا على  
 باب يردم \* وساكن يعدم \* ولا امسى الا على دار تهدم \*  
 ومخدومة تستخدم \* في كل دار ديوان \* وعلى كل باب اعوان \*  
 وفي كل يد ميزان \* وكل احد سلطان \* واذا اطاق خوره  
 ولعن الله ابا فلان لا اراه في اليوم الا اصاب ذلك اليوم ومما  
 ابث الشيخ الجليل ان مبلغ خراجي بهرة انقان \* وعلى الخف  
 من الجريان \* ثلاثة مدوره \* بيض مقشره \* وعلى انثقل  
 تسعة وعشره \* ووددت لو امكن التبليغ باقل من هذا فافعل  
 ولكن افواها فاعره واضراسا طاحنه وعيالا واذيالا الله  
 وكيلهم \* وانا ربهم واكيلهم \* وان امكن تحويل هذا القدر  
 من الخراج ببوشنج ليتوفر حقوق بيت المال \* واصان عن  
 مجازفات العمال \* وتبعات المحال \* فتلك غاية الآمال \* وان  
 تعذر فكتاب الى كل واحد من الاعمال يذبض له على العروق  
 السواكن ويسكن العروق النواض ومن محن هذا العام ان  
 ابا البختری وهو من عيون التجار \* واعيان الاحرار \* عاملني  
 معاملة الطرار \* طلبت منه مالا استفتح بعضه الى بلخ فابي ان  
 يطلب حتى يحصل المال عند شريكه فاذا وصل الكتاب  
 بوصوله اليه \* خرج حينئذ مما عليه \* وكتبت الى صاحبي ببلخ

ومن طير بالطير هو  
 الذي يرسل حماما الى دار  
 ثم يدخل فيها فاذا علم  
 به قال جئت لاخذ  
 طيرا لي دخل داركم  
 ( قوله ) ومن لعب بالسير  
 هو معروف ( قوله )  
 ومن اطعم في السوق بما  
 ينفخ في البوق هو الذي  
 يعطى دواء للبناء ( قوله )  
 ومن صير في السطح هو  
 الذي ياتي الجبل على السطح  
 فيدخل منه البيت ( قوله )  
 ومن حيا بالرياحين هو  
 الذي يدخل بالرياحين  
 يديه ويسرق ( قوله )

فوفر على صاحبه المال واستخار الله ابو البختري في السكوت \*  
 وابتلعه ابتلاع الحوت \* وايام سلامة صدري \* وتهاوني  
 بامري \* تركت هذا الحديث وراء ظهري \* مقدر ان مالي  
 عند صاحبي حتى ورد الآن كتابه فذكر ان هذه القصة فعلت  
 قبح الله الخائن واخزاه \* واضعف له اذا جازاه \* عمري لقد  
 شكوت العلة الى طيب وانزلت الحاجة بكريم وللشيخ الجليل  
 الرأي العالي والسلام

❖ وله اليه ايضا ❖

الشيخ الجليل ادام الله عزه يعلم حال هراة واهلها في استقصاء  
 النقد \* وكثرة الرد \* وشدة الاحتياط في المدح وجرأة  
 الاقدام على الذم وان الجميل عندهم من وراء جدار \* والقبح  
 عندهم نار على منار \* ولهم في اللوذنج قولات فاذا مدحوا  
 سيرة رجل وحمدوا عشرته لم يبق فيه طمع للسبك \* ولا  
 موضع للشك \* ووردت هراة فوجدت الالسن متفقة على  
 تقرير أبي فلان والنفوس بخيلة بفراقه تسأله المقام بين اظهرهم  
 وتجزع لخروجه من بلدهم ثم وجدته من بعد غالبا في العبودية  
 للشيخ الجليل مستظها بابايمه وسألني تقرير حاله واقامة الشهادة  
 له فخرجت من عهدتها وللشيخ الجليل فيما انهاه عبده وخادمه

واصحاب الطبرزين هم  
 الذين يشبهون باصحاب  
 السلطان ويسرقون  
 فاذا علم بهم كسروا  
 الباب وقالوا اجتال صاحب  
 الدار ( قوله ) ومن دب  
 على رسم المجانين هو  
 الذي يظهر انه مجنون  
 اذا فطن به ( قوله )  
 واصحاب المفاتيح هم الذين  
 يكون معهم مفاتيح  
 يفتحون بها الاقفال ( قوله )  
 ومن كابر بالسيف هو  
 الذي يدخل الدار بعتة  
 فيفجأ صاحب الدار على  
 غرة فيقتله ( قوله )

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ومن كابر في الريط مع  
الابرة والحيط هو الذي  
يمشي خلف الرجل  
بالابرة فيخيط طرف  
ردائه على عاتقه فاذا  
صاح الرجل اراه موضع  
الحياطة وقال له احب  
ان تفعل مثل هذا (قوله)  
ومن يسرق في الحوض  
هو الذي اذا دخل  
انسان الماء اخذ ثيابه  
ومر (قوله) ومن سل  
بعودين هو الذي يقوم  
على السطح فاذا مر به  
العرارسل خشبة كالمحجن  
فاخذ بها ماعلى الجمال

وفي الحديث المرفوع اطال الله بقاء الشيخ الجليل ان شر القرون  
قرن يحلف فيه قبل ان يستحلف ويشهد فيه قبل ان يستشهد  
وقد نويت ان وفق الله تعالى ان لا ابتدئها ذا كرا ولولا هذه  
الحالة خلقت ان الله تعالى وان صانني عن اليتيم صغيرا \* وعن  
الشكل كبيرا \* فقد اذاقني من فراق الشيخ الجليل امرّ منهما كاسا  
وحكى ان رجلا قعد للفاحشة مقعدها ثم افكر فقال ان من باع  
جنة عرضها السموات والارض بهذا الفتر \* تحت هذا الستر \*  
لواسع رقعة الرقاعة \* خليق البضاعة بالاضاعة \* قليل البصر  
بالمساحة مغبون الصفقة في التجارة \* جدير الحبس بالحجارة \*  
وذلك مثلي اذ بعث مكاني من مجلسه العمور واعتضت منه  
عرضا من الدنيا يسيرا ومتاعا قليلا  
فان ترجع الايام بيني وبينكم

بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومربعي

اشد باعناق النوى بعد هذه

مرائر ان جاذبتها لم تقطع

على اني اصبت سدادا للخلّة ومدادا للخدمة وصوانا للوجه

وبعض الشراهن من بعض ولله الحمد \* ثم للشيخ الجليل من  
 بعد \* فلولا كتبه المتواترة \* ونعمه الظاهرة المتظاهرة \*  
 لاقت طويلا \* ولم اصب فيلا \* فالآن قد آذنت الحلال  
 ببعض النظام \* وستنظم على الايام \* ان شاء الله تعالى ووردت  
 من الشيخ الرئيس على كريم والعرب وان كانت اكبادها  
 غلاظا \* اكثر الامم حفاظا \* وضبة وان كانت كاسمها احقادا  
 او اكبادا او فر العرب احلاما \* واكثرها كراما \* والشيخ  
 الرئيس طوع لمخاطبات الشيخ الجليل يتصرف معها تصرف  
 الظلال \* عن اليمين وعن الشمال \* فالشهد اذا عرض عنه  
 سم ما بدّل الجهد \* والسم اذا نظر اليه شهد \* وقد وردت فلم  
 يأل مقدمي اكراما ومنزلي انزالا وحديث ما حديث حديث  
 الشيخين السيدين ابن ابى القاسم وابى الحسين فأراني الله  
 طلعتهما واتعني بهما وبقر بهما فلا عيش الا في ذراهما \* وبحيث  
 ارهما \* وضلة الامل كلاهما \* وبرد الفؤاد هماهما \* ما فعلا واين  
 بلغا فاقصر نفاذهما \* ان لم يقصر استاذهما \* ولا يضيق  
 امكانهما \* ان لم يضيق زمانهما \* وما اخاف عليهما الا عارض  
 الكسل \* وحادث الملل \* ان الطينة بحمد الله قابلة والغريزة  
 حرة والهمة صاعدة وليت شعري من المختلف اليهما ووددت  
 لو اقلت عملهما فاخرج من عهدة بعض النعم والعود ان شاء الله

من ثواب وغيرها (قوله)  
 ومن حلف بالدين هو  
 الذي يأتي الوجه من  
 الناس فيدعى عليه شيئا  
 حقيرا يعلم انه لا يحاف في  
 مثله ويقدمه الى القاضي  
 ( قوله ) ومن غالط  
 بالرهن هو الذي يعطى  
 التاجر كيسا مشدودا  
 يقول ان فيه حليا من  
 ذهب ولم يكن كذلك  
 ( قوله ) ومن خالف  
 بالكيس هو الذي يرى  
 الرجل كيسا فيه دراهم  
 او دنابر فيخرجه من كفه  
 ويساومه على السلعة ثم



احمد انما هو انسلاخ صفر \* وابتداء سفر \* وطيرة الهم وقوعها  
 باذن الله وغاشية المجلس العالي ادام الله بهجته اعددهم امناء على  
 نصيبي منه فان احسنوا فان الله يجزي المحسنين \* وان خانوا  
 فان الله لا يحب الخائنين \* السيد الفاضل فلان \* وان كان له  
 اليد والاسان \* فمنه الحسن والاحسان \* وان كان قد اخلفه  
 الغريم \* فان يخلفه الخلق الكريم \* وان حركته بالمال هملجة \*  
 انفذت اليه سفينة \* عن قريب وعم قليل  
 وما شغني بالماء الا تذكر \* لماء به اهل الحبيب نزول  
 وما عشت من بعد الاحبة سلوة \* ولكنني للنأبات حمول  
 وللشيخ الجليل ادام الله عزه في تشریف عبده وخادمه بالجواب  
 وتصريفه على الامر والنهي رأيه العالي ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وصل للشيخ الجليل السيد كتاب خشن البرد حافاته كالاسل  
 يدق دق القصار \* ويشق شق اليطار \* ويقرض قرض  
 الفار \* ويحك بالاظفار \* ويشك بالشفار \* فلو كنا على  
 السواء \* ولكن احدنا في الارض والاخر في السماء \*  
 ولو كان ادركنا ولاكف بسطة

ولكن احاطت بارقاب السلاسل

يرده في كفه وهو يماكس  
 فاذا تم الامر بينهما  
 اخرج كيسا آخر خلفه  
 يشبهه فيعطيه له على انه  
 الاول من غير ان يتبنت  
 صاحب السلعة وقد وزنه  
 عليه وتقدمه فلا يعيد  
 النظر فيه فيذهب هذا  
 بالسلعة ولا يكون بالكيس  
 الا الفلوس (قوله) ومن  
 زج بتدليس هو الذي  
 يتقدم دراهم غيره فيدخل  
 فيها الزيف ويدخل الجيد  
 الى كفه (قوله) ومن  
 قص من الكم الذي يقص  
 من كفه قطعة فاذا رأى

ولو رأى مساعداً لثأبه الشجاع لصمماً \* ولكن الرماح اجرت \*  
 ولولا ان ينبط دمي \* لفاض في \* وخير ما في الباب قول الاول  
 لئن ساءنى ان نلتني بمساءة \* فقد سرنى انى خطرت ببالك  
 وما ظننت احدا يعيث هذا العبث بطومار الحمار \* ويستخف  
 هذا الاستخفاف بلحى الاحرار \* زعم ادم الله تمكينه انى  
 اخلف المواعيد \* وارد العذر البعيد \* ومتى ادعيت ان قولي  
 يكتب في المصاحف او يتلى في المحاريب ومتى تبرأت من  
 الاحاديث والله انى لا كذب الكذبة اظنها لحسنها صدقا وليس  
 الشان في اللسان الشان فيما يعرج كل ليلة الى سماء الدنيا ولو  
 شئت لعددت عليه كما عدت على \* ولكن لانحرى الساكن وانما  
 يلام المرء على موعد يخلفه اذا استفاد بخلفه جمالا او مالا او  
 راحة فاما موآرة الكتب ومواصلة الرسل فلا في الوفاء بها  
 قرابة الى الله ولا في الاخلال حرج من الله ولو كنت وعدته  
 فصوصا ثم لم اتبع الوعد وفاء لاستهدفت لسهام العتاب لكن  
 الله يشهد انى على الاخلال بالمكاتبة احب له منى لا يرى وعيني  
 ويدي وكل نعمة انعمها الله على بييد الاسلام ولو انصف ناظره  
 لجبر بافراطى في هذا الجانب فجعل بدل العتاب شكرا والسلام

﴿ وله ايضا رقعة اليه ﴾

قد بسط مولاى باع الفصاحة وملاً أسفار البلاغة وبهرنى

انسانا قد اخذ دراهم  
 يدفعها اليه ليصرفها تعلق  
 به ويقول طرني هذا  
 فانظروا كمى فيحكم له بها  
 ( قوله ) ومن لى مع  
 القوم وقال ليس ذا نوم  
 هو الذى يدخل مع  
 اصحابه مسجدا يرون فيه  
 انسانا نائما ويظهرون انهم  
 يدفون شيئا معهم له  
 خطر ويقولون هذا  
 الرجل ليس بنائم بعد  
 فيتناوم الرجل طمعا فيما  
 عندهم حتى اذا دفنوا  
 ما يريدون جاؤا فنزعوا  
 ثيابه فاخذوها وهو

ببيناة كما غمزي بفضله وبره وكما لا عذر للسيف اذا لم يمض \*  
 ولا للنجم اذا لم يرض \* وهو بحمد الله يزداد زيادة الهلال  
 ويتقدم كل يوم في محاسن الآداب والاخلاق وارجوان  
 لا تقف به همته دون اعلاء منزلته \* ولا يرضى لنفسه الكريمة  
 الا باقصى غايته \* وما تفضل به من الاعتذار فقد اغناه الله  
 تعالى عنه ففضله الظاهر فاضل عن كل حق وخلقه الطاهر  
 بالغ به مدى كل بر وبقى ان يوفق الله بمقابلته بما التزمه له  
 واوجبه فيه وقد عملت في امر الدواء ما شرحة له شفاها وجملة  
 الامر اني اؤمل النفع في تناوله وارجو حسن عاقبته وحالي  
 الآن صالحة لولا ما ذكر من فتور الشيخ الجليل فقد شغل  
 قلبي واقلق نفسي وان كان لا ينكر الضعف عقب المسهل ولعل  
 سبب هذا العارض ما وقع من الحركة الى ان عاد الى الدار  
 وتعرض للشمس في طريقه فالله تعالى يعافيه ويبقيه \* ولا يرينا  
 مكروها فيه \* ان شاء الله تعالى

يتناول حتى اذا خرجوا  
 قام فاخرج الدين فاذا  
 هو خرف وزجاج (قوله)  
 ومن غرك بالالف هو  
 الذي يودع كيسا فيه فلوس  
 وفي رأسه قدر من الدنانير  
 ثم يعود ويستخرج منه  
 دنانير ويشترى بها ثيابا  
 ثم يعود بعد يومين حتى  
 يستنظف الدنانير ويعود  
 فياخذ من التاجر ثيابا بقيمة  
 كثيرة ويستحب تلميذه  
 ليرد ما لا يرتضى في بيته  
 معه والتاجر متيقن بالرهن  
 آمن بما في الكيس الذي  
 عنده بما فيه من الدنانير

✽ وكتب الى الشيخ ابى القاسم ادام الله تأييده وسودده ✽  
 ✽ رحمه الله ✽

انا اصون ذلك المجلس الكريم عن الزكام والسعال \* وجميع  
 اخوات الفعال \* ولو استطعت ان انفي \* من جملي انفي \*

لرضيت لخدمة المجلس اعلاه الله سائري ولكن هو مني وان  
 كان اذن وكأني بالشيخ الجليل يقول الامثال لا تغير وفي  
 الحدود المعطلة \* واشغور المهملة \* والرسوم المبدلة \* والسنن  
 المحولة \* والبدع المستعملة \* هذا الخطأ خلال يسير وغط قريب  
 وما اسد استظهاره بخلافته وان لم يكن من ولد العباس والله  
 ببقية علما لا فضل وعلما فيه والسلام

﴿ جواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وصلت رقعة الاستاذ وشغل قلبي تشييط تلك الفقرة نسخ الله  
 حكمها ومحارها ولو قبل الفداء لكنت عنه ولما صانني ايده  
 الله عما يصونني ورفعني عما يرفعني وهل جمال اتم ملابس من  
 كريم عاداته في التنخم الى ما حق عمرنين رت يرد عمرينه  
 الماء قبل الشفاء الا ان نشتمه اذا عطس الكرام البررة ولا  
 عطس الا بأشم من الطراز الاول ولو التطير من سمة العيادة  
 لحف ركابي اليه والشيخ ابو الحسن فوف شروط الخلافة فاذا  
 كان المستخلف تعاليا \* جاز ان يكون الخالف كسرويا \*

﴿ وله الى الشيخ السيد ابي الحسن علي بن الفضل ﴾

﴿ الاسفرائيني رحمه الله ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد والخطيب ابو فلان قد

على زعمه فيفوز بالثياب  
 ويرد التليذ خاليا ( قوله )  
 ومن زج الى خلف هو  
 الذي يوافق آخر ويدفع  
 اليه كيسا من خلفه وعينه  
 الى الصيرفي ثم يقول قد  
 طر وفر ( قوله ) ومن  
 خاصم في الحق هو الذي  
 يتعرض لمن بيده دراهم  
 ويرى انه قد حصل صدرا  
 من الثياب يخاف بيعه  
 ظاهرا ويرى ان قيمته  
 الف درهم فيرغب  
 الخدوع في اشتراؤه حتى  
 اذا قومه وتمكن منه  
 ساله عن الثمن هل

توجه وفدا الى الحضرة \* ويريد ان يقرن بين الحج والعمرة \*  
 ولا يقتصر على الشمس دون الزهرة \* ولا يقنع بالماء الا مع  
 الحضرة \* وقد قصد من الشيخ الجليل بحرا والشيخ السيد  
 سفينة نجاته \* وذريعة حاجاته \* وسببه الى كل مراد يتعذر \*  
 وجنته دون ما يخاف ويحذر \* ومفرغه في كل ما يأتي ويذر \*  
 وهو وديعتي حتى ترده سالما وقد جهزت معه من السلام \*  
 ما يجلودجي الظلام \* ويدرّ اخلاف الغمام \* ويهدي العافية  
 الى السقام \* وينشر النعمة بالتمام \* ويربط عليها بالدوام \*  
 وترفعت اليه باهبة شوق يؤديها وصفا وشرحا \* ويصورها  
 شدة وترحا \* ورسمت له ان يقبل عنى يده العالية انما يقبل  
 سبعة ابحر وسبعة انجم واوصيته ان يتخذ وجهه قبله \* ويعتقد  
 طاعته مله \* واوصى الشيخ السيد ان لا يألوه بسطا وتقريبا  
 ونشدا وتوجيها والسلام

﴿وله الى الشيخ السيد العالم بن احمد﴾

كتابي وقد انعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعمان عدها  
 لم يحصها وامره ان يلبس شعارها \* ويحسن جوارها \* ليقر  
 قرارها \* وليس بعد الايمان بالله خصلة خير هي اوفر من  
 رضوان الله حضا ومن تقوية المسلم ومعونته وليس بعد الشرك

حصله فيريه الذي بيده  
 ويذكر انه الف درهم  
 ويتكر الطرار ويقول  
 استثبت وانظر انه ناقص  
 ويلج الخدوع ويحلف عليه  
 ويتناوله الطرار متعرفا  
 ويفوزبه او يصلح صاحبه  
 على بعضه (قوله) ومن  
 عاج بالشق هو الذي يشق  
 الحبوب (قوله) ومن  
 يدخل في السرب هو  
 الذي يدخل فيه الى ان  
 يجد غفلة فيسرق (قوله)  
 ومن ينتهز البيت هو  
 الذي يتقب البيوت (قوله)  
 واصحاب الخطاطيف هم

بالله خلة سوء هي اقرب الى غضب الله من شد على عضد  
 ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ ما منى به اهل هرة من محن  
 الخانية \* ثم ما رهنهم من الحقوق الديوانية ثم ما زيد عليهم من  
 علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الاستار \* واطهر العوار \*  
 وقبح النوار \* من غلاء هذه الاسعار \* حقا لقد اكلت الجيفة  
 وهي خائسة \* وطخت عظام الميتة وهي يابسة \* وعدم القوت  
 وثنمه موجود وتركت العبادات \* وهجرت النياحات \*  
 وافردت الجنائر وتخطى الموتى وهم بالشوارع مطروحون ولقد  
 دخلت المسجد الجامع يوم امسى فرأيت تحت كل اسطوانة  
 عيلا \* وكلمت احدهم فلم يفقه الا قليلا \* فيا عباد الله تعاونوا  
 على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان انكم تشرون  
 ثم اليه تحشرون \* ومن الواجب على السلطان اعز الله نصره  
 في مثل هذا العام \* ان يتعهد الناس بالطعام \* ويتخول الرعيه  
 بالانعام \* ويبدل فيهم الرغائب \* ليؤمن الساكن وليتألف  
 الغائب \* والبلاء كل البلاء \* ان طلب هذا المال الموظف  
 فتذهب الحاسة الباقية \* فانشد الله الشيخ لبيدن في هذا  
 الامر مجهوده \* ولينجزن هوعوده \* وكرهت ان اخلط بهذا  
 الكتاب غير التماس هذا النظر وفي الرأس فصول \* وفي الدماغ  
 فصول \* ورأى الشيخ السيد في ملاحظة فلان بالعين التي

الذين يشدون الخطافي في  
 الجبل ويرسلونه من السطح  
 الى سخن الدار فيخرجون  
 ما تعلق به

﴿ المقامة الثانية ﴾  
 ﴿ والثلاثون المغزلية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال دخلت البصرة وانا  
 متسع الصيت كثير الذكر  
 فدخل الى قتيان فقال  
 احدها ايد الله الشيخ  
 دخل هذا الفتى دارنا  
 فاخذ قبيح سنار \* برأسه  
 دوار \* بوسطه زنار \*  
 وفلك دوار \* رخيم

كان يلاحظني بها وتمكينه في مجلسه وبساطه \* اوقات  
نشاطه \* وتهديته الى ما عسام يخطئ فيه وجه رشاده \* او  
يضل عن سبيل مراده \* عال ان شاء الله تعالى

﴿وله اليه ايضا﴾

الصوت ان صر \* سريع  
الكر ان فر \* طويل  
الذيل ان جر \* نحيف  
المنطق \* ضعيف  
المقرطق \* في قدر  
الحرر \* مقيم بالحضر \*  
لا يخلو من السفر \* ان  
أودع شيئاً رد \* وان  
كاف سيرا جد \* وان  
اجر حبلأ مد \* هناك  
عظم وخشب \* وفيه  
مال ونشب \* وقبل  
وبعد فقال الفقى نعم ايد  
الله الشيخ لانه غصبي على

يا فرحاً بيوم لا يحيى بوجهك \* وبليلة تطوى بفسقدك \*  
وبضمير يخلو من ذكرك \* وما يرمى بحمياك \* ويشوق الى ان  
لا ألقاك \* أو لا يكفينى الا كتحال بالقسدى من طلعتك \*  
حتى سؤتى بقذاة رقتك \* فحانى من نصالحك حتى ان رأيت  
السيل يسيل بي فلا تنذرنى \* وان رأيت يغرقي فلا تنقذني \*  
وان عاودتني بعد ذلك بشفقاتك الباردة ظهر شؤم شفقتك \*  
على عنفتك \* وقد اعذر \* من انذر \*

﴿وله رقعة اشخاص﴾

مرهف سنانه  
مذاق اسنانه  
اولاده اعوانه \*  
تفريق شمل شاناه \*

سيرا على اسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبه \* واليابس ابن  
الرتبه \* والضيق ابن الرحبه \* وأزماه داره \* وعرفاه  
مقداره \* وامنعاه طيب الغذاء \* وريح الهواء \* وبارد الماء \*  
حتى يؤدى ما عليه \* او تجرا برجليه \* ان شاء الله تعالى

## ﴿وله ايضا﴾

كتابي وكنت اقعده بجالي \* عن مطالعة المجلس العالي \* واقتصر  
 على خدمة الدار \* طرفي النهار \* وللنفس امر من فرط  
 الصبابة \* وناه من ظل المهابة \* وللعزم باعث من الانبساط \*  
 ومانع من الاحتياط \* وللصدر بما يمسه حرج \* وبما يبته  
 فرج \* لكنني عرفت مكاني عنده \* فلم اتعده \* ومحلى وخطه \*  
 فلم اتخطه \* فلما ورد كتاب الامير في معنى استزارة العم اي اي لم  
 اجد بدا من المطالعة وبالله ما عرف لاستزارته سببا \* يقتضى  
 هربا \* وما اعلمني عملت حالا \* اوجبت ارتحالا \* وما ابرىء  
 نفسى انها العيبة عيب \* لكنها في غيب \* ولست بمعصوم \*  
 عن كل لوم \* ولكنني اتصون ولا محجوب \* عن كل حوب \*  
 ولكنني اتجمل فليت شعري اى عيوبى ظهر \* وكيف اشتهر \*  
 ولم نظر \* وان كان خبر \* فهلا ستر \* وان كان عثر \* فهلا عذر  
 واين رفق العمومة وستر الابوة وما هذه الشناعة والاشاعة  
 وهلا تقدم الايقاع انذار \* وهلا سمع مني اعتذار \* وبالله  
 اقسام وبنعمة الملك احلف ان كنت اتهم نفسي بجرم تطرقت  
 اطرافه \* وامر قصدت خلافه \* او شيء لم يوافق مراده \* او  
 حال اقلقت فؤاده \* اكثر من ضجر بالمقام وكان يمكنه ان يضع  
 لنفسه عذرا احسن مما وضع ويتحمل وجهها اجمل مما تحمل

مواهب لصاحبه \*  
 معلق بشاربه \*  
 مشتبك الانياب \*  
 في الشيب والشباب \*  
 حلو ملج الشكل \*  
 ضاو زهيد الاكل \*  
 رام كثير النبل \*  
 حوف الحمى والسبل \*

فقلت للاول رد عليه  
 المشط ليرد عليك المغزل

## ﴿المقامة الثالثة﴾

## ﴿والثلاثون الشيرازية﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال  
 لما قلت من اليمين \*  
 وهممت بالوطن \* ضم



واريد ان اذكر قصة يلغني سامعها ويمقتني ناقلها اذ كان لا تجاوز  
 لما يفعله مثلي بمثله \* وانا فرع من اصله \* وجزء من كله \*  
 ولكن لا بد \* من ان ارخي وامد \* واجذب واشد \* حتى  
 يعلم الملك اني في استزارته مظلوم \* وانني من ظله مرحوم \*  
 وقد علم انا ووردنا هذه الحضرة بجملة \* لا تظاهر بيرة \*  
 وابدان \* لا تخطر بأردان \* وانني قاسمت هذا العم نعم مولانا  
 على الا نعمة لا تحتمل قسمة \* وصلة \* لم تحتمل تفصلة \* من  
 فرس لم يمكن قطعه نصفين \* وعبء لم يجز توزيعه بين اثنين \*  
 ولعل هذا العم نقم على هذا الجرم وان كان نسبي الى محذور  
 ركبته \* او مسكر شربته \* او منكر قربته \* او قمار لعبته \* او  
 عود ضربته \* او نرد نصبته \* او بيت نقبته \* او شيء سلبته \*  
 فقد صبر على هذه الهناة عشر سنين فما هذا الضجر اليوم \* وان  
 لم تعاطها فلا لوم \* ولم يبق ايد الله الامير من انقلاب الزمان  
 الا ان تطلع الشمس من مغربها والله المستعاز \* ولخادمه بهذه  
 الحضرة رتبة يحسده القاضي عنها ويخافه الفارغ لها ويزاحمه  
 النازل بها ويمقتنه الطامع فيها فهو من جهاتها محسود \* ومن  
 اجلها بالتشيع مقصود \* والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى  
 عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير متى يوصل به كذب صار  
 عظيما وربما شيع الى باب جهنم من لا يدخلها وانى لاظهر في

الى رفيق رحله فترافقنا  
 ثلاثة ايام حتى جذبني نجد \*  
 والنقمة وهدي \* فصعدت  
 وصوب \* وشرقت  
 وغرب \* وندمت على  
 مفارقتي بعد ان ملكني  
 الجبل وحزنه \* واخذت  
 الغور وبطنه \* فوالله  
 لقد تركني فراقه \* وانا  
 اشتاقه \* وغادرتي بعده \*  
 افاسى بعده \* وكنت  
 فارقتي ذا شارة وجمال \*  
 وهيئة وكال \* وضرب  
 الدهر بنا ضروبه \* وانا  
 اتمثله في كل وقت واتذكره  
 في كل لحظة ولا اظن ان

سائر الاخلاق \* الا النفاق \* فان لم اخف الله العلي الكبير \*  
لم ارهب الامير \* والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

كتابي ومن شرط العبودية الكتب الى ولي النعمة بامور  
سليمه \* واحوال مستقيم \* ثم يبط عن قرحة الحال بصدق  
الانتحال \* لكن العبد يكره ان يقول امرى مستقيم \* وهو  
بالبعد منه مقيم \* بين نهار ينسفه حماه \* وليل يفرقه حماه \*  
وبلد لا يوافقه ثراه \* وولى نعمة لا يراه \* فلو كان العبد حجرا \*  
لمت ضجرا \* بين هذه الاحوال \* او حديدا \* لسال صديدا \*  
تحت هذه الاثقال \* ويعز على العبد ان يزيد الحضرة العالية  
ثقلا ولكن لا طاقة للمحموم \* بحر السموم \* ولا قبل  
للمحرور \* بفتح الحرور \* ولا سيما اذا كان همدانى المولد جبلى  
المنبت نارى المزاج ضعيف البنية يلبس العظام حاد الطبع  
حديث السن وعبده يجمع هذه الاوصاف \* وقد مال مزاجه  
الى الانحراف \* بأشر ما باشر من الحر \* بهذا المستقر \* ولم  
يهجم حزيان ولا القى جرانه تموز ومولانا ادام الله سلطانه  
رأى العين \* على مسيرة يومين \* فكيف اذا سار المطى بنا  
عشرا \* ونشرت حزيان فيحما نشرا \* ولو انعم على عبده \*

الدهر يسعدني به ويسعفني  
فيه حتى اتيت شيراز فيينا  
انا يوما في حجرتى اذ  
دخل كهل قد غبر في  
وجهه الفقر \* وانتزف  
ماء الدهر \* وامال قناته  
السقم \* وقلم اظفاره  
العدم \* بوجه اكسف  
من باله \* وزى او حش  
من حاله \* وثلة نشفه \*  
وشفة قشفه \* ورجل  
وحله \* ويد مجله \*  
وانياب قد جرعا الضر  
والعيش المر \* وسلم  
فازدرته عيني لكنى اجبته  
فقال اللهم اجعلنا خيرا

واذن له في قصده \* لجمع اسباب السعادة له في سمط وارجو  
ان لا يرده عن هذا الامل \* ويسلمه الى العلل \* ولا يجرمه  
برد النظر الى الغرة الميمونه

فلو لا انه مرض \* وروح ماله عوض  
ولا في خرجتي ضرر \* ولا باقامتي غرض  
وليس عقيدته بيدي \* اذا ما غبت ينتقض  
ولي في قصدي شرف \* وعين القصد معترض  
اذا لقبضت من امل \* ولكن فيم انقبض  
أيامر بالمقام وهمل \* يقوم بذاته عرض

ومولانا ادام الله سلطانه بسط رافة على الخدم كافة وعلى من  
بينهم خاصة الا يرحم لحمي الضعيف \* في هذا الهواء الكشيف \*  
والامراض لا تعبت من عبده بشحم ولحم انما تصل الى العظم  
فتنقصه \* والى الروح فتستخلصه \* وله ادام الله قدرته في  
الانعام رايه العالی ان شاء الله تعالى

﴿وله الى ابى الحسن البغوى﴾

كتابي وجزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساعب \* وكف  
الراغب \* واعانه على همته ووفقه \* واخلف عليه خيرا مما  
انفقه \* فليس لمثل هذا العام \* الا مثل ذلك الانعام \*

مما يظن بنا فبسطت له  
اسرة وجهي وقتقت له  
سمي وقلت له ايه فقال  
قد ارضعتك ندى حرمة  
وشاركتك عنان عصمة \*  
والمعرفة عند الكرام  
حرمة \* والمودة لحة \*  
فقلت أبدي انت ام  
عشيري فقال ما يجمعنا الا  
بلد الغربه \* ولا ينظمننا  
الا رحم القربه \* فقلت  
اي الطريق شدنا في قرن  
قال طريق اليمن \* قال  
عيسى بن هشام فقلت  
انت ابو الفتح الاسكندري  
فقال انا ذاك فقلت شد ما

والبذل العام \* فلو انتقر \* لهلاك من افتقر \* ولكنه اجفل \*  
 وعم الاعلى والاسفل \* فكأنه كان ربيعا \* وكانما احيا الناس  
 جميعا \* ومما يدل على شكر الله لسعيه في الحج ان جعله كعبته  
 المحتاج \* لا كعبه الحجاج \* وجعل داره مشعر الكرم \* كما  
 ودع مشعر الحرم \* ولم يفصله عن منى الحيف \* حتى عقد  
 بناصيته منى الضيف \* وكما جعل البيت قبلة للصلاة \* جعل  
 بيته قبلة للصلاة \* الشيخ اذا لم يختم بهذا الحتام \* لم يكن بالحج  
 التام \* فالحمد لله الذي مكنته ووفقه والله بتمام النعمة كفيلا \*  
 وهو حسبنا ونعم الوكيل \* رجع فلان فوصف ما صدقه الشيخ  
 من اعتناء واهتمام \* وذلك لائق بفضله فيتبع الفرس اللجام \* ان  
 الصنعة بأخرها والسلام \*

﴿ وله ايضا ﴾

يا شيخ والفاضل فضلة والسيد بدعة ولو رأى كل حده \* لم  
 يتعده \* وابصر خطه \* لم يتخطه \* واذا لم تسخف اقوام \*  
 ولم تسفه احلام \* واست والله لرتبة الشيخ اهلا \* وان كنا  
 نراك كهلا \* فما الذي دعاك الى الزيادة \* وانتحال السيادة \*  
 أسر بالاك ام خشونة سبالك ام مرض فؤادك \* ام صحة سوادك  
 ام طهارة اصلك \* ام صرامة فضلك \* ام حصانة اهلك \*

هزلت بعدي \* وحلت  
 عن عهدي \* فانفض الى  
 جملة حالك \* وسبب  
 اختلااك \* فقال نكحت  
 خضراء دمنه \* وشقيت  
 منها بابنه \* فانا منها في محنة  
 قد اكلت حريبي \*  
 واراقت ماء شبيبي \*  
 فقلت هلا سرحت \*  
 واسترحت \* فاوماً الى  
 عضوه \* ورجع في  
 شدوه \* وانشأ يقول

لى تحت الذيل سيف  
 لست اسخو بقرابه  
 قد حنى ظهري وقد  
 امطرنى نوء عذابه

امر رجاحة عقلك \* امر ملاحه شكك \* امر غزارة فضلك \*  
 امر نظم كلامك وسلامك \* امر خبر قعودك وقيامك \* امر  
 كنف جنابك وخيامك \* امر حسن ورائك وامامك \* يا شيخ  
 حقيق ان لا اغرك بنفسك انك بالتمسح \* اخلق منك  
 بالتسبيح \* وبالقياده \* ألق منك بالسياده \* كذبك من ناجاك  
 ان أخاك من ناداك \* وخانك من سودك \* ان الصادق من  
 قودك \* واضلك من فضلك \* ان المرشد من ضلك \* وقد  
 نصحتك وان اوحشتك \* وان شئت غششتك وانستك \*  
 وشممت الفلك \* اذ لم يكن عبد لك \* وسمت دهرك \* اذ لم  
 يوف مهرك \* فقعد بك عن ملك العراق \* وحيازة الآفاق \*  
 فالرأي في الحبس والاطلاق \* والامر بالغنى والاملاق \*  
 والحكم في الرؤوس والاعناق \* فاكون ايضا من جملة من  
 اجلوك \* حتى اذلوك \* فلا احب ان اكون هناك وورد كتابك  
 ووقفت منه على حديث خفي وما قدمته في تحصيله من النكايه  
 حتى التجت فيه الى الشكايه \* فالحين \* ولا ذلك الدين \*  
 والموت \* ولا هذا الصوت \* فقد وهبت ذلك واضعافه  
 لقلبك \* وان شئت رفعته لكلك \*

﴿ وله ايضا ﴾

افارق الشيخ مفارقة العبيد \* ثم اعلل نفسي بالمواعيد \* فاذا

ان يقيم يحك لنا  
خرطوم فيل في انتصابه

﴿ المقامة الرابعة ﴾  
﴿ والثمنون الحلوانية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما قفلت من الحج  
 فمين قفل \* ونزلت  
 حلوان مع من نزل \*  
 قلت لعلامي اجد شعري  
 طويلا \* وقد اتسخ بدني  
 قليلا \* فاحتر لنا حماما  
 ندخله \* وحماما نستعمله \*  
 وليكن الحمام واسع الرقعه \*  
 نظيف البقعه \* طيب  
 الهواء \* معتدل الماء \*

سهل الله العسير وقرب البعيد \* واعاد لي العيد \* كانت المتعة  
خطفة البارق \* والسهم الحارق \* ووقفه السارق \* والخيال  
الطارق \* ولقته الآبق \* والجواد السابق \*

لا استتم عناقته للقاءه \* حتى اروم عناقته لوداعه  
ولو شاء الله جعلني ظله ولو جعلني ظله لربطني معه وعنده \*  
فحسدت عليه جلده \* ولكنك المنوم الذي لا يشبع \*  
والحريص الذي لا يقنع \*

والنفس راغبة اذا رغبتها \* واذا ترد الى قليل تقنع  
هذا والرحيل غدا \* وان رغم انف ابي الدرداء \* وقرت عيون  
الاعدا \* وعلا نفس الصعداء \* وانطوى القلب على الدا \*  
وياويح نفسي من غدان رأي ان ينفذ اليّ تذكرة بامرته ونهيه  
وجريدة بعوارضه وحاجاته فعل وقد كان الشيخ كتب خطأ  
عن فلان بصدور من الخنطة الى بعض وكلائه وانتظرت به  
حركة سعر فرجع القهقري \* وتحرك الى ورا \* وقد حملت ابا  
فلان في معناه ما ينعم بالاصغاء اليه ويأتي قضية كرمه فيه ثم  
ابو فلان تمرة الغراب \* وفرحة الاياب \* توصله بخضاله آكد  
مما معه من كتاب وللشيخ الرأي الموفق فيما يأتي ويذر

﴿ وله ايضا الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها ﴾

كتابي والشيخ الرئيس رحمه الله في الرياسة مخول \* وله في

ولكن الحجام خفيف  
اليد حديد الموسى نظيف  
التياب قليل الفضول  
مخرج مليا \* وعاد بيطيا \*  
وقال قد اخترته كما رسمت  
فأخذنا الى الحمام السميت \*  
واتيداه فلم نر قوامه لكني  
دخلته ودخل على أرى  
رجل وعمد الى قطعة  
طين فلطخ بها جيني  
ووضعها على رأسي ثم  
خرج ودخل آخر فجعل  
يدلكني دلكا يكد العظام  
ويغمزني غمزا يهد  
الاوصال ويصفر صفيرا  
يرش البزاق ثم عمد الى

الفضل آخر واول \* وما يخلو له طرف \* من شرف \* تناله  
يد الحر ولقد جعله عرضة يانع الولاء \* وطيب الثناء \* وصالح  
المدعاء \* اية احلام ضبة واهلا باحلامها

هن الاروم ومنها ذلك الثمر \* هن العروق عليها تثبت الشجر  
السيف ادام الله عز الشيخ الرئيس حامل \* حتى يجد حامل \*  
وكنت كمثل النصل فارق غمده

فاحدثت الايام في حده وهنا

فصادفه الشيخ الرئيس معطلا

بايدي رجال لا يرون له وزنا

فجاذبني سنا وحدث لي سنا

وجدد لي جفنا وحلى لي الجفنا

وليست الابيات لي ولكني اصبتها \* فاستطبتها \* والبز لمن  
بز \* والغز لمن عز \*

وما انكحونا طائعين فتاتهم

ولكن خطبناها بارماحنا قهرا

ولي صاحب لما اتاني جوابه

نشرت على عنوانه قبلي نثرا

سرقت له شعرا ولو وصلت يدي

سرقت له الشعري ولم اسرق الشعرا

رأسي يغسله \* والى الماء  
يرسله \* وما لبث ان دخل  
الاول فحيا اخذع الثاني  
بمضمومة قعقت انسابه  
وقال يالكع مالك ولهذا  
الراس وهو لي ثم عطف  
الثاني على الاول بمجموعة  
هتكت حجابيه وقال بل  
هذا الراس حق وملكي  
وفي يدي ثم تلاكا حتى  
عيا \* وتحاكما لما بقيا \*  
فاتيا صاحب الحمام فقال  
الاول انا صاحب هذا  
الراس لاني لطخت جبينه \*  
ووضعت عليه طينه \*  
وقال الثاني بل انا مالكة

اعوذ بالله من الحور \* بعد الكور \* واستقبل الله عثرات  
الكرام كنت نويت ان لا اقول الشعر فابت النملة الا الدبيب  
واجدني قد اكهت والكهل \* قبيح به الجهل \* ولاحت  
الشعرات البيض \* جعلت تفرخ وتبيض \* وان لعازب ان  
يؤب وانما اختارت الحكماء الزاويه \* والا ما كن الخاليه \* لانهم  
وجدوا الغاشيه \* تهيج الآنيه \* وما هنا هذه العافيه \* لو لم  
احرم الخدمة العاليه \* ورقات تدرس \* وشجرات تدرس \*  
وشويهات تحرس \* واللبن الرائب والبر الحليط \* وعريش  
كعريش موسى وللشان اقرب من ذلك  
لعمرى لئن قيدت نفسى لطالما

سعيت واوضعت المطية بالجبل

ثلاثين عاما ما اري من عماية

اذا برقت الا اشد لها رحلى

فجزى الله الشيبه خيرا لانه \* ولا ردّ الشيبه انها لهناة \*  
وبئس الداء الصبا وليس دواؤه \* الا انقضاؤه \* وبئس المثل  
النار ولا العار \* ونعم الرائضان الليل والنهار \* واظن الشباب  
والشيب لو مثلا لكان الاول كلبا عقورا \* والاخر شيخا  
وقورا \* ولاشتعل الاول نارا وانتشر الاخر نورا \* والحمد  
لله الذي بيض القار \* وسماه الوقار \* وعسى الله ان يغسل

لاني دلكت حامله \*  
وعزرت مفاصله \* فقال  
الحمامي اتوني بصاحب  
الراس اساله الك هذا  
الراس ام له فأتيتني وقال  
لنا عندك شهادة فنجشم  
فقممت واتيت \* شئت ام  
ايت \* فقال الحمامي  
يا رجل لا تقل غير  
الصدق \* ولا تشهد بغير  
الحق \* وقل لي هذا  
الراس لايهما فقلت يا عافاك  
الله هذا راسي قد صحبني  
في الطريق \* وطاف معي  
باليت العتيق \* وما  
شككت انه لي فقال لي



الفؤاد \* كما غسل السواد \* ان السعيد من شابت جملته \*  
والشقي من خضبت لحيته \* وكفى الله الشيخ الرئيس كل محذور  
لقد كفاني كل مكروه ووفقتي لشكره وخدمته آين \* وصلى  
الله على محمد وآله الطاهرين \* اللهم غفرانك لنا أجمعين \* فان  
با جعفر العلوي أخذ على العهد الثقيل والميثاق الغليظ ان  
لا اكتب الا اجمعين فقلت وما انكرت من الطاهرين فقال  
لا كون من جملة القوم فقد اخرجتني من زمرة الجذ \* بهذا  
الحد \* والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

اسكت يا فضولى ثم مال  
الى احد الخصمين فقال  
يا هذا الى كم هذه المناقسة  
مع الناس \* بهذا الراس \*  
تسل عن قليل خطره \*  
الى لعنة الله وحر سقره \*  
وهب ان هذا الراس  
ليس \* وانك لم تر هذا  
الئيس \* قال عيسى بن  
هشام فقامت من ذلك  
المقام خجلا \* ولبست  
الثياب وجلا \* وانسلت  
من الحمام عجلا \* وسبيت  
الغلام بالعض والمص \*  
ودقته دق الجص \* وقات  
لاخر اذهب فأتني بحجام

والله اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ما سكنت هرة اضطرارا \*  
ولا فارقت غيرها فرارا \* وانما اخترتها قطننا ودارا \* واخترته  
سكنا وجارا \* لتكون ارفق لي من سواها \* ولازداد به عزا  
وجاها \* فان كان قد ثقل مقامي \* فالدنيا امامي \* وان كان قد  
طال ثوائي \* فالانام ارف ورأى \* لست والله ذباب الحوان \*  
ولا وتد الهوان \* والشام لي شام \* ما دام يكرمني هشام \*  
وهرة لي دار \* ما عرف لي فيها مقدار \* وقرى الضيف \*  
غير السوط والسيف \* مرض ابو العيناء مرض وفاته فقال له  
بعض عواده يا ابا العيناء قل لاله الا الله فقال انا لله وجد بنا

والله صار ابو سفيان \* بعد امان \* من لجأ الى داره \* ولاذ  
بجداره \* يؤخذ بجرم جاره \* ويصلي بسر ناره \* شد والله  
ما انتكس العر \* واتقلب الامر \* هذا الخليفة يزعم اني طعام \*  
فلا والله ان لحمي لحرام \* وفيه عروق وعظام \* ولو كنت  
طعاما لكنت الاكلة التي تمنع الاكلات \* ولو كنت الية  
ما كنت الا في الفلاة \* ومن شتمني في خلف \* جزاؤه مائة  
الف \* واذا انتهت الدعوة الى فقد عزل عزرائيل \* ولم يبق  
من ولايته الا القليل \* والله ما يصلح لحمي للقديد \* ولا يحسن  
فوق الثريد \* وانه لياي من المضع وينشب في الحلق ويقلق  
في البطن ولا يخرج من المعى الا مع الامعاء وكانوا  
لا يصيدون ابن اوى \* وان كانوا شهاوى \* ومن حلف ان  
لا يأكل مضيرة فأكل ذنب كلب بلبن قرد لم يحث وساءني  
ان تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن اخذ اذا لم يؤخذ اكرة  
المحتشمين بجرم محتشم يؤخذ اكاره \* اذا جنى جاره \* وخرج  
عليه اذا لم يذبحهم بشعر السمحل \* ويصابهم على جذوع النخل \*  
واسأل الله خاتمة خير وعاجل وفاة ان بطن الارض اوسع من  
ظهرها وارفق باهلها ولا عليه ان لا ينهني اني نائما اسكن مني  
يقظان \* وجائعا اخبث مني شعبان \* والذئب لا يصاد عدوا  
والصواب في الوقوف والطاس اذا نقر فعلته بالصوت

يحطعني هذا الثقل فجأني  
برجل لطيف البنية \*  
ملح الحليه \* في صورة  
الدمية \* فارتحت اليه  
ودخل فقال السلام عليك  
ومن اي بلد انت فقلت  
من قم فقال حياك الله  
من ارض النعمة والرفاهة  
وبلد السنة والجماعة ولقد  
حضرت في شهر رمضان  
جامعها وقد اشعلت  
فيه المصابيح \* واقامت  
التراويح \* فما شعرنا الا بمد  
النيل \* وقد اتى على تلك  
القناديل \* لكن صنع  
الله لي بخف قد كنت

﴿وله اليه ايضا﴾

كتابي ولعل الاخبار \* قد وردت تلك الديار \* وكيف شكرت  
النعمة واديت فرضها وان عشت لتبلغن الراعي ولو على ماء  
مدين \* والذاهب ولو بعدن ايين \* فشكر الغارس تثير  
غرسه \* ومن شكر فانما يشكر لنفسه \* ولما حضرني رؤساء  
نيسابور ولم اشكر ذلك الاحسان \* باوقع من بيت حسان \*  
اذا ما الاشربات ذكرن يوما \* فهن لطيب الراح الفداء

فمنهم من سره فصاح \* ومنهم من ساءه فشاح \* وما انسى  
لا انسى ارياح الامام ابي الطيب وقوله احسنت وانفاس  
قوم آخرين جعل الله نفوسهم فداء ذلك النفس \* بجهة العير  
يفدى حافر القرس \* لا جرم انى نظرت الى الولي وعطفت  
على العدو فانشدتها

مدحت الامير وايامه \* فضاءت وجوه وسيئت وجوه  
وهل يجحد الشمس الاعمى \* وهل يعرف الفضل الا ذووه  
انا اذا فكرت فيما يمليه الزمان من خطوبه مشغول القلب فاذا  
رجعت الى ما يوليه من كفاية الشيخ الرئيس قوي الظهر والله  
يبقيه ثمالا وجمالا ولا يزيد الا القاضي ابا عاصم وما احسن  
هذه الاحجية \* واملح هذه الحفوية \* واوفق لفظها لمعناها  
ولا يذهبن ذاهب الى التكنية \* فغيرها قصدت بالتعمية \* وما

لبسته رطبا فلم يحصل  
طرازه على كفه \* وعاد  
الصبي الى امه \* بعد ان  
صلت العتمة واعتدل الظل  
ولكن كيف كان حجك  
هل قضيت مناسكه كما  
وجب \* وصاحوا العجب  
العجب \* فنظرت الى  
المنارة \* وما اهون  
الحرب على النظارة \*  
ووجدت الهريسة على  
حالها \* وعلمت ان الامر  
بقضاء الله وقدره والى  
مق هذا الضجر واليوم  
وغد \* والسبت والاحد \*  
ولا اطيل \* وما هذا

هذا التعريض \* وما هذا الهوس العريض \* وهلا شرحت \*  
فقلت المحبوب واسترحت \* وللشيخ الرئيس في تشرifi  
بالجواب وتعريف بسار الاخبار \* وتكفي سوانح الاوطار \*  
وتصريف على الامر والنهي رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

نهرى اطل الله بقاء الشيخ الرئيس لا يزيد البحر عددا وحجرى  
لا يزيد الطود وزنا وقد رأيت ان لا ازيده شغلا \* فليز ان لا  
ينقصني فضلا \* انا العام اصدق عبوديه \* واتم فيها نيه \* فان  
نقصني عطيه \* ولم اركب خطيه \* سؤت ظنا وضقت ذرعا وما  
بي الترامة ان على لها محملا ولكن الناس نظارة رأيه العام لي  
فان صدق رغم الحساد \* وان تغير ظهر الفساد \* وكما لا ينقض  
شرطه طاعة كذلك لا تنقض طاعته شرطا وانا الى الزيادة  
احوج وهو بها اخلق فان لم تكن الزيادة \* فلتكن المادة \*

﴿ وله الى الوزير ابى نصر بن ابى بريدة ﴾

قد عرف الشيخ الجليل التامى بعبوديته ولو عرفت مكانا بعد  
العبودية لبلغته معه أفكما بعدت صحبه \* رجعت رتبه \* وكما  
طالت خدمه \* قصرت حشمة \* ولست ممن يذهب عليه ان  
للسلطان ان يرفع حبشيا \* ويضع قرشيا \* ولكني احب ان

القال والقييل \* ولكن  
احبت ان تعلم ان المبرد  
في النحو حديد موسى  
فلا تشغل بقول العامة  
فلو كانت الاستطاعة قبل  
الفعل لكنت قد حلقت  
رأسك فهل ترى ان  
تبتدىء قال عيسى بن هشام  
فبقيت متحيرا من بيانه في  
هديانه وحشيت ان يطول  
محاسنه فقلت الى غد ان  
شاء الله وسألت عنه من  
حضر فقالوا هذا رجل  
من بلاد الاسكندرية لم  
يوافق هذا الماء \* فغلبت  
عليه السوداء \* وهو

اقف من مكاني على رتبة لولها لا يغور \* ومنزلة كوكبها لا  
يدور \* فاذا عرفت مكاني وخطه \* لم انخطه \* واذا رأيت  
مجلي وحده \* لم اتعده \* ثم ان قدمي يوما عليها علمت ان  
عنايه \* وان أخرني عنها عرفت ان جنايه \* قدم على اليوم فلانا  
ولست انكر سنه وفضله \* ولا اجحد بيته واصله \* ولكن  
لم تجر العادة بتقدمه لا في الايام الخالية \* ولا في هذه الايام  
العالية \* وشديد على الانسان ما لم يعوّد فان يكن حاسد قد  
هم \* او كاشع قد نم \* او خطب قد ألم \* او امر قد وقع ثم \*  
فالشيخ الجليل اولى من تعرفه وعرفنيه والا فما رأى الذي  
اوجب اصطناعي \* ثم ضياعي \* والسبب الذي اقتضى بيعي  
بعد ابتياعي \* انا لا ألبس الشيخ الجليل على هذه الخصلة \*  
ولا احتمله على هذه الفعلة \*

فاما ان تكون اخي بحق \* فاعرف منك غثي من سميني  
والا فاطرحني واتخذني \* عدواً أتقيك وتقييني  
لا اعدم كريماً \* ولا تعدم نديماً \* ولي مع هذا الماء حالان لا  
واسطة بينهما اما صفاوا فاشربه \* او كدرا فلا اقربه \* والسلام

﴿وله ايضا﴾

الكرم اطلال الله بقاء القاضي الامام مجتاز بقى ان يظن له

طول النهار يهذي ككاري  
ووراءه فضل كثير فقلت  
قد سمعت به وعن علي  
جنونه وانشأت اقول

انا اعطى الله عهدا  
محكمافي النذر عقدا  
لا حلقت الرأس ماعش  
ت ولو لا قيت جهدا

﴿المقامة الخامسة﴾  
﴿والثلاثون الهيدية﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال  
ملت مع نفر من اصحابي  
الى فناء خيمة أتمس القرى  
من اهاها فخرج الينارجل

والفضل عدنان بقي من يهتدي اليه وليس دون المجد حجاب  
يدفع \* ولا حجاز يمنع \* ولا بواب يعبس \* ولا شري يحبس  
ولكن عز من يناله ومن شاء ان يعلم ان الناس ظماء \* وان  
الكرم ماء \* لكن الشقاء يمنعهم من قربه \* والقضاء يحجزهم  
عن شربه \* فلينظر هل يجب ان يدعى كريما \* كما يجب ان  
يبرى سقيا \* ثم ليفكر ما الذي يمنعه عن مثل ما اناه القاضي  
الامام من المفاتحة بذلك الفضل \* والابتداء بذلك الفصل \*  
ويا سبحان الله ما علمت ان هرة تنسيني صرصر والصرات \*  
حتى استنى دجلة والفرات \* على ظهر الغيب \* نظر الريب \*  
فكيف بنا اذا دخلناها وحللناها فسقاها الله من بلد \* واهلها  
من عدد \* والقاضي ابا القاسم من بينهم \* وما نصصت الا  
على عينهم \* وحبذا كتابه واصلا \* ورسوله حاملا \* فلقد  
اقرأه الشيخ السيد ابو فلان بعد ان درجني اني النعمية وغالطي  
في كاتبه ونسبه الى بعض خدمه ليروز بنقده عقلي فحين  
صادف امتداحي احمداه \* ووافق انتقادي اعتقاده \* اطلع  
الكتاب من ستره \* وبرز السر من خدره \* ونظرت من  
عنوانه في اسم القاضي الامام فحمدت الله اذ نبهه للكرم \*  
وانامني ثم لا جرم \* اني اخذت الفضل بجملمته \* وبعثته الى  
هرة برمته \* وذلك اخي ابو فلان وهو الفاضل الذي اكسبته

حزقة فقال من اتم فقلنا  
اضيف لم يدوقوا منذ  
ثلاث عدوفا قال فتخرج  
ثم قال فما رأيكم يا فتیان  
في نهدة فرق كهامة  
الاصلع في جفنة رواء  
مكللة بعجوة خيبر من  
اكتار جبار ربوض  
الواحدة منها تملأ الفم  
من جماعة خمص عطش  
خمس يثيب فيها النرس  
كان نواها أسن الطير  
يحجفون فيها النهيدة مع  
اقعب قد احلمبن من  
الجلاد الهرمية الرليسة  
أشتمونها يا فتیان فقلنا

بغداد لطفاً عراقياً \* وافادته سبستان ادبا شرقياً \* ولو قدرت  
على علق نفس منه لبعثته هدية لكني تصفحت الاعلاق  
فوجدت الياقوت من جملة الاحجار \* وهذا الفاضل من جملة  
الاحرار \* والدر منسوباً الى الصدف \* وهذا الفاضل منسوباً  
الى الشرف \* والحز والبز نوعين يخلق الدهر جدتهما وهذا  
الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد \* ولا يحيله حال عن ود \*  
والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الاراذل \* كما يملكهما  
الافاضل \* وهذا الفاضل لا يسبك لشك \* ولا يضرب في  
محك \* والحيل العتاق يهتدي اليها الخذلان والجماح \* كما يلحقها  
العضاض والطاح \* وهذا الفاضل نقي الجيب \* من كل  
عيب \* وقد جدت به بعد ضن ولعمري انه علق مضنه \* بقي  
ان يقبله القاضي الامام بمنه \* وسلام عليه ملء عرضه وبجته  
حسب اخلاصه واخلاصه ان شاء الله عز وجل

❖ وله ايضا ❖

كتابي وقد توسطت الشباب وتطرفت الشيب وقبضت من  
اثر الزمان ونظرت في عقب الامور وطرت مع المملوك  
ووقعت مع الخطوب  
ورافقتها والجن تهى وتأمّر  
ففارقته والموت خزبان ينظر

اي والله نشتهها فقهقه  
الشيخ وقال وعمكم ايضا  
يشتهها ثم قال وما رأيتكم  
يا فتيان في درمك كأنها  
قطع السباك تجرثم على  
سفرة حرّية بهاريج  
القرظ فيذب اليها منكم  
فتي رفيف خفيف لبق  
فيعجنه من غير ان يرخفه  
او يخشفه فيزيله دون ملك  
ناعم ثم يلتته بالسمار او  
المذق لتا غزبرا ثم يعمد  
اليه فيلويه ويدعه في ناحية  
الصيداء حتى اذا تخ من  
غير ان يترز عمد الى  
قصد الغضا فأشعل فيه

وعددت من سنّي خمساً وعشرين وما عدت أشهرها \* حتى  
 حلبت اشطرها \* ولا سلمت رسنها \* حتى استوفيت ثمنها \* وانا  
 بما منح الله الاستاذ كل يوم من مزيد منتظم الامور \* موفور  
 السرور \* والحمد لله حق حمده \* والصلاة على رسوله محمد  
 عبده \* وقول الاستاذ نعمة لو صادفت ارضا وصنيعة لو  
 اصابت موضعا فكأنني به يقول هذا الكافر للنعمة طوانا حين  
 نشرناه \* وجئنا حين بررناه \* وغاب سنين فلا كتاب شكر  
 كتب ولا قصيدة مدح نظم ولا يوما من ايامي ذكر \* ولا  
 يدا من ايادي نشر \* وان فعلت فلا تني خراساني واعز موجود  
 في الخراسانية \* الانسانية \* ولو رآني الاستاذ وانا في قيص  
 باذنين \* وبقاء ضيق الرذنين \* وعمامة كقبة الحجاج \* وخف  
 فاسد المزاج \* اعلاه جراب \* واسفله خراب \* على برذون  
 عبدى التقطيع \* يرقص كالرضيع \* لعلم كيف تجرى الفرسان  
 وكيف يمسح الانسان \* وقد علم الله اني فارقت تلك الحضرة  
 مفارقة ابنا الجنة ولكن الحر لا يجنح الى النكوص \* الا اذا  
 اوج الى الشحوص \* ولو من جنة الخلد ولا يسأم الاقامة الى  
 القيامه \* على الدعامة بالهامه \* اذا وجد وجهها خصيبا \* ومرعى  
 رطيبا \* والله لقد رأيت يدي تحت افواه الامراء والوزراء  
 وقد نظرت يمينه \* فلم ار الا محنه \* وعظفت يسره \* فلم ار

النار فلما خبت ناره مهد  
 لقرموصه ثم عمد الى عينيه  
 ففرطحه بعدما انعم تلويته  
 ثم دحا به عليها ثم خمره  
 فلما قفّ وقبّ احال  
 عليه من الرصف ما يلبث  
 به الاوران حتى اذا غطاها  
 على الملة المشاكهة بطبق  
 وتفلح شقاقا \* وحكى  
 قشرها رقاقا \* واحمرارها  
 احمرار بسر الحجاز  
 المشهور بام الجردان او  
 عذق بن طاب شن عليها  
 ضرب بيضاء كالثلج الى  
 اوان رسوخها في خلال  
 الدهان ويشرب لب



الا حسره \*

فان مت لم اهلك وفي النفس حاجة

وفي العمر الا قد قضيت قضاءها

﴿وكتب الى سهل بن محمد﴾

اذا طويت عن خدمة الشيخ اظال الله بقاءه يوما لم ارفع له  
بصرى \* ولم اعدده من عمرى \* وكانني به اذا اغفلت مفروض  
خدمته \* من قصد حضرته \* يقول ان هذا الجائع قد تشبع \*  
وتجلل وتبرقع \* فما يطور خلق ابن آدم خلقة الفراش \* ممانه  
في المعاش \* ومساره على المضار والأيمن لمثلي اذا خرج من  
بلده ان تنبذ خلفه الحصاة \* وتكنس بعده العرصات \* وتوقد  
في اثره النار \* ويثار في قفاه الغبار \* ويستنج لفرأقه الكلب \*  
ويصرف عن ذكره القلب \* وتسد لاوبته الاذنان \* وتعمض  
عن رجته العينان \* ويقال كم سنة تعد \* وسلام لا يرد \*  
وما قدرت الشيخ بعد ما كفاه الله شرمقامي \* يرتاح لايامي \*  
واصحت سماؤه من اشغالي \* يلتذ بمقالي \* وصفا جوّه من  
ديمتي يشتاقي الى طلعتي شوقا يبعثه على العتاب \* ويهزه  
للاستعتاب \* ولا شك انه اشتهاني كما يشتاقي الجرب الحلك  
وله العتي فسأتيه كتي تباعا ورسلي ولاء وحاجاتي قطارا

الدرمك ما عليه من  
الضرب قدمت اليكم  
فتلقمونها لقم جوين او  
زنكل أفتشتمونها يا فتيان  
قال فاشرب كل منا الى  
وصفه ويحلب ريقه وتلظ  
وتمطق قلنا اي والله  
نشهها قال فقهقه الشيخ  
وقال وعمكم والله لا  
يبغضها ثم قال ما رأيكم  
يا فتيان في عناق نجديه \*  
علوية بريه \* قد اكلت  
البرم والشيخ النجدي  
والقيصوم والهشيم \*  
وتبرضت اللحم \* وتملأت  
من القيص فوري مخها

وان شاء قذيت عينه بقلأى \* وانصرفت ورأى \* والعافية له  
اوسع وهو الى العافية احوج والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

كتابى وليس الشوق الى لقياه بشوق انما هو العظم الكسير \*  
والنزع العسير \* والسم يسري ويسير \* والنار تطيش وتطير \*  
وليس الصبر عن رؤياه بصبر انما هو الصبر معجون بالصاب \*  
وتشريح القلوب والاعصاب \* والغلب في الميسر والانصاب \*  
والكبد على يد القصاب \* وقد دارت الحلقة الا قليلا وكاد  
اللقاء الا يسيرا \* والحمد لله كثيرا \* وصل كتاب الشيخ مؤنسا  
مورده \* موحشا موعده \* وهذه الاعمال \* موازين الرجال \*  
وهى الحرفه \* حمادها الغنى والعفه \* والشيخ بحمد الله الموزون  
في الكفه \* لا تشيله الحفه \* حقيق ان لا اغره من نفسى  
واوطئه للعشوة من امرى وقد علم ان العمل لعامه \* والعامل  
في عهدة ايامه \* والقابل ولاية اخرى ومنشور جديد فالكافي  
من استوفى زمانه \* ووفى ضمانه \* والباجز من انفق ايامه \*  
قبل ان يبلغ تمامه \* فليتيق الله وحرب السلطان \* وصعوبة  
الزمان \* وليحذر الباقي وليذكر القاضى \* والاعور الماضى \*  
ولتكن اموال الناحية لديه اربعة اصناف خراجا بذلت به

وزهمت كشيها تشحط  
معبطة ثم تنكس في  
وطيس حتى تنضج من  
غير امتحاش او انهاء ثم  
تقدم اليكم وقد عطت  
اهابها عن شحمة بيضاء  
على خوان منضد بصلاثق  
كأنها القباطى المنشر \*  
او القوهى الممصر \* قد  
احتفها نقرات فيها صواب  
واصباغ شتى فتوضع بينكم  
تهادر عرقا \* وتسايل  
مرقا \* أفشتهونها يفتيان  
قلنا اى والله نشتهها قال  
وعمكم والله يرقص لها  
فوثب بعضنا اليه بالسيف

المحجة له \* او تسيبها او صله \* او جملا حملة \* او حاصله قبله  
 ويبنى الامر على ان آخر درهم عليه مطلوب \* واول درهم له  
 محسوب \* والمغبون المكروب من طلب الانتصاف \* ولم  
 يبذل من نفسه الانتصاف \* فان قصر والله يعينه او عجز والله  
 يعينه فجميع ما فعل هباء وهواء \* وهو والعاجز سواء \* ثم هو  
 الداء \* لا يحسمه الا الدواء \* وليس الرأي الا ان يتكاف بوافيه  
 والعمل في يده انه يوم يدعها واليا ليأخذها معزولا لبعيد الغلط  
 مخذول الامل وعرضت على الشيخ الجليل كتابه وما اقدم  
 عليه البغوي فقال ليس ابو الوفاء بالبائع المغبون \* ولا المشتري  
 الزبون \* ولو رأيت السباع تجلمه \* والجبال ترجمه \* ما كنت  
 ارحمه \* أفهدا الجزع مستحث ورد الناحية بكتاب ما طوى  
 عليه \* انتهى اليه \* وما عداه \* لم تنله يداه \* ويقولون ارجفوا  
 بعزله فكان ماذا لو عزل وغاية الراكب ان ينزل \* والوالي ان  
 يعزل \* وليس العمل ضربة لازب ولا العامل فيه بخالد ولا  
 عقده اوثق من عقدة النكاح ثم ينتقضها الطلاق \* ويخلوها  
 الشقاق \* ويختمها الفراق \* فليعمل الشيخ عمل من بلى ابداء \*  
 وليحيط احتياط من يعزل غدا \* على ان جاهه بالحضرة على  
 غاية الوفور \* وحاله في نهاية النور \* فليهد الهادي ما استطاع  
 من الهداء \* وليردد بسبب الى السماء \* وصلت التحفة ولم اجد

وقال ما يكفي ما بنا من  
 الدقع حتى تسخر بنا  
 فأتنا ابنته بطبق عليه  
 جلفه وحشالة ولوية  
 واكرمت مثوانا فانصرفنا  
 لها حامدين \* وله ذامين \*

﴿ التفسير ﴾

﴿ قوله ﴾ العذوق اي  
 الذواق ﴿ قوله ﴾ الحزقة  
 يعني القصير ﴿ قوله ﴾  
 النهيذة يعني الزبدة  
 ﴿ قوله ﴾ الفرق يعني  
 القطيع من الغنم ﴿ قوله ﴾  
 الروحاء يعني الواسعة  
 ﴿ قوله ﴾ العجوة هي  
 ضرب من التمر ﴿ قوله ﴾

الى قبولها سبيلا حتى تجلي غيابة هذا العارض المتألق وانا  
اعينه بالله ان يجعل عرضه جنة لمراده \* والله ولي ارشاده \*

﴿ وله في شأنه وقد حبس ﴾

ان هؤلاء العمال \* ليعلقون المال \* كما تعلق النار الذبال \* والنار  
لا تذر القليل \* وان احتيل لها بما احتيل \* حتى تطفأ واطفاء  
العامل قتله وما اظن ابا الوفاء \* الا تعرض للاطفاء \* من  
الحاصل والباقي \* الا ما وقى الله ونعم الواقى \*

﴿ وله الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين ﴾

كتابي والبحر وان لم اره \* فقد سمعت خبره \* واليـث وان لم  
ألقه \* فقد تصورت خلقه \* والمـلك العادل وان لم الك قد لقيته  
فقد بلغني صيته \* ومن رأى من السيف اثره فقد رأى  
اكثره \* وما زلت ايد الله الامير اسمع بهذا البيت القديم  
بناؤه \* الفسيح فناؤه \* الرحب اناؤه \* الكريم آباؤه \* وانشد  
في هذه الحضرة ضالة الامل والعوائق يمنة ويسره \* تريني  
المنى حسره \* والزمان العثور \* يقعدني ويثور \* فما من عام  
الا عزممت وابت المقادير \* ونويت وعرضت المعاذير \*  
والآن لما وفقك لهذه الزورة اختلفت على اخبار الملك في

الجبار يعنى النخل الذي  
لا تبلغه اليد ﴿ قوله ﴾  
الربوض يعنى العظيمة من  
النخل ﴿ قوله ﴾ الحجب  
هو الاكل ﴿ قوله ﴾  
الهرمسة هي الابل التي  
ترعى الهرم وهو شجر  
من الحمض والربلية التي  
ترعى الربله وهو نبات  
ينبت بعد الصيف  
﴿ قوله ﴾ الدرملك  
الحوارى وقوله الحرثة  
وضع الشيء على الشيء  
﴿ قوله ﴾ الرفيف  
الخفيف وقوله الارجاف  
افساد الزبد ﴿ قوله ﴾

مستقره واختلفت باختلافها فمرة في قوس الطريق ومرة في  
وترها مقتنيا اثره حتى بلغت مبلغى هذا ثم وسوس الى  
الشیطان تعذرة مقدر انى اقصد هذه الحضرة طامعا في مال \*  
أو طامحا الى نوال \* وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد  
يثني عن درك الحظ من طلعتة ولم ابعده ما القاه في خلدى ان  
يكون \* وانا انشد الله الظنون \* ان تتصرف في قصدي الا  
الى معرفة اوقعها \* او خدمة اودعها \* ومدحة اسمعها \*  
ورجعة اسرعها \* ثم أذخر هذه الدولة لمملكة أغصبها \* أو راية  
انصبها \* أو كتيبة اغلبها \* او دولة اقلها \* واما الدرهم والدينار  
دفعهما الى \* ونزعهما من يديّ سواء لا اشكر واهبهما \* ولا  
أشكو سألتهما \* ان لي في القناعة وقتا \* وفي الصناعة بختا \*  
لا يبعد منال المال \* اذا أردته ولا يجوزني الى ركوب العقاب  
وسلوك الشعاب \* بل يجيئني فيضا \* ويتطفل على ايضا \*  
وما كل يرفع له الحجاب \* ولا تقح له الابواب \* وبعد ذلك  
فهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون \* ولم يستغن عنها  
قارون \* فان الاحب الى ان أقصدها قصد موال \* لا قصد  
سؤال \* والرجوع عنها بجمال \* أحب اليّ من الرجوع بمال \*  
وقد قدمت التعريف \* وانا انتظر الجواب الشريف \* فان  
نشط الامير نضيف ظله خفيف \* وضالته رغيف \* فليدعه

الملك الدلك \* قوله \*  
الالت الحائط \* قوله \*  
السمار ما كثر ماؤه من  
الابن \* قوله \*  
ما قل \* قوله \*  
التلطيخ \* قوله \*  
العجين اذا حمض \* قوله \*  
التخمير التغطية \* قوله \*  
قفّ الشيء وقبّ اذا  
يبس \* قوله \*  
حجارة محمّاة تاتي في القدر  
اذا ارادوا اسخاها  
\* قوله \*  
الاورار حر  
النار \* قوله \*  
الرماد الحار \* قوله \*  
الشن الصب \* قوله \*

اليه بالاقبال ان شاء الله تعالى

﴿وله اليه ايضا﴾

ان جاز للفقراء \* ان يصيروا فداء الامراء \* فانا فداء الامير  
السيد من سوء يلحقه \* ومكروه يرهقه \* والمصاب الذي  
اشار اليه خاتمة المصائب على ان النساء كالصدف \* اذا انتزع  
منه درة الشرف \* لم يصلح الا للتلف \* والسعيد من حمل  
من دار السيد الامير نعشه \* وأسعد منه من جدد فرشه \*  
ولا خلة بالرجال أليق من الصبر \* ولا حصن للنساء احصن  
من القبر \* وانا أسأل الله تعالى الذي سلبه الكرم ان يمتعه  
بعينها \* ولا خير في النخلة من وراء رطبها \* واما كتاب  
الاصول \* فمالي اراه بعيد الوصول \* أيحتمل حالي كل هذا  
التناسي \* فليحسن به ايناسي \* واما أنا فبعد الامير وقد بلغتني  
نفحات فضله \* ومثلي من قصد باب مثله \* فعاد وحاله أنطق  
من بيانه \* وخط يده أفصح من لسانه \* وقد شققت اطراف  
الارض بادراج الشكر ولعل اجوبتها ترد عن قريب فيعلم أي  
حر استرق \* واي مجد استحق \* وقد طولت \* وعلى الله  
توكلت \*

\* \*  
\*

الضرب العسل ﴿قوله﴾  
الروح العذق ﴿قوله﴾  
جوين وزنكل رجلان  
اكولان ﴿قوله﴾  
العلوية التي رعت العلو  
﴿قوله﴾ البرم ثمر  
الطلع ﴿قوله﴾ الجليم  
الذي طال بعض الطول  
﴿قوله﴾ الوطيس مكان  
النار ﴿قوله﴾ الامتخاش  
الاحتراق ﴿قوله﴾  
الانهاء قبل الانضاج  
﴿قوله﴾ الصلائق  
الرقائق ﴿قوله﴾  
القباطي ضرب من الثياب  
البيض ﴿قوله﴾ الصناب

﴿وله الى الاستاذ ابى بكر محمد بن اسحق﴾

الاستاذ الزاهد ادام الله عزه يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقابر وزواياها فان وجدوا قابلا قريحا \* يحمل ودا صحيجا \* وكبداداميه \* تنقل محبة ناميه \* فاناضيعتهما بالامس \* على ذلك الرمس \* رضي الله عن وديعته \* وعنامعاشر شيعته \* فيأمر بردهما فلا خير في الاجساد \* خالية عن الفؤاد \* عاطلة من الاكباد \* وابو فلان موصل رقعتي هذه له قصة يعرضها \* وحاجة أنا أفرضاها \* تليد قد تطرف بيوته \* وتحيف حانوته \* ولجأ من الاستاذ الى حصن منيع \* ولجأ الاستاذ منه الى امر شنيع \* وهو ايده الله قد عرف ظاهر هذا الخروان لم يعرف باطنه وعلم سيرته \* وان لم يعلم سيرته \* وأيقن انه لو لم يدع الكذب ديانته \* لتركه امانة وصيانة \* فان حرفته لا تحتمل غير الصحة ثم يرضى بعدالف مكاس \* ان يخرج رأسا براس \* ويرد فضل صفقتين \* ويحمد الله عليهما بركعتين \* والله يوفق الاستاذ لما يآيه ويذره فنعم الرفيق \* التوفيق \* والسلام

﴿وله اليه﴾

قد علم الاستاذ الزاهد ان اهل هذا الشطر من البلد رجلان هذا موتور \* وهذا مستور \* فصالحة الموتور غنمية \* والظفر

الخردل بالزيب ﴿قوله﴾  
الدقع اللصوق بالتراب من  
سوء الحال ﴿قوله﴾  
الجلفة ما لزق بالتور من  
الجزء ﴿قوله﴾ واللوية  
ما ادخر للاضياف

( المقامة السادسة )

( والثلاثون الابليسية )

حدثنا عيسى بن هشام  
قال اضللت ابلا الى نخرجت  
في طلبها فحللت بواد خضر  
فاذا انها مصردة واشجار  
باسقة واثماريانة وازهار  
منورة وانماط مبسوبة  
واذا شيخ جالس فراعني

بالمستور هزيمه \* والحرب صفقة سوء الجاسر عليها من يربح \*  
 والمذبوح فيها من يذبح \* وقد وضعت اوزارها \* فالجاني من  
 طلب ثارها \* والباغي من شب نارها \* وقد حيا الصلح آثارها \*  
 وفي الجانين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من لقي الله فيهم  
 من غير عذر فقد هلك \* وانما الحرب عليك او لك \* وترك  
 النهي في بعض المواضع أسر \* وربما كان تحت الرماد جمر \*  
 وقد أمسك هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين  
 عجز فليمسك أولئك ان الثقة بالصلح شوم والاستظهار بالريح  
 خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوبا \* ووجدنا الخبر قد صح  
 مقلوبا \* وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلا \* وبالطمع استحکم لم  
 يصب قتيلا \* لعل الله يصوننا في هذه الايام الكرام \* وهذا  
 الشهر الحرام عن الدم الحرام \* والسلام

﴿ وله الى محمد بن ابراهيم الشاري ﴾

لعمرى ان ايامي منذ لم اره ليل \* واني من جسمي لفي طلل بال \*  
 وان العيش لا يبسم الا بتغره والعافية لا تطيب الا في ظله  
 ولكنني وقيد او جاع \* انتقل من حمى الى صداع \* وأخشى أن  
 يأخذني لفتح الهوى مأخذه فلذلك لا ابرز عن البيت \* وانا  
 فيه حي كيت \* واما ابطاله ما ذكرت فصدق ان علة لا يسيل

منه ما يروع الوحيد من  
 مثله فقال لا بأس عليك  
 فسلت عليه وامرني  
 بالجلوس فامتلت \* وسألني  
 عن حالي فاخبرت \* فقال  
 لي اصبت دالتك \*  
 ووجدت ضالتك \* فهل  
 تروى من اشعار العرب  
 شيئا قلت نعم فانشدت  
 لامرئ القيس وعبيد  
 وليد وطرفة فلم يطرب  
 لشيء من ذلك وقال انشدك  
 من شعري فقلت له ايه  
 فانشد

بان الخليط ولو طوعت ما بانا  
 وقطعوا من جبال الوصل اقرا نا



لها الدماغ \* ولا تذوب منها الاضلاع \* ولا ينقطع بها النخاع  
ولا يتعاضد فيها العواد ولا ينفر منها الطيب ولم يتبع لها  
الحفار ولم يستسلف لها الجمال ولم يجر فيها حديث النائحة \* ولم  
يتداو منها بالرائحة \* حقيقة ان لا يساء بها الصديق \* ولا  
يحتجب عن الطريق \* وعلى كل حال فاذا خفت وطأة الهوى  
وحال وقت المساء \* لعبت لعباتي الى حضرتي \* متزودا من طلعتي  
ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

والله انى لارحم عقل طرفه اذ قال

وليت لنا مكان الملك عمرو \* رغوثة حول قبتنا تدور  
كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله ان  
الرغوثة لتغذوه برسلها \* وتجبوه بنسلها \* وتكسوه بصوفها  
وتنفعه ببعرها وتغيظ عدوه بسراحها \* وتقر عينه برواحها \*  
وتملأ بيته اقطا وسمنا \* وحسبك من غني شبع وري  
ثم ارجع الى حديثك تمنى مكانه رغوثة \* وانا اتمنى مكانك  
برغوثة \* ان البرغوثة \* اجدر منك ان يغوث \* كنت اعلم  
انك عرشى \* والعرشي تيس وحشى \* وما حسبتني اُفقد منافع  
التيس فعلى الله حسن الخلف منك ومن الظن كان بك وانسلام

حتى اتى على القصيدة كلها  
فقلت يا شيخ هذه القصيدة  
لجرير قد حفظها الصبيان \*  
وعرفها النسوان \*  
وولجت الاخيه \* ووردت  
الانديه \* فقال دعني من  
هذا وان كنت تروى  
لابي نواس شعرا فانشدني  
فانشدته

لا اندب الدهر ربعا غير ما نوس  
ولست اصبوا الى الحادين بالعبس  
أحق منزلة بالهجر منزلة  
وصل الحبيب عليها غير ملبوس  
يا ليلة غبرت ما كان اطيبها  
والكوث تعمل في  
اخواننا الشوس  
وشادن نطقت بالسخر مقلته

## ﴿ وله ايضا ﴾

يا سيدي اشعار كسير السوق واشغال كليل الامالي \* وايام  
 كأنها ليالي \* وآمال كمهد العوالي \* معاذيري اليك \* واتكلي  
 عليك لديك \* ان استقصرت كتابا او ذممت عهدا او أطلت  
 عتبي ولك بعد العتبي \* والمودة في القربي \* والكرامة والنعمي  
 والمنزلة العظمي \* والقلب وخلبه \* والصدر ورحبه \* والعين  
 وما سقت \* والنفس وما وسقت \* وخير اوقاتنا وقت  
 ذكراك \* وخير منه يوم نراك \* ويابرح شوقاه اليك وطول  
 عهداه بك مورده ورهنت لساني \* بما اكره ضماني \* وهو  
 ادام الله عزه يخرجني عن عهدة ما بذلته مشكورا ان شاء  
 الله تعالى

من زحلف تسبيح وتديس  
 نازعته الريق والصهباء صافية  
 في زي قاض  
 ونسك الشيخ بليس  
 لما تملنا وكل الناس قد تملوا  
 وخفت صرعه اياي بالكوس  
 غططت مستعسا نومالا لعسه  
 فاستشمرت مقلته  
 النوم من كيسي  
 واهتد فوق سريركان ارفق بي  
 على تشمته من عرش بلقيس  
 وزرت مضجعه قبل الصباح وقد  
 دلت على الصبح  
 اصوات النواقيس

## ﴿ وله الى ابى القمر بن شاه ﴾

اظنك ياسيدي لم تسمع بيتي القائل  
 اسمع نصيحة ناصح \* جمع النصيحة والمقه  
 اياك واحذر ان تكو \* ن من الثقات على ثقة  
 صدق الشاعر واجاد ولثقات \* خيانة في بعض الاوقات \*  
 هذه العين تريك السراب شرابا \* وهذه الاذن تسمعك الخطأ  
 صوابا \* فلست بمعذور \* ان وثقت بمحذور \* وهذه حالة

فقال من ذافقت القس زارولا  
 بدليرك من تشميس قسيس  
 فصرت امشقت في قرطاسه بيد  
 خطاطة ما تعايا في القراطيس  
 فقال بئس لعمرى انت من رجل  
 فقلت كلا فاني لست بالبليس

الواثق بعينه \* السامع باذنه \* وارى فلانا يكثر غشيانك وهو  
الذنى دخلته \* الردي جملته \* السى وصلته \* الخيث كلمته \*  
وقد قاسمته في زرك \* وجعلته موضع سرك \* فأرنى موضع  
غلطك فيه \* حتى أريك موضع تلافيه \* أظاهره غرك \* ام  
باطنه سرك \* وبلغني انه عرض على اخيك خلعة فلبسها  
اعيدكما بالله انها خدعة ظاهرة النور \* باطنة الغور \* كامنة  
الخور \* كسلعة السنور \* عرض على الجرذان نقلها من حجر  
الى حجر بوقر من السمسم فقالت الجرذان سفر مختصر \* والكرى  
خطر \* لكن في الطريق نظر \* يا مولاي يوردك \* ثم  
لا يصدرك \* ويوقعك ثم لا يعذرک \* فاجتنبه \* ولا تقربه \*  
وان حضر بابك \* فاكنس جنابك \* وان مس ثوبك فاغسل  
ثيابك \* وان لصق بجلدك فاسلخ اهابك \* وان كان ما أودعه  
صدرک قد تمكن من قلبك فليس الا شربة من المطبوخ \*  
تتبعها بمذاق من اللطوخ \* يرخصان عن ظاهرک وباطنک  
ما اودعه ثم افتتح الصلاة بلعنه واذا استعدت بالله من الشيطان  
فاعنه \* والسلام

﴿ وكتب الى عمار بن الحسين ﴾

ما اجد لعمار مثالا الا الغراب لا يقع الا مذموما على اى جنب

قال فطرب وشهق وزعق  
فقلت قبحك الله من شيخ  
لا ادري أباتحالك شعر  
جرب أنت اسخف ام  
بطربك من شعر ابى نواس  
وهو فويسق عيار فقال  
دعني من هذا وامض على  
وجهك فاذا لقيت في  
طريقك رجلا معه نحى  
صغير \* يدور في الدور \*  
حول القدور \* يزهى  
بجليته \* ويباهى بجليته \*  
فقل له دلني على حوت  
مصرور \* في بعض  
البحور \* مخطف الحصور \*  
يلدغ كالزبور \* ويعتم

وقع ان نعب فروع النذير \* وان سجل فمشية الاسير \* وان  
شبح فصوت الحمير \* وان اكل فذير البعير \* وان سرق فبلغة  
الفقير \* كذلك عمار ان حذف عينه فالحين \* وان حذف ميمه  
فالشين \* وان حذف راؤه فالرين \* وان صحف خطه فالمين \*  
وان لا صقته فالمعاذير الكاذبة وان استقصيته فالوجه العبوس  
وان صدقته فالظفر اللئيم \* وان كذبه فالعقاب الاليم \* وان  
زرته فالحجاب الثقيل \* وان لم تزره فالعتاب الطويل \*

﴿ وله الى ابيه ﴾

ان الابل على غلظ اكبادها \* لتحن الى بلادها \* وان الطير  
لتقطع عرض البحر الى مظانها وبلغني ان ذا اليمينين \* طاهر  
ابن الحسين \* لما ولي مصر وافاها مضروبة قبائها مفروشة  
ارضها مزخرقة جدرانها والناس ركبانا ورجالا \* والشار يمينا  
وشمالا \* فاطرق لا ينطق حرفا \* ولا يرفع طرفا \* ولا يهش  
الى احد فقيل له في ذلك فقال ما اصنع بهذا وليس في النظارة  
عجايز بوشنج والعجب من حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد  
كذب وعذب وقتل وجر برجله \* واهلك قومه من اجله \*  
وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي  
وجعلني من المكرمين فكأنه تمنى الجنة بلقيا قومه على سوء

بالنور \* أبوه حجر \*  
وامه ذكر \* ورأسه  
ذهب \* واسمه هب \*  
وباقيه ذب \* له في  
الملبوس \* عمل السوس \*  
وهو في البيت \* أفة  
الزيت \* شرب لا يتقع \*  
اكول لا يشبع \* بذول  
لا يمنع \* ينمى الى الصعود \*  
ولا ينقص ماله من جود \*  
يسوء ما يسره \* وينفعك  
ما يضره \* وكنت أكتك  
حديثي واعيش معك في  
رخاء لكنك ايت نخذ  
الآن فما احد من الشعراء  
الا ومعه معين منا وأنا

جوارهم \* وقبح آثارهم \* فهذا اخو كندة يزعم ان لا ينعم من  
كان اقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة احوال فما ظنه بي  
لاحدى عشرة سنة \* ان لي برسول الله أسوة حسنة \*  
وعسى الله ان يأتيني بكم جميعا \* او يأتيكم بي سريرا \* ان  
شاء الله تعالى

﴿وله أيضا﴾

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالت الاذيال \* وكثر العيال \*  
وضاق الاحتيال \* فالحلال قلما ينال \* والحرام حمى الله ومن  
اخضر الله وجد الله قويا عزيزا وبقيت شبهات هن مواقف  
العثار \* بين الجنة والنار \* حدّ منها الى بأس الله وآخر الى  
عفو الله انا عليها أدور وفيها أخوض وحوّلها احوم وهي ان لم  
تكن طعمة الاخيار \* فليست بمأكلة الاشرار \* وأحق من  
اعان على صالح النية وطيب الطعمة من صلحت نيته \* وطابت  
طعمته \* واخذ الدهقنة في زماننا هذا خير المطاعم \* وابعدها  
من الملاوم \* فان ضمن لي مضارها توليت منافعها فكان لي  
تتميرها وارتفاعها وعليه عشرها وخراجها والا اكلت اللحم  
نضيجا \* واخذت الثوب نسيجا \* ولزمت التجارة المأمونه \*  
والحرفة الميمونه \* فليغلب فيهما رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

أملت على جرير هذه  
الفريدة وانا الشيخ ابو مرة  
قال عيسى بن هشام ثم  
غاب ولم اراه ومضيت  
لوجهي فلقيت رجلا في  
يده مذبة فقلت هذا والله  
صاحبي وقت له ما سمعت  
منه فناولني مسرحة واوما  
الى غار في الحبل مظلم  
فقال دونك الغار \*  
ومعك النار \* قال فدخلته  
فاذا انا بابل قد اخذت  
سمها \* فلويت وجوهها  
وردتها \* وينبأ انا في  
تلك الحالة في الغياض  
ادب الحمراز بأبي الفتح

## ﴿وله أيضا﴾

أنا اطال الله بقاء الشيخ وان كنت امشي بالنهار على الماء \*  
 واعرج بالليل الى السماء \* وازعم ان الشمس لا تخرج لظلي \*  
 وان الماء ينبع من تحت رجلي \* فاني من جملة هذا البشر \*  
 ومن عرض هذا المحشر \* آكل مما يأكلون \* واشرب مما  
 يشربون \* ولا غنى بالمرء عن طعمة طيبة او خبيثة فالمحمود  
 من تحرى طيبها والمذموم من تناول خبيثها واراني طيب  
 الطعمة كريم المأكل وأنا على ذلك مذموم وهذه الضيعة  
 ارتهنت بعضها بغلق وابنت بعضها بغلق فلعن الله  
 القدرية وأبعد للחסد العتي وللكاره الرضا يرد على المال  
 والبيع باطل والشان اني اعيش عيش الجعل \* بين السرقين  
 والعمل \* وانا على ذلك محسودان من اشراط الساعة أن  
 ترى الناس \* يحسدون الكناس \* فليت شعري ما يصنع  
 الاستاذ أعزّه الله اذا نزل بباب الامير \* وأخذ باذئاب  
 الحمير \* وانتقل من العراق \* فقعد بالرستاق \* ولعل  
 مقدرا يقدر ان لي في هذه الفلاحة فلاحا فانما في العماره \*  
 شريك ابى العبس في التجاره \* وانما انجم للبيع \* لا للربح \*  
 رأيت رجلا يندم ان ولده آدم \* او يالم أن يسعه العالم \* يحسد  
 في قرية يشتريها والله لولا يد تحت الحجر \* وكبدت الخنجر \*

الاسكندري تلقاني بالسلام  
 فقلت ما حدك ويحك الى  
 هذا المقام \* قال جور  
 الايام في الاحكام \* وعدم  
 الكرام من الانام \* قلت  
 فاحكم حكمك يا ابا الفتح  
 فقال احمني على قعود \*  
 وارق لي ماء في عود \*  
 فقلت لك ذلك فأنشأ يقول  
 نفسي فداء محكم  
 كفته شططا فأسبح  
 ما حك ليته ولا  
 مسخ الخاط ولا تنحج  
 ثم اخبرته بخبر الشيخ فاوما  
 الى عمامة وقال هذه ثمرة  
 بره فقلت يا ابا الفتح

وظفلة كفرخ يومين قد حبت اليّ العيش \* وسلت عن  
رأسى الطيش \* لشمخت باننى عن هذا المقام ولكن صبر جميل  
والله المستعان

شجذت على الميس انك  
لشحاذ

﴿ ومن نصوله رحمه الله تعالى ﴾

يا هؤلاء لا تكبروا الله في بلاده \* ولا تراودوه في مراده \*  
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده \*

﴿ وله ايضا ﴾

لي ايدك الله على الكلب ابن الكلبه \* واليابس ابن الرطبه \*  
والضيق ابن الرجه \* مال قد عفا رسمه لما نسجته من جنوب  
وشمال وقد مطاني مظل النعاس الكلب ولا أعرف جرما غير  
انى منعت دمه ان يسفك \* وستره ان يهتك \* وداره ان  
تخرب \* وماله ان ينهب \* ولي عنده تذكرة تطلع كل يوم من  
جرمانه \* فلا ادري كيف نسيها على قرب مكانها من مكانه \*  
فلمقتضه ما عليه \* وليذكرة التذكرة لديه \* ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطل الله بقاء القاضي كتاب من ينسى الايام ويذكره \*  
ويطوى العالم وينشره \* ويعقد من عصره عليه خصره \*

( المقامة السابعة )  
( واثنتون الارمنية )

حدثنا عيسى بن هشام قال  
لما قفلنا من تجارة ارمينية  
اهدتنا الفلاة الى  
اطفالها \* وعثرنا بهم في  
اذيالها \* وأناخونا بارض  
نعامة حتى استنظفوا  
حنائبنا \* وراحوا  
ركائبنا \* وبقينا بياض  
اليوم \* في ايدى القوم \*  
قد نظمنا القدا حزبا \*  
وربطت خيوانا اغتصابا \*

ثم ينبذ ابناء دهره \* وراء ظهره \* ويخرج اهل زمانه \* من  
عهدة ضمانه \* فاذا تسلمهم بيناه \* وسلمهم بيسراه \* يتقن ان  
صفقته هي الراجحة \* وكفته هي الراجحة \* وانى ايد الله القاضي  
على قرب العهد \* بالمهد \* قطعت عرض \* الارض \*  
وعاشرت اجناس \* الناس \* فما احدا لا بالجهل تبعته \* وبالخيرة  
نعته \* وبالظن اخذته \* وباليقين نبذته \* وما من حمد وضعته \*  
في احد الا اضعته \* ولا مدح صرفته \* عن احد الا عرفته \*  
ومن احتاج الى الناس \* وزنهم بالقسطاس \* ومن طاف  
نصف الشرق \* لقي نصف الخلق \* ومن لم يجد في النصف  
لمحة دالة لم يجد في الكل غرة لا تحة كان لنا صديق يقول  
ثلثتها ولا اتملك ثثيه وهذا العمري ياس \* يوجبه قياس \*  
وقنوط \* بالجمحة منوط \* ودعابة تكاد تكون جدا ووراء  
هذه الجملة موجدة على قوم وعريدة على قوم

﴿ وله من سجستان ﴾

والامير السيد واسع مجال الهمم \* ثابت مكان القدم \* وانا في  
كنفه صائب سهم الامل \* وافر جناح الجذل \* والحمد لله  
على ما يوليه \* ويولينا معاشر مواليه \* وصلى الله على سيدنا  
ومولانا محمد وعلى آله وسلم وقد اعترضني ايد الله القاضي

حتى اردف الليل اذنا به \*  
ومد النجم اطابه \* ثم  
اتحوا عجز الفلاة واخذنا  
صدرها وهلم جرا حتى  
طلع حسن الفجر من  
تقاب الحشمه \* وانتضى  
سيف الصبح من قراب  
الظلمه \* فما طلعت شمس  
النهار \* الا على الاشعار  
والابشار \* وما زلنا  
بالاهوال ندرأ حجبها \*  
وبالفلوات تقطع نجبها \*  
حتى حللنا المراغة وكل  
منا انتظم الى رفيق \*  
واخذني طريق \* وانضم  
الى شاب يعلوه صفار \*



فصول لا ادري بايها ابدأ بأالشوق فهو احرى في الرسم  
 واصدق على الحال ام بالعتب \* فهو أحق في الكتب \* ام  
 بالشكر \* فهو اولى بالذكر \* ولعمري ان شكر المولى \* هو  
 الاولى \* فهلم حتى نتسالب سرده \* ونتقاسم برده \* اقول  
 جزى الله هذا الملك السيد افضل ما جازى مولى عن عبده  
 ومخدوما عن خدمه \* ومنعنا عن نعمه \* واعانه على هممه \*  
 فلو ان البحر مدده \* والسحاب يده \* والجمال ذهبه \* لقصرت  
 عما يهبه \* حقا اقول ان التمرة بالبصرة \* أقل خطرا من  
 البدرة بهذه الحضرة \* ولا اراها تحمل الى المنتجمين الا  
 تحت الذيل \* في جنح الليل \* ولا شيء اكثر وجودا من  
 الدينار \* بهذه الديار \* بينما المرء في سنة من نومه \* لتعب  
 يومه \* وقصارى همته \* قوت ليلته \* اذ يقرع عليه الباب  
 قرعا خفيا \* ويسئل به سؤالا خفيا \* ويعطى الفا خفيا \*  
 هذا اذا لم تنصره وسيله \* ولم تصبجه فضيله \* فاما اولو  
 الآمال \* فلا حد لما يصل اليهم من المال \* ابتد بخمسة عشر  
 الفا \* وانه الى مائة الف عرفا \* بحذف \* وعطاء بغير صرف \*  
 وحسب الغريم ان لا يوفى \* ومن منع الصدقة فليقل قولا  
 معروفا وما اجهد أن ذلك الشيخ ممن احتمل ذلك المال عرفا \*  
 ولكن لا اعرف لنفسه فيه جرما \* وما فائدة خط يبذل

وتعلوه اطمار \* يكتفى ابا  
 الفتح الاسكندري وسرنا  
 في طلب ابى جابر  
 فوجدناه يطاع من ذات  
 لظى تسجر بالغضا فعمد  
 الاسكندري الى رجل  
 فاستماحه كف ملح وقال  
 للخباز اعزنى رأس التور \*  
 فان مقرر \* ولما فرغ  
 سنامه جعل يحدث القوم  
 بحاله \* ونخبهم باختلاله \*  
 وينشر الملح في التور من  
 تحت اذيله \* يوههم ان  
 اذى بثابه فقال الخباز  
 مالك لا اباك \* اجمع  
 اذياك \* فقد افسدت

ولسان يرهن وتارخ يكتب وضمان يقبل ومال يفرم ولولا  
 الغرامه \* لم تفد الزعامه \* ففج الله هذا المال \* ولعن هذا  
 القيل والقال \* هل كان جرمي الا ان رددت اليه خطه وذكرته  
 في الرد وعده ألم يكن في الرد \* مندوحة عن تجاوز الحد \* أما  
 أنا فليس له عندي الا الثناء الجميل \* والولاء الجزيل \* ولولا  
 الكافر ابن الكافر \* والعاهر ابن العاهر \* ابن فلان في  
 الظاهر \* والله اعلم بالسرائر \* وما اشرب قلبه من الطمع في  
 مالي والتعرض لحق لصفا الغدير بنبي وبين ابيه ومن وجد  
 اباه ينكح بنته \* ولا يقفل بيته \* ولا يغسل استه \* ولا يراعى  
 الفرض ووقته \* ولا يراقب الله ومقته \* لم يرث اللؤم كلاله  
 وان انجلت هذه الغمه \* وسكنت هذه الامه \* استعنت بالله  
 عليه \* وصرفت أعنة الكلام اليه \* وهو حسبي وبه استعين  
 والسلام

﴿ وله الى أبي علي الحسامي بغيرستان ﴾

ولا تكاد ادام الله عن الشيخ سنة سبع تعمل الاعمال السباع \*  
 ثم لا تعمل في اللقاء ما تعمل في الوداع \* وكان سنة ثمان سنة  
 آمال ولم يوجعني العام الماضي بنفسه \* كما اوجعني برفسه \*  
 انه لما طلع العام \* طلع البلاء العام \* نجبط الاوراق \* ثم فصل

الحبز علينا وقام الى  
 الرغفان فرماها وجعل  
 الاسكندر يلقطها  
 ويتابها فاعجبني حيلته  
 فيما فعل وقال اصبر على  
 حتى احتال على الادم \*  
 فلا حيلة مع العدم \*  
 وصار الى رجل قدصف  
 اوانى نظيفة فيها الوان  
 الالبان \* فساله عن  
 الاثمان \* واستاذن في  
 الذوق فقال افعل فادار  
 في الآنية اصبعه \* كأنه  
 يطلب شيئاً ضيعه \* ثم قال  
 ليس معي ثمنه وهل لك  
 رغبة في الحجامة فقال

الاعداق \* ثم كسر الساق \* ثم قلع الاعراق \* وانزلي الله  
 بمنجاة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كن يعصمني من  
 الماء \* ويحميني صوب السماء \* حتى مضى العام فلم يضرنى  
 عيبه ولم يصبني نابه ولم تجبني يده فلما كدت أسلم رضخني  
 برجله فخال بيني وبين احب الناس الى \* واعزهم على \* واقرهم  
 لعيني \* واشبههم بابوي \* واوصلهم ليدى \* واحضرم في  
 الملمات لدى \* ولم يخلني الله في هذه الحادثة من جميل عادته \*  
 ولم يخل سهمي من سعاده \* حيث انزله في جوار النجم وفناء  
 البحر ومناط الملك ومراد الجود ومساق العز ومجال المجد ومقام  
 الدين وجناب العلم ومصاب العيث \* وذمار الليث \* ومن جمع  
 الله له جوار التيارين \* فقد جمع له صلاح الدارين \* وكنت على  
 ان اكتب كتاب شكر الى السيدين الملكين المؤيدين ادام الله  
 تمكينهما \* وجعل التوفيق قرينهما \* والقضاء معينهما \* وبسط  
 بالخير يمينهما \* ثم رأيتني مهترا للقائهما \* مشتاقا لفنائهما \*  
 فقدمت هذه الاسطر وانا بمشيئة الله على اثرها وللشيخ في  
 تعريفى جمل احواله وتفصيلها رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى الفضل ﴾

كما ان عناء الشيخ في ان يثير ارضا او يسقى حرثا او يشيد بناء \*

قبحك الله انت حجام  
 قال نعم فحمد لأعراضه  
 يسها \* وللآية يصها \*  
 فقال الاسكندري آرنى  
 على الشيطان فقال خذها  
 لابورك لك فيها فاخذها  
 وأوينا الى خلوة \* راكناها  
 بدفعة وسرنا حتى آتينا قرية  
 استطعنا اهلها فبادر من  
 بين الجماعة فنى الى منزله  
 فجانا بصحفة قد سد اللبن  
 انفاسها \* حتى بلغ راسها \*  
 فجعلنا تحسها \* حتى  
 استوفيناها وسألناهم  
 الخبز فابوا الا بالتمن فقال  
 الاسكندري ما لكم

او يذبط ماء \* او يعمر طاحونا او يغرس كرما كان عنائي ان  
أفيع حيلة \* او اخلق وسيلة \* فاذا وجدت من الكريم فرصة  
لم احتشم \* ولو خطر بالمال وخطرت بالمرواة لم اغتم \* وقد  
كان تطول عام أول بخط أنا اقتضيه اعادة الانعام \* به في هذا  
العام \* وقد والله بدرت لكنه زاد الرحيل \* وخطبه جليل \*  
اذا اصبحت عنكم راحلا \* وثقلت

والثقل ليس مضاعفا لمطية \* الا اذا ما كان قرما بازلا  
واذا كان الكريم من قد علمته \* فلا رحمني الله ان رحمته \* وقد  
جهزت الحاجة في دل رخية \* الى كفء كريمة \* فان عمل  
بقضية فضله وزن صداقها \* وان عمل بقضية تقصيري اسرع  
طلاقها \* وله في الامرين ما يراه ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضا ﴾

كتابي والتي نقضت غزلها من بعد قوة انكانا \* طالق ثلاثا \*  
مردودة على اهلها من ورائها البعرة \* وفي قفائها النعرة \*  
لا ترجع الخرقاء \* او تظهر العنقاء \* والله ما نقض الغزل بعد  
قوه \* استخف من نقض عهد واخوه \* وليس ارش الغزل اذا  
نقض \* ارش الفضل اذا رفض \* ولم يجعل الله اضاعه  
الصوف \* كاضاعة المعروف \* يا أبا الحسن الحق ثقيل \* وهو

مجودون باللبن \* وتمنعون  
الحبز الا باللبن \* فقال  
الغلام كان هذا اللبن في  
غضاره \* قد وقعت فيه  
قاره \* فبحن تصدق به  
على السياره \* فقال  
الاسكندري ان الله واخذ  
الصحفه فكسرها فصاح  
الغلام واحر به \*  
واحزوباه \* فاقشعرت  
مناجلده \* واقلبت علينا  
المعدة \* ونفضنا ما كنا  
اكلناه \* وقلت هذا جزء  
ما بالامس فعلناه \* وانشأ  
ابو الفتح الاسكندري  
يقول

خير ما قيل \* انا اخاطبك بالشيخ والجنون شعبة من شبابك \*  
 وبالفاضل والفضل وراء بابك \* ولو كان القلب يستخير \*  
 والهوى يستشير \* ولم اكن المحب المغرم \* ولم تكن المحب  
 المكرم \* الكتاب وصل حجم هائل \* ليس وراءه طائل \*  
 وخط مجنون \* لا يدري الف فيه من نون \* وسطور \* فيها  
 شطور \* ديب السرطان \* على الحيطان \* ولفظ أخلاط \*  
 لا يدركه استنباط \* ولا يفسره بقراط \* هذيان المحموم \*  
 وهوس الموم \* وسوداء المهموم \* وقرأت شطر كتاب لم ادر  
 والله عما ذا يعبر عن امور سقيه \* او عن احوال مستقيمه \*  
 لا جرم اني ظننت خيره \* ولم ابعده خيره \* وجوزت السلامة  
 ولم آمن ضدها وزهيت مع الظن الجميل اتفاقا \* ثم رجعت  
 القهقري اشفاقا \* فسألت الله لك المزيد ان كانت سلامة والسلام

﴿ وله أيضا ﴾

لا يزال الشيخ يحمل الي ابا فلان فيما يوليه من رفق باسبابه \*  
 واعتناء باصحابه \* وما يفعل في ذلك الا ما يوجبه فضله \* وياتيه  
 مثله \* ويدعو اليه اصله \* وما يأتي من الخير الا ما هو اهله \*  
 وحقا اقول لقد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته \* ولانت  
 قشرته \* وواصلت فاحسنت وصاله \* واحمدت خصاله \*

يا نفس لا تتقي  
 فالشهم لا يتقنا  
 من يحب الدهر يأكل  
 فيه سمينا وغشا  
 فالبس لدهر جديدا  
 والبس لآخر رثا

( المقامة الثامنة )

( والثلاثون الناجية )

حدثنا عيسى بن هشام قال  
 بت ذات ليلة في كتيبة فضل  
 من رفقائي فتذاكرنا  
 الفصاحة وما ودعنا  
 الحديث حتى قرع علينا  
 الباب \* فقامت من المنتاب \*  
 فقال وفد الليل وبريده \*

وسألته فاعرب جوده \* وعجمته فاصلب عوده \* وما تقبت  
 في الامتحان له عرقا الا جسسته \* ولا نظرا الا اقتسته \* فما  
 اتنى خصلة من خصاله الا هي اكبر من اختها حتى حالت الغربة  
 بيني وبينه فكان لي في الغربة اكبر في المجد جهدا \* وأطيب في  
 الغيب عهدا \* واتم على البعد ودًا \* ولعمري ان ود الخضر  
 اخاء واخوة \* وود الغيبة وفاء وصروة \* وقد جمع هذا الفاضل  
 حبلهما \* وراش نبلهما \* وما خسر على الكرم كريم \* كما لم  
 يربح على اللوم لئيم \* ولن يبطل الخير في القياس \* ولا يذهب  
 العرف بين الله والناس \* اعان الله على تأدية فرضه \* وقضاء  
 الواجب أو بعضه \* ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضا ﴾

اين تكرم الشيخ العميد على مولاه \* وكيف معدلته الى سواه \*  
 أيقصر في النعمة \* لاني قصرت في الخدمة \* اذا قد اسأت  
 المعاملة \* ولم تحسن المقابلة \* وعثرت في اذبال السهو \* ولم  
 ينعمش بيد العفو \* ام يقول ان الدهر فيما بيننا خدع \* وفيما  
 بعد متسع \* فقد ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط \* ولا سطح  
 وراء الخط \* ام ينتظر سؤالي \* وانما سألته \* يوم آملته \*  
 واستمحته \* حين مدحته \* واقضيته \* وقت آتته \* وانجعت

وفل الجوع وطريده \*  
 وغريب نضوه طلج \*  
 وعيشه تبرج \* ومن  
 دون فرخيه مهامه فبح \*  
 وضيف ظله خفيف \*  
 وضالته رغيف \* فهل  
 منكم مضيف \* فتبادرنا  
 الى فبح الباب \* وأنخنا  
 راحلته \* وجمعنا رحلته  
 وقلنادارك آيت \* واهلك  
 وافيت \* وهلم البيت \*  
 وضحكنا اليه ورحبنا به  
 وأريناه ضالته وساعدناه  
 حتى شبع وحادثناه حتى  
 أنس وقلنا من الطالع  
 بعشقه \* الفان بمنطقه \*

سحابه \* لما اتيت بابه \* وليس كل السؤال أعطني \* ولا كل الرد  
أعفني \* ام يظن اني أرد صلته \* ولا البس خلعتة \* وهذه  
فراصة المؤمن الا انها باطلة ومخيلة العارف الا انها فاسدة ام  
ليس يجذني مكانا للنعمة يضعها \* وارضى للثة يزرعها \* فلا اقل  
من تجربة دفعة \* والمخاطرة بانفاذ خلعة \* ليخرج من ظلمة  
التخمين \* الى نور اليقين \* ولينظر أشكر \* ام أكفر \* ام يتوقع  
صاعقة تملكني \* أو داهية تهلكني \* فهذا أمل موفر \* لان  
شيخ السوء باق معمر \* ام يقدر اني اشكره \* اذا اصطنع \*  
واعذر \* اذا منع \* وباللّٰه لو كنت ينبوع المعاذير ما حظي  
مني بجرعة \* فليرحني بشرعة \* ام يرجو اني امهله حتى اعود  
من هراة والشيطان أعقل من ان يوسوس اليه بهذا او يسول  
لدى ذلك وأنا الى الشيخ العميد وردت \* وعن هؤلاء القوم  
صدرت \* وقد فعلوا فوق مقدار هم وودون ما قدرت \* فليصحبني  
من الفعل تذكرة \* او من القوم معذرة \* وليصرف على  
امره ونهيه بهراة يشرفني بها ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضا ﴾

هذا القاضي انا عنده في المنزلة \* اقل من شيء المعتزلة \* نسأل  
الله رأيا يستد \* وسترا يمتد \* ووجهها لا يسود \* واما فلان فلا

فقال لا يعرف العود  
كالعاجم \* وانا المعروف  
باناجم \* عاشرت الدهر  
لا أخبره \* فعصرت  
اعصره \* وحلبت  
اشطره \* وجربت الناس  
لا عرفهم فعرفت منهم  
غتهم وسميتهم والغربة  
لا ذوقها فما لحتني ارض  
الافقات عنها \* ولا  
انتظمت رفقة الا ولجت  
بينها \* فأنا في الشرق  
اذكر \* وفي الغرب لا  
انكر \* فاملك الاوطت  
بساطه \* ولا خطب الا  
خرقت سباطه \* وما

أشك ان كتابي يرد منه على صدر محي اسمي من صحيفته ونسى  
اجتماعنا على الحديث والغزل \* وتصرفنا في الجسد والهزل \*  
وتقلبنا في اعطاف العيش بين الوقار والطيش \* وارتضاعنا  
ثدى العشره \* اذ الزمان رقيق القشره \* وتواعدنا ان يلحق  
احدنا بصاحبه \* اذا انس الرشد في جانبه \* وتصاحفنا من  
قبل \* ان لا يصرم الجبل وتعاهدنا من بعد \* ان لا ينقض  
العهد \*

وهل ذاكر من كان أقرب عهدہ

ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

❖ وله في نقض قصيدة ابى بكر الخوارزمي ❖

سألت امتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت انى لاجد  
فيه بيتا لوروى في المنام لاوجب الغسل حسا \* وبعده بيتا  
اذا سرد ينقض الطهارة مسا \* ولعمري ان هذين البيتين لو  
كانا تينتين ما نبتتا في ارض او تمرتين ما جنيتا من غصن  
فكذلك اذا كانا شعرين يبعد أن يصدرا عن صدر او يطبعا من  
طبع او يصبا على قالب قلب او يكونا نفسى نفس فقد يسمن  
الشاعر ثم يغث \* ويجيد القائل ثم يرث \* ولكن لا كما تراه  
في شعر ابى بكر وما كنت لا كشف تلك الاسرار \* وأهتك

سكنت حرب الا وكنت  
فيها سفيرا قد جربني  
الدهر في زمي رخاه  
وبوسه \* واقيني بوجهي  
بشره وعبوسه \* فما بحت  
لبوسه الا بلبوسه \*

وان كان صرف الدهر قدما  
أضربى

وحلني من ربه ما يحمل  
فقد جاء بالاحسان حيث احلني  
محلة صدق ليس عنما حول

قلنا لافض فوك \* والله  
انت وابوك \* ما يحرم  
السكوت الا عليك ولا  
يحل النطق الا لك فن  
اين طلعت واين تغرب



هذه الاستار \* واطهر منه العار والعار \* لولا ما بلغنا عنه  
 من اعتراض علينا فيما أملينا \* وتجهيز قدح علينا فيما روينا \*  
 من مقامات الاسكندري من قوله انا لا نحسن سواها \* وانا  
 نقف عند منتهاها \* ولو أنصف هذا الفاضل لراض طبعه على  
 خمس مقامات \* او عشر مفتريات \* ثم عرضها على الاسماع  
 والضمائر \* واهداها الى الابصار والبصائر \* فان كانت تقبلها  
 ولا ترجها \* او تأخذها ولا تجها \* كان يعترض علينا بالقدح \*  
 وعلى املائنا بالجرح \* او يقصر سعيه ويتداركه وهنه فيعلم ان  
 من أملى من مقامات الكندية اربعمائة مقامة لا مناسبة بين  
 المقامتين لا لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق  
 بكشف عيوبه والسلام

﴿وله ايضا﴾

اجد بالشيخ السيد وجدا يقض العظام \* وينقض النظام \* اذ كر  
 تلك الاخلاق الكرام وتلك الشيم الحسان وتلك الليالي القصار  
 وما كنا نتجاذبه من حديث وتنازعه من جدال فاتصدع  
 زفرات \* واتقطع حسرات \* واموت كل ممات \* فسقى الله  
 عهد \* عفو السحاب وجهده \* وانجز الله في اجتماعنا وعده \*  
 فما أقبح عيشي بعده \* وشتان ما حالي ولبي وارتحاله لبثت

وما الذي يجدو أملك  
 امامك \* ويسوق غرضك  
 قدامك \* قال اما الوطن \*  
 فاليمين \* واما الوطر \*  
 فالعطر \* واما السائق  
 فالضر \* والعيش المر \*  
 قلنا فلو اوقت بهذا المكان  
 لقاسمناك العمر فما دونه  
 ولصادفت من الامطار  
 ما يزرع \* ومن الانواء  
 ما يكرع \* قال ما أختار  
 عليكم حبا \* ولقد  
 وجدت فناءكم رحبا \*  
 ولكن امطاركم ماء والماء  
 لا يروى العطاش قلنا  
 فاي الامطار يرويك قال

بعيش ناصب \* في عذاب واصب \* وخرج فاستراح من  
فصولي وأصحت سماؤه من غيومى ومصائب قوم عند قوم  
آخرين فوائد وقد جعلت الشيخ ابا فلان ولي عهدي في  
خدمته \* وأتمته مقام نفسى في رمضان نعمته \* ووليته خلافتى  
فيما كنت اتولاه من مجلسه الا التبجيل فانه لا يبلغ كنهه مقداره  
وليس ذلك من شأنه وأسأل الشيخ السيد ان ينظر اليه بعينى \*  
ويحفظ ما بينه وبينى \* ويتخوله دائماً \* ولا يعرض عنه جانبا \*  
ويمكنه من بساطه كل وقت ويخصه بجملة ويمتدع بشارته  
ويظهر على صفحات حاله \* آثار افضاله \* ويشرفني كل وقت  
بأمره ونهيه ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب اليه رقعة اخرى ﴾

كان ايد الله الشيخ العالم بين اميرين خلاف كصدع الزجاج  
وشر بطيء السكان ولا مكاتبه ولا مجاملة وانبعث رجل  
طالب فضل بكتاب مزور من احدهما الى الآخر يسأله فيه  
العناية بموصله فتعجب المكتوب اليه وخيره بين الغفوة عنه ولا  
صلة او يعرف الحال فان كان صادقا فله حكمه \* وان كان كاذبا  
قدمه \* فاختار المزور تعرف الحال فكتب الى وكيله هنالك \*  
ان يعرف الامر في ذلك \* فقد خيرت موصل الكتاب بين

مطر خافي وانشأ يقول  
سجستان ايتها الراحله  
ومجرا يؤم المنى ساحله  
ستقصد ارجان ان زرتها  
بواحدة مائة كامله  
وفضل الامير دلى ابن العمير  
دكفضل قریش على باهله  
قال عيسى بن هشام نخرج  
وودعناه واقنابعدہ برهه  
نشأقه \* ويؤلنا فراقه \*  
فيينا نحن بيوم غيم في  
سمط الثريا جلوس اذا  
المراكب تساق والجنائب  
تقاد واذا رجل قد هجم  
علينا قلنا من الهاجم \*  
فاذا شيخنا الناجم \* يرفل  
في نيل المنى \* وذيل

حكّمه \* واراقة دمه \* فتعرف الحال فقال الامير لندمانه  
 ما ترون في هذا الرجل فقال احدهم يضرب \* وقال الآخر  
 يصلب \* فقال الامير او خيرا من ذلك انى اصدقه ليعطى  
 حكّمه فلا نعمد مكرمة او مثوبة فصدقه هذا الامير وخيره  
 ذلك الامير فاختار ان زوجة ابنته وصلت الحال بين  
 الاميرين \* وجلب ذلك التزوير صلاح ذات البين \* وقد  
 زوّرت على الشيخ تزويرا آمل ان ينفعه الله به في الدارين \*  
 وغدا اعرفه الحديث ان شاء الله تعالى وان احب ان يعرف  
 الحديث فوصلها على علم والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لعل مثل مع الشيخ الامام مثل التاجر مع ولده \* اذ جهزه من  
 بلده \* بما اصعبه من مال وقال بابني انا وان وثقت بمتانة  
 عقلك \* وطهارة اُصلك \* لست آمن عليك النفس وسلطانها \*  
 والشهوة وشيطانها \* فاستعن عليهما نهارك بالصوم \* وليك  
 بالنوم \* انه لبوس ظهارته الجوع \* وبطانتة الهجوع \* وما  
 لبسه اشر الالانت سورته أفهمتها يا ابن المشؤمه ستحدثك  
 النفس بمعنى اسمه القرم \* وتخبرك السفهاء عن شئ يقال له  
 الكرم \* وقد جربت الاول فوجدته اسرع في المال من

الغنى \* فقمنا اليه معانقين  
 وقلنا ما وراك يا عصام فقال  
 جمال موقرة وبغال مثقلة  
 وحقائب متقله \* وأنشأ  
 يقول

مولاي اي رذيلة لم يأبها  
 خلف واي فضيلة لم يأبها  
 ما يسمع العافين الاهاكها  
 لفظا وليس يجاب الاهاتها  
 ان المكارم اسفرت عن اوجه

بيض وكان الحال في وجناتها  
 بأبي شمائله التي تجلو العلاء  
 ويد ترى البركات في حركاتها  
 من عدها حسنات دهراني  
 ممن يعد الدهر من حسناتها  
 قال عيسى بن هشام فسالنا  
 الله بقاءه \* وان يرزقنا

السوس \* ونظرت الى اثماني فوجدته اشأم من السوس \*  
 ودعني من قولهم أليس الله كريما بلي ولكن كرمه يزيدنا ولا  
 ينقصه وينفعنا ولا يضره ومن كانت هذه حاله \* فلتكرم  
 خصاله \* فلما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يریشك حتى  
 يبريني نخذلان لا اقول عبقرى \* ولكن بقري \* انه المال  
 عافاك الله فلا تنفقن الا من الربح \* وعليك بالخبز والملح \* ولك  
 في البصل والحل رخصة ما لم تدمنهما واللحم لحمك وما أراك  
 تأكله يا ابن الحبيشة انما التجارة صرف وبين الاكلة والاكلة  
 صروف ربح البحر بيد ان لا خطر \* والصين غير ان لا سفر \*  
 والحلواء طعام من يعيش ليا كل فكن ممن يأكل ليعيش \*  
 واخرى ما للتجار والفضول العيش خذ هذا وحسبك \* ثم  
 انت الآن وكسبك \* فلما فصلت العير لجت بالفتى همة العلم  
 فانفق ما صحبه في طلبه فلما انسلخ من طارفه وتالده رجع  
 بالقرآن وتفاسيره الى والده فقيرا \* لا يملك تقيرا \* وقال يا أبت  
 جئتك بسطان الدهر وعز الابد وحياة الخلد جئتك بالقرآن  
 وتفاسيره والحديث باسانيده والفقه بابايزره \* والكلام بافانيته  
 والشعر بغريبه والنحو بتصاريفه واللغة باصولها فاجن العلم نورا  
 ونورا \* والآداب حرا وهورا \* فأتى به الى السوق وقدمه  
 للصراف والبهزاز \* والعطار والخباز \* والقصاب وانتهى الى

لقاه \* واقام الناجم اياما  
 مقتصرا من لسانه \* على  
 شكر احسانه \* ولا  
 يتصرف من كلامه \* الا  
 في مدح ايامه \* والتحدث  
 بالعامه \*

\* (المقامة التاسعة) \*

\* (والثلاثون الخلفية) \*

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما وليت احكام  
 البصرة \* وانحدرت اليها  
 عن الحضرة \* صحبني في  
 المركب شاب كأنه العافية  
 في البدن فقال اني في  
 اعطاف الارض واطرافها

البقال فساومه عن باقة بقل وقال انتقد تفسير ايّ سورة  
 شئت فتحنى البقال وقال انما يبيع بالكسرة المكسره \*  
 لا بالسورة المفسره \* فأخذ الوالد ترابا بيده \* ووضعها على  
 رأس ولده \* وقال يا ابن المشؤمه ذهبت بقناطر \* وجئت  
 باساطير \* لا يبيع بها ذو عقل \* باقة بقل \* والقصة ايد الله  
 الشيخ الامام فهي قصتي معه انفتت عمري وروحي وقلبي  
 ونفسي على صداقة من لم يثمر لي في كتاب شكر هبني اتأول  
 في الخاتمين فاقول الفص يا قوت احمر \* والفضة جوهر ازهر \*  
 والفيروز ج علق يذخر فما اقول في درج كاغد اقول لم أساود \*  
 ام لم ابلغ كنه شاوه \* لولا اكون صديق صداقه \* لسقت  
 هذا العتاب سياقه تحمل عرى الرقدة قبح الله الطمع لولا ان  
 الود شاركه \* والانف تداركه \* لقد كان يوجد الحساد مقالا  
 القافلة راحلة عدا او بعده \* فلينبز في الكتاب وعده \* موفقا  
 رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب ايضا ﴾

انه ايد الله الشيخ مابى الحيطان \* لكن القطان \* ولا المكان \*  
 لولا السكان \* وقد كنت اسمع الناس يقولون ان الانسان  
 لولده احب منه لوالده فانكرت ذلك طبعا \* واعظمته شرعا \*

ضائع لكنى اعد معد  
 الف \* واقوم مقام  
 صف \* وهل لك ان  
 تتخذنى صنيعه \* ولا تطلب  
 منى ذريته \* فقلت وای  
 ذريعة آكدمن فضلك \*  
 وای وسيلة اعظم من  
 عقلك \* لابل اخدمك  
 خدمة الرفيق \* وشاركك  
 في السعة والضيق \* وسرنا  
 فلما وصلنا البصرة غاب  
 عنى اياما فضقت لغيبته  
 ذرعا ولم املك صبرا  
 فاخذت افتش جيوب  
 البلد حتى وجدته فقلت  
 ما الذي انكرت \* ولم

فيقال لي انك لم تذق حلاوة الاولاد فاقول لعل ويوشك  
وانسب ذلك الى لؤم الفطرة وسوء الخلقه وخبث الطينه  
والقشر المطيون \* بالحمأ المسنون \* حتى ولدت وحسب العاقل  
نص الكتاب حكما ان البنات \* خير زكاة \* واقرب رحما  
لعمرى ان لي بها شغف الوالد بالواحد وما اود ان لي بدلا \*  
ولا عشرة مثلا \* ومع ذلك فليس في حل من ظن انى لا  
اجعلها لسيدنا ادم الله عزه فداء \* وانتظر دعاء ونداء \*  
لا ابتدارا ولا ابتداء \* على ذلك ميثاق من الله غليظ \* والله  
على ما اقول حفيظ \* واجدني اذا قرأت قصة الخليل \* ابراهيم  
في الذبيح اسمعيل \* صلوات الله عليهما احس لنفسي من سيدنا  
ادم الله عزه بتلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية اوسع واطنه  
لو تلتني للجيمين \* او اخذ مني باليمين \* وقطع الوتين \* لصنته عن  
الانين \* وبين الضمان والوفاء علم الله المحيط وبينهما من  
الترجيح \* ما بينى وبين الذبيح \* وربما نظر في كتابى هذا من  
لم يعرف بعد الضمان من الوفاء \* وبينهما ما بين الارض  
والسما \* فيرانى اهرف \* وما اراه يعرف \* انه وان بعد  
المثل اختلف قوم في عمر بن عبد العزيز والحسن بن يسار  
ايهما افضل فقال اولو التمييز \* عمر بن عبد العزيز \* وقال اهل  
الابصار \* الحسن بن يسار \* وانما اردت باولي التمييز نظارة

هجرت \* فقال ان الوحشة  
تقدح في الصدر اقتداح  
النار في الزند فان اطفئت  
نارت وتلاشت \* وان  
عاشت طارت وطاشت \*  
والقطر اذا تتابع على  
الاناء امتلاء وفاض \*  
والعنب اذا ترك فرخ  
وباض \* والحمر لا يعاقبه  
شرك كالعطاء \* ولا يطرده  
سوط كالجناء \* وعلى كل  
حال \* ننظر من عال \*  
على الكريم نظر اذلال  
وعلى اللئيم نظر اذلال \*  
فمن لقينا بانف طويل \*  
لقيناه بخرطوم فيل \*

القلوب وباهل الابصار نظارة العيون فسئل الحسن عن ذلك  
فقال عمر خير منى لانه ملك فعف \* ووجد فاخف \* ولعل  
الحسن لو وجد لاخذ وصدق رحمه الله ليس الزاهد عن  
جدة \* كالزاهد عن عدة \* وليس من فعل كمن وعد ان يفعل  
وشد ما تعرف بركات دعاء سيدنا وأستظهر بها على الخطوب  
فليمدني بها أدبار الصلوات وادبار النجوم ان دعاء النجر كان  
مشهودا وعلى لسيدنا ايده الله ورد صباح ومساء \* من صلاة  
ودعاء \* فايرفتي انى الى حركات لسانه فقير \* وهو بان يفعل  
جدير \* والله على ان يستجيب قدير \*

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ومن لحظنا بنظر شرز \*  
بعناه ثمن نزر \* وانت لم  
تعرسنى ليقاعني غلامك \*  
ولا اشتريتنى لتبيعي  
خدماك \* والمرء من  
علمانه \* كالكتاب من  
عنوانه \* فان كان جفاؤهم  
شيئا امرت به فما الذى  
اوجب \* وان لم تكن  
علت به كان اعجب \* ثم  
قال

ظفرت يدا خلف بن احمدانه  
سهل الفناء مؤدب الخدام  
او مآرايت الجودي يجتاز الورى  
ويحل من يده بدار مقام  
قال عيسى بن هشام ثم  
اعرض وتبتمه استعطفه

يبسط سيدنا لي سمعه ويقف عليه من لا يتهم عقله ان هذا  
السلطان لما ارتحل عن بلاد خراسان الى دار الهند وهى سيف  
واصبح السيف وهو دم فتن تشظى \* ونار تلظى \* وناس  
ياكل بعضهم بعضا وبعث الفساد اهله فالنهار صادره \*  
والليل مكابره \* وقتل عمرو وقتل زيد وانج سعد فقد هلك  
سعيد وثمان الرأس مندبل والبينة العادلة سكين ودار الحكم  
بيت القمار \* واليمين الغموس فلان الحمار \* والجامع حانة الحمار \*  
وخير الاسواق ما يسرق \* وشرها ما يحرق \* والسعيد من

سلب \* والشقي من صلب \* ولا شيء الا السلاح والسياح \*  
 وكل الشيء الا السكون والصلاح \* وأنا اذ ذاك حاضر  
 نيسابور وداري بين القبة الرافضة وكل يوم تهديد \* ورعب  
 جديد فقلت

ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا

به الخطب الا وهو للقصد مبصر

فلقيت صدور نيسابور وقلت حتام هذا البلاء والعلاج  
 قريب المأخذ وهلا نفر من طائفة الغزاه \* الى هؤلاء الغواه \*  
 وآزرهم اهل الصلاح وانا اول من دعا الى هذا الامر  
 واجاب اليه \* وبذل فيه وانفق عليه \* ففعلوا وما كان سواد  
 ليلة حتى علت كلمة الحق وباد اهل الفساد ان جرح الجور \*  
 قريب الغور \* وان نار الحلفاء \* سريرة الانطفاء \* وان كيد  
 الشيطان ضعيف ثم اسمع الآن بهمذان من خراب واضطراب  
 وباموالها من ذهاب وانهاب \* وباسواقها من فساد \* وكساد \*  
 وباسعارها من غلاء \* وباهلها من جلاء \* افليس فيهم رجل  
 رشيد يجمع كلمة اهل الصلاح عجبا من تعاون المفسدين على  
 اخذ ما ليس لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم واعجب من  
 ذلك تدبير خراسان انه والله يحزنني ما اسمع فينطقني بما تسمع  
 وقد كنت هممت من قبل بالقول فما ردني عن تلك الديار \*

وما زلت أطفه حتى  
 انصرف \* بعد ان حلف \*  
 ان لا اوردت من اساء  
 عشرته \* فوهبت له  
 حرمة \*

\*( المقامة الاربعون ) \*  
 \*( النيسابورية ) \*

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت بنيسابور يوم  
 جمعة فحضرت المفروضة  
 ولما قضيتها اجتاز بي رجل  
 قد لبس دنيه \* ومخنك  
 سنه \* فقلت لمصل  
 بجني من هذا قال هذا  
 موس لا يقع الا في صوف



الا مؤلم الاخبار \* انى وان كنت بهذه الامصار \* امشي على  
 الابصار \* قبولا عند السلطان ووجاهة عند العوام مقصوص  
 جناح المسار \* اطير الى الاوطان كل مطار \* كان العم يصل  
 رحمي كل عام بكتاب ثم قطع عادة بره \* واره محاسمي من  
 صحيفة صدره \* وقد اهديت له فارتى مسك تصلان بوصول  
 كتابي هذا اليه وبينهما من السلام اطيب منهما عرفا وسيدنا  
 يوصلهما اليه ويصله بهما والقاضي مولاي ابو فلان لا يذكرني  
 الا سرا \* ولا يأتيني الا نرا \* وهو الخلب وما يجب  
 والنفس وما تخدم وقد اهديت اليه فارة مسك معها اختها من  
 السلام العم مولاي ابو القاسم في سعة من العقوق يركض وان  
 كان سيدنا يعتذر عنه بما يعلم عبده وقد انحفته بفارة مسك  
 تصل اليه الفقيه فلان اذا نسيت الناس اذكره \* واذا طويت  
 الجميع نشره \* البر قديما وحديثا الزكي اولا وآخرا قد بعثت  
 اليه فارة مسك كأنها اشتقت من اخلاقه سيدى فلان ضالتى  
 التى نشدتها \* وعدتى التى ذخرتها \* وله فارتا مسك وعليه  
 قبولها سيدى ابو فلان له من صدرى شعب فارغ ومن قلبى  
 محل عامر وعليه السلام وله فارتا مسك يصل بهما سيدنا  
 سيدى ابو فلان وكريمته العمة يصحان مثلا لعينى ويمسيان خيالا  
 لقلبي وقد اهديت لهما فارتى مسك وما طاب وعذب من

الايتام \* وجراد لا يسقط  
 الا على الزرع الحرام \*  
 ولص لا يقب الا خزانة  
 الاوقاف \* وكردى  
 لا يغير الا على الضعاف \*  
 وذئب لا يفتس عباد الله  
 الا بين الركوع والسجود \*  
 ومحارب لا يهب مال الله  
 الا بين اليهود والشهود \*  
 وقد لبس دينته \* وخلع  
 دينته \* وسوى طيلسانه \*  
 وحرف يده ولسانه \*  
 وقصر سباله \* واطال  
 حباله \* وايدى شقاشقه \*  
 وغطى محارقه \* وبيض  
 لحيته وسود صحيفته واظهر

السلام العمت مخصوصات بالسلام وقد وصلتني بفارتي مسك  
يقسم بينهن سيدي ابو فلان قد سرنى اقباله على العلم وتوسطه  
الادب واشتد عضدى به والله يبقيه وله فارة مسك ولمن  
وراهه سترهم الله مثلها وقد خدمت مجلس سيدنا بخمس  
وعشرين ناجحة تبتية خالصة لخاصسته واوصيت شيخني ابا نصر  
العطاران يتأنق في ابتياعها واختيارها ويحتاط في انفاذها  
وايصالها وقرنت من العود الهندي الرطب بها نصف رطل  
ويصل بوصولها جبة حلة معينة وزوج خاتم احدهما منقوش  
بلاله الا الله والآخر بدخشناني لطيف وسيدنا يعتذر عني الى  
الاخ في تأخير ما طلب من الزبيب الطائفي فان ذلك أمر يتصل  
بفراغ البال وسعة الوقت واذا وجدتهما أهديت له مائة وقر  
سيدي ماله قطع عادة فضله في اهداء السلام والكتاب المفرد  
وسيدنا اولى من عاتبه ليعود الى الحسنى بمكانة معتدة وقد  
اهدت له فارة مسك ليوسعه تذكرة \* ويوسعني معذرة \*  
ولسيدنا في الوقوف على ما كتبت به وتشريني في الجواب رأيه  
الموفق ان شاء الله تعالى

﴿وله ايضا﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وانا في هياط ومياط \*

ورعه \* وستر طمعه \*  
قلت لعن الله هذا فمن  
انت قال انا رجل اعرف  
بالاسكندري فقلت سقى  
الله ارضا انبت هذا  
الفضل \* وأبا خلف هذا  
النسل فاين تريد فقال  
الكعبة فقلت بئح باكلها  
ولما تطبخ ونحن اذا رفاق  
فقال كيف ذلك وانا  
مصعد وانت مصوب قلت  
فكيف تصعد الى الكعبة  
قال اما انى اريد كعبة  
الاحتاج \* لا كعبة الحجاج \*  
ومشعر الكرم \* لامشعر  
الحرم \* وبيت السبي \*

ووجع اختلاط \* بزاق ممزوج بخاط \* وسعال معجون  
بضراط \* فان نشط لي في هذه الحالة فالقدر القدر \* وان لم  
ينشط فالخذر الخذر \* والسلام

﴿ وله الى فقيه نيسابور ﴾

وصلت رقعتك وشكرت في الذب عني فضلك ومثلك من  
ذب \* عمن احب \* لكن الذب ابواب \* ولكل امرئ  
جواب \* ولو آثرت الحلم لكان اولى بك وأحب الى واذا  
ابيت الا ان تعطى المرواة مرادها كان الصواب \* ان تحفظ  
تلك الابواب \* اولهان تعلم انه ليس في ابواب الذب \* اضعف  
من السب \* واذا تلوت قول الله عز وجل ولا تسبوا الذين  
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا علنت ان سلاح خصمك  
اقوى والناس رجالان كريم ولئيم وكل بأن لا يسب حقيق ان  
الكريم لا ينكر الفضل \* وان النذل لا يألم العدل \*  
يلحك منه عرضا لم يصنعه \* ويرتع منك في عرض مصون  
وهلم افرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم ان انقائه بالمكنة \*  
خير من انقائه بالمذبة \* وان ذبه بالمظله \* ابلغ من ذبه بالمذله \*  
فان كان لا بد من انتقام واستيفاء فاعيدك بالله أن تجهل ان  
آذان الاندال \* في القذال \* وهي آذان لا تسمع الا من

لا يت الهدى \* وقبلة  
الصلوات \* لا قبلة الصلاة \*  
ومنى الضيف \* لا منى  
الحيف \* قلت واين هذه  
المكارم فانشأ يقول  
بحيث الدين والملك المؤيد  
وخذ المكرمات به مورد  
بارض تنبت الآمال فيها  
لان سخاها خلف بن احمد

\*( المقامة الحادية ) \*

\*( والاربعون العلية ) \*

حدثنا عيسى بن هشام  
قال كنت في بعض مطارح  
الغربة محتازا فاذا انا برجل  
يقول لا آخر بم ادركت  
العلم وهو يجيبه قال طلبته

السنة النعال الأدم \* او ترجمة اكف الخدم \* وعلامة فهمها  
 جحوظ العينين \* وخدر اليدين \* فان تاب والا كررت هذا  
 العتاب ووجدتك ايدك الله تعجب ان يمجّد لئيم فضل صديقك  
 نخفض عليك رحمك الله ان الذي تعجب منه يسير في جنب  
 ما يمجّده الانسان ان الله تعالى خلق اقواما وشق لهم اسماعا  
 وابصارا فغاصوا بها على عرق الذهب حتى قصدوه \* ولم  
 يزالوا بالنجم حتى رصدوه \* واحتالوا للطائر فانزلوه من جو  
 السماء \* والحوت فاخرجوه من جوف الماء ثم جحدوا مع  
 هذه الافكار الغائصة والاذهان الناقدة صانعهم فقالوا اين  
 وكيف \* حتى رأوا السيف \* فلم تعجب يا فقيه ان جحدوا فضلا  
 ليست الارض بساطه \* ولا الجبال اسماطه \* ولا السماء  
 فسباطه \* ولا الليل رباطه \* ولا النهار سراطه \* ولا النجوم  
 اشراطه \* ولا النار شياطه \* واراك ايدك الله تعلموا اذا وصفتمني  
 ودونها فيحصل المراد ان شاء الله تعالى

فوجدته بعيد المرام \*  
 لا يصطاد بالسهم \* ولا  
 يقسم بالازلام \* ولا  
 يرى في المنام \* ولا يضبط  
 بالجمام \* ولا يورث عن  
 الاعمام \* ولا يستعار  
 من الكرام \* فنوسلت  
 اليه بافتراش المدر \*  
 واستناد الحجر \* ورد  
 الضمير \* وركوب الخطر \*  
 وادمان السهر \*  
 واصطحاب السفر \* وكثرة  
 النظر \* واعمال الفكر \*  
 فوجدته شيئا لا يصلح الا  
 للغرس \* ولا يغرس الا  
 في النفس \* بصيدا لا يقع

﴿وله الى الشيخ العميد أبي الحسين﴾

ما أشبهه وعد الشيخ العميد في الخلاف \* الا بشجر الخلاف \*  
 خضرة في العين \* ولا ثمر في اليدين \* فالأينفع الموعد \*  
 والا انجاز لمن يعد \* ومثل الوعد \* مثل الرعد \* ليس له خطر \*

ما لم يتله مطر \* كان ايد الله الشيخ في جيرتنا رجل فاره  
 الافراس \* فاخر اللباس \* لا يعدد من الناس \* فلا تظن ان  
 الانسانية بساط قوني \* ولا ثوب سقلاطوني \* ولا تقدر ان  
 المكارم ثوبان من عدن \* ولا قعبان من لبن \* المجد وراء هذا  
 الصف وقد طال مقامى \* وامتدت ايامي \* فلا تذكرة من  
 فعل \* ولا معذرة من قول \*

﴿ وكتب الى ابي نصر الطوسي ﴾

الا في الدر \* ولا ينشب  
 الا في الصدر \* وطائرا  
 لا يخذعه الاقص اللفظ \*  
 ولا يعلقه الاشرك الحفظ \*  
 فحملت على الروح وحبسته  
 على العين وانفقت من  
 العيش \* وخزنت في  
 القلب وحررت بالدرس  
 واسترحت من النظر الى  
 التحقيق \* ومن التحقيق  
 الى التعليق \* واستغنت  
 في ذلك بالتوفيق \* فسمعت  
 من الكلام ما فحق السمع  
 ووصل الى القلب وتغلغل  
 في الصدر فقلت يا فتى  
 ومن اين مطلع هذه

كتابي عن سلامة ونعمة واحوال على النظام جارية وشوق  
 اليك \* وتواجد عليك \* واعتداد بك وعلق فيك واستيحاء  
 منك وخلص مقة لك والحمد لله رب العالمين والصلاة على  
 سيد المرسلين محمد وآله اجمعين ولك يا سيدي ايدك الله خلال  
 خير وخصال فضل لا يدفعك عنها أحد \* ولك في اكثر  
 المكارم لسان ويد \* ولا تخلو معها من حزونة طوسيه \*  
 ورجل طاووسيه \* ولو عريت منها ما لكنت الامام الذي  
 تدعيه الشيعة \* وتكرهه الشريعة \* وكنت عزمتم عزم يقين  
 ان لا اكتبك عاما عقوبة لك على اخلاك \* بما عودتني من  
 خلاك \* ثم وجدت مرآة شوقي اليك جديدة \* ووطاة  
 الفطام عنك شديدة \* فاستخرت الله تعالى في نقض العزيمة

ولا يسمع دينا ومرواة ان لا تتدارك حظي منك وحظك  
 مني بما وجدت اليه سيلا فافعل ذلك قبل ان أدكم الحال \* بيني  
 وبينك فارميها من عال \* فلا تجد الا قتانا وقد كلفت فلانا  
 اشغالا قبلك \* ومهمات نصورها لك \* فلا تألوه فيها معونة  
 ان شاء الله تعالى وكنت رسمت لفلان ان لا يخليني اسبوعا  
 من كتاب وان استطاع ان يزيد زاد جزاه الله عن الانسانية  
 جزاءه \* واحسن عنها عزاءه \* وان لم تر اهلا للمكاتبة فما  
 وراءها عليك قياس والله المستعان ورأيك سيدي في اسعادي  
 بكتبك الى ان تسعدني بقربك \* موفقا ان شاء الله تعالى

الشمس فجعل يقول  
 اسكندرية داري  
 لو قر فيها قراري  
 لكن بالشام ليلى  
 وبالعراق نهاري

(المقامة الثانية)  
 (والاربعون الوصية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال لما جهز ابو الفتح  
 الاسكندري ولده للتجارة  
 اقدمه بوصيه فقال بعد  
 ما حمد الله واتى عليه  
 وصلى على رسوله صلى  
 الله عليه وسلم يابني اني  
 وان وثقت بمتانة عقلك \*

﴿وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد﴾

معاذ الله لا اشفع لضارب القلب \* ولا ارضى له غير الصلب \*  
 واعتقد في دار الضرب \* انها دار الحرب \* ولكن يا أيها  
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق نبأ فقتلوا وما اري يخفى على الشيخ  
 الرئيس اطال الله بقاءه ان ضرب القلب من ضربان القلب  
 بحيث لا يتسع للرفيعه \* ولا يتفرع للوقيهه \* ورضى من  
 صاحب دار الضرب رأسا برأس لا ولكن هذا البأس كان  
 يتعيش من دار الضرب عيشة امثاله من العمال فخرم منها  
 قوته فهدهه صاحب دار الضرب بانهاه خبره ونهاه ابو الحسن

ايدہ اللہ ونہیتہ فابی الا الاصرار وخاف صاحبه منه فالصق  
به هذه السمۃ ثم انا طوع الشيخ الرئيس السيد ادام اللہ عزہ  
فان رأى غير ما رأيتہ \* وولانى قتله توليته \* والسلام

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

لم يكن اطال اللہ بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول اللہ  
صلى اللہ عليه وسلم للانصار والمهاجرين \* ما في وقتنا هذا  
للمؤجرين \* وما جاز لعلمية الاصحاب \* ما يجوز الآن لازواج  
القحاب \* وقد نبغت نابغة \* ونجمت زنا بعة \* لا يرد رؤسهم  
شيء فلو شاء الشيخ الرئيس اطال اللہ بقاءه اراحنى منهم \*  
وأغناني عنهم \* وقد كثر تردد اصحابى الى فلان فما يعيرهم الا  
اذنا صماء او نابا اصم وانما يتولى حارها \* من تولى قارها \*  
ومن لم يتول منافعها لم يتول مضارها \* وان كان لا بد من  
صاحب يثقل فعل غيري من الناس \* على هذا القياس \* ان  
شاء اللہ تعالى

﴿ وكتب الى الشيخ ابى الحسن احمد بن فارس جوابا ﴾

﴿ عن كتاب كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه ﴾

نعم اطال اللہ بقاء الشيخ الامام انه الحمأ المسنون \* وان ظننت  
الظنون \* والناس ينسبون لآدم \* وان كان العهد قد تقدم \*

وطهارة اصلك \* فانى  
شفيق والشفيق سىء الظن  
ولست آمن عليك النفس  
وسلطانها \* والشهوة  
وشيطانها \* فاستعن عليهما  
نهارك بالصوم \* وليك  
بالنوم \* انه لبوس ظهارته  
الجوع \* وبطانتہ  
المهجوع \* وما لبسهما  
اسد الا لانت سورته  
أفهمتهما يا ابن الخيثة وكما  
اخشى عليك ذاك فلا  
آمن عليك لصين احدهما  
الكرم \* واسم الآخر  
القرم \* فاياك واياها ان  
الكرم اسرع في المال من

وارتبكت الاضداد \* واختلط الميلاد \* والشيخ الامام يقول  
فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد  
رأينا آخرها وسمعنا اولها ام المدة المروانية وفي اخبارها \*

لا تكسع الشول باخبارها \* ام السنين الحربية

والرحم يركز في الكلي \* والسيف يعمد في الطلي

وميت حجر في التلا \* والحرتان وكربلا

ام البيعة الهاشمية وعلى يقول ليت العشرة منكم براس \* من

بنى فراس \* ام الايام الاموية والنفير الي الحجاز \* والعيون الي

الاعجاز \* ام الامارات العدويه وصاحبها يقول وهل بعد

البزول \* الا النزول \* ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى

لمن مات في نأاة الاسلام أمر على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل

اسكتي يا فلانه \* فقد ذهب الامانه \* ام في الجاهلية وليد

يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نجها \* اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها \* ووجه الارض مغبر قبيح

السوس \* وان القرم

اشأم من البسوس \*

ودعني من قولهم ان الله

كريم انها خدعة الصبي

عن اللبن بلى ان الله لكريم

ولكن كرم الله يزيدنا

ولا ينقصه وينفعا ولا

يضره ومن كانت هذه

حاله \* فلتكرم خصاله \*

فما كرم لا يزيدك حتى

حتى ينقصني ولا يريشك

حتى يبريني فخذلان لا اقول

عبرى \* ولكن بقرى \*

أفهمتهما يا ابن المشؤمة انما

التجاره \* تنبط الماء من

الحجاره \* وبين الاكلة



ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها  
 ويسفك الدماء ومافسد الناس \* وانما اطرد القياس \* ولا اظلمت  
 الايام \* وانما امتد الظلام \* وهل يفسد الشئ الا عن صلاح \*  
 ويمسى المرء الا عن صباح \* ولعمري لئن كان كرم العهد كتابا  
 يرد وجوبا يصدر انه لقريب المنال واني على توبيخه لي لفقير الى  
 لقائه \* شفيق على بقاءه \* منتسب الى ولائه \* شاكر لآلائه \*  
 لا احل حريدا عن امره ولا اقف بعيدا عن قلبه ما نسيتيه ولا  
 انساه ان له ايده الله على كل نعمة خولنيها الله نارا \* وعلى كل كلمة  
 علمنيها منارا \* ولو عرفت لكتابي موقعا من قلبه لا غنمت  
 خدمته به ولرددت اليه سور كاسه \* وفضل انفاسه \* ولكني  
 خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله ايده الله العتي \*  
 والمودة في القربي والمربع \* وما ناله الباع \* وما ضمه الجلد  
 وضمنه المشط وليست رضاي ولكنها جل ما املك واثنان  
 ايده الله قلما تجتمعان الخراسانية \* والانسانية \* وانا وان لم اكن  
 خراساني الطينه فاني خراساني المدينة \* والمرء من حيث  
 يوجد \* لا من حيث يولد \* والانسان من حيث يثبت \* لا من  
 حيث ينبت \* فاذا انضاف الى خراسان \* ولادة همذان \*  
 ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار \* والجاني حمار \* ولا  
 جنة ولا نار \* فليحتمني الشيخ على هناتي أليس صاحبنا يقول

والاكلة ريح البحر بيد  
 ان لا خطر \* والصين  
 غير ان لا سفر \* اقتتركه  
 وهو معرض ثم تطلبه  
 وهو معوز أفهمتهما لا  
 ام لك انه المال عافك الله  
 فلا تنفقن الا من الربح \*  
 عليك بالخبز والملح \*  
 ولك في الخل والبصل  
 رخصة ما لم تدمهما ولم  
 تجمع بينهما واللحم لحمك  
 وما اراك تأكله والحلو  
 طعام من لا يبالي على  
 أي جنبه يقع والوجبات  
 عيش الصالحين والاكل  
 على الجوع واقية الفوت \*

لا تلني على ركافة عقلي \* ان تيقنت أنني همداني

﴿ وله الى القاضي ابى الحسين علي بن علي ﴾

انا امت الى القاضي اطال الله بقاءه بقرابة ان يكن عربيا فأبى  
وابوه اسمعيل \* وعمي و عمه اسرائيل \* فان لم تجمعنا هذه  
الرحم \* فبادم عليه السلام نلتحم \* وأدل عليه بذمة جوار هو  
خراساني وانا عراقى وليس بين الدارين \* الا مسيرة شهرين \*  
وعبور نهرين \* وقد رافقته في الدر \* وصاحبته في المستودع  
والمستقر \* وعاشرته في الجنود \* وشاركته في الخلود \* ولا  
بعد ان أشرق ويغرب بتجديد العهد ويطوى المعرفة وادنى  
هذه الوسائل \* بلغة السائل \* انه ليست الوسيلة جماله  
سنامان ولا هودجا فيه غلامان \* ولا شياً يجلب من البحر \*  
فيعلق في النحر \* انماهى العشرية \* والبلديه \* والجوار والعصبية \*  
وانا قد اخذنا بحمد الله من كل بحظ ولي مع الشيخ ابى  
نصر دوس قصة في ضيعة كرمه بالاحسان فيها زعيم وربما  
ارتقت الى القاضي ايده الله وبعض الظن اثم \* ولكن بعض  
الاثم حزم \* وبلغني ان القاضي ايده الله يريد ان يسجل \* فاريد  
ان لا يعجل \* حتى احضر فينظر كيف الحصومة \* وانظر كيف  
الحكومة \* فالحكم رأيه سعيد وهو رأس اسعد \* والشيطان

وعلى الشيع داعية الموت  
ثم كن مع الناس كلاعب  
الشطرنج خذ كل مامعهم  
واحفظ كل مامعك يابني  
قد اسمعت وابلغت فان  
قيت فالله حسبك وان  
أيت فالله حسيك وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه اجمعين

(المقامة الثالثة)

(والاربعون الصيرية)

حدثنا عيسى بن هشام قال  
قال محمد بن اسحق  
المعروف بابى العنيس  
الصيري ان مما نزل بي

مع الواحد وهو من الاثنين أبعد \* والسلام

﴿وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد﴾

من اخواني الذين  
اصفيتهم واتحبتهم  
وادخرتهم للشدائد ما فيه  
عظة وعبرة وادب لمن  
اعتبر واتعظ وتأدب  
وذلك اني قدمت من  
الصميرة الى مدينة السلام  
ومعى جراب دنانير ومن  
الحرقى والآلة وغير ذلك  
ملا احتاج معه الى احد  
فصحبت من اهل البيوتات  
والكتاب والتجار \*  
ووجوه الثناء من اهل  
الثروة واليسار \* والجدة  
والعقار \* جماعة اخترتهم  
للصحة \* وادخرتهم

اشهد لو خير الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه لما اختار فوق  
ما اختير له ولما في الغيب \* اكثر مما في الجيب \* ولما بقي \*  
احسن مما لقي \* هذا الامير عمدة الدولة ابو اسحق ملك  
العراقين بالامس \* واشهر بهما من الشمس \* ماظن الله تعالى  
آخر مدته \* الا ليحذر شدته

وزاد الاله صيته اليوم سوّدا

وذلك مجد يملأ العين واليدا

لك اليوم اسباب السموات مظهر

وما اليوم مما انت بالغه غدا

عمدة الدولة اخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن اخي عماد الدولة  
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة ونخر الدولة  
وعز الملوك الغلب والجمال الشمخ والنجوم المثلل والبحور  
الطفح شراب من ذاقه أخخ \* وصيت من سمعه بنجخ \* وشرف  
من ناله أرخ \* عمري لقد زان الله هذا البيت بكل زينة \*  
وساق اليه العز من كل مدينة \* وما احوج هذا البيت الى عماد  
من الشكر وثيق وما افقر هذه النعمة الى حرس من الصدقات

كثير ان الله قد احتج على هذه الامة بهذا البيت الكبير واحتج  
على هذا البيت الكبير بهذا الامير عرف الامير كيف يجاور  
النعمة وينفي الغير وعرفكم ان النعمة ان لم تعد بالشكر لم يؤمن  
زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الا وان في صدري لغصه \*  
وان في رأسي لغصه \* وان لكل مسلم فيها لحصه \* وان في  
هذا المقام فيها لفرصه \* قد سمع الشيخ الرئيس اخبار عضد  
دولة ابي شجاع \* وما اوتي من بسطة ملك وبيع \* ويد في الفتوح  
صناع \* وخطوب في الخطوب وساع \* ان كان ليقول ملكان في  
الارض فساد وسيفان في غمد محال ولم يرض ان يبل الارض  
بطاعة معروفة حتى يجعلها قبضته فاعد للبحر مراكب وللبر  
مصانع وللحصون مكاييد وكاد وهم \* ولو عمر تم \* ثم عجز  
والقدرة هذه ان يعمر الترتين الحيثتين \* او يصلح البلدين  
المشؤمتين \* قم والكوفة فعلم ان ذلك لحبث نحلتهما فهم ان  
يسبي ويبيع \* ثم فرض الجزية عليهم او يقيموا التراويح \* ورجع  
صاحبي آفا من هرة فذكر انه سمع في السوق صبيا ينشد  
ان محمدا وعليا لعنا تياما وعديا فقلت ان العامة لو علمت معنى  
تيم وعدى لكفتي شغل الشكايه \* وولي النعمة شغل الكفايه \*  
ويل ام هرة انصب الشيطان بها هذه الحباله \* وصرنا نشكو  
هذه الحالة \* والله ما دخلت هذه الكلمة بلدة الا صبت عليها

للكبه \* فلم نزل في صبح  
وغبوق نتغذى بالجدايا  
الرضع والطباجات  
الفارسية والمدققات  
الابراهيمية والقلايا المحرقة  
والكباب اثرشيدي  
والحلان \* وشرا بنانيد  
العسل وسماعنا من  
المحسنات الحذاق \*  
الموصوفات في الآفاق \*  
وتقلنا اللوز المقشر والسكر  
والطبرزد \* وريحاننا  
الورد \* ونخورنا الند \*  
وكنتم عندهم اعقل من  
عبد الله بن عباس \*  
واظرف من ابي نواس \*

الذلة \* ونسخت عنها الملة \* ولا رضى بها اهل بلدة الا جعل  
 الله الذل لباسهم \* والتقى بينهم باسهم \* هذه نيسابور مند فشت  
 فيها هذه المقالة في خراب واضطراب \* واموالها في ذهاب  
 وانتهاج \* واسواقها في كساد وفساد واسعارها في غلاء  
 وخلاء \* واهلها في بلاء وجلاء \* يفتنون في كل عام مرة  
 او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ  
 فشت فيها هذه المقالة جعلت ما كلة الفصص ونجعة الا كدار  
 ولحمة السيف ومزار السنان مرة يهدم سورها \* ومرة تهب  
 دورها \* وتارة تقتل رجالها \* واخرى تهتك حجالها \*  
 فالشيطان لا يصيدهرأة صيدا \* انما يستدرجها ويدها \* وهذه  
 الكوفة مما اختط امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 وما ظهر الرفض بها دفعة \* ولا وقع الاحاد بها وقعة \* انما  
 كان اوله النياحة على الحسين بن على رضى الله عنهما وذلك مالم  
 ينكره الا نام ثم تناولوا معاوية فانكر قوم وتساهل آخرون  
 فتدحرجوا الى عثمان فنفرت الطباع \* ونبت الاسماع \* وكان  
 القراع والوقاع \* حتى مضى ذلك القرن وخلف من بعدهم  
 خلف لم يحفظوا حدود هذا الامر فارتقى الشتم الى يفاع  
 وتناول الشيخين رضى الله عنهما فلينظر الناظر اية زندق  
 القادح \* واي خطب بلغ النأح \* لا جرم ان الله تعالى سلط

واسخى من حاتم واشجع  
 من عمرو وابلغ من سبحان  
 وائل وادهى من قصير \*  
 واشعر من جرير \*  
 واعذب من ماء الفرات  
 واطيب من العافية لبذلى  
 ومروى واتلاف  
 ذخيرتى فلما خف المتاع \*  
 وانحط الشراء \* وفرغ  
 الحراب \* تبادل القوم  
 الباب \* لما أحسوا بالقصه \*  
 وصارت في قلوبهم غصه \*  
 ودعوني برصه \* وانبعثوا  
 للفرار \* كرمية الشرار \*  
 واخذتهم الضجيرة \*  
 فانسلوا قطرة قطره \*

عليهم السيف القاطع والذل الشامل والسلطان الظالم والخراب  
الموحش ولما اعد الله لهم في الآخرة شر مقاما وانا اعيند بالله  
هراة ان يجد الشيطان اليها هذا المجاز واعيند الشيخ الرئيس ان  
لا يهتز لهذا الامر اهتزازا يرد الشيطان على عقبه

﴿وله اليه ايضا﴾

الخير اطال الله بقاء الشيخ محل الدين \* وهو على الشمال والروح  
على اليمين \* ويعلم ما على من فرائض النفقة ونوافل المروءة كما  
يعلم مالي من وجوه الدخل وابواب المنافع \* وقد ورد غرمائي  
من موضع كذا وعليهم تبعات ديوانيه \* وحقوق سلطانيه \*  
فماذا تأمر ان اصنع \* وفيم ترى ان اشرع \* ولو رأيت لمحتهم  
آخرا الصبرت حتى يستوفي الديوان حقه على ان عهدي بالشيخ  
الجليل ان لا يؤخر مالي عن مال السلطان \* ولا يقعد لحقي عن  
حقوق الديوان \* وان القيت دلوي في الدلاء \* وامدني الشيخ  
الرئيس ببعض الاعتناء \* قضمت الى ان اخضم وقنصت الى ان  
اقبض وتطرفت حتى يمكن التوسط وان خذاني فقديما نصر \*  
وطالما راش وطير \* وأنا انشده الله وعهد صديقه الكريم  
العزير ثم واجب خادمه السامع المطيع فما أقدره ان نشط  
والسلام

وتفرقوا يمنة ويسره \*  
وبقيت على الاجره \*  
قد اورثوني الحسره \*  
واشتملت منهم على العبره \*  
لاساوى بعره \* وحيدا  
فريدا كالبوم \* الموسوم  
بالشوم \* اقع واقوم \*  
كان الذي كنت فيه لم  
يكن وندمت حين لم  
تتغني الندامة فبدات  
بالجمال وحشه \* وصارت  
بي طرشه \* اقعج من  
رهطة المنادى \* كآني  
راهب عبادي \* وقد  
ذهب المال وبقي الطنز \*  
وحصل بيدي ذنب العنز \*

## \* وله ايضا \*

انا وانا غرس الشيخ الرئيس الفّ العمامه \* على فضول لا تقلمها  
 جبال تهامه \* ثم اسبح في الماء الغزير \* ثم اعتضد بالامير  
 والوزير \* ثم استظهر بسجل القاضي \* ثم الشيخ الرئيس  
 المتغاضي \* ثم لا حول ولا حيله \* مع ابن جميله \* العار والله  
 والنار \* والقتل والدمار \* والثار والتراب المثار \* عز والله  
 ابن جميله \* ان عاز الله ورسوله \* ثم ادرك سوله \* ان امراً  
 ترجح كفته على كفة فيها خصمه \* والاسلام وحكمه \* والسلطان  
 وامره والوزير وشفاعته \* والرئيس وعنايته \* لموفور الحظ  
 من الجلاله \* وان خصمه لبعيد الضرب في الضلاله \* عجباً  
 لذلك الحبيث \* وأف من هذا الحديث \* ولا اعاود بعدها  
 الشيخ الرئيس والسلام

\* وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد \*

عجب الناس اطل الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلاثة وهن فرحة  
 القواد \* وغضبة الجلاد \* ونشاط السمد \* والاستدراك على  
 ابي الحسن بن غياث \* اعجب من هذه الثلاث \* واعجباً تريد  
 جهنم خطبا \* واعجباً يريد اسوأ منها منقلباً \* والله ماجريح ابي  
 الحسن حراك \* ولا على شفقة ابي الحسن استدراك \* وما

وحصلت في بيتي وحدي \*  
 متفتنة كبدي \* لتعس  
 جدي \* قد قرحت  
 دموعي خدي \* امر  
 منزلا درست طولوه \*  
 واعفت معلمه سيوله \*  
 فأضحى وأسى يربعه  
 الوحوش \* تجول  
 وتنوش \* وقد ذهب  
 جاهي \* ونفدت صحاحي \*  
 وقل مراحي \* وسلحت  
 في راحي \* ورفضني  
 الندماء \* والاخوان  
 القدماء \* لا يرفع بي  
 راس \* ولا اعد من  
 الناس \* اوتح من بزيع

اطن الملائكة تحصى احصاءه \* ولا تبلغ الزبانية استقصاءه \*  
وتدكدكت تلك القرية بالرجالة والفرسان \* واستل نصيبها من  
العدل والاحسان \* ولا عليه ايده الله ان يحتمل غطات ابي  
الحسن فيجعل ما اصله قانونا ليقمع ايداه \* ويحسم داءه \*  
فاستريح \* واريح \*

﴿ وله اليه أيضا ﴾

ابق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عبدان أحدهما الذي انبت عليه  
شجرة من يقطين \* والآخر الذي قال خلقتني من نار وخلقته  
من طين \* فأنجي هذا من الظلمات \* ومد لذلك في الحياة \*  
فعرف لكل مقدار حق خدمته وانا امت الى الشيخ الرئيس  
اطال الله بقاءه ليستأنف الود فان كان قد عرض في البين \*  
عارض العين \* واعدني وليا من اوليائه \* فهبني الآن عدوا من  
اعدائه \* ليس للشيخ الرئيس في تلك الاسباب وخراب تلك  
الضياع شفاء صدر \* ولالي في بقائها زيادة قدر \* فان استطاع  
ان يحسن فيها الخلافة فعل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ﴾

ياشبر \* ماهذا الكبر \* وياقتر \* ماهذا الستر \* وياقرد \* ماهذا  
البرد \* وياأجوج \* متى الخروج \* ويافقاغ \* بكم تباع \*

ويافراني

المهراس \* وورزين  
المراس \* اتردد على  
الشط \* كاني راعي البط \*  
امشي وانا حافي \* واتبع  
الفيافي \* عيني سخينه \*  
ونفسى رهينه \* كاني  
مجنون قد افلت من دير \*  
او غير يدور في الحير \*  
اشد حزنا من الحنساء على  
صخر \* ومن هند على  
عمرو \* وقد تاه عقلي  
وتلاشت صحتي \* وفرغت  
صرتي \* وفر غلامي \*  
وكرت احلامي \*  
وجزت في الوسواس  
المقدار \* وصرت بمنزلة



ويافراني \* متى تراني \* وياقمة الحجل نحن ببابك \* ويابيضة  
 النغيلة من أتى بك \* ويا دبة ويا حبة \* ويا من خلفه المسبه \*  
 ويا دمل ما اوجعك \* ويا قل لنا حديث معك \* فان رأيت  
 اذنت والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

العمار \* وشيطان الدار \*  
 اظهر بالليل واخفى بالنهار \*  
 اشام من حفار \* وانقل  
 من كراء الدار \* وارعن  
 من طيطى القصار \*  
 واحق من داود العصار \*  
 قد حالفني قلته \* وشملتني  
 الذله \* وخرجت من  
 الملله \* وابفضت في الله  
 وكنت ابا العنيس \*  
 فصرت ابا عفلس و ابا  
 فقعس \* قد ضللت  
 الحججه \* وصارت على  
 الحججه \* لاجدلى ناصرا \*  
 والافلاس عندي اراه  
 حاضرا \* فلما رأيت

ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب \* وجرى ما جرى من  
 خطب \* واضطربت الامور واختلقت السيوف والتقت  
 الجموع وظفر من ظفر \* وخسر من خسر \* كتبني الله في  
 الاعلين مقاما ثم ألهمني من الامتداد \* عن تلك البلاد \*  
 والاقلاع \* عن تلك البقاع \* واعترضتنا في الطريق الاتراك  
 واحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق وهو الراس \* بما دون  
 الاعراض وهو اللباس \* فلم نجزع لمرض الحال \* مع سلامة  
 النفوس \* ولم نحزن لذهاب المال \* مع بقاء الرؤس \* وسرنا  
 حتى وردنا عرصه العدل \* وساحة الفضل \* ومربع الحمد \*  
 ومشرع المجد \* ومطلع الجود ومنزع الاصل ومشعر الدين  
 ومفرع الشكر \* ومصرع الفقر \* حضرة الملك العادل ابى احمد  
 خلف بن احمد فكان ما اضعناه \* كأنا زرعناه \* فانبت سبع  
 سنابل \* وكان ما فقدناه \* كأنا أقرضناه \* هذا الملك العادل \*

وكأما سمي خلفا \* ليكون عن كل فائت خلفا \* وعن كل  
 مامضى عوضا وكأما جئناه ليضيق علينا العالم \* ويبغض الينا  
 بني آدم \* فيجعل حسبنا سجنستان \* وقيدنا الاحسان \* وكأما  
 خلق للدينا تحجيلا \* ولللوك تحجيلا \* وكان هذا العالم قد احسن  
 عملا \* فجعل هذا الملك ثوابه \* وكان هذا الملك قد اذنب  
 مثلا \* فجعل هذا العالم عقابه \* وكانه جسم والعرض عفاته \*  
 وكانه ذاته والمكارم صفاته \* فهو البحر يمشي على رجلين \*  
 والمجد يتصور في العين \* والعدل يتقسم \* والوجود يتجسم \*  
 والنجم يتكلم \* فلما التقينا فرشت الارض بيدي فرشا \*  
 ونقشت التراب بضمي نقشا \* وخطا الي خطوات كادت  
 الارض لا تسعها \* وكادت الملائكة ترفعها \* ثم انه زيف  
 بلقياي وفود الكلام \* كما زيفت بلقياه ملوك الانام \* وافسدني  
 على الناس \* من جميع الاجناس \* فما ارضى غيره احدا \* ولا  
 اجد مثله ابدا \* وان طلبت ملكا في اخلاقه \* مت ولم الاقه \*  
 او كريما في جوده \* عدمت قبل وجوده فخرس الله سلطانه  
 من ملك وسع ارزاقه \* فضيق اخلاقي \* واغلى ثمني فما يشتريني  
 احد \* وعظم أمري فما يسعني بلد \* وهذا وصف ان اطلته  
 طال \* ونشر الاذيال \* واستغرق القرطاس \* بل الانفاس \*  
 واستنفذ الاعمار \* بل الاعصار \* ولم يبلغ المعشار \* وافنى

الامر قد صعب \* والزمان  
 قد كلب \* التمس الدرهم  
 فاذا هو مع التسرين \*  
 وعند منقطع البحرين \*  
 وابعد من الفرقدين \*  
 فخرجت اسج \* كأني  
 المسج \* فجلت خراسان  
 الحراب منها والعمران \*  
 الى كرمان وسجستان  
 وجيلان الى طبرستان  
 والى عمان \* الى السند  
 والهند والنوبة والقبط  
 واليمن والحجاز ومكة  
 والطائف اجول البرارى  
 والقفار \* واصطلى بالنار  
 وآوى مع الحمار \* حتى

الاقلام \* بل الكلام \* ولم يبلغ التمام \* ما ظن الشيخ بملك  
 شهدت له الفراسة رضيعا \* بان لا يكون رضيعا \* والمحافل  
 فطيما \* بان يكون سمحا كريما \* والشواهد صيبا \* بان ينزل  
 مكانا عليا \* والشمائيل غلاما \* ان يكون ما كاهما \* فلما ايفع  
 وارتفع طالبته الهمة العليا \* برفض الدنيا \* حتى يؤدي فرض  
 الله في الحج فقام عن سرير الملك \* الى سبيل النسك \* فخرج  
 البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ الكتاب ومنسوخه ومباحه  
 ومحظوره ومتن الحديث وصدره وكان استخلف على رعيته  
 بعض خدمه واوصى بهم كبيرا \* لا يظلمهم تقيرا \* فبسط ذلك  
 العامل يده في المظالم محتقبا \* والمحارم يرتكبا \* فكر عليهم كرة  
 القمر \* ورجع اليهم رجعة المطر \* فخاربه وقهره \* ومحا الله  
 اثره \* ثم حملت له الاعداء العصى \* وحنث اليه القسى \* والله  
 من ورأه \* يكاؤه من اعدائه \* فما صر يوم من تلك السنين  
 الا تقصهم وازداد فكهم ركن هدم \* وجيش هزم \* وكيد  
 عدم \* فلما اقاموا طويلا \* ولم يبنوا فتيلا \* لم يكن اكثر من  
 ان جاؤه اسراء \* فعادوا فقراء \* ولبثوا اسراء \* ورجعوا  
 صاغرين \* وانقلبوا خاسرين \* وتبعهم كيد النافذ \* ومكره  
 الآخذ \* يقفو آثارهم ويكسع ادبارهم \* واشتملت جريدة مالتى  
 من الحروب \* مع ابناء الذنوب \* واولاد الدروب \* على بضعة

اسودت وجتاي \*  
 وتقلصت خصيتاي \*  
 فجمعت من النوادر  
 والاخبار والاسرار \*  
 والفوائد والآثار \*  
 واشعار المتطرفين \*  
 وسخف الملهين \* واسمار  
 المتيمين \* واحكام  
 المتفلسفين \* وحيل  
 المشعوذين \* ونواميس  
 المتخرفين \* ونوادر  
 المنادمين \* ورزق  
 المنجمين \* ولطف  
 المتطيين \* وكيد  
 الخثين \* ودخسة  
 الجرازة \* وشيطنة

عشر حربا اخفها مع بضعة عشر الف رجل وكتب الله له في  
 جميعها النصر \* عادة في ملك صبح الدهر \* فلم يشرب الخمر ولم  
 يسمع الزمر \* ولم يعرف النقر \* ولم يلعب القم \* تشحن دور  
 الملوك بالمعازف وداره بالمصاحف \* وتأنس مجالسهم بالقيان \*  
 ومجلسه بالقرآن \* ويألف ابوابهم حملة الظلم \* وبابه حملة العلم \*  
 وتعبث ايديهم بالعود \* ويده بالجوهر \* وتلعب اناملهم بالمزاهر \*  
 وانامله بالدفاتر \* يدخرون الدراهم \* ويدخر المكارم \* ويقتنون  
 الجواهر \* ويقتنى المآثر \* ويعدون نفيس الاعلاق \* ويعد  
 نفيس الاخلاق \* وكثيرا ما ينشدني

الابالسة ما قصر عنه فتيا  
 الشعبي \* وحفظ الضبي \*  
 وعلم الكلبى \* فاسترقت  
 واجتديت \* وتوسلت  
 وتكديت \* ومدحت  
 وهاجيت \* حتى كسبت  
 ثروة من المال \* واتخذت  
 من الصفايح الهندية \*  
 والقضب اليمانية \*  
 والدروع السابرية \*  
 والدرق التبتية \* والرماح  
 الخطية \* والحراب  
 البربرية \* والحيل العتاق  
 والبغال الارمنية \* والحمر  
 المريسيه \* والدبايح  
 الروميه \* والخزوز

فهن اذا جمعتهن دراهم \* وهن اذا فرقتهن مكارم  
 ألم بهذه الشده \* في هذه المده \* فلان فرجع بثلاثين الف  
 دينار وقد نزلت بهذه المقام \* في هذه الايام \* فاخلت بين  
 الخيل والحول \* ومجلسي بين الحلي والحلل \* وسيأتيه العم  
 بتفصيل ما اجملت ثم ان لهذا الملك عند الله تعالى دعاء مستجابا  
 يصعد بلا حجاب واعتبر ذلك في خطب وقع في هذه السنة  
 فكشفه الله بدعائه \* ورد الكيد في نحر اعدائه \* وكان بعض  
 اولاده كرمهم الله تعالى يشرب في السر \* شرب المصر \*  
 فبلغه الخبر فقصه \* على من اختصه \* وذهبت النفرة طولا  
 وعرضا \* وجر الحديث بعضه بعضا \* وافضى الى استمالة

قلوب العسكر \* لركوب المنكر \* من اظهار العصيان والعقوق \*  
 برفع المنجوق \* وضرب البوق \* وطابقه على ذلك جملة من  
 الجنود ليسعوا في الظلم \* فلا يؤخذوا بالجرم \* وينسلوا عن  
 لجام الشرع \* ويأمنوا عليه ألم الردع ودب الشيطان بينهم  
 ودرج واولج هذا الابن وخرج \* وأتبعه الملك العادل باكثر  
 حجابة \* وزعماء بابه ونفر من غلمانه \* ليرده الى مكانه \* فلما  
 بلغوا معسكره صاروا معه يدا واحده \* وقدما قاصده \*  
 واطهروا شعار الدولة والعصيان على وليهم وولى نعمهم \* ومالك  
 لجمهم ودمهم \* واتصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب  
 تطيش ولم يؤمن من الحاضرين \* ان يكونوا مع الغائبين \* ومن  
 المقيمين \* ان يكونوا كالذاهبين \* فلما جن الليل اردفهم بجماعة  
 من الاعراب \* وقام الى المحراب \* يستنجد الله تعالى على ولده \*  
 ويسأله ان يجعله في يده \* فلما التقت الفتتان اوحى الله تعالى  
 الى الرعب ان يدهشه \* والى الرمل ان يوحشه \* فقهر ذلك  
 الجمع وقسر \* وقص جناحه وكسر \* وافلت الكحل وأسر \*  
 ولبأ من افلت الى ابن سمجور وحارب في عسكره فلما التقى  
 الجمعان باب هراة وفي عسكره الحاجب النادب \* وزعيم  
 بابه الذاهب \* اوحى الله تعالى الى فرسيهما فوقفا فأسر كل  
 واحد منهما وحده \* وأسر من كان معهما بعده \* فكلبوا في

السوسيه \* وانواع الطرف  
 والالطف \* والهدايا  
 والتخف مع حسن الحال \*  
 وكثرة المال \* فلما قدمت  
 بغداد ووجد القوم  
 خبري \* وما رزقته في  
 سفري \* سروا بمقدمي  
 وصاروا بأجمعهم الى  
 يشكون ما عندهم من  
 الوحشة \* لفقدي \*  
 وما ناهم لبعدي \*  
 وشكوا شدة الشوق \*  
 ورزء التوق \* وجعل  
 كل واحد منهم يعتذر  
 بما فعل ويظهر الندم على  
 ما صنع فاوهمتهم اني قد

الحديد وردوا الى مولاهم فلما مثل الحاجب بين يديه قال كيف  
 رأيت الله يا ظالم نفسه ألم اشترك وحيدا \* ألم أربك وليدا \* ألم  
 اغنك فقيرا \* ألم أرفعك حقيرا \* ألم تهرب مستجيبرا \* ألم تكن  
 للظالمين نصيرا \* ألم تأتي اسيرا \* ألت به جديرا \* ألت  
 عليه قديرا \* فما اجاب بافصح من السكوت فلما سمع الملك  
 العادل صليل الحديد في رجليه \* بعد وسواس المنطقة عليه \*  
 رثى لشقوته \* فعفا عن قدرته \* وتلك عادته فيمن خصه بجرم  
 ولا يعفو عن مستوجب حدا \* ولو عز جدا \* ثم انه اطلق  
 عن ولده وحبس من كان يسعى في الدولة بفساد وذكر الشيخ  
 ابو فلان ان ابا فلان زاد على خراجه توابع ونوافل وضعف  
 عليه مؤنا ولو احق وامرني أن اكتبه ليرفع من الزيادة ما اثبت  
 ويحصد من النكايه ما ائت \* فقلت اللهم غفرا كيف يحتمني  
 وهل يوقر فضلي \* من لا يوقر اصلي \* وكيف اكتب سلطانا  
 لا يعلم ان الدرهم يؤخذ من مالي خبيث الا حدوته \* قليل  
 المعوثة \* ان رأى الشيخ ان يعفني من مكاتبته وهلم الى ملك  
 وجد خراجين لم تزل الملوكة من اسلافه يستادونهما ويسمون  
 الاول اصيلا \* ويتأولون في الثاني تأويلا \* ويسمون احدهما  
 فرضا \* والآخر قرضا \* فعمد الى الخراج الاول فتحيفه \*  
 والى الآخر فخذفه \* فاما أبو فلان فان استصوب الشيخ ان

صفت عنهم ولم اظهر  
 لهم اثر الموحدة عليهم  
 بما تقدم فطابت نفوسهم  
 وسكنت جوارحهم  
 وانصرفوا على ذلك  
 وعادوا الى في اليوم الثاني  
 فحبستهم عندي ووجهت  
 وكيل الى السوق فلم يدع  
 شيئا تقدمت اليه بشرائه  
 الا أتى به وكانت لنا طبخة  
 حاذقة فاتخذت عشرين  
 نونا من قلايا محرقات \*  
 والوانا من طباهجات \*  
 ونوادر معدات \*  
 واكلنا وانتقلنا الى مجلس  
 الشراب فاحضرت لهم

يعرض عليه الفصل من كتابي عرض ولا يستوحش من  
خشونة الاقوال \* فهي من خشونة الافعال \* من جهته فان  
جازله ان يفعل جاز لنا ان نقول ثم ان استأنف الحسنى عرفنى  
لأحسن الخطاب \* واعرف ما خبث مما طاب \* ويتوب الله  
على من تاب \*

﴿وله ايضا﴾

زهراء خندريسيه  
ومغنيات حسان محسنات  
فأخذوا في شانهم وشربنا  
فمضى لنا احسن يوم  
يكون وقد كنت استعددت  
لهم بعددهم خمسة عشر  
صنامن صنان الباذنجان \*  
كل صن باربعة آذان \*  
واستاجر غلامى لكل  
واحد منهم حمالا كل حال  
بدرهمين وعرف الحملين  
منازل القوم وتقدم اليهم  
بالموافاة بعشاء الآخرة  
وتقدمت الى غلامى وكان  
داهية ان يدفع الى القوم  
بالمن والرطل ويصرف

عظم الله تعالى على الابناء \* حق الآباء \* لعله بان الوالد يصبو  
الى ولده جنينا \* ولا يألو حيننا \* ويشمه وليدا ويقبله رضيعا  
ويغذيه فطيميا ويربيه غلاما ويؤدبه ناشئا ويعلمه يافعا \* علما  
يظنه نافعا \* ويبيحه ذخيرة حياته \* ويحتسبها عليه بعد وفاته \*  
ويصدقه التصح في حالاته \* ثم لا يكاد يعدم هذه المبار \* من  
ايه الا الولد النادر هذه الابل على غلظ اكبادها \* تخط  
لاولادها \* وان الطير على خفة احلامها ترق لفراخها وان  
الهرة لتأخذ اولادها بانباها \* فلا تنفذ في اهابها \* والناقاة على  
ثقلها \* تطأ الحوار برجلها \* فلا توجهه بوطنها فاذا شب الولد  
محفوفا بهذه المبار \* مغمورا بهذه المسار \* صرف وجهه عن  
ايه فلا يكاد يعرف نعمة والده ويقدرها قدرها الا الشاذ  
النادر وفي هذا الباب \* تحير اولو الالباب \* ولا حيرة فان

عندي لهذه العقدة حلا ان الله فطر ابن آدم على ضد ما امره  
 به امره بالصلاة وخلقه كسلان \* وبالصيام وجبله شهوان \*  
 وبالزكاة وحب اليه المال \* وباللحج وكره اليه الارتحال \*  
 وبالعفة وساط عليه الهوى \* وبالصبر ونزع منه القوى \* وخلق  
 الانسان على حب ولده ونهاه عن ربيته وخلته ليشق ذلك عليه  
 فالوالد يلتذ بما يتكلفه من مبرة والولد يفعل ما يفعل من بر  
 مخالفا لما فطر عليه \* غير ملتذ بما يسدى الى ابويه \* ولعمري  
 لقد قضى سيدنا ذاته في امري \* وفعل ما لم يفعله غيره بعيري \*  
 ثم قسا قلبه وجفت رحمة وانقطعت كتبه بعدما تواترت عداته  
 بالزيارة فالى الله المشتكى والصلاة على نبيه المصطفى وآله وسلم

﴿وله أيضا﴾

كتابي اطال الله بقاء سيدنا من بوشنج اسوة يعقوب في  
 ولده \* اذ ظعن اليه من بلده \* وليس العائق سور الاعراف \*  
 ولا رمل الاحقاف \* ولا جبل قاف \* فلم لا ينشط والله  
 لا يضيع بذلك المسكان درهما الا عوضته ديناراً \* ولا يعدم  
 هناك دارا الا افدته ديناراً \* اخاف والله ان اموت وفي النفس  
 حاجة لم اقضها \* ومنية لم احظ ببعضها \* لا يفعل سيدنا الشيخ  
 والرضن بالولد \* اولى من الرضن بالبلد \* وقد رسمت لموصل

لهم وانا أبحر بين ايديهم  
 الند والعود والعنبر فما  
 مضت ساعة الا وهم من  
 السكر اموات لا يعقلون  
 ووافانا غلمانهم عند  
 غروب الشمس كل واحد  
 منهم بدابة او حمار او  
 بغلة ففرقتهم انهم عندي  
 الليلة باثون فانصرفوا  
 ووجهت الى بلال المزين  
 فاحضرته وقدمت اليه  
 طعاما فاكل وسقيته من  
 الشراب القطر بلى فشرب  
 حتى ثمل وجعلت في فيه  
 دينارين احمرين وقت  
 شأنك والقوم خلق في



كتابي هذا ان ينقده مائة دينار بشرط ان يخرج وان يرتب  
له عمارة شتوية تسعه والشيخ الفاضل العم فليتنفضلا \* وليقوما  
ويرحلا \* وليستصحب الاخ ابا سعيد وليأتني باهله اجمعين فما  
يعجبنى لقاء \* ليس له بقاء \* ولا وصل بعده فراق فان لم يمكن  
استصحاب القوم فلا يتأخر بنفسه فسيبرد على خمسمائة نيران  
والف اكار واحوال منتظمة واسباب مستقيمة

ساعة واحدة خمس عشرة  
لحية فصار القوم جردا  
مردا كاهل الجنة وجعلت  
لحية كل واحد منهم  
مصرورة في حيه ومعها  
رقعة مكتوب فيها من  
اضمر لصديقه الغدر وترك  
الوفاء \* كان له هذا مكافاة  
وجزاء \* وجعلتها في

﴿ ولوالده اليه كتب ورقاع انشاها هو ونسبها الى والده ﴾  
﴿ ليقرأها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بها ﴾  
﴿ على فضل والده ﴾

حبيه وشد دنانهم في الصنان  
ووافي المحالون عشاء  
الآخرة \* فحملوهم  
بكرة خاسره \* فحصلوا  
في منازلهم فلما اصبحوا  
رأوا في نفوسهم هاعظيما  
لا يخرج منهم تاجر الى

جعلني الله فداك لا تزال الارض تلفظ رحلك والنوى تطرد  
راحتك حتى نقتلك ارض بمنجل مائها ومرعاها وهيئات ان  
يكون ذلك ونار جزعي ورائك موقده \* وابواب الرجاء دونك  
موصده \* وقد بعثت اليك بما يصل ان شاء الله تعالى فان  
شدت أجهله جهاز طريقك في انصرافك \* وان شدت أمض  
على عقوقك في خلافك \* رد الله غائب نأيك \* وعازب  
رأيك \* وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله أيضا ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة

الوالد بالحجة عقوق \* ومجاهرته بالشبهة فسوق \* لم يلقيني بأبر  
من القبول \* واحسن من ترك الفضول \*

﴿ ولا يبه اليه عفا الله تعالى عنهما ﴾

تأنيبي الاخبار عنك بما ترج منه الاضالع \* وتستك منه  
المسامع \* يبلغني انك سحابة نهارك هائم \* ومسافة ليك نائم  
قصارك آلة تصوغها ودابة تروضها وجارية تستعرضها وما  
مكنك من هذا العبث الا يسير ما أنت فيه كثير \* وقليل \*  
مانت معه جليل \* ولعل هذه الاحرف آخر ماتأذي به من  
وعظي \* وتفتنى باسماغه من لفظي \*

يالك من قبرة بمعمر \* خلاك الجوف فيضى واصفرى

ونقرى ماشئت ان تنقرى

﴿ وله اليه ايضا تجاوز الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك انشدك الله ان تلم بخراسان انها مغرب شمسنا \*  
ومسقط نفوسنا \* وقد سمعت في تجمل ما رأيت في خالك كذلك  
والسلام

﴿ ولا يبه ايضا اليه عفا الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك ان كانت للفراق غاية قد بلغتها وزدت \* او

دكانه \* ولا كاتب الى  
ديوانه \* ولا يظهر  
لاخوانه \* فكان كل يوم  
يأني خلق كثير من  
خولهم من نساء وغلان  
ورجال يشتموني ويزنوتي  
ويستحسون الله علي وانا  
ساكت لا ارد عليهم  
جوابا ولا أعبا بمقاتهم  
وشاع الخبر بمدينة السلام  
بفعل معهم ولم يزل الامر  
يزداد حتى بلغ الوزير  
القاسم بن عبيد الله وذلك  
انه طلب كاتبه فافتقده  
ف قيل انه في منزله لا يقدر  
على الخروج قال ولم قيل

للعقوق مطية فقد ركبها اوكدت \* وان كان صدرك ينبوع  
صبر \* وقلبك جلود صخر \* فقد آن له ان يلين \* ولك ان  
تذكرني في الذاكرين \* جعلت فداك ما كان ابوك امرأ سوء  
يعامل بما عاملت \* ولا مسلف شر يقابل بما قابلت \* فما هذه  
البذاءه \* على حين اسمعى الشيب نداءه \* وغشاني رداءه \*  
ولم ترض الايام بما جرعته من شكل فراقك حتى ألحقت بك  
عمك وخرج على الدهر مؤكدا ان لم ينقضني عروة عروة  
ويحاني عقدة عقدة ورد كتابك بذكر احوالك واستقامتها  
وانت فيما ذكرت بين طرفي جسد ولعب \* وحدى صدق  
وكذب \* فان قلته مزاحا فالقرع لا يمازح اصله \* او كذبا فالراشد  
لا يكذب اهله \* وان كان جدا ما ذكرت \* وصدقا ما اوردت \*  
فاستدم الوسيلة التي نلت بها الفضيله \* واستبق الذريعة \* التي  
اسكنتك المنزلة الرفيعة \* وهذه نصيحتي لك ووصيتي اليك \*  
والله حسبي فيك وخليفتي عليك \* والسلام

﴿ وله الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبعة فلا  
تحين بعدي على قربك \* ولا تحون ذكري من قلبك \*  
فالاخوان وان كان احدهما بخراسان والآخر بالحجاز \* مجتمعان

من اجل ما صنع ابو  
العبس لانه كان امتحن  
بعشرته ومنادته فضحك  
حتى كاد يبول في سراويله  
او بال والله اعلم ثم قال  
والله لقد اصاب وما  
أخطا فيما فعل ذروه فانه  
من اعلم الناس بهم ثم  
وجه الى خلعة سنية وقاد  
فرسا بمركب وحمل الى  
خمس مائة درهم  
لاستحسانه فعلى ومكثت  
في منزلي شهرين انفق  
وأكل وانسرب ثم  
ظهرت بعد الاستتار  
فصالحني بعضهم لعله بما

على الحقيقة مفترقان على المجاز \* والاثنان في المعنى واحد وفي  
اللفظ اثنان وما بيني وبينك الا ستر \* طوله فتر \* وان صاحبي  
رفيق \* اسمه توفيق \* لتلقين سريرا \* ولنسعدن جميعا \* والله  
ولي المأمول جعلت فداك الشقيق سي الظن وما أحو جني الى  
ان اراك ولا قرابة الا الاخوة وتلك والله يعيدك نازلة الدهر \*  
وقاصمة الظهر \* وان يشأ الله يسنك سنا \* وينبتك نباتا حسنا \*  
والله اولى بك من اخيك \* وهو حسبي فيك \* فاستعن بالله  
وحده أليس الله بكاف عبده \*

❖ وله الى اخيه ابى سعيد ❖

كتابي اطال الله بقاءك معدولا به اليك عن سيدنا وللخضم اذ  
تركوا الباب \* وتسوروا المحراب \* فدخلوا على داود سرسوى  
الخصومه \* ومراد دون الحكومه \* وتحت الفتيا بلايا اولها  
ملامه \* على ان آخرها سلامه \* ولها فاتحة فتح \* على ان لها  
خاتمة صلح \* ولا مر ما صرفت الخطاب اليك \* وقصرت  
الكتاب عليك \* وزويته عن سيدنا والشوق اليك شديد وهو  
الى غيرك أشد وانت الشقيق العزيز والمشتق منه أعز ولكني  
افتتحت هذا الكتاب مصدورا ورققت له قلبي مغيظا ونويت  
ان انفت تنفيسا عن صدري \* وتخفيفا عن صبري \* فخشيت

صنع الوزير وحلف  
بعضهم بالطلاق الثلاث  
وبعتق غلمان وجواريه  
انه لا يكلمني من رأسه  
ابدافلا والله العظيم شأنه \*  
العلی برهانه \* ما كثرت  
بذلك ولا باليت ولا حك  
اصل اذني \* ولا اوجع  
بطني \* ولا ضرني \*  
بل سرني \* وانما حاجة  
في نفس يعقوب قضاها  
وانما ذكرت هذا ونهيت  
عليه ليؤخذ الحذر من  
ابناء الزمن ويترك الثقة  
بالاخوان الانزال السفلى

ان يغلظ كلامي او يطحن قلبي وقشر الابوة رقيق لا يحتمله ومجال  
العتب ضيق بين العبد وسيده \* والوالد وولده \* فاستخرت  
الله عند ذلك في صيانه وابتدالك اذ وجدتني بك آنس وعليك  
أقدر ولك أملك وفيك انطق ومعك اجراً واجري فلا عليك  
ان تسمع ولا تضجر والكبر سلاحي عليك والسن عذيري منك  
يا بى الله يا ابا سعيد ان اسعد من بلدك بحظ او افوز من رحمتك  
بصلة اعمامك في الجفاء قدوة اصهارك \* وذوو سوا آتاك  
كذوات استارك \* والنية كالأعمال فسادا \* والذيلة كالبارحة  
سوادا \* تحاسد والمال قليل وتهاجر والعمر قصير والشبيبة  
تحقر \* والشيب لا يوقر \* والصغير لا يعرف لكبيره \*  
والكبير لا يعطف على صغيره \* والدور بعيدة والقلوب أبعد  
والحال ضيقة والاخلاق اضيق واللقاء عن عمر \* والسلام  
عن عذر \* والزيارة تاريخ والابتسام فتح الروم والاجتماع خلف  
النصول ما هذه الطباع \* وفيم هذا النزاع \* ولو كان في قيص  
الخلافة او سرير الامارة لكان شنيعا \* وبئس صنيعا \* وكنت  
اظن بنشء العشيرة اذا انتهت اليّ النوبة \* نصحت التوبه \*  
فقد عمت الجفوة أفي الله ان ابتديكم شغفا \* ولا تجيبوني  
سرفا \* وكلما ازددت بكم خلفا \* ازددت على صلفا \* أكل هذا  
لفقرى اليكم وكل هذا لغناكم عني يد المغبون منا في التراب

### ﴿ المقامة الرابعة ﴾

#### ﴿ والاربعون الدينارية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام  
قال اتفق لى نذر نذرته  
في دينار اتصدق به على  
اشمذ رجل يغبداذ  
وسالت عنه فدللت على  
ابى الفتح الاسكندري  
فضيت اليه \* لأتصدق  
به عليه \* فوجده في  
رفقه \* قد اجتمعت في  
حاتمه \* فقلت يا بني ساسان  
ايكم اعرف بساعته \*  
واشمذ في صنعته \*  
فاعطيه هذا الدينار فقال

وحدیث ما حدیث سیدنا وبثه القول انی قاصد قصدکم العام \*  
وعدی له الايام \*

وشکری لاعقاب الشهور اذا انتهت

وشوقی الی اعجازها حین نقبل  
فلما جاشت النفس واختلت العین وطنت الاذن لقرب القافلة  
وردت خالیة من کتابه نخسأت الامل حسیرا \* وعجبت لذلك  
کثیرا \* ولم أعجب من تأخر ركباه \* عجبی من تأخر کتابه \*  
أرأیت یا ابا سعید کالیوم اسمعت بالتي تقضت غزله انکاثا \*  
أقرأت قصة التي وهبت لواحدھا اثاثا \* اتبغی بعد هذا  
میراثا \* أرأیت الذي اتبع عقدة النکاح ثلاثا \* أعجبت ممن وعد  
الغریق فی القابل غیاثا \* غرو وان قضیتک مع أخیک أطرف  
وحال أخیک معک اعجب عسی الله ان یجمع الشمل انه قدير  
کریم

﴿ وله الیه ایضا ﴾

لا یکاد خیالک یعیني نوما \* فما لک کتابک لا یسرني یوما \* وکما  
لا یعجب اباک ان تكون ابنه فقط کذلک لا یعجبني ان تكون  
اخى فحسب فهات واقفني بعذرک \* فیما اضعت من عمرک \*  
علام انفقتم وفیم انقدت \* وما الذي أفدت \* واعلم ان للراء

الاسکندري انا وقال  
آخر من الجماعة لا بل  
اتا ثم تناقشا وتهارشا  
حتى قلت لیستم کل منکما  
صاحبه فن غلب سلب  
ومن عز بز فقال  
الاسکندري یا برد  
العجوز \* یا کرمة تموز \*  
یا وسخ الکوز \* یا درها  
لا یجوژ \* یا فسوة التین \*  
یا خجلة العین \* یا حدیث  
المغین \* یا سنة البوس \*  
یا ضرطة العروس \*  
یا کوب الخوس \* یا وطاة  
الکابوس \* یا تخمة  
الرؤس \* یا ام حین \*

سهما من المكاره \* وفورا \* ونصيبا \* من النصب \* مقدورا \*  
هو لا بد لاقية فكن كأخيك لعل أباك \* يوفيكهما في صباك \*  
فان لم يضربك صغيرا \* لم تعدم من يضربك كبيرا \* وان لم  
يتعبك صبيا \* أتعبك الدهر مليا \* وان سئمت وانت طفل \*  
ندمت وانت كهل \* وأبدأ بالقرآن قبل كل محفوظ ثم بتفسيره \*  
والله ولي تيسيره \* ولا تشغلك كتب اللغة عما رسمت لك  
ففيها اضاعة الزمان \* ولا خير في لغة ليست في القرآن \*

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي والاخ على ما آتاه الله من جراءة قلب وقدم \* وبسط  
لسان وقلم \* يقدم على الاسد فلا يخشاه \* ويقول المحال فلا  
يتحاشاه \* والمحال لا يلطم الحد \* انما يتجاوز الحد \* ولا يشج  
الراس \* انما يرفع القياس \* ذكرت انى كسلت عن اجابته  
فاتخذت ذلك الفصل ذريعة الى رضاه وانما سمعنى اشتم عرض  
الاثط \* والعن زغب البط \* واقول لم يرجع على \* ولم يرجع  
الى \* ولم يحم حوالى \* كأنه العتب لو رجع صاحبه فاما اذا لم  
يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبى وذكر اعتداده بما فعلت  
وقلت وثقته بما اعتقده من مودته وانما كتبت ذلك لتعلم لا  
لتعتد وانهى للاثمتن واما ما وصف من شوقه فمعلوم \* لان

يارمد العين \* ياغداة  
البيين \* يافراق الحيين \*  
يا ساعة الحين \* يامقتل  
الحسين \* يا نقل الدين  
يا سمعة الشين \* يا بريد  
الشوم \* ياطريد اللوم \*  
يا ثريد الشوم \* يادية  
الزقوم \* يامنع الماعون \*  
يا سنة الطاعون \* يابغى  
العبيد \* يا آية الوعيد \*  
يا كلام المعيد \* يا اقيح  
من حتى \* في مواضع  
شقى \* يادودة الكنيف \*  
يا فروة المصيف \*  
ياتنخح المضيف اذا كسر  
الرغيف \* يا جشاء

الصبر عن مثله لوم \* والعجب شوقي اليه \* والوجه فلوس \*  
والرأس رؤس \* والجملة شيطان \* والتفصيل سلطان \* وانامع  
ذلك افديه عضوا عضوا الا المجدود المورود \* كيلا يحفظ  
على الحدود \* وتبلغ سلامي الى فلان والى فلانة ولها من قلبي  
مالا يحل الزمان عقده \* ومن السلامة مالا تخلق الايام  
جدته \*

﴿ وله الى ابي القتح ولد ابي طالب ﴾

أراني اذكر الشيخ اذا طلعت الشمس او هبت الريح او نجم  
النجم او لمع البرق او عرض الغيث \* او ذكر الليث \* او ضحك  
الروض ان للشمس محياه \* وللريح رياه \* وللنجم حلاه وعلاه \*  
وللبرق سناؤه وسناه \* وللغيث ندائه \* ونداه \* وفي كل  
صاحلة ذكراه \* وفي كل حادثة اراه \* فتي انساه \* واشدة  
شوقاه \* عسى الله ان يجمعني واياه \*

﴿ وله اليه ايضا ﴾

حشا المطي فهذه نجد \* غلب الهوى وتطلع السعد  
وقد برح الشوق برحا \* لا استطيع له شرحا \* وغلى الوجد  
غليا لا يرده صبر \* ولا يسمعه صدر \*  
وابرح ما يكون الشوق يوما \* اذا دنت الديار من الديار

المخمور \* يا نكهة  
الصقور \* يا وتد الدور \*  
يا خذروفة القدور \*  
يا أربعاء لا تدور \* يا طمع  
المخمور \* يا ضجر اللسان  
يا بول الحصان \* يا مؤأكلة  
العيان \* يا شفاعة  
العربان \* يا سبت  
الصبيان \* يا كتاب  
التعازي \* يا قرارة  
المخازي \* يا بنجل  
الاهوازي \* يا فضول  
الرازي \* والله لو وضعت  
احدى رجلك على  
اروند \* والاخرى على  
دماوند \* واخذت يديك



فحيا الله طلعة الشيخ وبارك في مقدمه \* بركة نعمه من فرقه  
الى قدمه \* ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى تسفر له عن  
كل محبوب وقد اصحت السماء قليلا ووصفا الجو يسيرا \* والحمد  
لله كثيرا \* فليجعل اهتمامه \* امامه \* وليعد اعتزامه \* قدامه \*  
وليفرج بين الخطا حتى يشفى علة ويجلو ظلمة \* ويسد ثلمة \*  
ويؤنس وحشة وهو بذلك يستوجب شكرا

﴿وله اليه ايضا﴾

قوس قزح وندفت الغيم  
في حجاب الملائكة ما كنت  
الا حلاجا وقال الآخر  
ياقرد القروود \* يالبود  
اليهود \* يانكهمه الاسود \*  
يافسوة السود \* ياضرطة  
في السجود \* ياعدماني  
وجوديا كلباني الهراش \*  
ياقردا في الفراش \* يا  
قرعة بماش \* ياقل من  
لاش \* يادخان النفط \*  
ياصنان الابط \* يازوال  
الملك \* ياهلاك الهلك \*  
يا اخبت من \* يابذل  
الطلاق \* ومنع الصداق \*  
يا وحل الطريق ياماء

ولو ان ما اودعته من محبة اودعه الجبلان لا لتبسا التباسا \*  
يجعل رأسيها راسا \* واساسيها اساسا \* وانى لا ذكره يقظان  
فاتصور مثاله \* واحلم به نائما واواصل خياله \* وله على كل  
خطراتي رقيب \* وعلى كل نظراتي حسيب \* ولا يقصدح في  
الحال بيننا ان يتأخر كتاب متوقع انما يوجب ذلك عذرا لو وقع  
كحالنا العام اني اثبت هذه الاسطر ونصفي راحل وابلي مقيمة  
وكتبتها والاحمال تشد \* والعلوفات تعد \* والحمير تؤكف \*  
والمسكاري يزلف \* والدواب تسرج والجمال تقدم \* والجمال  
بشتم \* وفي أثناء هذه الاحوال تضل الآراء وأنا ان شاء الله  
وارد غزنة وراجع عنها الي هرة فمكاتب الشيخ بما يجدده  
الله من حال \* ويقربه من منال \* ويفيضه من جاه ومال \*

ويبلغني من امانى وآمال \* ويحسنه اليّ من دار ومال \* وما  
 ذلك على الله بعزير وقد طالت مراجعات الشيخ في حديث  
 ابى طالب جعلني الله فداه وابو طالب جلدة بين العين والانف  
 ولا يمس بعدي الا منى باكثرها فانه قرّة عيني وبصري وسمعي  
 ولساني ويدي وانس يومي وذخيرة غدى \* وفلذ كبدي \*  
 وقطعة من جسدي \* والزيادة على التمام فضول \* وليس بعد  
 الغاية سول \* فان رأى الشيخ وأبت الكريمة عنده الاترادا  
 فشرط ذلك ان يبعد شأوه في العلم ويرسخ قدمه في الدين  
 ويتحامى من اخلاق الشيخ تعاطى الشرب ويقتمدى به في سائر  
 اخلاق الفضل ويورنى لاخبره عاما فان بعثت الكريمة جمع  
 الله بينها وبينى \* واقرب بلقاءها عيني \* اعظمت قدرها \* ونخمت  
 امرها \* واقررت بكل مراد عينها ووصات ابا طالب رحمه  
 الله واستعنت بالله على ما انويه فيه

﴿ وله ايضا ﴾

ورد العام من هراة ابو فلان وهو منى بمنزلة السمع والبصر  
 والشيخ يعرض عليه نفسه ذاهبا وجائيا \* ويصلح شؤنه عاندا  
 وباديا \* ويرد من بوشنج فلان وهو اخو الرئيس بها فليحسن  
 خدمته متحققا بين يديه \* عارضا نفسه عليه \* والحاكم

على الريق \* يا محرك  
 العظم \* يا معجل الهضم \*  
 يا قلع الاسنان \* يا وسخ  
 الأذن \* يا أجر من  
 قلس \* يا اقل من فلس \*  
 يا فضع من عبره \* يا بنى  
 من ابره \* يا مهب الحنف \*  
 يا مدرجة الاكف \*  
 يا كلة ليت \* يا وكف  
 البيت \* يا كيت وكيت \*  
 والله لو وضعت استك  
 على النجوم \* ودليت  
 رجليك في التخوم \*  
 واتخذت الشعرى خفا \*  
 والثريا رفا \* وجعلت  
 السماء منوالا \* وحكت

ابو عثمان وهو لي بمنزلة العم \* فليخصه من العناية بالاهم \*  
 ويرد من بيته فلان وهو من صدور خراسان وكبرأئهم والشيخ  
 يحسن خدمته فيما وجد اليه سيلا ويرد من بلخ ولي نعمتي  
 ابو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل ابى العباس فليؤم سده \*  
 وليغتم خدمته \* واوصيت به خيرا واستوصى خيرا وان  
 عرض له بالرى عارض شغل تولاه هذا الشيخ وبلغ مراده  
 منه ويكفي من الخدمة قدر الطاقة فلا يحمل على نفسه كعادتها  
 في الاعوام قبلها ويرد ابو فلان وهو العالم الفرد والكوكب  
 الفذ ويصل معه ان شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت  
 به ابا طالب فليعن بخدمته فضل عنايته وسلام عليه وعلى من  
 تشمله جلانه وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله ايدى الله فيما  
 يؤنسني به من كتبه ويعرفنيه من سار اخباره رأيه الموفق ان  
 شاء الله

الهواء سربالا \* فسدبته  
 بالنسر الطائر \* وألحمته  
 بالفلك الدائر \* ما كنت  
 الا حائكا قال فوالله  
 ما علمت اى الرجلين اوتر  
 وما منهما الا بديع الكلام  
 عجيب المقام ألد الحصام \*  
 فتركتهما \* والدينار  
 مشاع بينهما \* وانصرفت  
 ولا ادري ماضع الدهر  
 بهما \*

﴿ المقامة الخامسة ﴾  
 ﴿ والاربعون الشعرية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كنت ببلاد الشام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

انا منذ اسعدنى الله بما اساومه على الايام واقترحه على الزمان من  
 لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا أعد الانفاس \*  
 واستنجر الناس \* واشكر اعقاب الايام واستبطنى سرى الليالى  
 فأهلا بالقادم ومرحبا بالوارد \* والعيش البارد \* والظل الدائم

والانس الكامل \* والروح الواصل ويا شوقاه \* متى أراه \*  
 وحتام ذكراه \* سهل الله جمعنا وياها \* خير المواهب ادام الله  
 عز الشيخ ما شابه بعض الاذى ليكون مصرفة لعين الكمال  
 ولو لا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش  
 واختلال الامور وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع  
 هذه الاحوال \* من الاهوال \* لاستقبلته بنفسى مائة فرسخ  
 وباصحابى مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحمن ذلك على جهل  
 بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لتأخري عن استقباله  
 ان الامر على ما وصفت ولا آمن ان خرجت عينا تطرق  
 بسوء ويذا تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد ان شاء الله  
 ورد على الاسماع والابصار ومشى على الفروق والهام \* ووصل  
 الى القواد وتمشش في العظام \* وحظيت به الصدور حظوة  
 البلد القفر \* بصائب القطر \* ووردت كتب فلان مشحونة  
 بشكره مملوأة من الثناء عليه فازددت لهاقامة وزدت بها قيمة  
 وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التخفف بين  
 يديه \* والتقرب اليه \* ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت  
 اخلت بحدیثه في الكتب اليه سهوا وغلطاً ثم اعتمدت ذكاء  
 الشيخ وفطنته في الامور فكان كما ظننت ووردت كتب  
 السادة من الحجاج بمثل ما ورد به كتاب فلان واجبت عن كل

وانضم الى رفقہ \*  
 فاجتمعنا ذات يوم في حلقة \*  
 فجعنا نتذاكر الشعر \*  
 فنورد ابیات معانيه \*  
 وتناجى بمعانيه \* وقد  
 وقف علينا فتى يسمع  
 وكأنه يفهم \* ويسكت  
 وكأنه يندم \* فقلت له  
 يافتى قد آذانا وقوفك  
 فاما ان تقعد \* واما ان  
 تبعد \* فقال لا يمكنى  
 القعود \* ولكن اذهب  
 فأعود \* فالزموا مكانكم  
 هذا قلنا نفعل وكرامة  
 ثم غاب بشخصه وما لبث  
 ان عاد لوقته وقال اين

كتاب ورد وارجوه وصل ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

اتم من تلك الابيات \*  
وما فعاتم بالعميات \*  
سلوني عنها فما سألتاه عن  
بيت الا اجاب \* ولا عن  
معنى الا اصاب \* ولما  
نفضنا الكنان \*  
واقينا الخزان \* عطف  
علينا سائلا وكر مباحثا  
فقال عرفوني اى بيت  
شطره يرفع \* وشطره  
يدفع \* واى بيت كله  
يصفع \* واى بيت نصفه  
يغضب \* ونصفه يلعب \*  
واى بيت كله اجرب \*  
واى بيت عروضه  
يحارب \* وضر به يقارب \*

ولما نزلنا منزلا طله النداء \* انيقا وبستانا من النور حاليا  
اجد لنا طيب المكان وحسنه \* منى فتمنينا فكنت الامانيا  
اليوم طلق والهواء رطب \* والماء عذب والمكان رحب \*  
والسما مصحية والريح رخاء فاين سيدى ابو الفتح اشهد ما اليوم  
جميلا \* ولا الهواء طليلا \* ولا الماء يبرد غليلا \* واقسم ما  
الروض الا ثقيلا \* ولا الانس الا دخيلا \* ولا الزمان الا  
بخيلا \*

وانى لتعرونى لذكراك هزة \* كما انتفض العصفور بلله القطر  
وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام \* ولا  
الصبر عن لقياه بصبر انما هو كأس الحمام \* وما للسم \* سلطان  
هذا الهم \* ولا للخمر \* طغيان هذا الامر \* ولو شاء الله  
لاجتمع الشمل \* ولا تصل الجبل \* ولكن الله يفعل ما يريد ورد  
كتابه مع فلان لطيفا حجمه ظريفا طيه مليحا شكله بارا عنوانه  
سارا صدره حسنا خطه سديدا معناه ونفذه وفهمت مودعه  
وحمدت الله تعالى على ما خصنى من سلامته وسألته المزيد له  
من فضلة فاما ما شكاه من تأخر كتبي عنه فما علمت ان سيدنا

الشيخ تذخر عنده فصولي ولا علمت ان مولاي يعتد بكيتي  
 ولا انه يعاتب في قصورها عنه وظننت الفصل بلاغا وله  
 العتي من بعد واما ما وصف من حال الشوق وبرحه \* فانا  
 في غنى عن شرحه \* لما انطوى عليه له ولا عجب ان يتطرقه  
 وقد توسطني وان يكده وقد هديني والقلبان بحمد الله قلب \*  
 والروحان على ذلك ألب \* ووصل ما تحفني به من الاتن  
 والرسم في مثلها ان ترد الى الوطن \* وتنقل الى المأمن \* وليت  
 الذي هنا هناك على انه حسن موقعه ولطف مورده فيمكن  
 ما يصلني به من تلك الديار طيب الجبن ومبرز الزبيب وفائق  
 الزعفران وما يقرب من هذا الباب فاما انواع الثياب فالكلفة  
 في اهدائه ظاهرة والله لا يحب المتكافين ولو اقام ابو فلان الى  
 شهر لا فردت لسكل واحد من ولدي ابي طالب وابي فلان  
 خلعة جمال \* وسلعة مال \* وتذكرة حال \* ولكنه اقام عشر  
 ليال \* ولقيني فيها ثلاث مرات لقيا خيال \* فأصحبته مقنضى  
 مقامه \* وموجب ايامه \* وهو الطل يتبعه الواابل \* والموعد  
 ان شاء الله القابل \* اردت ان اختم هذا الفصل بطي الكتاب  
 ثم اتت جائشة الصدر \* وغلت حامية الصبر \* فسأنت قليلا \*  
 ان لم ابث طويلا \* ما ظننت النأي يثنى والداعن ولده حتى  
 يقطع رحمه \* وينسى اسمه \* الا اتفاقا والله المستعان انا واثق

وای بیت کله عقارب \*  
 وای بیت سمج وضعه \*  
 وحسن قطعه \* وای  
 بیت لا یرقا دمعه \*  
 وای بیت یا بقله \* الا  
 رجه \* وای بیت لا  
 یعرف اهله \* وای بیت  
 هو اطول من مثله \*  
 کانه ليس من اهله \*  
 وای بیت لا یمکن نقضه \*  
 ولا تحتفر أرضه \* وای  
 بیت نصفه کامل \* ونصفه  
 سرايل \* وای بیت لا  
 تحصی عدته وای بیت  
 یریک ما یسر به وای بیت  
 لا یسعه العالم \* وای بیت

من مولاي بجميل الحصانة وكريم الرعية وانما يشتمل ستره على  
 شقة من قباي وقطعة من كبدي وجزء من روعي ولعمري  
 ما الوديعه عنده بمضيعة ولا الامانة عنده بمضلة وكل ستر فعبد  
 لستره \* وكل صهر فداء لصهره \* وانما هو طيب المولد \*  
 وكرم المحتد \* وصدق القنوه \* ونصح المروه \* ونافع الحمية  
 وناصح الامانة فالله يجزيه خيرا ولا يريه فيما يليه سوءا برحمته  
 ما سرني فصل من كتابه كالفصل الذي ابغني فيه سلام فلان  
 وبشرني بسلامته والله يسبغها عليه واعتددت بما اهداه من  
 سلامة الاخوة ولئن كان لابي فلان حرس الله روحه الشعب  
 الاوسع من قباي والنصيب الاوفر من نفسي فان لكل من  
 سادتي لمكانا من كبدي مكينا \* وحصنا من قباي حصينا \*  
 ولسيدي ابي فلان من التحية ما يجعل ليله نهارا وليت شعري  
 بمولاي ابي فلان كيف اقتصر على انفصل \* على انه كان بلاغا  
 من الفضل \* ولو افرد كتابا \* لا افردت جوابا \* وعليه من  
 السلام ما يرد شبابه طريا ووجدت في فصله اثرا عن مرضعتي  
 فارتحت لحيثها وما علمت حياتها حتى الآن والآن فما علمت  
 الاظنا ولا تحققها الا رجاء فان كانت في كنف من الحياة  
 فأنشد الله مولاي لما احسن اليها \* ووفر عليها \* وقضى من  
 حقها مدة حياتها وسأبعث ان شاء الله لها سدادا من نفقة

نصفه يضحك ونصفه يالم \*  
 واي بيت ان حرك غصنه \*  
 ذهب حسنه \* واي بيت  
 ان جمعناه \* ذهب معناه \*  
 واي بيت اذا افلتناه \*  
 اضلناه \* واي بيت شهده  
 سم \* واي بيت مدحه  
 ذم \* واي بيت لفظه حلو  
 وتحت غم \* واي بيت  
 حله عقد \* وكله نقد \*  
 واي بيت نصفه مد \*  
 ونصفه رد \* واي بيت  
 نصفه رفع \* ورفعه  
 صفع \* واي بيت طرده  
 مدح \* وعكسه قدح \*  
 واي بيت هو في طوف \*

ومدادا من معونة والى حين وصولها فمولاي خليفتي على  
 تعهدها \* وحسن تفقدها \* ونعم الخليفة والوكيل ولولا  
 ما منيت به من فساد هذا المداد ونصول هذه الدواة  
 لاحبت ان اطيل ولكن شجوبه قد أضجرتني ورد هذا العام  
 همدان في جملة الحجاج ابو فلان وابو فلان فاما ابن احمد قاضي  
 هرة وامام خراسان فليحسن حقوقه له واختلافه اليه وتعرضه  
 لحاجاته واما ابو الفضل فن افاضل هرة ومعدوديهما في الجلالة  
 فليقض حقه بالزيارة ذاهبا وعائدا ورأى الشيخ في مواصلي  
 بكتبه كل وقت وتصرفني على حاجاته موفق ان شاء الله

﴿وله اليه ايضا﴾

ما زلت اعرف الشيخ ظريف الجملة كريم الحلقة واسع العطن  
 عذب المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من  
 المجد اكثر من قلته لقد قفلت قافلة الحجاج واثنوا عليه ثناء لو  
 رقى به الشباب لعاد سريعا \* او صب على الفراق لانقلب شملا  
 جميعا \* وما زلت معتدا بفضله \* واثقا بكريم فعله \* وانا اليوم  
 به اكثر اعتضادا \* واقوى ظهرا وفؤادا \* وكتبت هذه  
 الرقعة على حد شخوصي الى حضرة السلطان ولم اتسع فيه  
 وسترد عليه ان شاء الله ببقية ما في الصدر ووصل ما انقذه

صلاة الخوف \* واى  
 بيت يأكله الشاء \* متى  
 شاء \* واى بيت اذا اصاب  
 الراس \* هشم الاضراس \*  
 واى بيت طال \* حتى  
 بلغ ستة اربال \* واى  
 بيت قام \* ثم سقط ونام \*  
 واى بيت اراد ان ينقص  
 فزاد \* واى بيت كاد  
 يذهب فعاد \* واى بيت  
 حرب العراق واى بيت  
 فتح البصرة واى بيت  
 ذاب \* تحت العذاب \*  
 واى بيت شاب \* قبل  
 الشباب \* واى بيت عاد \*  
 قبل الميعاد \* واى بيت



وحسن موقعه فانما قررة العين وقوة الظهر ومسكة النفس  
ومنة الامل نجابة ولدي ابي طالب حرسه الله تعالى وقد نويت  
له غير ما كنت عليه وستسفر له الايام عن كل مراد فليواظب  
الشيخ على تهذيبه وتأديبه والسلام عليه ولم يرد من الشيخ  
سيدنا كتاب في هذه السنة ووالله ليفين بوعده \* وليحققن  
بولده بل بعبده \* او لا قطعن مكاتبته ما عشت ومواصلته  
مابقيت ولي فيما فعل اسوة بيوسف عليه السلام ثم ان قصدني  
واصلا وحضرتي زائرا لا خدمته خدمة يتحدث بها الركبان برا  
وبجرا وتسير بها الاخبار شرقا وغربا

﴿ وله اليه ايضا ﴾

حل \* ثم اضمحل \*  
واى بيت امر \* ثم استمر \*  
واى بيت اصلح حتى صلح  
واى بيت اسبق من سهم  
الطرماع \* واى بيت  
خرج من عينهم واى  
بيت ضاق \* ووسع  
الآفاق \* واى بيت رجع \*  
فهاج الوجع \* واى بيت  
نصفه ذهب \* وباقيه  
ذنب \* واى بيت بعضه  
ظلام \* وبعضه مدام \*  
واى بيت جعل فاعله  
مفعولا \* وعاقله مفعولا \*  
واى بيت كله حرمة واى  
بيتين هما كقطار الابل

وما اشبه نفسي ادم الله عز الشيخ في هذه الاسفار الا بالخيال  
الطارق \* او بلع البارق \* او الغلام الآبق \* او الجواد  
السابق \* او بهرب السارق \* او السهم الخارق \* وانما هو  
الشد والترحال \* والحيل والبغال \* والحمر والجمال \* وبين  
المقيل والمبيت بون بعيد وبين المصبح والممسي نأي طويل وبين  
المضرب والمقصد طى المراحل بالبيد والشيخ يستقصر كتي  
ويستبطى رسلى وما بي اغفال ولكن امكان وقد استقرت  
بحمد الله القدم وكل وقت رسول قاصد وكتاب نافذ ان شاء  
الله والشيخ ابوفلان لا يزال يسلفني يدا غراء يرتهن بها شكري

ثم لا يلبث قدر ما اقتنى من منة حتى يتبعها اختها لا جرم انى  
استخبر الله في الكسل وله ايدى الله من قلبى الحبة السوداء ومن  
صدرى شعب فارغ ان شاء الله تعالى

﴿وله اليه ايضا﴾

مضى العيد اطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات القطر \*  
ولا صدقات العطر \* ولا فضلات القطر \* ولا نفقات  
المذكر \* واسمع الناس يقولون ان الشيخ الامام مستبردى  
مستوحش منى وانا سليم نواحي القول والفعل والنية وانما  
انما كالحية اضمن ان لا أسع \* ولا اضمن ان لا يفزع \* والسلام

﴿وله اليه ايضا﴾

الصدق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والجنة ميعاده \*  
والكذب سيء قبيح واسوأ منه معاده \* ومن فسيح العار \*  
ونسج الادبار \* ودواعي البوار \* وموحشات الدار \*  
وموجبات النار \* حلف المرء قبل ان يستحلف فاسمع اللهم ان  
كانت سنة احدى واثنين اشتملتا بعلي على يوم وليلة واحدة  
اخليت الشيخ الرئيس فيهما من ورد دعاء نهارا وورد دعاء  
ليلا فانا من حولك وقوتك برى \* وعلى مقتك ولعنتك  
جرى \* وما اعتذر بهذا انى لمصون الاطراف محفوظا لاسباب

واى بيت ينزل من عال \*  
واى بيت طيرته في الفال \*  
واى بيت آخره يهرب \*  
واوله يطلب \* واى بيت  
اوله يهب \* وآخره  
ينهب \* قال عيسى بن هشام  
فسمعنا شيئا لم نكن سمعناه \*  
وسألناه التفسير فسمعناه \*  
وحسبناها الفاظا قد جود  
نحتها \* ولا معانى تحتها \*  
فقال اختاروا من هذه  
المسائل خمسا لا فسرهما  
واجتهدوا في الباقي اياما  
فلعل اناءكم يرشح \* ولعل  
خاطركم يسمح \* ثم ان  
عجزتم فاستأنفوا التلاقي \*

وان امرءا صلاحى في ناصيته \* ومعاشي في ناحيته \* وبقائى  
 في عافيته \* لحقيقى بالاكثر من صالح الدعاء ولو نالت اليد  
 الثريا والذي احب ان يعلمني شكورا \* ويتصورني مخلصا وما بي  
 تسوية الخراج وتهيئة الضياع انما انا المرء لا يشفيني القيل \*  
 ولا يرويني النيل \* ولكن عبد تلك الاخلاق وفداء ذلك الحلم  
 ولو ان الذي خولنيه سلبنيه ما نقصته محبة

واقسم لو رويت سيفك من دمي

لاثمر بالود الصحيح فحرب

استغفر الله على افراط الشعر على انى له نعم العبد

﴿ وله اليه ايضا ﴾

سئل بعض الفقهاء اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عن لحم الذباب  
 الميت فقال من اشتهاه حيا طريا \* فياكله هنيا مريا \* انا لا اعلم  
 للسلطان في مالي حاجة ولا للشيخ الرئيس في خرفي نجمة  
 وابو فلان به ما بي \* فلم لا يرحم شبابي \* والغلط الواقع في  
 ابن ابى اليقظان واحربا واليك اشكو الحرب \* اظن والله اجلى  
 قد اقترب \* ويالله للموت في وقته خير من الحياة في غير وقتها  
 اللهم توفني مسلما وألحقني بالصالحين رب العالمين

\* \*  
 \*

لافسر الباقي \* وكان مما  
 اخترنا البيت الذي سمج  
 وضعه \* وحسن قطعه \*  
 فسأناه عنه فقال هو قول

ابى نواس

فبتنا يرانا الله شر عصابة  
 تجر اذيال الفسوق ولا فخر

قلنا فالبيت الذي حله عقد \*  
 وكله نقد \* فقال قول

الاعشى

دراهمنا كلها جيد

فلا تحبسنا بتقادها

وحله ان يقال دراهمنا

جيد كلها ولا يخرج بهذا

الحل عن وزنه قلنا فالبيت

الذي نصفه مد \* ونصفه

﴿ وله اليه يعزيه عن بعض مستوراته ﴾

كتابي ولا اخلال بفرض الخدمة \* ولا رغبة عن مشاركة  
ولي النعمة \* ان ماتم قوم في الصدور \* اشد من ماتم آخرين  
في الدور \* ان المصيبة لتشق من قوم ظاهر الجيوب \*  
ومن قوم باطن القلوب \* وللخليل ابراهيم بالذبح اسمعيل \*  
وجد يفعل الافاعيل \* وان لم يكن للتراب على الراس تقع \*  
ولليدين على الارض وقع \* ولكننا علمنا ان القعود على هذا  
الموقف ابلغ في الخدمة من القيام والسكوت من هذا المصاب  
افصح من الكلام \* حتى لقد سخر قوم وسفهت احلام \*  
قال الفرزدق

وجفن سلاح قد رزئت فلم انح \* عليه ولم ابعث عليه البواكيا  
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة \* لو ان المنايا انساته لياليا  
فأثار هذا الشجن العجيب \* واطار هذا اللفظ الغريب \* وطرب  
هذا التطريب \* وليم مع ذاك وعيب \* على انه قال لم انح عليه  
ولم ابعث البواكي وعزى المتنبى بالامس سيف الدولة عن بعض  
مستوراته \* فعدت في هنائه \* ورثي ابن الرومي امه فنوقض  
بمانوقض \* وعورض بما عورض \* ثم سمعت من بعد انه اقيم  
الماتم \* وحضر العالم \* فخشيت ان انسب الى الاخلال وما

رد \* قال قول البكري  
اناك دينار صدق

ينقص ستين فلما  
من اكرم الناس الا

اصلا وفرعا ونفسا

قلنا فاليت الذي يأكله

الشاء \* متى شاء \* قال  
بيت القائل

فالنوى جذ النوى قطع النوى  
رأيت النوى قطعة للقرائن

قلنا فاليت الذي طال \*

حتى بلغ ستة ارطال \*

قال بيت ابن الرومي

اذا من لم يمن بمن يمنه  
وقال لنفسى ايها النفس امهلى

قال عيسى بن هشام فعلمنا

ان المسائل \* ليست

اردت غير الاجلال \* ولقد جادلت الزمان في غير هذا الموقف  
حتى وقف الجدال انشدته

عواطل \* واجتهدنا  
فبعضها وجدنا \* وبعضها  
استفدنا \* فقلت على  
آثره وهو عاد

ما للزمان وصرفه لا يتخي \* الا العلا ومنازل الاشراف  
فأشدني

تفاوت الناس فضلا  
وأشبه البعض بعضا  
لولا ه كنت كرضوى

لا تعبتن على الزمان وصرفه \* ما دام يقنع منك بالاطراف  
فقلت له

طولا وعمقا وعرضا

صرفان في ايام عام واحد \* يا فرط ما اخذت به الاقدار  
فقال لي

﴿ المقامة السادسة ﴾

﴿ والاربعون الموكية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال

كنت في منصرفي من

اليمن \* وتوجهي الى نحو

الوطن \* اسرى ذات

ليلة لا سانح بها الا الضبع

ولا بارح الا السبع \* فلما

انتضى نصل الصباح \* وبرز

جبين المصباح \* عن لي في

البراح \* راكب

شاكي السلاح \* فأخذني

منه ما يأخذ الاعزل \*

هل تنعمون على الليالي حكمها \* الا بما نذرت به الاعمار  
فألزمته قولي

هلا سوى الاغصان ان يك آخذا

والقرع ان يك لا محالة فاعلا

فانفصل بقوله

ان الاشياء اذا اصاب مشدبا \* منه اغل ذري وأث اسافلا

ورجعت بقولي

الدهر او هي نظيما كان منفردا \* وفي الثريا فريدا احسن مطرد

وقابل بقوله

ان يبق منفردا فالبدر منفرد

والسيف منفرد والليث منفرد

ولو لم اهب الجبال \* واخف الملام \* لقلت وقال \* ايد الله  
الشيخ الرئيس لو كان احد دون ان يذكر بالله وأحد فوق ان  
يذكر بالله لكنت وكان ولكنه بحمد الله ممن اذا ذكر بالله  
هضمته بنية العلم \* ولم تأخذه العزة بالاثم \* وانا اذكره الله  
الذي خلقه من قبل ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل حجرة  
العرب قبيلته \* ثم جعل اشرف تلك القبيلة فصيلته \* ثم اصطفاه  
من بينهم وفضله عليهم ثم جعل ابناء ملوك العجم خوله ثم اوطأ  
سادة العرب عقبه ان ينسى الكثير من نعم الله القليل من بلاء  
الله لا تزيده النعمة الا شكرا \* والمصيبة الا صبورا \* او يضيق  
بترادف هاتين المصيبتين ذرعا ويسوء بالله ظنا ان السعيد من  
ورث اولاده وقدام احبابه وانا ارجو ان يكون اولنا للدنيا  
اصابه \* وآخرنا الى الآخرة اجابه \* وان يوصل ما اوتي من  
نعمة في العاجل \* بنحير منه الآجل \*

﴿ وله اليه ايضا ﴾

نعم العون على عزة الشيخ الرئيس دينه الابيض الناصع \*  
واسلامه الصادق النافع \* لقد عجمت عوده في امرين منكرين  
فوجدته طيب المكسر فوالله لا أقولن ما دام يسمع ولا دندن  
ما وجدته يتصحح عسى الله ان يوفقي قائلا \* ويوفقه قابلا \*  
هذا الذي يستخرج فعله الاحداث لو سمي مال النشار او مال

من مثله اذا اقبل \*  
لكني تجللت فوقفت  
وقلت ارضك لا ام لك  
فدونى شرط الحداد \*  
وخرط الفتاد \* وحميه \*  
ازديه \* وانا سلم ان  
كنت \* فن انت \* فقال  
سلا اصبث \* ورفيقا كما  
احببت \* فقلت خيرا  
اجبت وسرنا فلما تخالنا \*  
وحين تجالنا \* اجلت  
القصة عن ابي الفتح  
الاسكندري وسألني عن  
اكرم من لقيته من الملوك  
فذكرت ملوك الشام \*  
ومن بها من الكرام \*  
وملوك العراق ومن بها  
من الاشراف \* وامراء  
الاطراف \* وسقت  
الذكر \* الى ملوك مصر \*  
فرويت ما رأيت وحدثه

الخوان او اسما آخر غير مال الاحداث كانت الحاجة تدرك  
 والدين وافر قوي \* والكفر صاعر قمي \* ولكان المراد يرتفع  
 والاسلام سالم \* والشيطان راغم \* انه ليس المستول لم اخذت \*  
 كالمستول لم كفرت \* وسأضرب مثلا ومثالا لما قدمت انه  
 قضى الله ان لا ربا فقالت قریش \* ضاق علينا العيش \*  
 فاصروا ان يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة ان الذي امرنا به  
 كالذي نهينا عنه فانزل الله سبحانه تسخيها لكلامها \* وتسفيها  
 لاحلامها \* قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا  
 صدق الله وكذب القياس \* وامر الله فليطع الناس \* انه  
 ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب الا نظر المسلم لنفسه  
 وهل بين الجنة والنار الا حجاب من كلام \* او حجاز من صدقة  
 او صيام \* وهل بين الزنا والنكاح \* الا ما بين الربا والبيع  
 المباح \* قول معروف يفتح رضوان الله وحسن مآب \*  
 وتهاون يثمر لعنة الله ودارا لها سبعة ابواب \* وهرة اليوم بمحمد  
 الله مدينة السلام \* وخطة الاسلام \* ودار السنة ومدارها \*  
 ونار الهداية ومنارها \* ولو فسد الملح لفسد اللحم \* ولو وهن  
 الرأس لو هن الجسم \* وانما الشيخ الرئيس امامها وقوامها ولا  
 يتم صلاحها حتى يتم صلاحه \* ولا ينعم صباحها حتى ينعم  
 صباحه \* وكما نيظ بسلامة الرأس سلامة الجسد \* كذلك نيظ

بعوارف ملوك اليمن  
 ولطائف ملوك الطائف  
 وختمت مدح الجملة \*  
 بذكر سيف الدولة \*  
 فأنشأ يقول

يا ساريا بنجوم الليل بمدحها  
 ولو رأى الشمس لم يعرف لها  
 خطرا

وواصفا للسواقى هبك لم تزر  
 البحر المحيط أم تعرف له خبرا  
 من ابصر الدر لم يعدل به حجرا  
 ومن رأى خلقا لم يذكر البشرا  
 زره تزر ملكا يعطى باربعة  
 لم يحوها احد وانظر اليه ترى  
 ايامه غررا ووجهه قرا

وعزمه قدرا وسيبه مطرا  
 ما زلت امدح اقواما اظنهم  
 صفوا الزمان فكانوا عنده كدرا  
 قال عيسى بن هشام فقلت  
 من هذا الملك الرحيم  
 الكريم فقال كيف يكون \*  
 ما لم تبلغه الظنون \* وكيف  
 اقول \* ما لم تقبله العقول \*

بصلاح الرئيس صلاح البلد \* وكل يسأل عما يفعل وهو ايده  
الله يسأل عما فعلوا وقد سمع وعيد الله على الحدود \* واخذ  
الله على اليهود \* فيما آتاهم من كتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه  
ثم اخذ على هذه الامة من العهود \* اوثق مما اخذ على اليهود \*  
وان المسلم لينشط الى الفسق مغترا بعفو الله متسعا في حلم الله  
ولا ينشط الى الكفر انها الحاله \* التي لا تقنعها المحاله \*  
والقاله \* التي لا تسعها الاقاله \* والمهواه \* التي لا يبغها عفو  
الله ولا تدركها رحمة الله عزمة من عزمات الله ابرمها في  
الكفار \* انهم من اصحاب النار \* ومعنى مال الاحداث اثمان  
الحدود وحدود الله لا تباع \* ورسوم الله لا تضاع \* فان قبل  
فانرشد اصاب \* والحق اجاب \* خار الله له الخيرة ووقفه  
لصالح القول والعمل

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قسما لئن استرقتني الشيخ الرئيس حديثا لقد استحقني قديما ولئن  
استراني طريفا لقد ملكني تليدا ولقد اجله الله بين اعاديه فلا  
تناله يد احد بسوء ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من اغناه وعقبه  
بعده \* والشقي من اغناه وحده \* فاذا استأذن ذو فضيلة للعود  
الى بلده لم يرض بما سلف من انعامه حتى يتبعه باضعافه \* ثم

ومتى كان ملك يأنف  
الاكارم \* ان بعثت  
بالدراهم \* والذهب \*  
ايسر ما يهب \* والالف \*  
لا يعمه الا الحلف \*  
وهذا جبل الكحل قد  
اضر به الميل \* فكيف  
لا يؤثر ذلك العطاء  
الجزيل \* وهل يجوز ان  
يكون ملك يرجع من  
البذل الى سرفه \* ومن  
الخلق الى سرفه \* ومن  
الدين الى كلفه \* ومن  
الملك الى كنفه \* ومن  
الاصل الى سلفه \* ومن  
النسل الى خلفه \*

فليت شعري من هدى مآثره  
ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر

﴿ المقامة السابعة ﴾  
﴿ والاربعون الصفرية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال



يأذن له في انصرافه \* فاذا وصل الى الدرب فثم ناس \* معهم  
 افراس \* وناس معهم لباس \* وناس معهم اكياس \* فاذا  
 وصل الى المنزل الاول فهناك رجال \* معهم جمال \* ورجال  
 معهم بغال \* وآخرون معهم حمير \* واعبد يدفعا كبير \* يرى  
 انه وقع تقصير \* وان ما حمل يسير \* واذا وصل الى المنزل  
 الثاني فالحمارة بنفيس من الاعلاق \* والف خلفي للانفاق \*  
 وكثير من المعاذير \* اثناء الدنانير \* وهلم جرا الى آخر المملكة في  
 كل ارض يطأها منحة تعلقه \* وهدية تلحقه \* هذه حال الطاعن \*  
 فما حال القاطن \* ثم ان الجود ايسر خصاله هلم الى الدين المتين  
 فوالله لقد مضت ليلة الرقود ولم يشعر بمضيها واتي النيروز  
 ولم يحس باتيانه فاما المسكر وشربه \* والمنكر وقربه \* والعود  
 وضربه \* والنرد ونصبه \* والشطرنج ولعبه \* فقد نزه الله  
 هذه العتبة وطهر هذه الجنبه عنها وعن مجالسها \* ويجانسها \*  
 ويلابسها ويمارسها \* واما الملك وحراسته \* والامر وسياسته \*  
 والدولة واقبالها \* فكما عرف حالها وسارت امثلها \* واما  
 البلده فهي التي غيرتها الحراب والحروب \* وخربتها الخطاب  
 والخطوب \* ولا فصل أليق بما مضى من تهنئه القاضي بالنصر  
 الذي اتاحه الله للمسلمين فقد علم اي حق حق \* واي باطل  
 زهق \* واي خيل كسفت اي خيل بل اي نهار فضح اي

لما اردت القفول من الحج  
 دخل الى فتي فقال عندي  
 رجل من نجار الصفر \*  
 يدعو الى الكفر \*  
 ويرقص على الظفر \*  
 وقد ادبته الغربة وأدبتي  
 الحسبه اليك \* لأمثل  
 حاله لديك \* وقد خطب  
 منك جارية صفراء تعجب  
 الحاضرين \* وتسر  
 الناظرين \* فان اجبت  
 يجب منهما ولد يعم البقاء  
 والاسماع فاذا طويت هذا  
 الريط \* وثبت هذا  
 الحيط \* يكون قد سبقك  
 الى بلدك \* فرأيك في  
 نشر ما في يدك \* قال  
 عيسى بن هشام فعبت  
 من ابراده ولطفه في سؤاله  
 وأجبت في مراده فأنشأ  
 يقول

ليل \* واى قطر \* سيق الى اى قنفر \* واى مغوثة \* ادركت  
 اى لوثة \* واى ماء \* اهدى الى ظماء \* فما نسجت الرياح توضح  
 فالمقراة \* كما نسجت السمجورية هراة \* فالحمد لله الذي اراح \*  
 وسكن تلك الرياح \* وانتضى من السلطان الكبير من اذا اعتلى  
 قدّ واذا اعترض قط \* ومن الامير العادل من اذا شاء رفع  
 واذا شاء حط \* هنيئا لتلك الديار \* نيل الخيار \* ولكتب  
 القاضى موقع من قلبي لطيف وشعب من نفسي فارغ فلم  
 لا يسرنى بها والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

ليس الشوق اليك يا سيدي بشوق انما هو النار تطيش وتطير \*  
 والسم يسرى ويسير \* وليست اياديك عندي باياد \* هذه  
 في واد وتلك في واد \* وهن اطواق الحمام \* وقلائد لكهن  
 من العظام \* وليس تقصيري عنها بتقصير لكنه حياء من  
 مقابلتها بغير كنفها وهيهات ليس التخلق في المكرمات بخلق  
 وقد حملت شينى ابا فلان رسالة تصنى اليها حتى يأتيك كتابي  
 على اثرها وعلى ابي فلان سلام يصحبه شوق يهضم الجوانح  
 هضما \* وپبرى لحما وعظما \* ويأكلني خضما وقضما \* وانفسه  
 نثرا ونظما \* وانا في عهدة قصيدته الغراء واياديه الغر وكان قد  
 والسلام

المجد يخدم باليد السفلى  
 ويد الكريم ورأيه اعلى

﴿ المقامة الثامنة ﴾

﴿ والاربعون السارية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال  
 بينا نحن بسارية عند  
 واليها اذ دخل عليه فتى  
 به ردع صفار فانتفض  
 المجلس له قياما \* واجلس  
 في صدره اعظاما \*  
 ومنعتى الحشمة له من  
 مستلقى اياه عن اسمه وابتدا  
 فقال للوالى ما فعلت في  
 الحديث الامسى \* لعلك  
 جعلته في المنسى \* فقال  
 معاذ الله ولكن عاقني عن  
 بلوغه عذر لا يمكن  
 شرحه \* ولا يوسى  
 جرحه \* فقال الداخلى  
 يا هذا قد طال مطال هذا

﴿وله الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله﴾

﴿اليه يوم العيد﴾

الوعد فما اجد عندك فيه  
الا كيومك \* ولايومك  
فيه الا كأمسك \* فما  
اشبهك في الاخلاف \* الا  
بشجر الخلاف \* زهره  
يملاً العين \* ولا ثمر في  
العين \* قال عيسى بن  
هشام فلما بلغ هذا المكان  
قطعت عليه فقلت حرسك  
الله ألت الاسكندري  
فقال وادام حراستك \*  
ما احسن فراستك \*  
فقلت مرحبا بأمير  
الكلام \* واهلا بضالة  
الكرام \* لقد نشدتها \*  
حتى وجدتها وطلبتها \*  
حتى اصبتها \* ثم ترافقنا  
حتى اجتذبتني بحمد \*  
ولقمه وهدي \* وصعدت  
وصوب \* وشرقت  
وغرب فقلت على اثره

كتابي يا سيدي كتاب من لا همة له الا قربك ولا غاية له  
الا حديثك فخرج عليك وحرام لا يحله الا الوفاء ان تقيم  
ساعة نظرك فيه او تعرج على شئ دون التأهب للخروج وحبذا  
العزم الذي نبهك الله له واسعدني به ومرحبا بيوم نقائك  
ويا شوقاه الى وجهك ولي بقربك عيدان ونعم الموعد العيد \*  
الا انه بعيد \* والمراحل اقل من الايام فلوتفضلت واختصرتها  
وسأني ما ذكرت في كتابك من الارتياح لمسيرك بادية والله  
اني استبعدك وانت معي في ازار \* فكيف في دار \* وفي دار \*  
فكيف في جوار \* وهذه الحضرة من ضيق المنازل وعوزها  
وعزتها على غاية لا يمكن عليها مزيد ولا اعرف لك مسكنا  
تأويه اوفق بك ولا ارفق بي من صدري ولا غرفة اولى بك  
واخبأ لك من صدقي وما ضاقت دار لتخاين وانا في حجرة  
تسعنا وفيها مربوط للدواب واليها الحجرة وعليها النزول واما  
الشيخ الذي وصفت حاله وتوسله بكتاب سيدي فلان فأهلا  
به على ان الوسيلة الاولى لا تقصر عن الثانية فليرد مستجيبرا  
بالله متوكلا عليه والله المعين على ما يخرج من عهدته وسيلته  
وهو حسبي ونعم الوكيل

## ﴿وله ايضا﴾

كتابي عن سلامة لولا ما ينقصها من فراقك وعافية لومتعت  
 بلقائك يكاد كتابك يرويني ان عطشت \* ويغدوني ماعشت \*  
 لا اذكر معه شغلا وان اتم وكأني اتأمل من سطورہ صفحات  
 صدرک واعلم ان مصدره عن صدر زجاجي الطبع باطنه  
 كظاهره اما ما ذكرته من حديث اقامتي وطمعني فالمقام ما اقام  
 الشتاء \* والظعن اذا ساعد القضاء \* واما انصراف القوم الى  
 نيسابور فليس بصواب اني اذا احسست من الهواء بطيب  
 راحل نحوهم لا محالة ان شاء الله واما ما وصفت من انفاذ  
 ما انفذت واتباع ما اتبعت فما زدتي علما بما عرفت اني اذا  
 شككت في الشمس ضحوة نهار لم اشك في فضلك واما ابو فلان  
 فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقر عيننا ولو نشط فآلم  
 كان خيرا واما حديث ابي فلان فقد اخبرته وذكر ان اصحاب  
 الجمال \* قبضوا مالهم من المال \* فان رأى الصواب ان يخرج  
 فالامر اليه ان شاء الله تعالى

## ﴿وله ايضا﴾

وصلت كتبك بما شرحتہ من حالک وقصصته من حديثك  
 وقتا لو غشي ذات حمل لوضعت \* ويوما تذهل كل مريضعة

يأليت شعري عن اخ  
 صاقت يدها وطال صيته  
 قد بات بارحة لدى  
 فأين لياتنا مبيتہ  
 لا در در الفقر  
 فهو طريده وبه رزيتہ  
 لا سلطان عليه من  
 خلف بن احمد من مبيتہ

﴿المقامة التاسعة﴾  
﴿والاربعون التسمية﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال  
 وليت بعض الولايات من  
 بلاد الشام ووردها سعد  
 ابن بدر اخو فزاره \*  
 وقد ولي الوزاره \* واهم  
 ابن الوليد \* على عمل  
 البريد \* وخلف بن سالم \*  
 على عمل المظالم \* وبعض  
 بني ثوابه \* قد ولي  
 الكتابه \* وجعل عمل  
 الزمام \* الى رجل من

عما ارضعت \* وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان  
 وتوظيفه على الديار \* ووجوه التجار مائتي الف دينار \* كيف  
 طارت العقول من ذلك الحديث وزاغت العيون وطاشت  
 القلوب وحشرجت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل  
 ولم يتعد الوعيد الى الايقاع فما ظنك بثمائة الف دينار \* توجه  
 وجوهها في ثلاثة ايام \* ثم تحصل عن آخرها بتمام \* فلم يمكن  
 عرض تلك الحال \* في تلك الاهوال \* ولعمري ما انت فيما  
 تأتي بحازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء  
 يوم القيامة حمزة بن عبد المطاب ورجل قام الى امير جائر  
 فاصره ونهاه أفتريد ان تكون سهيم حمزة في الشهاده \* وقسميه  
 في السيادة \* وانت تألم الضرب وتكره القيد وتعاف الغل \*  
 وتحاف الذل \* وتعاشر الناس ويعجبك ان تناط بك الآمال  
 كلا وان كنت مشفقاً على نفسك فقف عند مقدارك انما  
 ذلك لمن ودع اهله وخرج من بيته مستعداً للوت ليشرب  
 كاسه \* والسيف يلجمه راسه \* فان سلم فنادر يؤرخ حديثه \*  
 وان قتل فشهد نقسم مواريثه \* وانما ترك الامر بالمعروف \*  
 لهذه الحروف \* والصواب \* ان لا يطاب هذا الثواب \*  
 والجواب \* ان لا يغادر هذا الباب \* انما ينبغي هذا الامر \*  
 لمن يصابر الحجر \* ويولى الرمح عرضاً \* ويقول وعجلت اليك

اهل الشام \* فصارت  
 تحفة الفضلاء ومحط  
 رحلهم ولم يزل يرد  
 الواحد بعد الواحد حتى  
 امتلأت العيون من  
 الحاضرين ونقلوا على  
 القلوب وورد فين ورد  
 ابو الندى التيمي فلم تقف  
 عليه العيون ولا صفت  
 له القلوب ودخل يوماً  
 الى فقدرته حق قدره \*  
 واقعدته من المجلس في  
 صدره \* وقلت كيف  
 يرجي الاستاذ عمره \*  
 وكيف يرى امره \*  
 انظر ذات اليمين وذات  
 اليسار \* فقال بين  
 الحسران والحسار \*  
 والذل والصغار \* وقوم  
 كروث الحمار \* يشبههم  
 الاقبال وهم منتون \*

رب لترضى \* ما اعرف مقاما اخلق بالعثار \* واقرب من  
 الثار والتراب المثار \* من المقام الذي يقومه \* في المرام الذي  
 يرومه \* ولا يغرنك منشور الخليفة \* وذكر المسلمين في  
 الصحيفة \* ان كتاب الله حرم ذلك المنشور \* وليس بين  
 الاخماس والعشور \* الا تقوية يد الامر بالمعروف \* واغائة  
 الملهوف \* وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا  
 وان كنت تريد صلاح دنياك \* فانا عبر رؤياك \* ان الامر  
 بالمعروف اذا قصد جاها يعرض او مالا يكثر او صيتا يبعد  
 وقتل دون امره حبط عمله \* وخاب امله \* وان اراد الآخرة  
 وشاب بها شيئا مما عدت ونبذنا مما ذكرت كتب في المشركين  
 وانا انشدك الله في نفسك انها عليك عزيزة واليك حبيبة  
 وفي مالك انك اخرجته من لطوات الاسود \* وجمعه على  
 الايام البيض والليالي السود \* ان تعرضه للتفريق \* وفي  
 اطفالك ان تدعهم على قارعة الطريق \* ودار سلطانك \* واقم  
 حيطانك \* واعرف زمانك \* واقطع لسانك \* انه سبع بين  
 فكيك \* فاحذر ان ينم عليك \* فاما شكرك للشيخ الامام  
 فشكر انا مجاوره مجاورة النار للعود \* وملابسه ملابسة الوجود  
 للوجود \* ومقارنه مقارنة الوفاء للعهود \* ومخالطه مخالطة الحدود  
 للاصداغ السود \* ومعاشره معاشرة البدر للسعود \* وانا

ويحسن اليهم فلا يحسنون \*  
 اما والله لقد وردت منهم  
 على قوم ما يشبههم من  
 الناس \* غير اناس  
 واللباس \* وجعل يقول  
 فدى لك يا مجستان البلاد  
 وللك الكريم بك العباد  
 هب الايام تسعدني وهبني  
 تبلغني راحة وزاد  
 فن لي بالذي قدمات منه  
 وبالعمر الذي لا يستعاد

﴿ المقامة المحسون ﴾  
 (الحمرية)

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال اتفق لي في عنفوان  
 الشبيبة خلق سجيح \*  
 وراى صحح \* فعدت  
 ميزان عقلي \* وعدت  
 بين جدي وهزلي \*  
 واتخذت اخوانا للقه \*  
 وآخرين للنفقه \* وجعلت

اجاهد نفسى فاستنزها عن لجاجها اجابة لك واكتب حضرته  
اجاها الله واما شكرك لفلان فشكر فضول انه ليس من الدنيا  
وما يتعاطاه اهلها في شيء وانما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد  
مثله يصنع بكتاب مثلى وان ابيت الا ذاك \* لم ارض الا  
رضاك \* واما فلان فما يخفى عني فضله \* والحير الذي هو  
اهله \* وان لم يحظ بعضنا من بعض بعشرة ولم يجز رسمي  
بمفاتيح وقليل في الواجب ان ابلغ مرادك فانتظر في الجملة  
كتبي فانها تصل عن قريب ورأيك في معرفة ما كتبتة  
والمواظبة على العادة التي احمدتها منك وقراءة السلام على  
الاخوان موقفا ان شاء الله تعالى

﴿وله ايضا﴾

النهار للناس \* والليل  
للناس \* قال واجتمع الى  
في بعض ليلى اخوان  
الحلوة \* ذوو المعاني  
الحلوة \* فازلنا نتعاطى  
نجوم الاقصاد \* حتى  
نقد ما معنا من الراح \*  
قال واجتمع رأى الندمان \*  
على فصد الدنان \* فأسلنا  
نفسها وبقيت كالصدف  
بلا در \* او المصر بلا  
حر \* قال ولما مستنا  
حائنا تلك دعتنا وداعي  
الشطارة \* الى حان  
الحماره \* والليل اخضر  
الديباج \* مقلم الامواج \*  
فلما اخذنا في السج \*  
ثوب منادى الصبح \*  
نخس شيطان الصوة \*  
وتبادرنا الى الدعوه \*  
وقنا وراء الامام \* قيام

سيدي وجدت قلبا فارغا فتمكنت \* ومعقلا من صدرى  
فتمحصنت \* فكيف ازعجك وقلبي حصارك \* ام كيف اغلبك  
وكلي انصارك \* وما دمننا ظماء \* وكنت لنا ماء \* فنحن  
نشربك فارفق بنا لا قربنا يخاف \* ولا وردنا يعاف \*  
والسلام

﴿وله الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست﴾

لو يجعل رأسينا رأسا لما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سور

الاعراف ما نقصته حبا ولقد اختلفت على مواضعه حتى  
ظننت ان القضاء يكابر وارتدت زيارته بالامس ثم وقع من  
الاضطراب ما شئ العزم فان نشط الي هذه الليلة عرفني  
مستقره لا حضره ان شاء الله تعالى \* والسلام

﴿ وله الى الفقيه ابى سعيد ﴾

وصلت رقعة الفقيه ولولا وده وانا استبقيه لثمت العام  
والخاص \* وذكرت العاض والماص \* ولتجاوزت دار الرجال \*  
الى حجرة العيال \* ما هذه الاسجاع التي كتبها والفصاحة التي  
عرضها بكر وتالم الطلق \* اعلى رأسي يتعلم الحلق \* ام لم يجد  
غيري يجرب سيفه عليه

اعلمه الرواية كل يوم \* فلما قال قافية هجاني

﴿ وكتب الى رئيس بلخ وعميدها محمد بن ظهير ﴾

كتابي وللشيخ الرئيس رحم في الرياسة مخول \* وله في الفضل  
آخر واول \* ولا يخلو له طرف \* من شرف \* ومن انتهت  
الى المجد حدوده \* وعطست بانف شاخ حدوده \* ونبت  
في مغرس الفضل عوده \* وقف الشاء على متصرفاته \* واقام  
عليه بعد وفاته \* وما زالت جفنته تدور على الضيف \* في  
الشتاء والصيف \* حتى عبرت بحسان \* فارتهمت منه اللسان \*

البررة الكرام \* بوقار  
وسكينه \* وحركات  
موزونه \* فلكل بضاعة  
وقت \* ولكل صناعة  
سمت \* وامامنا يجد في  
خفضه ورفع \* ويدعونا  
باطالته الى صفه \* حتى  
اذا راجع بصيرته \* ورفع  
بالسلام عقيرته \* تربع  
في ركن محرابه \* واقبل  
بوجهه على اصحابه \*  
وجعل يطيل اطراقه \*  
ويديم استنشاقه \* ثم قال  
ايها الناس من خاط في  
سيرته \* وابتلى بقاذورته \*  
فليسعه ديماسه \* دون ان  
تجسنا انفاسه \* ابي  
لاجد منذ اليوم ربح ام  
الكبائر من بعض التوم  
فما جزاء من بات صريع  
الطاغوت \* ثم ابتكر الى



وحبر فيهم القصائد الحسان \* فهذا الزمان يخلق وهي جديدة  
 وتلك العظام تبلى في الثرى \* وهذه المحاسن تبقى بين الورى \*  
 وحق على الله ان لا يخلى كرما من لسان يث احدوثته وما  
 اثبت دولة الشيخ الرئيس برمي في هذه القوس وقد خطب  
 القاضي ولسانه مقرض الحفاجي يضعه حيث يشاء \* وبحر  
 لا تكدره الدلاء \* وصدركاؤه الدهناء \* وقبكاؤه الارض  
 والسماء \* وشرف دونه الجوزاء \* وحوله الخفاء \* وخلفه  
 العوامل والقصور \* والسفاح والمنصور \* فما ظن الشيخ بثناء  
 يصدر عن هذه الجملة وقد حضر هراة فزانها \* وآنس سكانها \*  
 وملاها شكراله وثناء عليه ثم رحل عنها يسابها جمالا الاما ابقى  
 لها من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله في التمسك بالعادة \* التي  
 انتجت هذه السعادة \* والشيمه التي اثمرت هذه الاثنية  
 الكريمة \* رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿وله ايضا﴾

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر \* وجنيت من حديثه طيب  
 الثمر \* وانتهى الى من اخلاقه مؤنس الخبر \* واقصر الزمان  
 منه على هذا المقدار \* وصنع له تلك الاسفار \* ومصائب  
 قوم فوائد آخرين ومضى فقضى حجه المبرور \* ورجع فعاود

هذه البيوت \* التي اذن  
 الله ان ترفع \* وبدابر  
 هؤلاء ان يقطع \* وشار  
 الينا \* فتألبت الجماعة  
 علينا \* حتى مزقت  
 الاردية \* ودميت  
 الاقفيه \* وحق اقسنا  
 لهم لا عدنا \* وافلتنا من  
 بينهم وما كدنا \* وكلنا  
 مغتفر للسلامه \* مثل هذه  
 الآفه \* وسألنا من مر  
 بنا من الصبيه \* عن امام  
 تلك القرية \* فقالوا الرجل  
 التقى ابو الفتح الاسكندري  
 فقلنا سبحان الله ربما ابصر  
 عميت \* وآمن عفريت \*  
 والحمد لله لقد اسرع في  
 اوبته \* ولا حرمنا الله  
 مثل توبته \* وجعلنا بقيه  
 يومنا نعبج من نسكه  
 مع ما كنا نعلم من فسقه

منزله المعمور \* وعدت عوادي هذه المحن عن ان ازوره مهنتا  
او اكتبه معذرا وكان شيء الى شيء فاعتقدت نخلة سدت  
الباب \* وتوالى ربي السعاة فتوخت بهذا الكتاب \*  
واعتقدت بالقاضي وعقدته جسرا الى رضاه ووجدته من  
مولاه الشيخ بحيث يطاع الشفاعة \* ولا يدخر السمع والطاعة \*  
فان كان لهذا الكتاب موقع فما يتلوه عريض طويل \* وان  
لم يكن له موقع فالتطويل ثقيل \* وشدة ما اقتصر الشيخ جملة  
هذا القاضي فما ينتمي الا اليه \* ولا يرفرف الا عليه \* ولا  
يطمئن الا لديه \* ولا يرى الشرف الا من يديه \* ولا الحياة  
الا من حوالبه \* امتع الله بعضهم ببعض وزادها من كل خير  
ان شاء الله تعالى

﴿ وله أيضا الى اسمعيل بن احمد الديواني ﴾

ولا يزال يستخفي الى الشيخ الامير شوق ونزاع \* لولا  
العوائق تطاع \* فيذكرني طلوع الشمس محياه \* ونسيم السحر  
رياه \* وعسى الله ان يجمعنا وياه \* انه على ذلك قدير والمكارم  
ادام الله عن الشيخ كوامن في الاحرار \* ككفون النار في  
الاحجار \* وكفون الماء في الاشجار \* ثم لا تقدح تلك النار ولا  
ينبط ذلك الماء بمثل هذه الاعمال السلطانية انها تمكن اليد من

قال وما حشرج النهار او  
كاد نظرنا فاذا برايات  
الحنات امثال النجوم في  
الليل الهميم فتهاديننا بها  
السراء \* وتباشرنا بدلة  
غراء \* ووصلنا الى انخمها  
بابا \* واضخمها كلابا \*  
وقد جعلنا الدينار اماما \*  
والاستهتار لزاما \* فدفعنا  
الى ذات شكل ودل \*  
ووشاح منخل \* اذا قتلت  
الحاظها \* احيت الفاظها \*  
فأحسنت تلقينا \*  
واسرعت تقبل رؤوسنا  
وايدينا \* واسرع من  
معها \* من العلوج \* الى  
حط الرحال والسروج \*  
وسألناها عن خمرها فقالت  
خمر كريق في العذوبة  
واللذافة والحلاوة  
تذر الحليم وما عليه  
لحمه ادنى طلاوة

بسطتها وتعين الهمة على مرادها ومحال ان احظى من الشيخ  
بخطوتي ويبلغ هو من الرفقة

﴿ وله ايضا الى ابن ميكال رئيس نيسابور ﴾

اعجوبه \* لكنها محجوبه \* حتى تصلي على النبي بنشاط \* وتنزل  
عن قيراط \* ماهي ياخيث \* اليك يساق الحديث \* ان عشنا  
وعشت رأيت الاتان \* تركب الطحان \* روح ولا جسد \*  
وصوت ولا احد \* والعود احمد ومتى فرزنت يا بيدق واف  
لقوم سدتهم ويا بؤس عصر احوجهم اليك وياسخف من يافد \*  
على راقد \* وشر دهرك آخره اشهد لئن صدق البحترى في  
اللاميه \* لقد صدق الاعشى في الصاديه \* وان وصف  
الديدي في المقصوره \* فلقد تغير الامير عن الصورة \* وان  
كان كالأخر الاول فما احوج الكتب الى المقرض \* واكذب  
السواد على البياض \* افراطا في الامتداح \* وقصدا في  
السماح \* ان ظلم ابن الرومي في الطائيه \* فالقول قول  
السوفسطائيه \* يا عجبا يلد الاغر البهيم \* وولد آزر ابراهيم \*  
وليت الذي اخرج من الحي \* رد هذا الثواب الى الطي  
يا ايها العام الذي قد رابني \* انت الفداء لكل عام اول  
وما افدى العام \* لكن الانعام \* وما اشكو الايام \* لكن

كأنا اعتصرها من خدي  
اجداد جدى \* وسر بلوها  
من القار بمثل هجري  
وصدى \* وديعة  
الدهور \* وخيثة جيب  
السرور \* وما زالت  
تتوارثها الاخير \*  
ويأخذ منها الليل والنهار \*  
حتى لم يبق الا ارج  
وشعاع \* ووهج لذاع \*  
ريحانة النفس \* وضرة  
الشمس \* فتاة البرق \*  
عجوز الملق \* كاللهب في  
العروق \* وكبرد النسيم  
في الحلوقة \* مصباح  
الفكر \* وتريق سم  
الدهر \* بملها عزر  
الميت فانتشر \* ودووى  
الاكمه فأبصر \* قلنا  
هذه الضالة وايك \*  
فن المطرب في ناديك \*

الائم \* عام اول عرفان \* والعام هذا الفرقان \* لنا في كل قرار  
امير يملأ بطنه والجار جائع \* ويحفظ ماله والعرض ضائع  
لبدلت الاشياء حتى حلثها \* ستبدي غروب الشمس من حيث  
تطلع كانت السيادة في المطابخ \* فصارت في المطابخ \* اشهد  
لئن كثرت مزارعكم \* لقد قلت مشارعكم \* واثن سمعت  
انفسكم \* لقد هزلت اقيسكم \* اف لكم يارذالة الزمن \*  
والراغبين عن تقليد المن

رايتكم لا يصون العرض جاركم \* ولا يدر على مرعاكم الابن  
اللامية قول البحري

ثلاثة عجب تنبيك عن خبري \* فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال  
والصادية قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرعا دعامة \* ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا  
والمقصورة قول ابن دريد

ان ابن ميكال الامير انتاشني

من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا

والطائية قول ابن الرومي

يا آل وهب حدثوني عنكم \* لم لا ترون العدل والاقساطا  
ما بال ضرطتكم يحل رباطها \* عفوا ودرهمكم يشد رباطا  
صروا ضرطكم المبدد صرهم \* عند السؤال الفلس والقيراطا

ولعلمها تشعشع للشرب \*  
بريق العذب \* قالت  
انلى شيئا ظريف الطبع  
ظريف المجون مرني يوم  
الاحد \* في دير المربد \*  
فسارني حتى سرنى  
فوقعت الحلطه \* وتكررت  
الغبه \* وذكر لي من  
وفور عرضه \* وشرف  
قومه في ارضه \* معطف  
به ودى \* وحظي به  
عندي \* وسيكون لكم  
به انس وعليه حرص  
قال ودعت بشيخها فاذا  
هو اسكندرينا ابو الفتح  
فقلت يا ابا الفتح والله كأنما  
نظر اليك ونطق عن  
لسانك الذي يقول  
كان لي فيما مضى

عقل ودين راستقامه  
ثم قد بعنا بحم  
د الله فقها بجمامه

او فاسمحووا بنوالكم وضراطكم

هيئات لستم للنوال نشاطا

لكنكم افرطتم في واحد

وهو الضراط فعدلوا الاسقاطا

﴿وله الى قيس بن زهير﴾

اعوز الصوف فبعثت اليك بفرو فطفقت تلوم \* وظلت تقعد

في العتاب وتقوم \* واراني ما بعدت في القياس \* ولاخرجت

عن متعارف الناس \* فالصوف نفس الفرو الا انه نسج \*

والفرو نفس الصوف الا انه حديج \* فكل فرو صوف وليس

كل صوف فرو فان انصفت ووجدت الفرو فطرة والصوف

بدعة وان نظرت رأيت الفرو صوفا وزياده \* فكان نعمي

وسعاده \* والفرو وبر في الشتاء ونطع في الصيف فان قرسك

البرد فالبسبه وانت قيس \* وان غشيك المطر فاقلبه وانت

تيس \*

﴿وله الى ابي علي الشاري جوابا عن رسالة كتبها يعتذراليه﴾

وصلت رفعتك يا شيخ وحضر رسولك فأدى رسالتك \*

وسرد مقاتلك \* وسأل إقاتلك \* وقد صانك الله عما ظننت

فما فرقنا وحشة فنجمعنا معذره \* ولا قطعنا جرم فتصلنا

ولئن عشنا قليلا

نسأل الله السلامه

قال فنخر نخرة المعجب

وصاح وزمهر وضحك

حتى قهقهه \* ثم قال ألمثلي

يقال \* او بمثلي تضرب

الامثال \*

دع من اللوم ولكن

اي دكك تراني

انا من يعرفه كل تهام ويماني

انا من كل غبار

انا من كل مكان

ساعة أزم محرا

باواخرى بيت حان

وكذا يفعل من يه

قل في هذا الزمان

قال عيسى بن هشام

فاستعدت بالله من مثل

حاله \* وعجبت لتعود

الرزق عن امثاله \* وطبنا

معها سبوعنا ذلك ورحلنا

عنه

مغفره \* اما ما اعتذرت عنه من حق لم تقضه \* وواجب  
 اخلت بفرضه \* فما جعل الله للصلاة فرضا \* حتى تصير قرضا \*  
 ولم اقرضك مكرمة انتظر بازاها \* ان تشرم جزائها \* وقد كان  
 يوجب فضلك ان آخذ نفسي لك بما تأخذها لي فاني على  
 السعي اقوى واقدر \* والاعتذار من جانبي اولى واجندر \*  
 واما ما ذكرت من غفلتك يوم اجتيازي عن القيام فقد علمت  
 ان على ذلك الباب الرفيع عالما كبيرا \* وجمعا غفيرا \* ولم يقيم  
 لاجتيازي الا نفر معدودون فان كان قيام القائم يسر \* فمعدود  
 القاعد لا يضر \* واما ما ذكرت من منزلتك كانت عند  
 الامير من قبل وتغيرها الآن فان الزمان \* يقبل الاعيان \*  
 فكيف الالوان \* هذا عيبه العتيق \* وطبعه العريق \* وقد  
 لبسناه على هذا العيب ولو انصفك خلفك ولو احسن  
 عشرتك \* ما غير قشرتك \* ولكنه كما اشاب هامتك \*  
 اشاب كرامتك \* وكما او هن ركنك او هن ربتك \* ومن ذا  
 الذي ياعز لا يتغير \* وقد حضر لي يا شيخ خاطر نصح لك في  
 قبوله حظ \* ولى في ايراده وعظ \* ومثلي لا يعظ مثلك \*  
 ولا يعيب فعلك \* ولكن للحداثة قريحه \* وللمسلم نصيحه \*  
 فاسمعها \* وان لم ترضها فدعها \* وقد توجهت تلقاء امر ارى  
 لك ان لا تأتبه او تمد اليه يدا \* فقد اوجعني الآن ما يوجعك

﴿ المقامة الحادية ﴾  
 ﴿ والحسون المطلوبة ﴾

حدثنا عيسى بن هشام قال  
 اجتمعت يوما بجماعة  
 كأنهم زهر الربيع \* او  
 نجوم الليل بعد هزيع \*  
 بوجوده مضيه \* واخلاق  
 رضيه \* قد تناسبوا في  
 الزى والحال \* وتشابهوا  
 في حسن الاحوال \*  
 فاخذنا تتجاذب اذيان  
 المذاكره \* ونفتح ابواب  
 المحاضرة \* وفي وسطنا  
 شاب قصير من بين  
 الرجال \* مخفوف السبال \*  
 لا ينبس بحرف \* ولا  
 يخوض معاني وصف \*  
 حتى انتهى بنا الكلام  
 الى مدح الغنى واهله \*  
 وذكر المال وفضله \*

غدا \* اراك تلقى هذا الامير بدلال \* وتنسبه الى ملال \*  
 وهما مركبان خليقان بالعثار فاجعل قصاراك \* تحسين امر  
 مولاك \* وتباعد اذا ادناك \* وتواضع اذا اعلاك \* انك ان  
 دنوت وادناك صرت في حجره \* فتعرضت لهجره \* وان  
 علوت واعلاك الجأته الى دفعك \* واحوجته الى وضعك \*  
 ثم اشكره اذا رفعك \* ولا تشكه اذا وضعك \* على انى اراك  
 ترفع فوق حدك ويتجاوز بك قدر مثلك اقتسمو همتك الى  
 ابعده من حيث ربتك ارايت لو ان صاحبك الشار \* ورد  
 الى هذه الديار \* ما كان يصنع بهذا الامير \* أكان يجلسه على  
 السرير \* ارايت لو كانت غر شستان ميزانك \* وكان الشار  
 خزانك \* اين كنت تروم \* ان تقعد وتقوم \* وجدتك تذكر  
 عظيم حقك في هذه الدولة فلو اتصلت هذه الدولة بلسان وفم  
 لناقشتك الحساب وقالت يا ابا على حقك حقك انك شيخ  
 فقط \* لا اللفظ يسعدك ولا الخط \* ولا الراى يصحبك ولا  
 السيف ولا الاصل يعضدك ولا النفس ولا المال يرفعك  
 ولا الدين ولا الجدي يقومك ولا المزمح يفضلك فما هذا الحق  
 العظيم ما كنت تراك قائلا هل هي الا الصعبة الطويلة الثقيله \*  
 فتقلب عليك الوسيله \* فيلزمك اكثر مما يلزم لك صحبتها فلم  
 ترتق فنقا ولم تشدد لها ازرا وصحبتك فاشبعت جوفك \*

وانه زينة الرجال \* وغاية  
 الكمال \* فكانما هب  
 من رقدة او حضر بعد  
 غيبة وفتح ديوانه \* واطلق  
 لسانه \* فقال له لقد  
 عجزتم عن شىء عدمتموه \*  
 وقصرتم عن طلبه  
 فمخجتموه \* وخذتم  
 عن الباقي بالفانى \*  
 وشغلتكم عن الثابى بالدانى \*  
 هل الدنيا الا مناخ  
 راكب \* وتعله ذاهب \*  
 وهل المال الا عارية  
 مرتجعه \* ووديعه  
 منتزعه \* ينقل من قوم  
 الى آخريين \* وتخزنه  
 الاوائل للآخريين \* هل  
 ترون المال الا عند البخلاء  
 دون الكرماء \* والجهال  
 دون العلماء \* اياكم  
 والانخداع فليس الفخر

وامنت خوفك \* فالحاصل عليك لا لك ابا على \* هذه كلمات  
 مرة الا انها حق ولو لم ارد نصحك \* لحسنت قبحك \* ولو  
 كنت لك عدوا او اردت بك سوءا لقلت لا ترض برئبتك \*  
 وطالب بحق صحبتك \* وألق هذا الامير بادلالك \* ومن  
 باذلالك \* ولو فعلت ذلك \* او اخطرت به بالك \* خر ٠٠ على  
 سبالك \* وكنت سبب الجناية \* وايضا فان نسبتك ولى  
 نعمتك الى الملل \* نوع من انواع الاخلال \* لان ذلك ينفر  
 من لا يعرف خلقه من الزوار \* ويردع من يريد قصده من  
 الاحرار \* ويعرض في العاجل للعار \* وفي الآجل للنار \*  
 فلا تعرض بما صرحت \* وقد نصحتك ان انتصحت \* واما  
 اخوك الذي تصفه \* فمن هو لا اعرفه \* ان كنت عنيت  
 ابا فلان فاسأل الله تعالى سترًا يمتد \* ووجهها لا يسود \* سبحان  
 الله اقل ما في الباب \* ان ترتيبه في الخطاب \* ترتيب مولانا  
 يا شيخ هذه الالفاظ وان سميت على الاعضاء \* حمى الرمضاء \*  
 فانها تعمل في الامعاء \* عمل الدواء \* فافتح لها حجاب اذنك  
 وافسح لها فناء صدرك فقد والله نصحتك وان اوحشتك \*  
 وان شئت غششتك \* فقد ظلمك الدهر بما بنسك \* والسلطان  
 بما نقصك \* واساء الادب من زاحمك \* والعشرة من  
 نقدمك \* واخطأ الرأي من لم يتصرف على اصرك ونهيك

الا في احدى الجهتين \*  
 ولا التقدم الا باحدى  
 القسمين \* اما نسب  
 شريف \* او علم منيف \*  
 واكرم بشيء يحمل على  
 الرؤوس حمله \* ولا يأس  
 منه آمله \* والله لولا  
 صيانة النفس والعرض \*  
 لكنت اغنى اهل الارض \*  
 لاتي اعرف مطلبين  
 احدهما بارض طرسوس \*  
 تشره فيه النفوس \* من  
 ذخائر العمالقه \* وخبايا  
 البطارقة \* فيه مائة الف  
 مثقال \* واما الآخر فهو  
 ما بين سورا والجامعين \*  
 فيه ما يع اهل الثقلين \*  
 من كنوز الاكاسره \*  
 وعدد الجبابره \* اكثره  
 ياقوت احمر \* ودر  
 وجوه \* وتيجان



لانك نسبح وحدك \* وسواد العراق بستان جدك \* وعلى بن  
 عيسى خادم عبدك \* وعبيد الله غرس يدك وذو الرياستين  
 في كك وذو العلين في جيبك والمقتدر بالله ولي عهدك \*  
 وللفلك الامر من بعدك \* وغباوة من الايام تأخير مثلك \*  
 وجهل من الاقدار اضاعة فضلك \* وعمي بالخلافة عن محلك  
 وغفلة بالملوك عن كفايتك وشين على السرير قعود غيرك  
 والشمس تزداد ضوءا بطلمتك والدهر معتز بكونك من اهله  
 فاما ابن العميد فاحسن العبيد بابك \* والمهلبى صبي كتابك \*  
 وانما اضطربت امور خراسان حين خذلها تديرك \* وما  
 استقامت حتى وسعها ضميرك \* وما شئت من هذا الباب \*  
 واكتلت من هذا الجراب \* فاختر من القولين احبهما اليك  
 وانا على ما ترى من فراغى مشغول الضمير ضيق الاوقات حرج  
 البال فلا عليك ان لا تزيدنى شغلا وذكرت حرصك على  
 عسرتى واسفك على الغائت منها فلا باس \* وان فاتك كلى فلا  
 ياس \* وان لك في عشرة غيري متسعا \* وباخلاق سواى  
 مستمتعا \* فاهون بمن اهون بك واخلط لابخيك شيئا من  
 الوحشة بهذا الانس \* ونعيان الماتم بهذا العرس \* واجعلني  
 آخر خطاك \* واول منسائك \* وان رأيت ان لا ترانى حتى  
 اراك \* فملت ذلك ان شاء الله تعالى

مرصعه \* وبدرجمعه \*  
 فيما ان سمعنا ذلك اقبلنا  
 عليه \* وملنا اليه \* واخذنا  
 نستعجز رأيه في القنوع  
 يسير المكاسب \* مع انه  
 عارف بهذه المطالب \*  
 فأشار الى انه يفزع من  
 السلطان \* ولا يثق الى  
 احد من الاخوان \* فقلنا  
 له قد سمعنا حجتك \*  
 وقبلنا معذرتك \* فان  
 رأيت ان تحسن لنا \*  
 وتمن علينا \* وتعرفنا  
 احد هذين المطليين \*  
 على ان لك الثلثين \*  
 فعلت فأمال لنا يده \*  
 وقال من قدم شيئا  
 وجدته \* ومن عرف ما  
 ينال \* هان عليه بذل  
 المال \* فكل منا حباه بما  
 حضر \* وتشوف الى ما

## ﴿وله ايضا﴾

لا والله لا اظلمك انك الشيخ الفاضل وزيادة والفاضل وكرامة  
 وليس من الانصاف \* ان تخاطب بالكاف \* ان عمل البريد  
 اليك \* ومدار الانهاء عليك \* واولى ما يجب لعامل الانهاء \*  
 ان يخاطب بالهاء \* ولكنك طفقت لا تهاب سلطان العلم  
 فأعلمناك ان سلطان العلم لا يهابك \* ولو اتصلت باسباب السماء  
 اسبابك \* انت عافاك الله اذ قلدت البريد \* فبردت هذا  
 التبريد \* يؤذن انك لو وليت الديوان \* لقتلت الاخوان \* فلو  
 قلدت الوزارة ما كنت تصنع \* اكننت اول من يصفع \*  
 واذا بيل على سبيل الطائع وهو الخليفة \* فمن الجيفة \* يا شيخ  
 حشمة في الراس \* وعشرة بين الناس \* فاذا رفعت فالانهاء  
 نيمه \* وليس للنمام قيمة \* ولو نسجت الدر في الذهب ما كنت  
 الا الحائك \* ومن جملة اولئك \* ولما خرجت من مجلس الشيخ  
 اسمعيل ورأيت قيامك الثقيل \* ونهوضك العليل \* صعدت  
 السطح أتصفح اعلى المواضع \* فرأيت منارة الجامع اشرف  
 المطالع \* فبردت ان اقصدها \* ونويت ان اصعددها \* فاذا  
 صرت منها في الدرجة العليا \* خر .. على الدنيا \* والسلام

\*\*\*  
 \*

ذكر \* فلما ملأنا كفه \*  
 رفع الينا طرفه \* وقال  
 لا بد ان تقضى علقا \*  
 وننال ما يمسك رمقا \*  
 وقد ضاق وقتنا \* والموعد  
 غدا ههنا \* ان شاء الله  
 تعالى قال عيسى بن هشام  
 فلما تفرقت تلك الجماعه \*  
 قعدت بعدهم ساعه \* ثم  
 تقدمت اليه \* وجلست  
 بين يديه \* وقلت وقد  
 رغبت في معرفته \*  
 وناقت نفسي الى محادثته \*  
 كأنني عارف بنسبك \*  
 وقد اجتمعت بك \* فقال  
 نعم ضمنا طريق \* وانت  
 لي رفيق \* فقلت قد  
 غيرك على الزمان \* وما  
 انسانيك الا الشيطان \*  
 فأنشأ يقول

## ﴿وله الى ابي الفوارس الاصم﴾

انا جيار الزمان  
لى من السخف معاني  
وانا المنفق بعد ال  
مال من كيس الامانى  
من اراد القصف والفرف  
ف على عزف المثانى  
واصطفى المردان جهلا  
من فلان وفلان  
صار من مال واقبا  
ل تراه في امان

## ﴿ملح﴾

﴿رواها ابو الفضل﴾  
﴿بديع الزمان الهمداني﴾

## ﴿ملحة﴾

قال البديع دخل اعرابي  
مسجد البصرة فقال يا اهل  
الحضارة حقب السحاب \*  
وانقشع الرباب \* واسدت  
الذئاب \* وارزم التمد \*  
وفاد الولد \* وقل الحفد \*  
وكنك كثير العفاه \*

يعجبني ان يكون الشيخ فصيح اللسان طويله \* حسن البيان  
جميله \* ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يجلس به جبينه  
ويضرب به صدره ويحك به قفاه فخير الامور اوساطها \*  
وامام الساعة اشراطها \* والغاية شؤم \* والاستقصاء لؤم \*  
فان الحمار يشب على حمارته فتارة بعض الانحراف \* وتارة  
كل الانصراف \* وتارة تحت الاكاف \* ثم يوعيه في  
الغلاف \* ويزعم الحمار انه لو شاء في اول شبابه \* لا تى الامر  
من بابه \* واقر الحق في نصابه \* وكان هذا ظننا به \* ولكن  
لوقوف السياره \* وتعبير النظاره \* وتحريض الحماره \* فلا  
تكن احمر من حماري ولا عليك ان لا يبذك غيري فان الحجر  
من الحجر ينب \* ومن الكبار والله طفيلى يدب \* ومن  
النوادر ذباب يثب واللص في بيت النائب امين وانما يقع في  
الحریم \* ويحكك بمخاط الجحيم \*

## ﴿وله الى الشيخ ابي الحسن الشبلى﴾

احدى عشرة ليلة كنت حدثك يا شيخ حديثها والضحى \* ان  
لحيتك لمن تلك اللحى \* يا شؤم البقرة ترد وانا لا اشعر \* وتصدر  
وانا لا اخبر \* هبني لا اعلم بقدمك ألم تعلم بمقامي \* وهبني لم ابال



وان كان رجيعا \* وكان اكله قبجا شنيعا \* فليس بحرام ويقول  
 الشافعي ورد الخبر مورد النهي \* ولا شئ في بابه لاقى \*  
 وتقولون القى لمن قاهه \* لا لمن شاءه \* ونحن أولى به من  
 الكلب وان ساءه \* ورد عليك كتاب من سلطاني بان  
 لا تتعرض لضياعي بوجهه ولا تطالب اكرتي بشئ فرأيت  
 ان اصالحك على النصف من مال الاحداث \* ووجدت الصلح  
 جائزا في مال الميراث \* فامضيت الصلح واديت النصف ثم  
 رجعت عودا على بدء تطلب ما بقي فبعثت اليك ثلاثة دنانير  
 متقيا شرك فخرس الله هذه الدنانير \* ورزقنا منها الكثير \*  
 انها تفعل ما لا يفعل التوراة والانجيل \* وتغني ما لا يغني  
 التأويل والتنزيل \* وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل \* فاما  
 الامير والشيخ الجليل \* ومنشورهما الطويل \* فنسأل الله سترنا  
 جميلا \* وسبحان الله بكرة وأصيلا \* والسلام

﴿ وله الى الفقيه أبي الحسن الظريف ﴾

من استلام في اخوه \* او قصد في مروءه \* فالفقيه السابق  
 الى كل كريم من الحاصل \* المبتهج بكل نبيه من الكمال \* الحالي  
 بكل مأثرة غراء \* العاطل من كل فاحشة عذراء \* ان ذكر  
 الجمال طلع بدرا \* او السخاء زخر بحرا \* أو العميد رسخ صحرا \*

﴿ المقامة البشرية ﴾

حدثنا عيسى بن هشام  
 قال كان بشر بن عوانة  
 العبدى صعلوكا من  
 صعاككة العرب فأغار  
 على ركب فيهم امرأة  
 جميلة فخلا بها فلما اعجبه  
 حسننها وملاؤه عشقها قال  
 لها هل رأيت احسن  
 منك فقالت

اعجب بشرا حور في عيني  
 وساعد ابيض كاللجين  
 ودونه مسرح طرف العين  
 خصانة ترفل في حجابين  
 احسن من يمشى على رجاين  
 لو ضم بشر بينها وبيني  
 ادم هجرى واطال بيني  
 ولو يقيس زينا بزيني  
 لا سفر الصبح لذي عينين

فقال بشر ويحك من  
 عنيت فقالت بنت عمك

أو الرأي اسفر جرا \* أو الحياء رشح خمرًا \* أو الذكاء توقد  
 جمرًا \* وقد وصلت كتبه تترى \* وما تأخر الجواب عنها لعذر  
 الاعادة كسل لبسني عليها الاخوان قبله \* وان لم يكونوا مثله \*  
 ولم يبلغوا فضله \* وارجو ان يكون، هذا الكتاب لما خرقة  
 الكسل رفوا \* ولما جرحه التهاون اسوا \* وقد نهض ابو فلان  
 وهو مني بمنزلة العين واليدين واوصيته ان لا يغب زيارته يوما  
 وكما اوصيته كذلك اوصى الفقيه ان لا يلوه معاضدة ومراغدة  
 انه بصدد شغل لبلده \* فليجمع يده الى يده \* في كل ما هو  
 بصدده \* ومما اخبره به ما اجريت بحضرة الشيخ من حديثه  
 وقرائه عليه من كتابه وشحذت عزمه فيه من اصطناعه  
 وصوبت رأيه فيه من اختياره وابو فلان يقوم بوصفه وما  
 اسرني بكتابه واردا \* ورسوله قاصدا \* وحديثه جاريا وخياله  
 طارقا فايهد منها ما استطاع ان لكل موقعا ولفقيه فيما يراه  
 التوفيق والسداد ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى طاهر الداوردي يهنئه بابن له ﴾

حقا لقد انجز الاقبال وعنده \* ووافق الطالع سعده \* وان  
 الشأن لفيما بعده \* وحبذا الاصل وفرعه وبورك النغيث وصوبه  
 وايسع الروض ونوره وحبذا سماء اطلمت فرقدا \* وغابة ابرزت

فاطمة فقال اهي من الحسن  
 بحيث وصفت قالت وازيد  
 واكثر فأنشأ يقول  
 ويحك يا ذات الثنايا البيض  
 ما خلتي منك بمستعيب  
 فالآن اذ لوح بالتعريض  
 خلوت جوا فاصفري ويضي  
 لاضم جفناي على تغميض  
 ما لم اشل عرضي عن الحضيض  
 ( فقات )

كم خاطب في امرها ألخا  
 وهي اليك ابنة عم لها  
 ثم ارسل الى عمه يحطب  
 ابنته \* ومنعه العم امنيته \*  
 قالى ألا يرعى على احد  
 منهم ان لم يزوجه ابنته  
 ثم دبت الايام ودرجت  
 الليالي وتصرمت الشهور  
 ومجمرت السنون  
 وبشر يفتك فيمن لقيه منهم  
 فلما كثرت مضراته  
 فيهم واتصلت معراته

اسدا \* وظهر وافق سندا \* وذكر يبق ابا \* ومجد يسمي  
ولدا \* وشرف لحمه وسدا \*

انجب ايام والده به \* اذ نجلاه فنعم ما نجلا  
شهاب ذكاء \* وبدر علاء

ووجداه ابن جلا \* ابيض يدعو الجفلى  
لمثله أولى فلا \* اذا الندى احتفلا

﴿ وله الى أبي المظفر في شأن أبيه أبي الحسن البغوي ﴾

يلغني ان اياه دائم العبث بلحمي \* والتنقل بشتي \* وانه حسن  
البصيرة في بغضي \* كثير اتناول من عرضي \* ولعمر الله ان  
دم الصديق \* لا يشرب على الريق \* ولحم الوريد \* لا يصلح  
للقديد \* والولى لا يقلى \* ولا يتخذ لحمه نقلا \* بالقدح \* وعلى  
املائنا بالجرح \* او يقصر سعيه ويتداركه وهنه فيعلم ان من  
املى من مقامات الكدية اربعمائة مقامة لامناسبه بين المقامتين  
لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق الا نهاج  
لكشف عيوبه والسلام

﴿ وله الى بعض اخوانه في شان ابي الحسن المحتسبي ﴾

بانغني اطال الله بقاءك ان فاضلا يكنى ابا الحسن معدودا في نزل  
الكتاب \* وفرج اهل الفضل والآداب \* انتدب لملاقاتي

اليهم اجتمع رجال الحمى  
الى عمه فقالوا اما ان  
تكفينا امره او تنيله  
مراده فقال لا تابسوني  
عارا وامهلوني حتى اهلكه  
ببعض الحيل فقالوا انت  
وذاك ثم قال له عمه اني  
آيت ان لا ازوج ابنتي  
هذه الا بمن يسوق اليها  
الف ناقة مهرا ولا رضاهما  
الا من نوق خزاعة  
وكان غرض العم ان يسلك  
بشر الطريق بينه وبين  
خزاعة فيفرسه الاسد  
لان العرب قد كانت  
تحامت عن ذلك الطريق  
وكان فيه اسد يسمى داذا  
وحية تدعى شجاعا يقول  
فيهم قائلهم

اتك من داذا ومن شجاع  
ان يك داذا سيد السباع  
فانها سيدة الافاعي

وبيني وبينه مهامه فيج وما شككت انا اذا وردنا نيسابور  
 استقبلنا مراحل بفضائله \* وتلقانا فراسخ بمسائله \* وقد وردناها  
 فلا ارض استقبال قطع \* ولا قوس نضال نزع \* ولا باب  
 سؤال قرع \* وما زلنا ننتظر نشاطه لما اسلف \* حتى اخلف \*  
 ونصرته لما بذل \* حتى خذل \* واهتزازه لما اقدم \* حتى اججم \*  
 وقيامه لما وعد \* حتى قعد \* ووفاءه فيما قال \* حتى استقال \*  
 واقدامه على ما نذر \* حتى اعتذر \* فهو ايده الله وان لم يستقل  
 بلسان قوله \* فقد استقال بلسان فعله \* وان لم يعتذر في ظاهر  
 امره \* فقد اعتذر في باطن سره \* ولا اعلم ما الذي نهاه \*  
 كما لا اعلم ما الذي اغراه \* وما اعرف السبب في نشوزه \*  
 كما لا اعرفه في بروزه \* ولعل العلة في عذره الآن \* كالعلة  
 في نذره كان \* ومن طلب لغير ارب \* هرب لغير سبب \*  
 ومن شهر سيفه قبل الحرب \* انعمده قبل الضرب \* ومن  
 حارب لغير احنه \* صالح بغير همدنه \* وما احسن البناء على  
 القاعده \* واقبح الصلف تحت الراعده \* ورحم الله الجاحظ  
 فقد ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب فضة ظريفه \*  
 وحكاها في معرض اعجوبة لطيفه \* وذكر في كتاب طبائع  
 الحيوان ان فأرين \* خرجا من نقيين \* فتوعد كل منهما صاحبه  
 وجعل يهز رأسه ويرفع صدره ويخبط ارضه ويحرق نابته ثم

ثم ان بشرا سلك ذلك  
 الطريق فما نصفه حتى  
 لقي الاسد وقص مهره  
 فنزل وعقره ثم اختلط  
 سيفه وعمد الى الاسد  
 فاعترضه وقطعه ثم كتب  
 بدم الاسد على قيصه الى  
 ابنة عمه

أفاطم لو شهدت بطن خبت  
 وقد لاق الهزبر اخاك بشرا  
 اذا لرأت ليشا أم ليشا  
 هزبرا اغلبا لاق هزبرا  
 تبهنس ثم اججم عنه مهري  
 محاذرة فقلت عقرت مهرا  
 انل قدمي ظهر الارض اني  
 وجدت الارض اثبت منك ظهرا  
 وقتله وقد ابدى نضالا  
 محدة ووجها مكفهرها  
 يكفكف غيلة احدى يديه  
 ويبسط للوثوب على آخري  
 يدل بمخالب ويحد ناب  
 وبالخطات تحسهن جرا



هرب كل من صاحبه من دون اللقاء فأوى الى جحره وقد  
 كان عجب من رأهما في ذلك الفرار \* عقيب ذلك الضرار \*  
 وذلك الهرب \* تلو هذا الطاب \* وتلك الشماسه \* بعد هذه  
 الحماسه \* ولو شاهد النفار \* لنسى الفار \* وما ألوم هذا الفاضل  
 على بساط شر طواه \* وموقد حرب اجتواه \* لكنني ألومه  
 على ما نواه \* ثم لم يبلغ هواه \* واراده \* ثم لم يور زاده \*  
 ورامه \* ثم لم يباغ صرامه \* فاقول قد ضرب فأين الايجاع \*  
 وانذر فأين الايقاع \* وهذي بوارقه \* فإين صواعقه \* وذاك  
 وعيده \* فإين عديده \* وتلك بنوده \* فإين جنوده \* وهذي  
 معاهده \* فإين عهوده \* وما اهول رعدده \* لو امطر بعده \*  
 ولا كفران فعله اشفق على غريب ان يظهر عواره \* وان  
 طار طواره \* فأمسك عن معاياته وان قصد هذا القصد فقد  
 اساء الى نفسه من حيث احسن الى \* واجحف بفضله من  
 حيث ابقى على \* واوهم الناس انه هاب البحر ان يخوضه \*  
 والاسد ان يروضه \* والحية ان تطوقه والسم ان يدوقه وظننت  
 غير المظنون بفضله \* بعد ان شرقت بكاس النعم من اجله \*  
 وهجرت الوساد من خوفه وبيننا انشد

\* ان جنبي عن الفراش لناب \*

\* \*  
\*

وفي ينأى ماضى الحدائق  
 بمضربه قراع الحرب اثر  
 ألم يبلىك ما فلتك ظها  
 بكاطمة غداة لقيت عمرا  
 وقلبي مثل قلبك ليس يخشى  
 مصاولة فكيف يخاف ذعرا  
 وانت تروم للاشبال قوتا  
 واطلب لابنة الاعمام مهرا  
 فقيم تسوم مثلى ان يولى  
 ويجعل في يدك النفس قهرا  
 نصحتك فالتمس ياوبك غيري  
 طعاما ان لحمي كان مهرا  
 فلما ظن ان الغش نصحى  
 وخالفني كأنني قلت هجرا  
 مشى ومشيت من اسدين راما  
 مراما كان اذ طلباه وعرا  
 هزرت له الحسام فخلت انى  
 شققت به لى الظلاء فجرا  
 وجدت له بجائشة ارته  
 بان كذبت ما منته غدرا  
 واطلقت المهند من يميني  
 فقد له من الاضلاع عشرا  
 وخر مضرجا بدم كأنني  
 هدمت به بناء مشجرا

حتى انشدت

\* طاب ليلى وطاب فيه شرابي \*

وبينا اقول

\* ما لقلبي كأنه ليس مني \*

حتى قلت

\* اين من كان قائلاً انا عني \*

ومن وقع بما لم يكتسب \* نجا من حيث لم يحتسب \* وما  
احسن منارا في هذا الفاضل ان وجد خلف العافية فامتراه \*  
وظهر السلامة فامتطاه \* ومن ابى الايام قبل الليالي \* ومن  
عصى الزجاج اطاع العوالي \* ومن لم يشرب كأس السلامة  
هنيا \* سقى سبيل الندامة رويا \* ولن يعدم طالب الملامه  
عبوسا \* ولا خاطب الندامة عروسا \* ولئن اساء بدءاً لقد  
احسن عوداً ولئن اواعد قولاً \* لقد امن فعلاً \* وبقى ان ينظم  
على النضال \* ولا يندم على الافضال \* فيأتينا من باب المعاشرة  
ان لم يأتنا من باب المكاشرة \* وينشرنا في الوداد \* ان لم يطونا  
في باب الجهاد \* \* اللهم الا ان يكون بقى في صدره غرض \*  
او في قلبه مرض \* ولا يجد من امتحاننا بدا فحينئذ نسأله ان  
يستر علينا ما يظهر له وليت شعري بم اراد امتحاني \* ورام  
امتھاني \* فليظن اني غفلت عما فطن واسترحت مما تعب

وقلت له يعز عليّ اني  
قتلت مناسي جلدًا وقسرا  
ولكن رمت شيئاً لم يرمه  
سواك فلم اطق ياليت صبرا  
تحاول ان تعطني فرارا  
لعمريك قد حاولت تكرا  
فلا تجزع فقد لاقيت حرا  
يحاذر ان يعاب فت حرا  
فان تك قد قتلت فليس عارا  
فقد لاقيت ذا طرفين حرا  
فلا بلغت الابيات عمه  
ندم على ما منعه من  
ترويضها وخشى ان تغتاله  
الحية فقام في اثره وهام  
وبلغه وقد ملكته سورة  
الحية فلما رأى عمه اخذته  
الحمية الجاهلية فجعل يده  
في فم الحية وقبض على  
لسانها وحكم سيفه فيها  
ثم قال

بشر الى المجد بعيد همه  
لما رام بالعراء عمه  
قد نكته نفسه وامه  
جاشت به جائشة تهمه

## ﴿وله ايضاً﴾

قام الى ابن للفلا يؤمه  
فقاب فيه يده وكفه  
ونفسه نفسى وسمى سمه  
فلما قتل الحية قال له عمه  
اني عرضتك طمعاً في  
امر قد شئ الله عناني عنه  
فارجع لازوجك ابنتي  
فلما رجع جعل بشر يملأ  
فه نفرنا فما لبث ان طلع  
امرء كسقى القمر على  
فرسه مدحجاً في سلاحه  
فقال بشر ياعم اني اسمع  
حسن صيد \* وخرج  
فاذا بغلام على قيد \*  
فقال ثكلتك امك  
يا بشر ان قتلت دودة  
وبهيمة تملأ ما ضغيك فخرا  
انت في امان ان سلمت عمك \*  
فقال بشر من انت لا ام  
لك فقال اليوم الاسود  
والموت الاحمر فقال بشر

اللون اعدل شاهد \* والعين اعرف ناقد \* فليحتل مني اللون  
وشحوبه والقلب وخفوقه والجسم ونحوه والاجفان ودرها \*  
والانفاس وحرها \* والافكار وغوصها فوالله لقد تحملت وجدا  
لولاقي الصخر لجابه \* او الحديد اذابه \* او الطفل اشابه \*  
او الكوثر لشابه \* او الموت لهايه \* والسلام

## ﴿وله ايضاً﴾

لا والله لا اطأ العشرة بعدها ولا اريد كرامه \* لا تحتمل  
غرامه \* ولا اقبل محبة \* لا تساوي حبه \* والسلام

## ﴿وله ايضاً﴾

الانسان يولد على الفطرة من طرفه استطرفه \* ومن لمحبه  
استحلّه \* حين لا يسمى قرطباناً \* حتى يشقى زماناً \* فاذا تعب  
دهراً طويلاً \* يسمى كسحاناً ثقيلاً \* والضب \* اذا شب \*  
كان بالحيار \* ان شاء سمي لحم الحوار \* او لقب برد الحيار \*  
او شبه بالجدار \* او اطلال الدار \* وان شاء سمي برفقة  
الاحباب \* او زينة الاتراب \* او تمر الغراب \* او دمية  
المحراب \* او فرحة الاياب \* وعلى الام ان تلد البنين \*

وتعدوهم سنين \* وتقيهم الماء والنار \* وتكنهم الليل والنهار \*  
 فان خرجوا مخائث \* فقد قضت ما عليها من الحديث \*  
 وما حملت من امرى في ضلوعها  
 أعق من الجاني عليه لسانيا  
 وقد بلغني عن فلان ما كاد يوحش وسوء الاستمسك خير  
 من حسن الصرعة والسلام

﴿ وله الى ابن اخته ﴾

انت ولدي ما دمت والعلم شأنك \* والمدرسة مكانك \* والمحبرة  
 حليفك \* والدفتري أليفك \* فان قصرت ولا اخالك \* فغيري  
 خالك \* والسلام

﴿ وله ايضا الى وارث مال ﴾

وصلت رقتك ياسيدي والمصاب لعمر الله كبير \* وانت بالجزع  
 جدير \* ولكسبك بالصبر اجدر والعزاء عن الاعزة رشد كانه  
 النغي \* وقد مات الميت فليحي الحي \* فاشدد على مالك بالحمس \*  
 فانت اليوم غيرك بالامس \* قد كان ذلك الشيخ رحمه الله  
 وكيلك \* تضحك ويبكي لك \* وقد مولك بما ألف بين سراه  
 وسيره \* وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره \* وسيعجم  
 الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير المال

تكلتك من سلحتك فقال  
 يا بشر ومن سلحتك وكر  
 كل واحد منهما على  
 الآخر فلم يتمكن بشر  
 منه وامكن الغلام عشرون  
 طعنة في كلية بشر كلما مسه  
 شبا السنان حماه عن بدنه  
 ابقاء عليه ثم قال يا بشر  
 كيف ترى اليس لو اردت  
 لاظمعتك انياب الريح  
 ثم القى رجمه واستل سيفه  
 فضرب بشرا عشرين  
 ضربة كلها بمرض السيف  
 ولم يتمكن بشر من واحدة  
 ثم قال يا بشر سلم عمك  
 واذهب في امان الله قال  
 نعم ولكن بشرطة ان  
 تقول لي من انت فقال  
 انا ابنك فقال يا سبحان  
 الله ما وطئت عقيلة قط  
 فأني هذه المنحة فقال انا

ما اتلف بين الشراب والشباب \* وانفق بين الحباب والاحباب  
والعيش بين الاقداح \* والقداح \* ولولا الاستعمال \* لما  
اريد المال \* فان اطعمهم فاليوم في الشراب \* وغدا في  
الخراب \* واليوم واطربا للكاس \* وغدا واحربا من الافلاس  
يا مولاي ذلك الخارج من العود يسميه العاقل فقرا \* والجاهل  
نقرا \* وذلك المسموع من الناي هو اليوم في الآذان زمر \*  
وغدا في الابواب سمر \* والعمر مع هذه الآلات ساعه \*  
والقنطار في هذا العمل بضاعه \* وان لم يجد الشيطان معزما في  
عودك من هذا الوجه رماك باخرين يمثلون الفقر حذاء عينك  
فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك \* وتناقش عينك \* وتمنع نفسك  
وتبوء في دنياك بوزرك \* وتراه في الآخرة في ميزان غيرك \*  
لا ولكن قصدا بين الطريقين \* وميلا عن الفريقيين \* لا منع  
ولا اسراف والبخل فقر حاضر وضير عاجل وانما يبخل المرء  
خيفة ما هو فيه فليكن لله في مالك قسط وللرؤفة قسم فصل  
الرحم ما استطعت \* وقدر اذا قطعت \* فلا أن تكون في جانب  
التقدير \* خير لك من ان تكون في جانب التبذير \*

﴿ وله ايضا الى ابى الحسن البهقي ﴾

حزني وانا حصير \* يد الفضل طويلة ولسان الشكر قصير \*

ابن المرأة التي دلتك على  
ابنة عمك فقال بشر  
تلك العصا من هذه العصية  
هل تلد الحية الا الحية  
وحلف لا ركب حضانا  
ولا وطئ حصانا ثم زوج  
ابنة عمه من ابنة  
اخري

قيل لاصحابي اسرع في  
مسيره كيف كان مسيرك  
قال كنت آكل الوجبة  
والج الوجبة واعرس اذا  
اجرت \* وارتحل اذا  
اسفرت \* واسير الملع \*  
واجتنب الوضع \* فحسنتكم  
لمساء سجع \*

اخري  
وصف جوار من العرب  
افراس آباءهن فقالت  
احدهن كان ابى على  
شقاء مقاء \* طويلة الانقاء \*  
تمطق انياها بالعرق \*

انا بالله وبهذا اللجاج باي يهتق وهداياها والشيخ الفاضل ونيته  
وما احسن هذه العادة \* واحسن منها الاعادة \* والبر في كل  
فصل جديد \* والقطام كما علمت شديد \* وابتداء الفضل سهل  
والشان في ترتيبه والاقط مطبوخا اطيب \* والباذنجان نضيجا  
اقرب \* ونحن الى الدعوة احوج والصديق لا يغبن وانا  
لا استزيد فمتى القدر تدرك وفي اي ليلة تحضر والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ ان كان اللقاء \* اول نظرتة حمقاء \* فمعود  
الرحال \* على ارتحال \* والمرء كالسيف مضاه \* تحت شباه \*  
فمن رأى فرنده \* فقد عرف ما عنده \* قيل لنصراني ان  
المسيح يحيي الموتى فقال واحرباه \* كذا من اشبه اباه \* ولو لم  
استدل على فضله الا باصطناع ذلك الشيخ له لكنت خليقا \*  
ان لا اضل طريقا \* فهل ترى ان نشترك في خدمة ذلك الشيخ  
على ان تكون على مؤنثها \* وله منها \* والى كلفها \* وله تحفها  
فان رأى ذلك الصواب \* فليحسن المناب \* وليعرفني لا كون  
الرقعة الثانية اذ ارجع \* او يدلني على ما اصنع \* فما اشوقني  
الى ذلك المجلس الشريف \* وما احوجني الى التعريف \* ورايه  
الموفق في ذلك ان شاء الله تعالى

تمطق الشيخ بالمرق \*  
وقالت الثانية كان ابي على  
طويل بطنها قصير ظهرها  
فقال الثالثة كان ابي على  
كرة زعنفة مروح \*  
مجلزة رموح \* لا يروها  
ابن لقوح \*

﴿ اخرى ﴾

قيل لابي جهمة الهذلي  
ما تقول في ام عقارة فقال  
اياك وكل محفرة منكرة  
منفخة الوريد \* كلامها  
وعيد \* وبصرها حديد \*  
وخبرها بعيد \* وشرها  
شديد \* سعفاء فوهاء \*  
قليلة الارعاء \* كثيرة  
البكاء \* سريعة الوثبة \*  
حديدة الركبة \* سمع  
سلفع \* لا تروى ولا  
تشبع \* مصواء ميثاث \*  
كأنها بغاث \* لا فوها  
بارد \* ولا بطنها والد \*

﴿وله الى ابي بن مشكويه﴾

ولا شعرها وارد \* ولا  
عيناها واحد \* ولا انا ان  
ماتت عليها واجد \* فقيل  
لها أما تسمعين قالت لعن  
الله ابا جهمه \* مذكورا  
قضية خضه \* ضيق  
الصدر \* قليل الصبر \*  
لئيم النحر \* كثير الفخر \*  
عظيم الكبر \*

﴿اخرى﴾

قال وقف اعرابي بمرصد  
البصرة وعلى عنقه شيخ  
وهو يقول \* اتى الازلم  
الجدع على شيخي فاخني  
عليه فحناء \* فى متهمة  
اعوال وقفاف لامعة قد  
خلفه من بلاده الضماد  
على خوف حاصر \*  
وضعف حاضر \* استجد  
الله للضريك التريك فى  
سقيط دموعه اذ هو لاقى  
وجهك البدر بعد السبد

الاستاذ الفاضل وان كان باذلا فى التجارب حنكته \* والايام  
عركته \* فقد يخفى على العارف وجه الامر لعموض سببه  
وعين الناظر \* ابصر من عين المناظر \* وليس من يدأب \* كمن  
يلعب \* وهذا شيء لا تحمد خاتمته \* ودست لا تعد قائمته \*  
وقد جعل الحبس يد جريدته \* فيجعل العفوي بيت قصيدته \*  
وليكن الحلم سلطان غضبه \* وليرش الماء على لجه \* فبالله  
ما اذخره ودا ولا آله نصحا وفتى الله قائلا \* ووقفه قابلا \*  
وعد الآن الى حديث الشوق ونقسم فكري بخروجه وهذه  
عادة الايام معى \* اذا عقدت اصبعي \*

وذلك انى لم اثق بمصاحب \* من الناس الا خاتنى وترحلا  
فى البيت لفظ قلبته \* لغرض اصبته \* ومعنى غيرته \* لشيء  
آثرته \* وهو الظرف الهمدانى فليعلم ذلك والسلام

﴿وله الى ابي سعيد الطائى الهمدانى﴾

انا بما يهدى الى من اخبار الشيخ قير العين قوى الظهر \*  
مستظهر على الدهر \* معتد للايام بما يوليه من حال يرضاها  
ومحباب يبلغها راغب الى الله تعالى فى حفظ ما خوله \* والزيادة  
فما نحله \* وممن فتق سمعي بالثناء عليه وبرد صبري بحسن

القول فيه ابو فلان فقد ابدى واعاد \* وابلغ وزاد \* واحسن  
 واجاد \* ورأى الانفتال وراه الى ما خلف من حظه بخدمته  
 ومكانه من مجلسه وسألني تزويده هذه الاحرف ليتخذها عنده  
 ذريعه \* وتكون لديه وديعه \* فأثمت له بالجواب وسيصل  
 بمشيئة الله فلا يألوه اعزازا واهتزازا وانا الى ما اتطلع من سار  
 اخباره فقير \* وهو بامدادى بها جدير \* ويسرنى له ان يصل  
 رحم البلدية بالجواب اذ لم يصلها بالافتتاح فيفعل وليهد الي  
 من ثمرات يديه ولسانه ما اسكن اليه \* واشكره عليه \* الشيخ  
 ابو فلان وصف لى ظمأ في جوار البحر وسغبيا في جنان الخلد  
 وضيقا في فضاء الارض على قرب الرحم وعلو السن والذنب  
 في ذلك لتمام الاجل وانقضاء المدة ومثل الشيخ من شال  
 بضعب الاحرار \* من وهدة الادبار \* وكان به فضل الاستظهار  
 على الليل والنهار \* فان فعل خيرا شكر \* وان عاق عائق  
 عذر \* وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق \* ثم نأكل الطعام ونمشى  
 في الاسواق \* حتى يفرج الله ونرتاح فتحل عقدة الحرمان \*  
 وتقل آنياب الزمان \* والسلام

﴿وله الى ابى القاسم الكاتب﴾

انا لا احسد احدا على ما خوله الله من نعمة وورقه من خير

والبد والجداد الظاهرة  
 رتمه بالزمانه كالمطرق  
 يمنه البرد البر \* والنقاخ  
 فيه مر \* لا يؤمن عليه  
 وطء منس لو مر في  
 متية لجا ازل فاكله

﴿اخرى﴾

قال رأى الحجاج اعرايا  
 واقفا على مزرعة يصرف  
 فيها نظره \* ويردد  
 بصره \* فقال له كيف  
 تصف هذا الزرع فقال  
 اصلح الله الامير قد  
 غلظت سفلته \* ودقت  
 رقبته \* وطالت اسلته \*  
 وادركت سنبلته \* واكثر  
 قفله حتى اذا شاب قداله  
 قامت اليه حصده  
 فحصدته ثم داسته فجاءت  
 به كقراضة الذهب  
 تلتع الابصار فيه صفاء  
 ونقاء ثم طحنه طاحن



ولكن هذه الكتب التي تصدر عن قلم الشيخ يجلب عنها قدره \*  
 ولا احب ان يصدر مثلها صدره ولا اراه بحمد الله الا موقيا  
 على امسه \* ولا اجيد آثار الربيع الا لآثار خمسه \* انجب  
 والله عبد الشيخ الجليل \* وبارك الله في السليل \* وما ضره  
 تلقه \* والشيخ الفاضل خلفه \* وما محاه موته \* ما بقى صيته  
 وصوته \* واما الحواصل \* فانها غير حواصل \* والسلام

﴿ وله صديق له يستدعي بقرة منه ﴾

الكدخدائية زرع ان لم يصادف ثرى ثريا من التدبير \* وجوا  
 غنيا عن التقدير \* لم يحصل بالغه ولم يجن يانعه والجملة اذا اجتمعت  
 على معد مختلفة الالهواء \* متفقة الارحاء \* طاحنة الرحي  
 جرت الى الاحتيال فيما يقيم الالود \* ويكفي العدد \* وقد احتج  
 في الدار الى بقرة يحلب درها فلتكن صفوفها تجمع بين قعنين  
 في حلبة \* كما تنظم بين دلوين في شربة \* وليلاً العين وصفها \*  
 كما يملأ اليد خلفها \* وليزن مشيها سعة الذرع \* كما يزين درها  
 سعة الضرع \* وتلك عوان السن \* بين البكر والمسن \*  
 وتلكن طروح الفحل \* رموح الرجل \* وليصف لونها صفاء  
 لبنها وليكن ثمنها كفاء سمنها وتلكن رخصة اللحم \* جملة الشحم \*  
 كثيرة الطعم \* سريعة الهضم \* صافية كالجون \* فاقعة اللون \*

فجاء به كذريرة العطار  
 ثم اغتجنه معجن فاجاد  
 ذلكه وملكه حتى اذا  
 سكن نفيانه \* وآن اوانه \*  
 سبقه وبنده ثم دحاه  
 بمحورة على ملطاطه ثم  
 لطم به جانب وطيسه  
 فطلعت هيفاء كالقراطيس  
 لا يدرك خبزها آكلها  
 فقال الحجاج له اجدت  
 الوصف فما حاجتك قال  
 تغيب هذا الوجه وولاه  
 ضياعه بالطاقف

﴿ اخرى ﴾

ويروى باسناده الى ابي  
 الحسين بن فارس وكان  
 مقداً في فنون الآداب \*  
 والملح والانساب \* قال  
 سمعته يقول حكى عن  
 الاصمعي انه قال كنت في  
 الجامع بالبصرة اذ انا  
 باعراي معه صبية صغار

واسعة البطن وطية الظهر ممتلئة الصهوه \* فسيحة الهوه \*  
لا تضيق بطنها عن العلف \* فيؤديها الى التلف \* ترد الهول  
ولا تخافه \* وتشرب الرنق ولا تعافه \* واجهد ان تكون  
كبيرة الخلق \* لتكون في العين اهيب \* ضيقة الخلق \* ليكون  
صوتها في الاذن اطيب \* واحذر ان تكون نطوحا او سلوحا \*  
واياك ان تبعثها ملوحا او رشوحا \* ولتكن مطاوعة عند الحلب  
لا تمنع نفسها \* ولا تكثر لحسها \* وداهية في الرعى \* لا قرب  
سعى \* حمقاء على الحوض كالنخعة \* لا تأمن من البعجة \* الوفة  
لراعى الذي يرهاها \* مجيبة لصوته اذا دعاها \* مهتدية الى  
المنزل بغير هاد \* ذاهبة الى المرعى بغير قياد \* ولا اظنك  
تجدها اللهم الا ان يمسح القاضى بقرة وهو على رأى التناسخ  
جائر فاجهد جهدك \* وابذل ما عندك \* واجعل اهتمامك  
امامك \* وحرصك قدامك \* يوفق سعيك \* ويحسن  
هديك واستعن بالله تعالى فانه نعم المولى ونعم المعين والسلام

﴿وله ايضا﴾

مثل الشيخ في التماس الحبل \* مثل المكدي في التماس الحبل \*  
تقدم الى الحلال \* فقال يا منكوح العيال \* صب في هذا  
الاناء قليلا من الحبل فقال له الحلال لعن الله الكسل \* هلا

وهو يخرق الصفوف  
ويقول  
هليله بلبه  
سته بين يديه  
ام عيسى ورقه  
وفديه وسميه  
وعليه وشفيه  
وكرى البيت عليه  
كل شهر درهميه  
قال فبعته شهرا استفيد  
من ملحه وطره فر يوما  
بتار وهو يعبي قوصرة  
له فقال

رأيتك في النوم ناولتني  
قواصرا من تمر البارحة  
فقلت لصبياننا اشروا  
برؤيا رأيت لكم صالحه  
قواصر تأتكم غدوة  
والا فتأتكم راحه  
وام العيال وصبيانها  
عيونهم نحوها طامحه  
ففعيل فديتك تعبيرا  
تصر حال صالحه صالحه  
قال خذها فهي لك قال  
فكنت اعرض عليه

طلبت بهذا اللفظ العسل \*

﴿ وله نسخة وصية ﴾

هذا ما اوصى احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصى وهو  
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اليه متابه وما به  
خلقه ولم يكن شيئا مذكورا \* ورزقه قدرا مقدورا \* وضرب  
له امدا ممدودا وامره ونهاه \* فأطاعه وعصاه \* ولم يطعه  
الا بتوفيق من عنده \* ولم يعصه الا اعتمادا على لطفه بعبده \*  
واتكالا على رحمته وعفوه لا جراءة على لعنته ومقته \* ولا  
معتزا بنفسه ووقته \* ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله  
بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة  
وأراهم الجادة وحذرهم ثنيات الطرق وأمرهم ان يأخذوا بالسنة  
ويعضوا عليها بالنواجذ \* وضمن الجنة للآخذ \* وخلف فيهم  
القرآن حبلا ممدودا \* وجسرا معقودا \* ليتخذوه اماما \* ولا  
يحلوا دونه حلالا ولا حراما \* ثم لحق بالرفيق الاعلى وقد  
خرج عن عهدة ما حمل وصدع بما امر فصلى الله عليه وعلى  
آله وسلم تسليما فأوصى وهو يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي  
ومماتي لله رب العالمين \* لا شريك له وبذلك امرت وانا  
اول المسلمين \* واوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف

الدنانير فيأبى الا السؤال

﴿ اخرى ﴾

جاءني بالامس اطال الله  
بقاء الشيخ نخاس وقال  
عندي جارية هندية الاصل  
بلحية النشء واقفة القد \*  
على الحد \* لا طول  
متمد \* ولا قصر متردد \*  
صافية اللون بها سمره \*  
تعلموها حمرة \* تسحب  
فرعها قائمه \* وتغيب  
فيه نأمة \* رجة الحيين  
لطيفة العرينين \* دعجا  
العين \* رحباء الحاجين \*  
اسيلة الحد ناطقة القرط  
براقة الثغر لمياء الشفة  
تليعة الحيد ضخمة المشاش  
ملىء العضد خراسان  
السوار لطيفة الكف  
رقيقة الاطراف رجة  
الصدر ناهدة الثدي

الصالح والصدر الاول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم  
 باحسان بريئا من الاهواء والبدع \* والرأي المخترع \* والافك  
 المتسع \* راجيا قوى الطمع \* خائفا شديد الفزع \* حاذرا  
 احوال المطمع \* مؤمنا بعذاب القبر وفتنته عانذا بالله منها ومنه  
 راغبا اليه في ان يلقنه حجتة ويثبتته بالتقول الثابت موقنا بالبعث  
 والبحث شاهدا ان الجنة حق وحسنت مستقرا ومقاما \* وان  
 النار حق وان مذابها كان غراما \* وان الساعة آتية لا ريب  
 فيها وان الله يبعث من في القبور اوصى اذا جاءه الحق واشخصه  
 الامر وجد به الجد وتوفاه الموت ان لا تعقد عليه مناخة ولا  
 يلطم خد ولا يحمش وجهه ولا ينشر شعر ولا يمزق ثوب  
 ولا يشق جيب ولا يهال تقع ولا يرفع صوت ولا يدعى  
 ويل ولا يسود باب ولا يخرجق متاع ولا يقلع غرس ولا  
 يهدم بناء ولا يطرق الشيطان اليه طريقا ولا يمشل له امر  
 فمن فعل ذلك فليس من الله تعالى في حل ولا من الميت في  
 حل وانما يفعل ذلك من لا يرى الحياة عارية ولا يرى العارية  
 مردودة ومن علم ان الدنيا دار جهاز \* وان الموت جسر  
 جواز \* استشعره قبل حلوله \* ولم يرعه وقت نزوله \* وان  
 يكفن في ثلاثة اثواب بيض قباطي لا سرف فيها وخرج على من  
 يتولى امره ان يقرنه ثوب خيلاء من مطرز او معلم او ابريسم

واذا طعنت طعنت في مستهدف  
 رابي الحجة بالعير مقرمدا  
 ربا الروادف لفاء الفخذين  
 مفعمة الساق ناعمة المفاصل  
 مشبعة الخلال رشيقة  
 القدمين رقيقة الاظفار  
 صناع اليد وساع اللفظ  
 رخصة الشعر فحلبت  
 اشداق \* والتف ساقى  
 بساقى \* واعتلت في  
 الحال واحتلت من بعد  
 واستطلت الليل ورمقت  
 النجوم وناديت الصبح  
 واستبظت الفجر  
 ورصدت الشمس حتى  
 طلعت وجاء بها النحاس  
 فلا قرده قدامه \* ولا بغلة  
 ابي دلامه \* ولا الضرط  
 في الصلاة \* ولا الحية  
 في الخلاء \* ولا الغول  
 في الفلاة \* ولا غنى  
 باليت عن واحدة تطبخ

او منسوج بذهب انه محتاج ان يستكين \* ويتشبه  
بالمساكين \* فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه  
ان الله سميع عليم وان يتولى الصلاة عليه اصحاب الحديث واهل  
السنة وان يلحد ولا يبني عليه ولا تشهد النساء فيحملهن على  
الصراخ والعيويل

وتكنس \* وان لم يسعد  
بها المجلس \* فان احد  
وثق بنحاس وبعث به الى  
ثانيا فله المنة والافضال  
اخري بديعة

قال البديع رحمه الله تعالى  
كنت تند الصاحب  
اسماعيل بن عباد فاتاه  
رجل بقصيدة فضل فيها  
العجم على العرب وهي  
غنينا بالطلول عن الطلول  
وعن عيش الغدائر والذميل  
واذهلي عقارى عن عقارى  
ففي استام القضاة مع العذول  
فلست بتارك ايوان كسرى  
لتوضح او لحومل فالدخول  
وضب بالفلا ساع وذئب  
بها يعوي وليث وسط غول  
اذا ذبحوا فذلك يوم عيدي  
وان نحروا في عرس جليل  
يسلون السيوف برأس ضب  
هراشا بالغداة وبالاصيل  
بأية رتبة قدموها  
على ذي الاصل والشرف الاصيل

هذا آخر ما وجد من ترسلاته  
ومكاتباته تعمده الله  
برحمته والحمد لله  
اولا وآخرا

\* \*  
\*



## ﴿ ترجمة حال ابي الفضل بديع الزمان الهمداني ﴾

ذكره ابو منصور الشعالي في يتيته فقال بديع الزمان هو ابو  
الفضل احمد بن الحسين الهمداني من مخر همدان ونادرة الفلك  
وبكر عطارد وفريد الدهر وغمرة العصر ومن لم يلف نظيره  
في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن  
وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر وملحه وغرر  
النظم ونكته ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره  
وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع  
وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر  
من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوردها الى آخرها لا ينحرم  
حرف منها وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم  
يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يعيدها عن ظهر قلبه  
ويسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة وانشاء رسالة  
في معنى غريب وباب بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة  
والجواب عما فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه  
فيبتدي باخر سطره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن  
شيء وملحه ويوشح القصيدة الفريدة من نظمه بالرسالة الشريفة  
من انشاء فيقرأ من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطي القوافي  
الكثيرة فيصل بها الايات الرشيقة ويقترح عليه كل عروض

أما لو لم يكن للفرس الا  
نجار الصاحب العدل الجليل  
لكان لهم بذلك خير عن  
وجيهم بذلك خير خيل  
قال له الصاحب قدك ثم  
اشرب اب يتظر اليّ والى  
اطراق القوم فلم يرنى  
وكنت في زاوية من زوايا  
البيت فقال أين ابو  
الفضل فوثبت وبست  
الارض بين يديه فقال  
اجبه عن ثلاثك قلت  
وما هي قال ادبك  
ومذهبك ونسبك فقلت  
بلا مهلة للقول ولا فسخة  
للطبع الا سردا كما تسمع  
بديها

اراك على شفا خطر مهول  
بما ودعت بطنك من فضول  
طلبت على مكارنا دليلا  
متى احتاج النهار الى دليل  
ألسنا الضارين جزا عليكم  
فأي الجزى أقعد بالذليل

من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه  
 ونفس لا يقطعه وكلامه كله عمو الساعة وفيض اليد ومسارقة  
 القلم ومجاراته الخاطر وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف  
 الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس  
 كريم العهد خالص الود حلو الصداقة صر العداوة فارق همدان  
 سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقبل الشيبية غض الحداثة وقد درس  
 على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ  
 علمه وورد حضرة صاحب ابي القاسم بن عباد فتزود من  
 ثمارها وحسن آثارها وولى نيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة  
 فنشر بها بزه واطهر طرزها واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح  
 الاسكندري في الكندية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس من  
 لفظ ابيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع  
 كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر  
 العقول ثم ألقى عصاه بهراة فعاش فيها عيشة راضية وحين بلغ  
 اشده واربي على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة  
 ثلاث وتسعين وثلثمائة فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم  
 وبكاه الفضائل والافاضل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما  
 مات من لم يميت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره  
 والله عز وجل يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويريحانه.

متى قرع الثابر فارسي  
 متى عرف الاغر من الحجول  
 وحقك ان تبارينا بكسرى  
 فأتور ككسرى في الرعيل  
 فخرت بان ملبوسا واكلا  
 وذلك فخر ربات الحجول  
 تفاخرهن في خد اسيل  
 وفرع عن مفارقها رسيل  
 واجد من أبيك اذا برزنا  
 غداة كالليوث وكالنصول  
 قال فلما احبته بها نظر  
 الصاحب الى الرجل فقال  
 كيف ترى قال لو سمعت  
 به ما صدقت قال جائزتك  
 جوازك ان وجدتك  
 بعدها في مملكتي امرت  
 بضرب عنقك ثم قال  
 لا ترون رجلا يفضل  
 العجم على العرب الا وفيه  
 عرق من الجوسية ينزع  
 اليها قال فما رؤى بعد  
 ذلك اليوم

الى هنا تم بحمد الله تعالى طبع رسائل ابى الفضل بديع الزمان  
الهمداني وعلى حاشيتها مقاماته وقد اعتنى بتصحيحها وتطبيقها  
على نسختين هما غاية في الضبط والانتقان احدهما مطبوعة في  
مطبعة الجوائب الشهيرة في الاستانة العلية والثانية في مطبعة  
اليسوعيين في بيروت مصححة بمعرفة العلامة المرحوم الشيخ  
ابراهيم افندي الاحدب واجتهدنا في عدم تغيير شي من  
الاصل وكان الفراغ من طبع الكتاب وتمثيله  
في مطبعة هنديه الكائنة في غيط النوبى  
بدرج الجنيته بمصر وذلك في اواخر

شهر شوال المعظم من سنة

١٣١٥ هجرية على صاحبها

افضل الصلاة

وازكى التحية

\* \*  
\*

— على نفقة امين افندي هنديه —

صاحب المكتبة الشهيرة بالموسكي بمصر





DUE DATE

MAR 12 1992'

APR 6 1992

APR 06 RECD

MAY 30 2008

MAR 18 2008

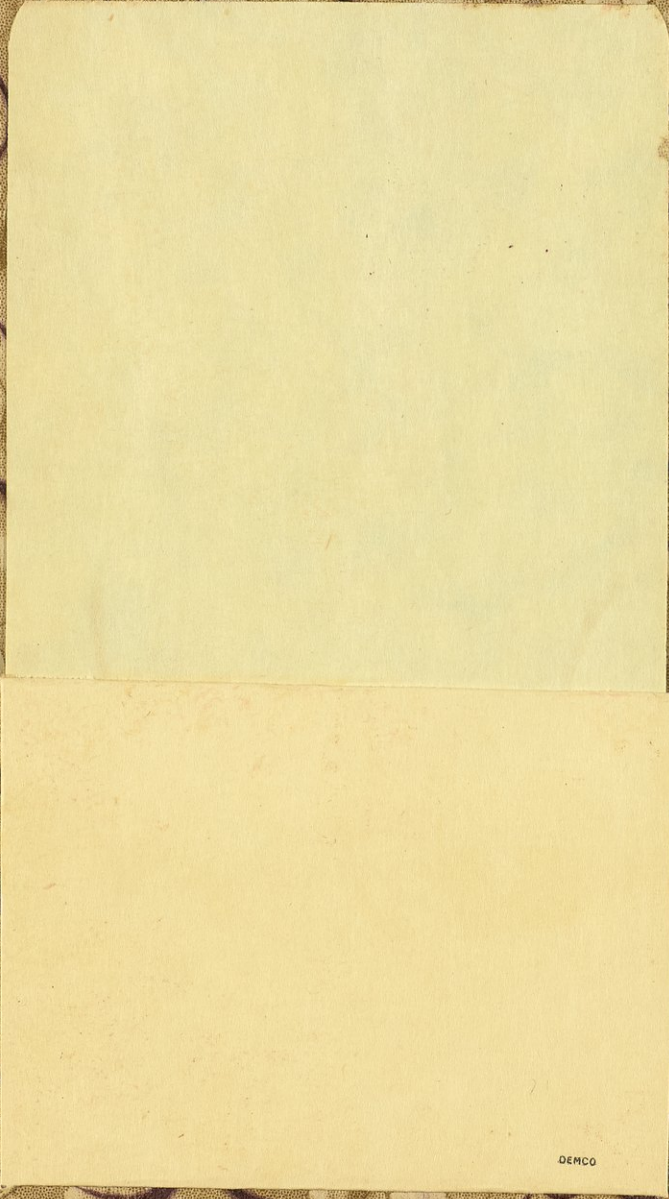
FEB 16 2015

Printed  
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0022440119



DEMCO

OCT 3 1988

